



رتب الهوية وعلاقتها بكل من أسلوب الاختيار والتوافق الزوجي

دراسة ميدانية - إكلينيكية لدى الطالبات الجامعيات في محافظة اللاذقية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي

إعداد الطالبة

دلال أسعد عمار

بإشراف

الدكتور غسان صالح

الأستاذ وقسم الإرشاد النفسي

2015-2014م

دمشق

1435-1436هـ

فهرس المحتويات

4	فهرس الجداول
6	فهرس الأشكال البيانية
8	فهرس الملاحق
10	الفصل الأول التعريف بموضوع البحث
10	مقدمة
11	أولاً- مشكلة البحث ومسوغاته
13	ثانياً- أهمية البحث
14	ثالثاً- أسئلة البحث
14	رابعاً- فرضيات البحث
15	خامساً- أهداف البحث
15	سادساً- حدود البحث
15	1- الحدود الزمانية
15	2- الحدود المكانية
15	3- الحدود البشرية
16	4- الحدود الموضوعية
16	سابعاً- التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية
20	الفصل الثاني: الإطار النظري
22	أولاً- الهوية
22	مقدمة
23	1-مكونات الهوية
23	2-الأهداف الوظيفية للهوية
23	3-المراهقة وتكوين الهوية
24	4-نظرية إريكسون في النمو
27	5-مراحل النمو لدى أريكسون
35	6-اضطراب تشتت الهوية لدى الشباب:
38	7-أبعاد الهوية Identity Domains
38	8-رتب (حالات) الهوية Identity status
42	ثانياً- التوافق الزوجي واختيار الشريك
42	مقدمة
43	1-التوافق Adjustment
43	1-2-خصائص وديناميات التوافق
44	2-الزواج Marriage
44	2-1-تعريف الزواج:
46	2-2-الهدف من الزواج
46	2-3-الدوافع إلى الزواج
48	2-4-أشكال الزواج

505-2وظائف الزواج
503-التوافق الزوجي Marital Adjustment
511-3- مفهوم التوافق الزوجي Perception Of Marital Adjustment
532-3- التوافق الزوجي والرضا الزوجي
543-3- المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزوجي
564-3- العلاقات الزوجية والعوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
585-3- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
624-الاختيار الزوجي
641-4- نظريات الاختيار الزوجي
665-الهوية والاختيار الزوجي والتوافق الزوجي
69 الفصل الثالث: الدراسات السابقة وفرضيات البحث
70 الدراسات السابقة
70 أولاً- الدراسات المتعلقة بالهوية
70 الدراسات المحلية
71 الدراسات العربية
76 الدراسات الأجنبية
82 ثانياً- الدراسات حول التوافق الزوجي
82 الدراسات المحلية:
84 الدراسات العربية
86 الدراسات الأجنبية:
87 تعقيب عام على الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية منها
90 الفصل الرابع إجراءات البحث ومنهجه
90 مقدمة
90 القسم الأول- الدراسة السيكومترية
90 مجتمع البحث
90 عينة البحث
101 أدوات البحث
101 اعداد ادوات البحث
101 أولاً-المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية
109 ثانياً: مقياس التوافق الزوجي
116 القسم الثاني- الدراسة الإكلينيكية (دراسة الحالة)
116 أدوات دراسة الحالة
119 اختيار الحالات
120 الفصل الخامس عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها
121 الإجابة عن أسئلة البحث
128 اختبار فرضيات البحث
128 الفرضية الأولى
133 الفرضية الثانية

136	الفرضية الثالثة
138	الفرضية الرابعة
140	الفرضية الخامسة
153	الفرضية السادسة
154	الفرضية السابعة
164	الفرضية الثامنة
167	لفرضية التاسعة
183	نتائج الدراسة الإكلينيكية
183	أولاً- حالة الهوية المحققة (المنجزة) الحالة (أ)
190	ثانياً- حالة الهوية الملغقة الحالة (ب)
199	ثالثاً- حالة الهوية المنغلقة الحالة (ج)
209	رابعاً- حالة الهوية المنغلقة الحالة (د)
237	مقترحات البحث
238	ملخص البحث باللغة العربية
242	ملخص البحث باللغة الإنكليزية
247	المراجع
247	أولاً- المراجع العربية
253	ثانياً- المراجع الأجنبية
256	الملاحق

فهرس الجداول

- 91 جدول رقم 1 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب الفئات العمرية.
- 91 جدول رقم 2 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الزواج.
- 91 جدول رقم 3 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب طريقة اختيار الشريك.
- 91 جدول رقم 4 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب الاختصاص الدراسي.
- 91 جدول رقم 5 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب السنة الدراسية.
- 91 جدول رقم 6 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب السكن.
- 92 جدول رقم 7 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب وجود الأولاد.
- 92 جدول رقم 8 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير الاختصاص الدراسي.
- 93 جدول رقم 9 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السنة الدراسية.
- 93 جدول رقم 10 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير عدد سنوات الزواج.
- 94 جدول رقم 11 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير اختيار الشريك.
- 95 جدول رقم 12 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السكن.
- 96 جدول رقم 13 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير وجود الأولاد.
- 96 جدول رقم 14 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير الاختصاص الدراسي.
- 96 جدول رقم 15 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السنة الدراسية.
- 97 جدول رقم 16 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير عدد سنوات الزواج.
- 98 جدول رقم 17 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير اختيار الشريك.
- 98 جدول رقم 18 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السكن.
- 99 جدول رقم 19 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير وجود الأولاد.
- 100 جدول رقم 20 يبين توزع البنود على الرتب الأربعة والمجالات الفرعية للهوية الإيديولوجية والاجتماعية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية.
- 102 جدول رقم 21 يبين توزع الدرجات على بدائل الإجابات في المقياس الموضوعي لرتب الهوية.
- 105 جدول رقم 22 يبين معامل مان ويتني للهوية الاجتماعية.
- 105 جدول رقم 23 يبين معامل مان ويتني للهوية الإيديولوجية.
- 106 جدول رقم 24 يبين معاملات الثبات بالإعادة للمقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية.
- 106 جدول رقم 25 يبين معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود قياس الهوية الإيديولوجية وبين الدرجة الكلية للهوية الإيديولوجية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية.
- 107 جدول رقم 26 يبين معاملات الارتباط بين كل بند من بنود قياس الهوية الاجتماعية وبين الدرجة الكلية للهوية الاجتماعية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية.
- 107 جدول رقم 27 يبين معاملات الارتباط بين بنود المقياس والمجال الذي تمثله (رتبة الهوية) لكل من الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية.
- 108 جدول رقم 28 يبين أبعاد التوافق الزوجي المعتمدة في بعض المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة.
- 112 جدول رقم 29 يبين العبارات التي أجمع المحكمون على تعديلها وإعادة صياغتها.
- 113 جدول رقم 30 يبين معاملات الثبات بالإعادة لكل بند من بنود المقياس.
- 114 جدول رقم 31 يبين معاملات الثبات بالإعادة لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل.
- 114 جدول رقم 32 يبين معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل.
- 115 جدول رقم 33 يبين معاملات الارتباط لكل بند من بنود المقياس مع المجال الذي ينتمي إليه.
- 115 جدول رقم 34 يبين معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل.
- 118 جدول رقم 35 يبين الجوانب الرئيسية والفرعية وتوزع البنود على الجوانب الفرعية في اختبار ساكس لتكملة الجمل.
- 121 جدول رقم 36 يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الاجتماعية.
- 122 جدول رقم 37 يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الإيديولوجية.
- 123 جدول رقم 38 يبين توزع أفراد عينة البحث على الرتب الخالصة للهوية الاجتماعية.

- جدول رقم 39 يبين توزع أفراد عينة البحث على الرتب الخالصة للهوية الإيديولوجية 124
- جدول رقم 40 يبين التوافق الزوجي الكلي لدى أفراد عينة البحث 125
- جدول رقم 41 يبين أساليب الاختيار الزوجي لدى أفراد عينة البحث 126
- جدول رقم 42 يبين معاملات الارتباط بين رتب الهوية الاجتماعية والتوافق الزوجي بأبعاده 128
- جدول رقم 43 يبين معاملات الترابط بين رتب الهوية الإيديولوجية والتوافق الزوجي 130
- جدول رقم 44 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب أسلوب الاختيار الزوجي 133
- جدول رقم 45 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب الاختصاص الدراسي 136
- جدول رقم 46 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب مكان السكن 138
- جدول رقم 47 يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب السنة الدراسية 141
- جدول رقم 48 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات لرتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب السنة الدراسية 142
- جدول رقم 49 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين لرتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) لأفراد عينة البحث حسب السنة الدراسية 143
- جدول رقم 50 يبين نتائج اختبار دونيت سي لرتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب السنة الدراسية 143
- جدول رقم 51 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب وجود أطفال 153
- جدول رقم 52 يبين الإحصاء الوصفي لدرجات الهوية الاجتماعية والإيديولوجية تبعاً لعدد سنوات الزواج 154
- جدول رقم 53 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات لدرجات الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) تبعاً لعدد سنوات الزواج 156
- جدول رقم 54 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين لدرجات التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج لدى أفراد عينة البحث 157
- جدول رقم 55 يبين نتائج اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي لدرجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج 158
- جدول رقم 56 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لأسلوب الاختيار الزوجي 165
- جدول رقم 57 يبين الإحصاء الوصفي لمتوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر 167
- جدول رقم 58 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر 168
- جدول رقم 59 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين للفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر 169
- جدول رقم 60 يبين نتائج اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي 170
- جدول رقم 61 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً للاختصاص الدراسي 173
- جدول رقم 62 يبين الفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير السكن 174
- جدول رقم 63 يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج 175
- جدول رقم 64 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج 176
- جدول رقم 65 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين لمتوسط درجات التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج 177
- جدول رقم 66 يبين نتائج اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي لمتوسط درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج 178
- جدول رقم 67 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لوجود أطفال لدى الزوجين 181
- جدول رقم 68 ملخص نتائج الدراسة الإكلينيكية لحالات الهوية الأربع المدروسة 222

فهرس الأشكال البيانية

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
93	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير الاختصاص الدراسي	1
93	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السنة الدراسية	2
94	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير عدد سنوات الزواج	3
95	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير اختيار الشريك	4
95	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السكن	5
96	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير وجود الأولاد	6
97	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير الاختصاص الدراسي	7
97	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السنة الدراسية	8
98	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير عدد سنوات الزواج	9
99	يبين أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير اختيار الشريك	10
99	يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السكن	11
100	يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الاجتماعية	12
122	يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الاجتماعية	13
122	يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الإيديولوجية	14
124	يبين توزع أفراد عينة البحث على رتب الهوية الاجتماعية	15
124	يبين توزع أفراد عينة البحث على رتب الهوية الإيديولوجية	16
126	يبين التوافق الزوجي الكلي لدى أفراد عينة البحث	17

127	يبين أساليب الاختيار الزوجي لدى أفراد عينة البحث	18
134	يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الاجتماعية حسب أسلوب الاختيار الزوجي	19
134	يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الايديولوجية حسب أسلوب الاختيار الزوجي	20
137	يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الاجتماعية حسب الاختصاص الدراسي	21
137	يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الايديولوجية حسب الاختصاص الدراسي	22
139	يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الاجتماعية حسب مكان السكن	23
139	يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الايديولوجية حسب مكان السكن	24
153	يبين الفروق بين متوسطات رتب الهوية الاجتماعية تبعاً للسنة الدراسية	25
153	يبين الفروق بين متوسطات رتب الهوية الايديولوجية تبعاً للسنة الدراسية	26
164	يبين العلاقة بين عدد سنوات الزواج ورتب الهوية الاجتماعية	27
164	يبين العلاقة بين عدد سنوات الزواج ورتب الهوية الايديولوجية	28

فهرس الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
270	المقياس الموضوعي لرتب الهوية	1
276	أسماء المحكمين للمقياس الموضوعي لرتب الهوية	2
277	مقياس التوافق الزوجي بصورته الأولية	3
280	أسماء المحكمين لمقياس التوافق الزوجي	4
281	مقياس التوافق الزوجي بعد التحكيم	5
283	مقياس التوافق الزوجي بصورته النهائية	6
286	المقابلة الإكلينيكية المقيدة	7
289	اختبار ساكس لتكملة الجمل	8
292	النتائج الإجمالية لفرضيات البحث	9
301	محتوى الحوار للحالة أ	10
308	محتوى الحوار للحالة ب	11
316	محتوى الحوار للحالة ج	12
323	محتوى الحوار للحالة د	13

الفصل الأول: التعريف بموضوع البحث

مقدمة

مشكلة البحث ومسوغاته

أهمية البحث

أسئلة البحث

فرضيات البحث

أهداف البحث

حدود البحث

التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية

الفصل الأول

التعريف بموضوع البحث

مقدمة

يعد مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم رسوخاً في الحياة الثقافية والاجتماعية اليومية، ومن أكثرها شيوعاً واستخداماً، وهو من المفاهيم التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة، ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي.

"إن الهوية ليست كياناً يعطى دفعة واحدة وإلى الأبد، وإنما هي حقيقة تولد وتتمو وتتكون وتتقارب وتعاني من الأزمت الوجودية والاستلاب" (ميكشيللي، 1993، 7) إنها تنمو من خلال مراحل النمو التي يمر بها الفرد.

لقد وضعت الكثير من النظريات التي تفسر مراحل نمو الفرد، من أشهرها نظرية فرويد في الشخصية، وأهم جوانبها النمو الجنسي للطفل، كما تعتبر نظرية إريك إريكسون (Erik Erikson) من أهم النظريات في هذا المجال، والتي لم تقتصر على مرحلة معينة، وإنما أكدت على أن التطور يحدث خلال سلسلة من المراحل المتتالية خلال حياة الفرد، وتشكل إطاراً مرجعياً للنمو طوال العمر، حيث وصفت تطور الشخصية في سياق ثمانية مراحل تظهر خلالها أهم القضايا النفسية في شكل أزمت ثنائية القطب لابد من مواجهتها للتغلب عليها وحلها، وفي المرحلة الخامسة من هذه المراحل (مرحلة المراهقة) تعد المشكلة الحرجة هي " الهوية مقابل التشتت"، ويتعرض المراهق في هذه المرحلة للعديد من التغيرات النمائية التي تطراً على مختلف جوانب شخصيته تقريباً، وتعد مرحلة الاحساس بالهوية، مما يجعل من هذه المرحلة فترة حاسمة في تحديد هوية المراهق بذاته، فيبدأ بالتساؤل: من أنا؟ وماذا أريد؟ ويبدو أن هذه التساؤلات تشكل نقطة تحول في حياته، إذ يتحتم عليه أن يناضل من أجل تحديد إجابات واضحة لأسئلته تلك، وذلك من خلال تحقيق جملة من المطالب والتحديات، ولعل أبرزها تحقيق درجات متزايدة من الاستقلال في مختلف جوانب حياته.

وتمثل مرحلة الدراسة الجامعية جزءاً من مرحلة المراهقة المتأخرة، وفي هذه المرحلة يمتلك المراهق مجالاً واسعاً للبحث والاستكشاف وتجريب المزيد من الأدوار والعلاقات الاجتماعية، التي لم تكن متاحة له خلال مرحلة الدراسة الثانوية وماقبلها، ولذلك تعد هذه المرحلة الدراسية مؤثرة في تشكل الهوية لدى الطلاب الجامعيين.

يواجه الفرد في كل نشاط يقوم به في حياته اليومية ظروفًا متغيرةً - وضغوطاً مختلفة تدفعه للاستجابة لها، وتعديل سلوكه في كل لحظة بما يتناسب وهذه التغيرات لاكتشاف أفضل الطرق التي تؤدي إلى إشباع حاجاته، وتحقيق التوافق مع المحيط بكل أشكاله، الاجتماعي، والطبيعي، والنفسي، فالحياة يمكن أن تعد سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات، وحتى يكون الإنسان سوياً ينبغي أن يكون توافقه مرناً، وينبغي أن تكون لديه

القدرة على استجابات متنوعة تناسب المواقف المختلفة وتنجح في إشباع دوافعه (موسى، 1980، ص7).

فالتوافق يعد من أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس بشكل عام والصحة النفسية بصورة خاصة، حتى أن بعض الباحثين (من أمثال **Munn**) عرّف علم النفس بأنه العلم الذي يهتم بعمليات التوافق العامة للكائن الحي ويدرسها، وتتحول دراسة علم النفس بكل تطبيقاته إلى دراسة لعمليات التوافق أم عدم التوافق (Munn,1970, 9).

ومن أهم جوانب التوافق بشكل عام، التوافق الزوجي الذي هو جوهر أهداف الزواج، فالتوافق الزوجي يعني قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر، والتلاؤم مع مطالب الزواج، وذلك باستخدام الأساليب اللازمة والضرورية في تحقيق الأهداف من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن الانفعالات والمشاعر وإشباع الحاجات من خلال التفاعل الزوجي. (كاتبي، 2004، 24) ويتأثر هذا التوافق بعدد كبير من العوامل، لعل من أهمها: أسلوب الاختيار الزوجي، فاختيار شريك الحياة قد يلعب دوراً هاماً في التقارب بين الزوجين على مختلف الجوانب والصعد، كما أنه قد يؤثر على استمرار الحياة الزوجية أو انتهائها.

أولاً- مشكلة البحث ومسوغاته

تعد الهوية جزءاً لا ينفصل عن سمات الشخصية، فهي تلعب دوراً هاماً في تحديد الاطار الفكري العام والفلسفة الخاصة الموجهين لسلوك الفرد والمؤثرين على خياراته ونمط علاقاته والتزاماته في الحياة، والتي يأتي الاختيار والتوافق الزوجي في سياقها، باعتبارهما من المطالب التي يسعى إلى تحقيقها، فهذه الأهداف والمطالب تحدد جانباً هاماً من شخصيته، فإذا استطاع إشباعها أدى ذلك إلى النمو السوي، في حين أن الفشل في إشباعها يؤدي إلى القلق والإحباط (عريفج، 1993، 151).

وقد اعتبر إريك إريكسون (**Erik Erikson**) مرحلة المراهقة، المرحلة النمائية الخامسة في نظريته التطورية في النمو، ويرى أن المهمة الرئيسية التي على المراهق أن يواجهها مع الانتقال إلى مرحلة المراهقة، تشكيل وتطوير الإحساس بهوية الأنا، وذلك من خلال قدرته واهتمامه المتزايد في الإجابة على العديد من التساؤلات التي تعكس مدى تشكل هويته الخاصة.

إن عملية تشكيل الهوية ليست وليدة مرحلة معينة وإنما هي عملية تراكمية مستمرة من الخبرات التي يمر بها الفرد، تتمايز خلال هذه المرحلة نتيجة القدرة المتزايدة على التفكير والتفحص، إضافة إلى توافر الفرص المختلفة للمراهق لتجريب العديد من الأدوار، فمن خلال هذا التجريب المتنوع للأدوار المختلفة مما هو متاح في المجتمع يكون لدى المراهق فرصة للاستكشاف واكتساب الخبرة دون أي التزام أو تعهد، فتنشأ لديه تدريجياً المواقف الثابتة والقيم واختيار الوظيفة والشريك وأسلوب الحياة ومن ثم يتشكل إحساس المراهق بذاته وبالأخرين حوله وتتمو هويته وتصبح قوية ومتماسكة. (Birch,1997,205)، ومن هنا تعد مرحلة الدراسة الجامعية فرصة للطلبة للعب أدوار اجتماعية جديدة، وللبحث والاستكشاف واختبار المزيد من البدائل، للوصول إلى قناعات وتبنيها، كالاختيار المهني، والاختيار الزوجي، والصداقة والتعامل مع الجنس الآخر، والسياسة

والموضوعات الدينية، وغيرها، ومن هنا تظهر أهمية هذه المرحلة الدراسية في تشكل الهوية لدى الطلبة الجامعيين.

ويتوقف نجاح الفرد في حل أزمة الهوية بشكل رئيس على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات وعلى ما يحققه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه في كل المجالات الاجتماعية والإيديولوجية، فالمواقف الثابتة وتبني القيم السياسية والدينية والجنسية واختيار الوظيفة والشريك وأسلوب الحياة بشكل يحافظ فيه المراهق على التماثل والاستمرارية للاعتقادات المكتسبة في الماضي مع توقعات الحاضر والمستقبل، يعني أن الفرد يتجه إلى القطب الموجب من أزمة الهوية، وهو ما يعرف بانجاز الهوية، حيث يتشكل الإحساس بالذات وبالأخرين حوله فتتضح هويته ويعرف نفسه ودوره في المجتمع، على حين أن عدم النجاح في حل أزمة الهوية يعني أن الفرد يتجه نحو القطب السالب من أزمة الهوية، وهو ما يعرف بانتشار الدور حيث يعاني الفرد من عدم وضوح هويته وعدم تحديده لذاته، فلا يعرف من يكون وماذا سيكون.

(عبد الرحمن، 2001، 189)

فأسلوب اختيار شريك الزواج من محددات الهوية الاجتماعية للفرد، وهذا الأسلوب وطريقة تحديده يساهم في تحديد المستوى الذي وصل إليه الفرد في تحقيق هويته أو عدم تحقيقها، ومن هنا فقد يختلف الأفراد في بنائهم النفسي وتكوينهم الاجتماعي، فالإنسان عندما يفكر في الزواج يبحث عن شريك له في الحياة، يستطيع أن يتوافق مع خصائصه وسماته الاجتماعية والنفسية، مما يعني البحث عن المواصفات الخاصة بشريك الحياة، والتي قد يكون من شأنها تحقيق الدفء العاطفي والوجداني للزوجين، والحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها وإيجاد بيئة مناسبة لتربية الأبناء تربية سليمة تقود إلى النهوض بالمجتمع وتحافظ على استقراره، إذ أن عدم الاختيار الزواجي السليم قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم التوافق الزواجي (**Marital adjustment**) والانفصال (**Separation**)، حيث تشير الكثير من الدراسات إلى أن عدم الاختيار الموفق من الأسباب الرئيسة لحدوث الطلاق (العنزي، 2009، 3).

وتشير العديد من الدراسات: دسوقي (1986)، عبد الرحمن ودسوقي (1988)، كاتبي (2004) أن التوافق الزواجي يرتبط بمجموعة من المتغيرات، مثل: توافق الطباع، الجانب الاقتصادي ومستوى الدخل، وتقبل الذات والآخرين، العمر، مدة الزواج، المستوى التعليمي، دافع الزواج، تباين الصفات المزاجية، المستوى الثقافي، الميول والاتجاهات، وعمل المرأة... وهذه المتغيرات يفضل أخذها بعين الاعتبار عند عملية الاختيار الزواجي الذي يرتبط أصلاً برتبة الهوية التي وصل إليها الفرد.

ومن خلال التجربة الشخصية للباحثة، ومعرفتها الكثير من المتزوجين زواجاً مبكراً، وطريقة اختيارهم للطرف الآخر (إذا كان اختياراً ذاتياً أو اختياراً عن طريق الوالدين) لاحظت أن ذوي الاختيار الزواجي الوالدي يتشابهون إلى حد ما في المشكلات الزوجية والأسرية، وكذلك ذوي الاختيار الذاتي لديهم مشكلات متشابهة وأقل حدة، مما ولد لديها الرغبة في بحث أثر طريقة الاختيار الزواجي على التوافق بين الزوجين، وانبثق في ذهن الباحثة تساؤل: هل لاستقلالية الفرد في اتخاذ قرار اختيار شريك الزواج أثر على التوافق الزواجي؟.

وللتأكد من هذه الملاحظة، تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة عشوائية من الطالبات بعمر بين (16-20) سنة، مكونة من 20/ طالبة متزوجة، بهدف التعرف إلى أساليب الاختيار الزواجي لديهن، ورصد بعض المشكلات الزوجية والأسرية لديهن، وقد تم تصميم استبيان مؤلف من عشرة بنود بهدف جمع المعلومات عن عينة البحث، تركزت بنود الاستبيان حول طريقة اختيارهم الزواجي، وقد تم الاعتماد على مقياس رتب الهوية من إعداد آدمز وبينيون (Adams&Bennion) مع إضافة بعض البنود التي ترصد التوافق الزواجي، ومن النتائج التي تم التوصل إليها، وجود علاقة ما بين التوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث الاستطلاعية وبين درجة الاستقلالية في اختيار البدائل المتاحة لهؤلاء المراهقين الأزواج، (والمتمثلة بأسلوب الاختيار الزواجي)، ووجود علاقة بين أسلوب الاختيار الزواجي والتوافق الزواجي.

ومن هذه المسوغات تحاول الدراسة الحالية الكشف عن رتب الهوية لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات (عينة البحث)، وعن طبيعة العلاقة بين الاختيار والتوافق الزواجي.

وبذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما علاقة رتب الهوية بمجالها (الإيديولوجي والاجتماعي) بكل من الاختيار والتوافق الزواجي؟.

ثانياً- أهمية البحث

تتحدد أهمية هذا البحث في جانبين هما:

الأهمية النظرية للبحث

- أهمية الموضوع المدروس والعينة المستخدمة (الطالبات الجامعيات المتزوجات)، حيث أن هذا البحث لم تتناوله بالدراسة العديد من البيئات العربية، خصوصاً في سورية، ويقدم إطاراً نظرياً متماسكاً للتعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث، ويقدم رؤية تحليلية لواقع المشكلات الناجمة عن الاختيار الزواجي على التوافق الزواجي، من خلال دراسة إكلينيكية معمقة لبعض الحالات، للتعرف على الحالة النفسية لتلك المشكلات التي تعوق عملية التوافق.
- إن هذا البحث قد يقدم فائدة علمية تربوية تسهم باضافة جديدة إلى ما هو متاح من أدبيات ومعلومات نظرية متعلقة بمتغيراته، وجمع هذه المعلومات وإتاحتها للباحثين والمهتمين.
- على الرغم من وجود العديد من الدراسات في العالم العربي في مجال تشكل الهوية ورتبها، فإن هذا المجال ما زال قاصراً في المجتمع المحلي نظراً لعدم التطرق إلى دراسته إلا ما ندر (على حد علم الباحثة).

الأهمية العملية التطبيقية للبحث

- 1- استخدامه للقياس الكمي والكيفي (اختبار ساكس).
- 2- ربط نتائج القياس الكمي والكيفي للوصول إلى رؤية أكثر شمولاً في النظر إلى الجوانب المختلفة للموضوع.
- 3- يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث من قبل المؤسسات التربوية في وضع برامج إرشادية وتوجيهية تسهم في:

- تدعيم العوامل المساعدة على نمو هوية الأنا، والتقليل من العوامل المعيقة لهذا النمو.

- مساعدة الشباب على فهم أعمق للبناء النفسي كل حسب رتبة الهوية الخاصة به، مما يساعد المؤسسات التربوية على التأكيد على الجوانب الإيجابية من هذا البناء النفسي المرتبطة بالجوانب الإيجابية من رتب الهوية وهي الحالات الأكثر نضجاً (رتبة الإنجاز - رتبة التعليق) واستثمارها بالشكل الأمثل للوصول بالفرد إلى أقصى إمكاناته، والتنبه إلى الجوانب السلبية من البناء النفسي المرتبطة برتب الهوية الأقل نضجاً (الانغلاق - التشتت) والعمل على تحسين هذه الجوانب.
- مساعدة الشباب على الاختيار الزوجي وفق معايير إيجابية تسهل عملية التوافق الزوجي مستقبلاً.
- توجيه الآباء والمؤسسات التربوية إلى كيفية التعامل مع الأبناء في مرحلة تشكل الهوية، بشكل يضمن فهمهم وتوفير الظروف المناسبة لنموهم بالاتجاه الإيجابي.

ثالثاً - أسئلة البحث

- 1- ما حالات كل من الهوية الاجتماعية والإيديولوجية (الرتب الخالصة، والرتب الانتقالية، والرتب المنخفضة التحديد) الأكثر انتشاراً لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات في جامعة تشرين، وما نسب انتشارها؟
- 2- ما رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية الخالصة (إنجاز الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية) الأكثر انتشاراً لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات في جامعة تشرين، وما نسب انتشارها؟
- 3- ما مستوى التوافق الزوجي لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات في جامعة تشرين؟.
- 4- ما الأسلوب الأكثر شيوعاً في اختيار شريك الحياة لدى أفراد عينة البحث؟ وما نسب انتشاره؟

رابعاً - فرضيات البحث

يتوخى البحث الحالي التحقق من صحة الفرضيات التالية:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الرتب الخالصة للهوية (الاجتماعية والايديولوجية) ودرجة التوافق الزوجي بأبعاده المختلفة لدى أفراد عينة البحث.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السكن (ريف/مدينة).
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السنة الدراسية.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين.

- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي.
- 9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغيرات (العمر - الاختصاص الدراسي - السكن - عدد سنوات الزواج - وجود أطفال لدى الزوجين).

خامساً- أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة توزع رتب الهوية لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات.
- معرفة الأساليب الأكثر شيوعاً في اختيار شريك الحياة لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات.
- معرفة العلاقة بين رتب الهوية وبين التوافق الزوجي لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات.
- معرفة العلاقة بين رتب الهوية وبين أسلوب الاختيار الزوجي الطالبات الجامعيات المتزوجات.
- معرفة العلاقة بين مستوى التوافق الزوجي وبين الأساليب المستخدمة في اختيار الشريك لدى الطالبات الجامعيات المتزوجات.
- فهم البنى النفسية للطالبات الجامعيات الأعلى درجة في كل رتبة من رتب الهوية: المنجزة والمعلقة والمعلقة والمشتملة وذلك من خلال الدراسة الإكلينيكية.

سادساً- حدود البحث

1- الحدود الزمانية

تم تطبيق أدوات البحث المستخدمة خلال الأعوام الدراسية: (2010-2011)(2011-2012)(2012-2013)

2- الحدود المكانية

تم تطبيق الأدوات المستخدمة في البحث، في جامعة تشرين - محافظة اللاذقية

3- الحدود البشرية

مجتمع البحث

يتألف المجتمع الأصلي لهذا البحث من الطالبات الجامعيات في جامعة تشرين من المتزوجات، وهذا يتناسب مع موضوع البحث حيث تتبلور الهوية وتتشكل رتبها خلال هذه المرحلة العمرية حسب الأدبيات والدراسات السابقة التي استعرضتها الباحثة.

عينة البحث

من أجل إجراء البحث الميداني تم اختيار عينة مقصودة بحيث تمثل مجتمع البحث وتضم العينة طالبات متزوجات، من السنوات الدراسية الأربعة بالشكل الذي يساعد على اختبار فرضيات البحث والإجابة عن أسئلته.

كما تم اختيار الطالبة ذات الدرجة الأعلى بالنسبة لكل رتبة من رتب الهوية (حسب المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث) لتكون موضوعاً لدراسة الحالة (الدراسة الإكلينيكية).

4- الحدود الموضوعية

منهج البحث

نظراً لطبيعة البحث الحالي، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي " الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً تحليلياً علمياً، ويستخدم المنهج الوصفي ليشير إلى مجموعة واسعة من الفعاليات التي تشترك في أنها تهدف إلى وصف المواقف أو الظواهر، وقد يكون هذا الوصف ضرورياً لاتخاذ قرار ولدعم أغراض أعم للبحث، وهو مصمم في هذا السياق لتطوير المعرفة التي يستند إليها الباحثون في تفسيراتهم" (حمصي، 1991، 184).

كما اعتمد البحث على المنهج الإكلينيكي من خلال دراسة الحالة، الذي يعتمد في جوهره على دراسة فرد واحد ويتم خلاله استخدام طرق ومصادر متعددة لجمع المعلومات (أبو حطب؛ صادق، 1991، 72).

أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الأدوات التالية:

1- أدوات الدراسة السيكومترية:

- المقياس الموضوعي لرتب الهوية (الصورة الثالثة المعدلة):

Objective Measure Of Ego Identity Status (EOMEIS-2) وهي من إعداد آدمز وبينيون (Adams&Bennion) في عام 1986، وقام بتعديلها محمد السيد عبد الرحمن وتقنينها على البيئة المصرية عام 1998، وذلك بعد التأكد من صدق المقياس وحساب الثبات له، للتأكد من إمكانية اعتماده كأداة في البحث وبما يناسب مجتمع البحث.

- مقياس التوافق الزوجي: من إعداد الباحثة.

2- أدوات دراسة الحالة: تم استخدام الأدوات التالية لإجراء الدراسة الإكلينيكية " دراسة الحالات":
- المقابلة المقننة: من إعداد الباحثة.

- اختبار ساكس لتكملة الجمل " اختبار إسقاطي": وهو من إعداد جوزيف م. ساكس (1947) وترجمه إلى العربية أحمد عبد العزيز سلامة (1970).

سابعاً- التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية

الهوية Identity: يعرفها مارشيا بأنها "تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد". (محمد، 1990، 139)
ويعرفها إريكسون على أنها "الثقة المكتسبة بأن التماثل الداخلي والاستمرارية اللذان تم تحضيرهما في الماضي تتسق مع تماثل واستمرارية معنى الشخص بالنسبة للآخرين" (Erikson, 1963).

وتعرفها الباحثة بأنها : التنظيم الداخلي للذات، الذي يشتمل على القيم والمعتقدات والأهداف التي يرتبط بها الفرد والالتزامات التي تعهدها، من خلال عمليات البحث والاستكشاف للموضوعات الاجتماعية والايديولوجية التي يخبرها خلال مراحل نموه.

رتب الهوية Identity Status:

يعرّفها عبد المعطي بأنها "الشكل الترتيبي الذي تأخذه هوية الفرد في وقت ما، وهي أربع رتب: الإنجاز، التعليق، الانغلاق، والتشتت". (عبد المعطي، 1993، 9)

كما يعرّفها عبد الرحمن بأنها "أساليب المراهق في مواجهة أزمة الهوية، من خلال ما يبذله من جهود استكشافية، واختيار بين البدائل المتناقضة، وما يحققه من نجاح في المجالات الاجتماعية والايديولوجية". (عبد الرحمن، 1998، 401)

وتعرّف رتب الهوية إجرائياً بأنها الرتب الأربعة المذكورة سابقاً كما تحدها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها. وتتضمن الرتب الأربع التالية:

أ- رتبة إنجاز الهوية Achieved Identity:

هي الرتبة الأكثر نضجاً من رتب الهوية، ويتميز الأفراد الذين يصنفون ضمنها بأنهم خبروا فترة استكشاف ولديهم تعهدات والتزامات واضحة وقوية فيما يتعلق بكل مجال من مجالات الهوية، أو في معظمها. وتُعرّف رتبة إنجاز الهوية إجرائياً بأنها: حصول المفحوص على الدرجة الخاصة برتبة إنجاز الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

ب-رتبة تعليق الهوية Moratorium Identity:

وهي من الحالات المتقدمة في النضج النمائي، ويتميز الأفراد المصنفون ضمنها أنهم خبروا فترة استكشاف إلا أنهم مازالوا منشغلين باتخاذ القرارات ولم يصلوا إلى التزامات وتعهدات واضحة، في كل مجال من مجالات الهوية أو في معظمها.

وتعرّف رتبة تعليق الهوية إجرائياً بأنها: حصول المفحوص على الدرجة الخاصة برتبة تعليق الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

ت- رتبة انغلاق الهوية Foreclosed Identity:

وهي من الرتب القليلة النضج من المنظور النمائي، ويتميز الأفراد المصنفون ضمنها أنهم لم يمروا بفترة استكشاف، لكنهم تبنوا تعهدات والتزامات الوالدين بشكل قوي فيما يتعلق بكل مجال من مجالات الهوية، أو بمعظمها.

وتعرّف إجرائياً بأنها: حصول المفحوص على الدرجة الخاصة برتبة انغلاق الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

ث- رتبة تشتت الهوية **Diffused Identity**:

وهي الرتبة الأقل نضوجاً من رتب الهوية من المنظور النمائي، ويتميز الأفراد المصنفون ضمنها أنهم لم يمروا بفترة استكشاف، وليس لديهم تعهدات واضحة أو ثابتة نحو أي مجال من مجالات الهوية. وتعرّف إجرائياً بأنها: حصول المفحوص على الدرجة الخاصة برتبة تشتت الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

الهوية الاجتماعية Interpersonal Identity: " وهي هوية العلاقات أي علاقة الشخص بالآخرين، وتتضمن أربعة جوانب رئيسية هي: الصداقة، الاتجاه نحو الدور الجنسي، العلاقة مع الجنس الآخر، وهويات الشخص وأسلوب استمتاعه بالوقت. (عبد الرحمن، 1998، 277)

وترى فاديا بله بأن الهوية الاجتماعية تشمل كل من: الصداقة، التعامل مع الجنس الآخر، المساواة بين الرجل والمرأة، عمل المرأة، مواجهة المشكلات، العادات والتقاليد، تحمل المسؤولية، موقفه من حدوث خلافات، موقفه الأسري، بعض الظواهر الموجودة في المجتمع، المناسبات الاجتماعية. (بله، 2007، 11)

وتعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على بعد الهوية الاجتماعية من المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

الهوية الإيديولوجية Ideological Identity: وهي هوية الأنا الخاصة بالفرد والتي تشمل اتجاهاته الدينية، والسياسية، والمهنية، وفلسفته في الحياة. (عبد الرحمن، 1998، 277)

وتعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على بعد الهوية الإيديولوجية من المقياس الموضوعي لرتب الهوية المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

أسلوب الاختيار الزوجي Marital chosen type: ويعني الأسلوب الذي يقوم من خلاله الفرد باختيار شريك حياته، وخضوعه في ذلك لرغبته الذاتية ومعايير الشخصية (الاختيار الذاتي)، أم خضوعه لرغبة الأهل (الاختيار الوالدي).

التوافق الزوجي Marital adjustment: يتحدد من خلال مستوى شعور كل من الزوجين بالسعادة الزوجية التي تتمثل في مجموع الأحداث الايجابية والانفعالات السارة في حياتهما مثل البهجة والشعور بالتفاؤل. (David Brock & David, 2000).

كما يعرفه وليامسون ولوك أنه "تجنب كل من الزوجين المشكلات، أو العمل على حل المشكلات، وتقبل المشاعر المتبادلة، أو المشاركة في المهام والأنشطة المألوفة، وتحقيق التوقعات الزوجية من كل منهما".
(Williamson & Locke, 1958, 652).

كما يعرفه عربي كاتبي بأنه "قدرة كل من الزوجين على التكيف مع الآخر، والتلاؤم مع مطالب الزواج، وذلك باستخدام الأساليب اللازمة والضرورية في تحقيق الأهداف من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن الانفعالات والمشاعر وإشباع الحاجات من خلال التفاعل الزوجي. (كاتبي، 2004، 141)

فالتوافق الزوجي وفقاً لهذه التعريفات، يتمثل بأنه: قدرة كل من الزوجين على توفير متطلبات العلاقة الزوجية التفاعلية البناءة، بجوانبها العاطفية الحميمية والجنسية والاجتماعية، هذه العلاقة القائمة على التفاهم المتبادل للشريكين، وإدراكهما لمسؤولياتهما تجاه بعضهما وتجاه أبنائهما، وذلك بما يجعلهما يشعران بأنهما متكافئين، وأنهما يكملان أدوار بعضهما بعضاً، مما يشعرهما بالرضى عما يفعلاه، وبالامتنان والسعادة لما يحققانه، ويمنحهما الثقة والقدرة على مواجهة صعوبات الحياة الزوجية ومشكلاتها.

ويُعرّف إجرائياً: بأنه الدرجة التي تحصل عليها الطالبة المتزوجة على مقياس التوافق الزوجي المستخدم في البحث، من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات، واستخراج النتائج وتفسيرها.

الفصل الثاني: الإطار النظري

أولاً- الهوية

ثانياً- التوافق الزوجي واختيار الشريك

أولاً- الهوية

مقدمة

مكونات الهوية

الأهداف الوظيفية للهوية

المراهقة وتكوين الهوية

نظرية إريكسون في النمو

مراحل النمو لدى إريكسون

نقد وتحليل لمخطط إريكسون في النمو النفس - اجتماعي

اضطراب تشتت الهوية لدى الشباب

أبعاد الهوية

رتب (حالات) الهوية

أولاً - الهوية

مقدمة

رأى **Erikson** أن الأنا أبعد من أن تحاول التوسط بين الهي الغريزية والأنا الأعلى ووسع معناها وأعطاهها وظيفتين أساسيتين هما الهوية والسيادة.

ويعرف **Erikson** هوية الأنا بأنها: إدراك الحقيقة بأن هناك تماثلاً ذاتياً واستمرارية في طرق الأنا التكاملية وفي نمط الفردية الشخصية، وأن هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعنى الشخصي كما يدركه الآخرون، الذين يمثلون أهمية في الوسط الاجتماعي لهذا الفرد. (عبد الرحمن، 1998، 13) ولتوضيح هذا التعريف يشير **Erikson** إلى أن الاحتفاظ بالشعور بالهوية هو حالة داخلية لها أربعة جوانب:

1- **الفردية**: وهي وعي الفرد لاستقلالته، من أجل هوية واضحة مستقلة
2- **التكامل وتوفيق المتناقضات**: أي الإحساس بالكمال الداخلي واللائقافية، وذلك ينتج من العمليات الشعورية للأنا، والأنا السوية تكامل بين الصور المختلفة للذات، كالنبوغ، والغش، المعرفة والجهل، مما ينتج عنه إحساس بالانسجام الداخلي والتفرد من نمو الفرد وتطوره.

3- **التماثل والاستمرارية**: الإحساس بالتماثل الداخلي والاستمرارية بين ما هو واجب وما يتوقع حدوثه في المستقبل، والشعور بأن حياة الشخص ملائمة وذات معنى.

4- **التماسك الاجتماعي**: أي الإحساس الداخلي بالتمسك بالمثاليات والقيم التي تؤمن بها جماعة معينة، فالهوية عملية مستمرة ليس في ذات الفرد فقط إنما في ثقافته التي ينتمي لها أيضاً. (عبد الرحمن 1998، ب، 14)

وفي تعريف آخر لإريكسون **Erikson** للهوية يرى بأن هوية الأنا هي حالة داخلية تتضمن كلاً من استمرار التماثل، أي الاتساق مع النفس، واستمرار الاشتراك في بعض الصفات الجوهرية مع الآخرين، ويتم التعبير عن هذه الاستمرارية من خلال الإحساس الشعوري بالهوية الفردية والكفاح اللاشعوري من أجل استمرار الخصائص الفردية والحفاظ على تركيبة الأنا. (عبد الرحمن، 1998، أ، 13) أي أن الهوية هي كيان منظم للذات، ويتكون من القيم والمعتقدات والأهداف التي يرتبط بها الفرد. وينطوي الشعور بالهوية الشخصية على الشعور بالاستقلال كوجه آخر للشعور بالانتماء، فالإنسان لا يستطيع أن يؤكد هويته الفردية إلا إذا استطاع في الوقت نفسه أن ينطلق من الشعور بالانتماء إلى جماعة يتجانس مع أفرادها، ومن الشعور بالاستقلال وذلك بالقياس إلى التبعية للجماعة، ومن هنا يكون على المراهق أن يحاكي الآخرين وأن يقف في الوقت نفسه على مسافة مناسبة منهم، وذلك يعني أن إدراك هذه المسافة يتيح للمراهق أن يحتفظ بهويته ويؤكد لها في آن واحد، ثم أن يشعر بالأمن في إطار مشاركته الاجتماعية وبالاستقلال الكافي من أجل ممارسة فعالياته الخاصة. (ميكشيللي، 1993، 87)

ومالم تتحقق مقومات بنية الهوية هذه، فإن ذلك سيؤدي إلى بروز مايسميه إريكسون بأزمة الهوية النمائية **Identity crisis**، والتي يشير إليها على أنها انتشار أو تمييع الهوية، يمر بها الفرد في فترة المراهقة، وتتسم بأن الفرد يعاني من عدم معرفته لذاته، سواء في الوقت الحاضر أو ما سوف يكون عليه مستقبلاً، فيشعر

بالحيرة والضياع، ويقع فريسة لصراعات عديدة تنتهي إما بالإحساس بالهوية أو بالمزيد من التشتت وتميع الهوية. (جابر، 1990، 118)

1- مكونات الهوية

يشير Derlega إلى أن الهوية تكوين نفسي اجتماعي يتضمن العناصر التالية:

- ذاتك الشخصية: كيف يراك الآخرون، أسلوبك الشخصي، سمعتك.
- بعض المفاهيم الاحتمالية: مَنْ مِنَ الممكن أن تصبح؟.
- بعض القيم العامة والمبادئ والأولويات.

2- الأهداف الوظيفية للهوية

نظراً لأن الهوية تمثل بناءً نفسياً اجتماعياً، فإن لها أهدافها الوظيفية الخاصة والتي تتمثل في خمس وظائف هي:

- تعزز قدرة الفرد على فهم ذاته وإدراكها بشكل (من هو ومن يكون).
 - تزود الفرد بالإحساس بالمعنى وتعرفه باتجاهاته من خلال التعهدات والقيم والأهداف.
 - تنمي لديه القدرة على ضبط الذات وامتلاك الإرادة الحرة.
 - تعزز جهود الفرد وتحفزه للعمل من أجل تحقيق الاتساق والترابط المنطقي والانسجام والتناغم بين القيم والاعتقادات والتعهدات.
 - توجه اهتمام الفرد نحو ما هو ممكن خلال استشفاف آفاق المستقبل واحتمالاته والاختبارات والبدائل.
- (Adams, 1998,6)

3- المراهقة وتكوين الهوية

تعني المراهقة (**Adolescence**) التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي، وهي تختلف عن البلوغ الذي يعني التدرج نحو النضج الجنسي فقط. ومن الممكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين بحسب العمر تمتد الأولى من عمر (12-16) سنة، وتمتد الثانية من (16-21) سنة (عليان، 2004، 14). لكن العديد من الباحثين يقسمون المراهقة إلى ثلاث مراحل: المراهقة المبكرة (12 أو 13-15)، والمراهقة المتوسطة (حوالي 15 - 18)، والمراهقة المتأخرة (حوالي 18-22) وقد تمتد إلى 25 سنة وفي هذه الفترة يناضل المراهق كي يصبح راشداً، حيث ينبغي على المراهق أن يجد هويته ومكانه في المجتمع والعمل والمواطنة والالتزام الأخلاقي والديني، إن محاولات تحقيق ذلك يتم من خلال فك الارتباط القوي بالأسرة، والانطلاق إلى المجتمع الأوسع، وهذا لا يتم بشكل سهل وبسيط، وقد لا يتمكن بعض المراهقين من النجاح في تحقيق ذلك.

وهذا يتفق مع ما قاله **Erikson** حول أزمة الهوية التي يمر بها المراهقون وأن تكوين الهوية هو أهم إنجاز خلال المراهقة وخطوة حاسمة نحو سن الرشد. حيث أن تكوين الهوية هو عملية نمو نفسية واجتماعية تشمل تحديد القيم والأهداف في الحياة، وتدفع الإنسان للالتزامات جديدة في كل من المجالات الاجتماعية والجنسية والمهنية والأخلاقية والسياسية والدينية والعقائدية. (مرهج، 2001، 76) وعندما تبدأ مرحلة المراهقة، التي

اعتبرها **Erikson** فترة في غاية الأهمية تتمثل في الانتقال من اعتمادية الطفولة إلى استقلالية الراشدين الكبار، يتعين على المراهق أن يتجاوب مع المتغيرات الفيزيولوجية المصاحبة للنشاط الجنسي، ويضع الضوابط المحددة لخطورة الدوافع الجنسية والصراعات الداخلية التي يمكن حلها فقط على طريق اكتساب المعرفة والتأييد من الآخرين المحيطين به، ويشير **Erikson** إلى أن على المراهق في هذه الفترة أن يتحين الفرص في حبه وفي عمله، ويجب أن يقتبس ويتشبه بأناس لهم مغزى في حياته، ويقارن بين ما يراه في نفسه وما يخبره به الآخرون وأن يحكم حكماً سليماً وأن يكون عند حسن ظن وتوقع الآخرين منه دون أن يفقد استقلاليته. (عبد الرحمن، 1998، 18)، وتعتبر مرحلة الدراسة الجامعية، فرصة مناسبة للمراهقين لتحقيق هذه المطالب النمائية، فالعلاقات الاجتماعية أضحّت أوسع مما كانت عليه في المراحل الدراسية السابقة، كما اتسعت الفرص لتجريب المزيد من الأدوار الاجتماعية، واختبار البدائل، والبحث لتبني قنوات أكثر ثباتاً ورسوخاً واستقلاليةً عن الوالدين والأسرة، والوصول إلى الالتزام بهذه القنوات في مختلف الموضوعات، الدينية والسياسية والاجتماعية والايديولوجية المختلفة.

رأى **Erikson** أن المهمة الأساسية التي تواجه المراهق هي تطوير إحساسه بهويته، وذلك من خلال إجابته عن السؤال: من أنا؟ وإلى أين أمضي؟ وأشار إلى أن مصطلح أزمة الهوية "**Identity crisis**" هو عملية نشطة للتعرف على الذات وتحديدها، لقد آمن أن هذه العملية جزء أساسي من النمو النفسي الصحي السليم. وبشكل مشابه آمن معظم علماء النفس النمائي أن المراهقة يجب أن تكون فترة تجريب للأدوار، حيث يستطيع خلالها المراهقون اكتشاف سلوكيات واهتمامات متنوعة، وإيديولوجيات و معتقدات متعددة، يتم لاحقاً المحافظة عليها أو تعديلها. (Atkinson et al., 2000)

يرى الجسماني (1994) والجراية (2001) ومعالقي (1996) أنه غالباً ما يخبر المراهق حياة انفعالية حادة، وهذا يرجع إلى التغيرات الغددية والجسدية التي تحدث له في هذه الفترة من حياته، إلا أن العوامل الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في الإثارة الانفعالية، فالمراهق يقع في فئة غير مستقرة، فلا هو طفل ولا هو بالغ. إن خبرة المراهق في دوره الاجتماعي وفي مشاعره يسبب له مشكلة تحديد الدور والاستقلالية، من حث تقلب الأهل والراشدين وتباينهم في نظرتهم لدوره، فتارةً ينظرون إليه على أنه طفل وطوراً يطلبون منه أن يكون ناضجاً، هذا إلى جانب نزوعه للاستقلال، مع عدم الرغبة في التضحية بمجموعة المكتسبات التي تحققها اعتماديته على الوالدين، هذا إلى جانب التغيرات الفيزيولوجية، التي تؤدي إلى بروز نشط للدافع الجنسي عند المراهق، تضيف عاملاً قوياً في تفاقم أزمة الهوية لديه، والبحث الحثيث عن حلول يمكن أن تخفف من حدة الصراعات والتوترات والمعاناة المولدة لهذه الأزمة، إما بتحديد واضح لهويته أو التشتت وعدم القدرة على تحديد الخيارات المناسبة، واتخاذ المواقف المناسبة.

4- نظرية إريكسون في النمو

هناك العديد من النظريات التي تناولت الشخصية، وقد أكد بعضها على مراحل تطور الطفل وتجاهل المراحل المحتملة من تطور الراشد، وكذلك تجاهل أهمية تأثير العامل الاجتماعي على ذلك التطور، كنظرية

فرويد، في حين كان هناك نظريات مرحلية أخرى كنظرية إريك إريكسون Erik Erikson التي لم تقتصر على مرحلة معينة إنما أكدت على أن التطور يحدث خلال سلسلة من المراحل تتضح طوال دورة الحياة. وتعد نظرية إريكسون من النظريات الجديرة بالاهتمام لعدة أسباب:

- لأنها تشكل اطاراً مرجعياً للنمو طوال العمر، حيث وصفت تطور الشخصية في سياق ثمانية مراحل تتضح خلالها أهم القضايا النفسية في شكل أزمت ثنائية القطب لا بد من مواجهتها للتغلب عليها وحلها. (Pervin, 1993,102)

- لم تغفل الأثر القوي الذي يمارسه المجتمع على توقيت وديناميكية كل مرحلة من مراحل نمو الشخصية، رغم تأكيدها على الأساس الغريزي في نمو الشخصية. (Pervin,1993,102)

وفي هذا السياق يذكر إريكسون أن الشخصية الإنسانية تتطور من حيث المبدأ، من خلال مراحل محددة مسبقاً، من استعداد الشخص النامي لأن يساق نحو محيط اجتماعي، يتسع فيه ويعيه ويتفاعل معه. كما أن المجتمع من حيث المبدأ، يميل إلى التشكل بطريقة تلبى وتستدعي تلك الإمكانيات بشكل متعاقب ومتتالي ومناسب لنمو الشخصية. (Erikson,1963,270)

- تشير النظرية إلى أن الناس ينظرون للمستقبل وأيضاً للماضي، وكيفية تفسيرهم لمستقبلهم وماضيهم ربما يكون جزء هام من تكوين شخصيتهم. (Pervin,1993,102)

وتعد نظرية إريكسون واحدة من أهم نظريات التطور النفسي الإنساني، وهو يركز في نظريته على التفاعل بين الطفل والبيئة الاجتماعية من حوله، ولذلك سميت نظريته نظرية التطور النفسي الاجتماعي.

وقد كان إريكسون قد تتلمذ في الأصل وهو شاب على يد فرويد، وظل وفياتاً من حيث المبدأ للتقسيم الفرويدي لمراحل نمو الليبيدو، فأبقى على المراحل الخمسة الأولى وزاد فيها وصفاً وتحليلاً لعلاقات الفرد مع الجماعة. غير أن إريكسون وجد أن الإنسان يبقى في حالة نمو وتطور مدى حياته، وليس فقط خلال مرحلة الطفولة، ولذلك فقد أضاف إلى المراحل الخمسة الأولى ثلاث مراحل أخرى في فترة الحياة الراشدة. ورغم التشابه الملموس في البنية الأساسية للتطور الليبيدي خلال المراحل الخمسة الأولى، فإن إريكسون قد أدخل أبعاداً جديدة للتطور، فخفض من الاهتمام بالليبيدو، لينقل اهتمامه إلى الأنا بوصفها الجزء الفاعل في الشخصية (بلان، 2006، 38).

وقد استحدث إريكسون مفاهيم جديدة أضافها لفهمنا للتطور النفسي الإنساني وأهمها:

• مفهوم الأزمة النمائية: وهو مفهوم يقوم على مبدأ القطبية، ففي كل مرحلة نمائية يكون هناك قطبان يراوح الإنسان بينهما، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، ويسعى الفرد إلى حل هذه الأزمة والاتجاه نحو قطبها الإيجابي، من خلال الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها خلال هذه المرحلة النمائية، وتتركز كل خبرات المرحلة على محاولة القيام بالسلوك والعلاقات والتجارب التي تمكن الفرد من أن يتخذ قراراً يتعلق بالدرجة الأولى بنظرته إلى صفاته وعلاقته بالعالم الاجتماعي المحيط به، وبحيث يشكل هذا القرار مخرجاً من الأزمة.

بهذا المعنى فإن التطور لا بد من أن ينطوي على بعض الإشكالات والنقاط الحرجة، ويكاد الفرد يشكل رصيماً خاصاً من التطور من خلال تفاعله مع كل أزمة نمائية يمر بها، فيكاد يتخذ قراراً أو يصل إلى

قناعة بشأن القطبين المتضادين المتعاكسين، وعندها قد تجعله خبراته يميل به في لحظة محددة تجاه قطب، ثم تتطور الأحداث فتدفعه بالاتجاه الآخر، وهو ما يمكن تشبيهه بحركة النواس أو رقص الساعة، ولا يمكن تصور تحقيق النمو المنشود دون هذا التناقض الأساسي وإمكانية حله في النهاية. (ولهذا تبدو التسميات التي أطلقها إريكسون على أسماء المراحل الثماني هي أسماء توضح هذه القطبية بالدرجة الأولى).

- مفهوم فضائل الأنا: وهي تشير إلى الصفات الإيجابية التي تكتسبها الأنا من خلال معاشتها لكل مرحلة نمائية، وهو يشير إلى أنه في كل أزمة نمائية، تكتسب الأنا فضيلة محددة، ترافقها في تطورها القادم، وتساعدك كثيراً على التعامل مع المراحل النمائية القادمة وتجاوز أزماتها. ويعد هذا المفهوم أساساً في النظرة التفاؤلية التي تميز بها مفهوم الأنا عند إريكسون بالمقارنة مع الأنا عند فرويد، والتي تطبع كل فلسفة إريكسون بالنظرة الإيجابية لطبيعة الإنسان. ولهذا تظهر في قائمة الفضائل التي يذكرها إريكسون صفات يندر أن وجودها في أدبيات التحليل النفسي الكلاسيكي، مثل فضيلة الأمل، وفضيلة الإرادة، والتصميم، البراعة، والإخلاص وغيرها.

- مفهوم الطقوس أو الشعائر: وهي عبارة عن أشكال من السلوك تتكرر بشكل رتيب عند الفرد في مرحلة نمائية معينة، وهي تساعده كثيراً لتجاوز أزمة هذه المرحلة، والوصول إلى التكيف الذاتي وتسهم في صقل الخبرة ليصل الفرد إلى مخرجه الخاص من الأزمة. وبانتهاء فترة الأزمة يفترض إريكسون أن هذه الطقوس سوف تخف بشكل واضح، غير أنه قد يحدث في بعض الحالات، حين لا ينجح الفرد في تجاوز الأزمة النمائية بشكل مناسب أن يصبح لديه نوع من التثبيت على هذه الطقوس، ولذلك فإن كل نوع من الطقوس يكون مناسباً في مرحلته النمائية، فإذا استمر قوياً في الكبر أدى إلى الإساءة إلى التكيف الذاتي مع المحيط الاجتماعي. (بلان وآخرون، 2006، 40)

وبذلك فإن نظرية إريكسون لم تقصر تطور الشخصية على مرحلة معينة، إنما توضح بأن شخصية الفرد تتطور من خلال مراحل متعددة، يواجه فيها الفرد أزمات حياتية عديدة، ويتفاعل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن ثم تتشكل هويته.

رأى إريكسون أن تطور الشخصية يمر بثمانى مراحل تستمر على مدى الحياة، والمرحلة الخامسة من مراحل النمو عند **Erikson** والتي تغطي المراهقة، تتضمن البحث عن الهوية، والتي رأى أن تحقيقها على النحو الأفضل يعطي المرء إحساساً بالثقة والسعادة وأنه يعرف إلى أين يمضي (Scholl,1986, Vanderzanden, 1993). حيث كان **Erikson** أول من رأى أن تكوين الهوية هو أهم إنجاز خلال المراهقة وخطوة حاسمة نحو سن الرشد. إن تكوين الهوية يشمل تحديد القيم والأهداف في الحياة، ويدفع الإنسان للالتزامات جديدة، في كل من المجالات الاجتماعية والجنسية والمهنية والأخلاقية والسياسية والدينية والعقائدية(مرهج، 2001، 233). وهذه المرحلة أو المهمة النمائية، شأنها شأن المراحل الثمانية، تتحدد من خلال زوجين من الاحتمالات المتناقضة الأول يشير إلى الناتج الجيد لحل الأزمة وهو في هذه المرحلة الإحساس بالهوية، والثاني يحمل حلاً سلبياً أو أقل صحة وهو تميح الهوية أو انتشار الدور (Bee and Bjorklund, 2004, 207). وقد أشار **Marica**

لاحقاً للاحتمال الأول على أنه يشمل كل من إنجاز الهوية وتعليق الهوية، وأشار للاحتمال الثاني على أنه يشمل كل من انغلاق الهوية وتشئت الهوية. (Kail,2004, 102)

5-مراحل النمو لدى أريكسون

أشار **Erikson** إلى ثماني مراحل موجودة في شكل أولي منذ الميلاد، ولكنها بشكل متعاقب **Epigenetic** أثناء النمو، ويصاحب كل مرحلة نمو أزمة أو مشكلة نفسية يجب حلها بنجاح أثناء المرحلة المناسبة لكي تنمو الشخصية وتتقدم بنجاح وذلك من خلال حل أزمة النمو في مرحلة سابقة، والتمهيد للمظاهر الجديدة للنمو التي تحدث في المرحلة اللاحقة، وحل كل أزمة يؤدي لاكتساب فضيلة أو ميزة معينة.

(Bee and Bjorklund, 2004, 209)

وفيما يلي وصف مختصر لهذه المراحل:

أ- مرحلة الثقة الأساسية مقابل الشك والريبة: (Basic Trust vs Mistrust)(Infancy)

يؤكد **Erikson** على الجوانب النفسية الاجتماعية لهذه المرحلة، خصوصاً الرعاية والاحترام الأمومي، الذي يمثل الأهمية الأولى لتفاعلات الرضيع مع شخص آخر.

عندما تستجيب الأم لجوع طفلها بالتغذية المناسبة المصحوبة بالود، هنا يعلم الوليد أنه توجد بعض الارتباطات بين حاجاته والعالم الخارجي، وهذا الشعور الأولي بالثقة **Trust** يرسى الأساس القوي للتبادلية والقدرة على العطاء للآخرين، ويعد هذا الإنجاز الاجتماعي الأول بالنسبة للطفل. (عبد الرحمن، 1998، أ، 238) ولكن إذا استمرت الحالة المؤلمة من الجوع لدى الطفل، محل تجاهل من قبل الأم بشكل مستمر، أو أن الأم دائماً مشغولة وغير متأثرة بمعاناة وليدها، فإن الطفل سيطور إحساساً عميقاً بالخطر المهدد وعدم الراحة وهو ما عبر عنه **Erikson** بالشك **Mistrust**، ويسعى للسيطرة على الآخرين من خلال التهديد أو الإفراط بالخيال (عبد الرحمن، 1998، أ، 238)، والفضيلة التي يمكن اكتسابها هنا هي الأمل. (Bee and Bjorklund, 2004, 218)

"إن خبرة الثبات والاستمرارية وتشابه المظاهر تمنح الطفل شعوراً ابتدائياً بهوية الأنا، ويبدو أن هذا متعلق بأن الطفل (يعرف) عالماً داخلياً وأحاسيساً وصوراً مُتَذَكِّرةً وقابلةً للتنبؤ، في ارتباط ثابت مع عالم خارجي من الأشخاص والأشياء الموثوقة، والتي ستعود للظهور ثانية بصورة أكيدة". (كونسن، 2010، 209)

وطوال الحياة تجسد الأم- أو لاحقاً بدائل الأم، كالأُسرة، الوطن، الشعب، الدين - التطلعات البدائية للإنسان نحو الحب والحماية والأمان، وعليه يتعلق مصير الإنسان حسب إيركسون، بإمكانية أن يجد الطفل في بداية حياته "أماً طيبة كفاية" تمنح الطفل خبرة أنه محبوب وذو قيمة، وعن ذلك يبدو أنه ينبثق الأمل، تلك القوة الأصلية للحَي، التي تساعد في التغلب على الأزمات وصعوبات الحياة، بل وحتى تمنحه في مواقف اليأس، الثقة بنهاية طيبة، وحتى عندما تتجرح الثقة ويتحطم الأمل، فلا بد وأن تظل بقية من أمل، وفي الواقع فإن اليأس المتطرف هو المرض حتى الموت، ويعرف إيركسون أول الفضائل وأكثرها أساسية في دورة الحياة، على أنها الاعتقاد المستمر "بإمكانية تحقيق الرغبات الانفعالية، على الرغم من الضغوط المظلمة ومشاعر الغضب التي تميز بدايات الوجود، والثقة والأمل هما اللذان يجعلان الصداقة والحب ينمون، ويشكلان جوهر الأحاسيس

الدينية العميقة، وتميزان كل خلق عن ذلك النصح الأخلاقي المعادي للحياة من حيث المبدأ، والشعور بالهوية الأبركر ربما من استمرار التبادلية المحبة في بداية الحياة على النحو التالي " أنا هو ما أملكه من أمل وإلهام ". (كونسن، 2010، 212)

ب- الاستقلال الذاتي مقابل الشك والخجل: (Early Autonomy vs Shame or Doubt) (Childhood)

بعد أن يكتسب الطفل الثقة في العالم الخارجي، يحاول الطفل في هذه المرحلة أن يسيطر جزئياً على البيئة معتمداً على نمو جهازه العضلي، ويسعى لكسر الاعتمادية المطلقة على الأم، لكي يقوم بأسلوب جديد هو الاندماج مع المجتمع، والاستقلال الذاتي **Autonomy** ويتعلم الأطفال سريعاً أن النظافة والتدريب على الذهاب للحمام أمر هام، فإذا كانت أساليب المعاملة الوالدية، خلال هذه المرحلة تخلق في نفس الطفل الإحساس بالأمان، فإنه سوف ينمو لديه إحساس إيجابي لإظهار الاستقلالية، وإذا كان الأبوين متساهلين تماماً ومتسيبان أكثر مما ينبغي، فإن هذا ربما ينتهي بمحاولات فاشلة للاستقلال، والفضيلة التي يمكن اكتسابها هنا هي الإرادة **Well (Bee and Bjorklund, 2004)**. ويشير **Erikson** إلى أنه ينبغي استخدام الأساليب النفسية الاجتماعية، التي تدعم حرية الاختيار وضبط النفس، ومن ثم قوة الإرادة، ولا يمكن لأي شخص أي يحيا دون أن تبقى الأنا لديها كل من الأمل المستمر والإرادة (عبد الرحمن، 1998، Wade and Tavris, 2000).

وتمنح كل من الاستقلالية وقوة الإرادة، الثقة بالنفس والقدرة على توكيد الذات، في كل الخبرات الاجتماعية للحياة المقبلة، سواء تعلق الأمر بالتعبير عن رأي سياسي أم ممارسة مهنة ما بمسؤولية، أو الدفاع عن النفس ضد الميول التدميرية للإيحاءات الاستهلاكية وأجهزة الإدارة، وبالتالي فإن نمو الهوية في سن الطفولة المبكرة يقول: " أنا ما أستطيع أن أكونه مستقلاً. (كونسن، 2010، 212)

ج- المبادرة مقابل الشعور بالذنب: (Initiative vs Guilt) (Preschool Age)

تظهر في هذه المرحلة القدرات الحركية كالمشي والجري، وهو ما يزيد إحساس الأنا بالسيادة وعمل ما تستطيع، ويمكن للطفل الآن أن يتعلم تغيير الدافع الجنسي المهدد، إلى أهداف مقبولة مثل اللعب، لقد أصبح قادراً على ترك الرغبات الأوديبية، والتغلب على الإحباط وتبديله باللعب بأدوات وأدوار الكبار، والتحول من عقدة الذنب والموافقة الوالدية إلى إنجازات أخرى تسهم في تحديد شعوره بالمبادرة **Initiative**، مما ينتج منه تكيف الأنا، واكتساب الصفات الحميدة، مثل الشجاعة وتتبع الأهداف القيمة، التي يمكن أن تغرس فيه والتخلص من الخوف من العقاب (عبد الرحمن، 1998، 287). وبشكل مثالي يتعلم الطفل الآن أن يحول الدافع الجنسي المهدد إلى أهداف أكثر قبلاً، مثل اللعب، والراحة الناتجة عن قهر الشعور بالذنب، وتحقيق الاستحسان والقبول الوالدي على ما يحققه من إنجازات جديدة، هي التي تساهم في خلق الإحساس بروح المبادرة، وتؤدي سيطرة روح المبادرة التي تحققت على الشعور بالذنب **Guilt**، إلى تكوين الأنا المتوافقة مع الغرض أو الهدف **Purpose**، وهو الفضيلة التي يتم اكتسابها في هذه المرحلة، أو إلى الشجاعة على تصور ومتابعة الأهداف القيمة، بلا خوف من العقاب. (Bee and Bjorklund, 2004, 225)

وعليه يكمن بالنسبة لإريكسون نمو الهوية في هذه المرحلة في القناعة المتزايدة، " بأن أكون ما أتصوره عن نفسي، دون أن أكون مكروباً بمشاعر الذنب. (كونسن، 2010، 233)

د - المثابرة مقابل الشعور بالنقص (School Age): Industry vs Inferiority

هذه المرحلة تسبق البلوغ، وتتميز بأنها مرحلة حب الاستطلاع الشامل، والرغبة في التعلم ويبحث فيها الطفل عن المعرفة، عن طريق إنجاز شيء ذي قيمة.

ويصبح النمو الجسمي في هذه المرحلة أكثر بطئاً، ويعكس النمو النفسي نمطاً مماثلاً، ويعتمد في لعبه على المظهر الاجتماعي، ويميل كلا الجنسين إلى الانفصال فيما يختص بعادات اللعب، ويبدأ اللعب بفقد أهميته في نهاية هذه المرحلة، في حين يتخذ عامل الأقران موضعاً ذا أهمية مساوية لموقف الكبار، إن هؤلاء الأقران ضروريون لأجل احترام الذات، فبينهم يجد الطفل مصدراً آخر لتحقيق الذات خارج نطاق الأسرة (عبد الرحمن، 1998، 241).

إن نجاح الطفل في تحقيق مطالب هذه المرحلة يسهم بإيجابية في الإحساس بالمثابرة **Industry**، أما الفشل واليأس فيقلل من القدرة على الاستخدام الأمثل للأدوات والإمكانات بطريقة منتجة، مما يعطيه الإحساس بعدم التوافق، والإحساس بالنقص **Inferiority** ويتحدد نجاح نمو الشخصية بالنمو النفسي الاجتماعي لتحقيق المثابرة، وانعكاس ذلك على الإحساس بالكفاءة **Competence** أو امتلاك الحرية والذكاء، لإنجاز المهام التي لا يمكن أن ينجزها من يشعر بالنقص.

والخطر الذي يواجهه نمو الهوية في هذه المرحلة، يتجلى في أن الطفل المفرط في توافقه يقبل العمل باعتباره المعيار الوحيد للجدارة، ويضحي بالخيال والهزل بسهولة كبيرة، ويكون مستعداً لتقديم ما أطلق عليه ماركس "عته الحرفة"، بمعنى أنه يصبح عبداً للتكنولوجيا، ولدورها المهيمن في نموذج الشخصية، وعندها يكون الفرد بالفعل، وسط مشكلات الهوية، فالإنسان لا يمثل فقط الحيوان المعلم وفوق كل ذلك الحيوان العامل، لذلك فإن إسهام هذه المرحلة المدرسية المباشر في بناء الإحساس بالهوية، يمكن أن تعبر عنه الكلمات التالية " أنا أكون ما أستطيع تعلمه لأصنع عملاً". (Erikson,1968,124)

فإذا ما غلبت الخبرات المشجعة، ينمي الطفل الثقة بالذات في كفاءاته الذاتية، ويصبح مستعداً للتعاون بدأب واجتهاد، وعن ذلك تنبثق ثمانية الفضيلة الأساسية الرابعة "الكفاية"، "الاستخدام الحر للمهارة والذكاء في تنفيذ الواجبات، غير معاق من مشاعر النقص الطفولية، إنها أساس المشاركة التعاونية بالتقنيات وتقوم من ناحيتها على منطق الأدوات والمعارف".

أما خطر سن التعليم الأساسي فيكمن في نمو مشاعر النقص المعذبة، المتمثلة في عدم الصلاحية لأي شيء، وأن المرء أقل من الآخرين ولا يمكنه أن ينجز شيئاً، وهو ما يمكن أن يكمن لاحقاً خلف كل الأشكال الممكنة من النفور من التعلم واضطرابات العمل، وفي عدد كبير من الأعراض العصابية للراشدين (رهاب الاحمرار المزمن أو الفشل غير المفهوم في الانجاز أو الخوف من الامتحان أو التكلم أمام الجمهور) يبدو أن الخبرات السلبية لسن المدرسة مرتبطة بالمخاوف والصراعات الطفولية الباكرة.

هـ - اكتساب الإحساس بالهوية مقابل تميح أو انتشار الدور: Identity vs Role Confusion Adolescence

تتمثل هذه المرحلة أساساً، في الانتقال من اعتمادية الطفولة إلى استقلالية الراشدين الكبار، إلى جانب التغيرات الفيزيولوجية المترافقة بنشاط جنسي، تفرض على المراهق الاستجابة لها، ووضع الضوابط المحددة لخطورة الدوافع الجنسية، والصراعات الداخلية، التي يمكن حلها فقط عن طريق اكتساب المعرفة والتأييد من الآخرين المحيطين به. (عبد الرحمن، 1998، أ، 246)

ويشير **Erikson** إلى أن على المراهق في هذه الفترة أن يتحين الفرص في حبه وفي عمله، ويجب أن يقتبس ويتشبه بأناس لهم مغزى في حياته، ويقارن بين ما يراه في نفسه، وما يخبره به الآخرون، وأن يحكم حكماً سليماً، وأن يكون عند حسن ظن وتوقع الآخرين منه.

حيث يتلو الكمون الشديد في المرحلة السابقة، زوبعة النمو في هذه المرحلة، ولعلها أعنف ما يواجه الإنسان في مراحل تطوره ونموه، فالجسد يعود مرة أخرى ليقم نفسه على الوجود، من خلال نموه المفاجئ في الحجم والشكل، علاوة على التغيرات الكيميائية (الهرمونية)، مما يصيب الشاب بهزة في كيانه تجعله يفقد التعرف على نفسه، فيسأل في إلحاح وعمق "من أنا؟" هنا تبرز مشكلة الهوية، التي تكون جوهر الصراع في هذه المرحلة من حياة الإنسان.

والهوية وليدة النمو والتطور الذي يحدث منذ الطفولة، ويصل إلى أوجه في مرحلة المراهقة، حيث تحدث إعادة نظر عميقة في هذه الهوية، بالتوافق مع التغيرات الهائلة الحاصلة على الصعيد البيولوجي والمظهر الشخصي (معاليقي، 1996، 157)، لقد آمن **Erikson** أن المهمة الأساسية التي تواجه المراهق، هي تطوير إحساسه بهويته، وذلك من خلال إجابته عن السؤال: من أنا؟ وإلى أين أمضي؟ والمراهق في هذه المرحلة الانتقالية من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين يتحدى طفولته، ويثور على عالم الكبار، ويرفع استقلالية في وجه التبعية والتسلطية، وهذا ما جعل **Erikson** يسمي هذه المرحلة باسم: مرحلة اكتساب الإحساس بالهوية، لأن الإحساس بالهوية يحمل معه السيطرة على مشاكل الطفولة، ويحمل استعداداً أصلياً للمواجهة مع تحديات عالم الكبار كندٍ كامل، بمعنى أن اكتساب الإحساس بالهوية ضروري للمراهق، لاتخاذ قرارات الكبار، مثل اختيار المهنة أو الأصدقاء أو شريك الحياة. (عبد المعطي وقناوي، 2001) ويرتبط نضال المراهقين لتحقيق هويتهم، ببداية إحساسهم بنضجهم النفسي والاجتماعي، وبمستوى هذا النضج حيث يكون نمو الأنا أحد المؤشرات الإيجابية. (Newman and Newman, 1983)

ويعتقد **Erikson** أن الأنا تكافح في مرحلة المراهقة كي تصل إلى ذات متكاملة مستقلة وفريدة، أو هوية أنا: **Ego Identity** وقد وصف كفاح المراهقين لتحقيق فرديتهم "بأزمة الهوية" **Identity Crisis** (Bootzin et al., 1986, Scholl, 1986) وأشار أيضاً إلى أن مصطلح أزمة الهوية، يشير إلى العملية النشطة من أجل التعرف على الذات وتحديدها، لقد آمن أن هذه العملية جزء أساسي من النمو الصحي السليم (Atkinson et al., 2000)، وأزمة الهوية هي إحدى الأزمات النمائية التي أشار إليها **Erikson** على أنها انتشار أو تميح الهوية، يمر بها الفرد في فترة المراهقة، وتتسم بأن الفرد يعاني من عدم معرفته لذاته، سواء في

الوقت الحاضر، أو ما سوف يكون عليه مستقبلاً، فيشعر بالحيرة والضياع، ويقع فريسة لصراعات عديدة تنتهي إما بالإحساس بالهوية، أو بمزيد من التشتت وتميع الهوية (جابر، 1986، 75) إن أزمة الهوية هي وقت من عدم التأكد، إنها فترة من الأسئلة، ومن الاكتشاف وتجريب الأدوار. (Newman and Newman, 1983) يذكر إريكسون أنه يمكن وصف هذه المرحلة بالتعليق الاجتماعي النفسي، وفي أثناء ذلك يبحث الإنسان عن مكانه، من خلال التجريب الحر للأدوار في قطاع ما من قطاعات المجتمع، عن ركن محدد بدقة، ومع ذلك كأنه مصنوع من أجله؛ ومن خلال ذلك يكتسب الراشد الشاب الشعور الأكيد للاستمرارية **Continuity** الداخلية والاجتماعية، الذي يشكل الجسر بين ما كان عليه كطفل وما سيكون عليه الآن، جسر هو في الوقت نفسه صورة، يدركها هو بنفسه، ترتبط مع الصورة التي يتم التعرف من خلالها عليه بين جماعته، مجتمعه. (كونسن، 2010، 240)

ويذكر إريكسون أن المراهقين يحتاجون وقفة لتعليق النشاط، من أجل دمج عناصر الهوية المنسوبة في السابق لمراحل الطفولة، وإعادة النظر بمجموعة القيم والأهداف الخاصة بوالديهم وثقافتهم، على اعتبار أنهم يمتلكون من بداية حياتهم، بذرة مختلفة لهوية منفصلة، وغالباً ما يضطرون للدفاع عنها ضد فكرة أن يكونوا نسخة من أحد الوالدين. (Erikson, 1959, 265)

ومن ثم يقبلون بعضها ويرفضون البعض الآخر ليؤسسوا ذهنياً هويتهم الخاصة. (Erikson, 1968, 135) فهوية الأنا أكثر من مجموع تماثلات مرحلة الطفولة، وهي عملية معقدة تنشأ عن الخبرة المتراكمة لقدرة الأنا، على تكامل أو ادماج كل التماثلات مع التحولات الليبيدية، والاستعدادات والقابليات المطورة، من المواهب الطبيعية، والفرص المتوافرة من الأدوار الاجتماعية. (Erikson, 1963, 261) وهذا يعني أن تشكيل الهوية ليس وليد مرحلة معينة، إنما هي عملية تراكمية مستمرة، من الخبرات التي يمر بها الفرد، تتمايز خلال هذه المرحلة نتيجة القدرة المتزايدة على التفكير، والتفحص إضافة إلى توافر الفرص المختلفة للمراهق، لتجريب العديد من الأدوار.

فمن خلال هذا التجريب المتنوع للأدوار المختلفة، مما هو متاح في المجتمع يكون لدى المراهق فرصة للاستكشاف واكتساب الخبرة دون أي التزام أو تعهد، فتنشأ لديه تدريجياً المواقف الثابتة والقيم واختيار الوظيفة والشريك وأسلوب الحياة، ومن ثم يتشكل إحساس المراهق بذاته وبالأخرين حوله، وتنمو هويته وتصبح قوية ومتماسكة. (Birch, 1997, 205) & (Erikson, 1959, 148)

وتظهر في هذه الفترة أزمة الهوية التي يعاني منها أغلب المراهقين، وتتجلى في عدم معرفة المراهق ذاته بوضوح، وما سيكون في المستقبل. إن تميع الهوية أو انتشار الدور كثيراً ما تتميز بالعجز عن اختيار عمل أو مهنة، أو عن مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع العصر، ويخبرون إحساساً عميقاً بنفاهة الحياة، وبعدم التنظيم الشخصي، وعدم وجود هدف محدد لحياتهم، إنهم يشعرون بالقصور والغربة، وأحياناً يبحثون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي تحدد خطوطها الوالدين، أو جماعة الأتراب، ويفسر بعض السلوك الجانح بهذه الطريقة. (عبد الرحمن، 1998، 197) والفضيلة التي تنشأ هنا هي الإخلاص "Fidelity". (Bee

(and Bjorklund, 2004, 183

ويبدو أن أهم المشكلات والتحديات التي يعيشها المراهق، والتي تتطلب منه مواجهتها وإنجازها، كمطالب أساسية لتحديد هويته، والإجابة على التساؤلات الملحة المرتبطة بها، تدور حول اختيار الشريك، والاختيار المهني، والدور الجنسي والالتزام الديني والقيمي والسياسي.

فعلى المستوى العاطفي، يعد إريكسون أن الوقوع في الحب في تلك المرحلة ليس مسألة جنسية، فحب المراهق ما هو إلا محاولة للوصول لتحديد هويته، بإسقاط الصورة الذاتية المنتشرة للفرد على ذات أخرى، وكأنها مرآة عاكسة يرى ذاته من خلالها، بحيث تتضح هذه الرؤية تدريجياً، ولهذا السبب يعد معظم حب الشباب محاورات.

(Erikson,1968,132)

ويلعب الاختيار المهني دوراً كبيراً في تحديد الهوية، حيث أن معرفة مهنة الفرد، تتيح معرفة خلفيته الثقافية وخبراته اليومية وقيمه وأذواقه واهتماماته.

فاختيار المراهق للمهنة، يتعدى مسألة المكافأة إلى الرضا وتحقيق الذات، فبعض المراهقين يفضلون ألا يعملوا على الإطلاق لفترة، بدلاً من أن يتم دفعهم داخل مهنة تقدم النجاح من دون الرضا عن العمل.

(Erikson,1968,129)

ويرى إريكسون أنه يمكن للتردد حول المستقبل المهني، أن يزيد من حدة أزمة الهوية إلى حد كبير (كونسن، 2010، 246) وغالباً ما ينبثق عن ذلك حالة تعليق عفوية للهوية، وهذا التعليق المؤقت للهوية هو تعليق ذاتي الاختيار، وقد تطول هذه المرحلة لتمتد إلى سن الرشد، فيلتحق المرء بالخدمة العسكرية، ويمارس أعمالاً مؤقتة، يتبع دورة ما قبل اختيار دراسته، أو يكتب قبل الالتحاق بالمهنة أطروحة الدكتوراه، كما يمكن أن يتعلق الأمر أيضاً "بوقت مبدد بشكل مفيد"، وذلك بان يقوم المرء بشيء "مختلف كلية"، يقيم في بلاد أجنبية لأشهر، ينسحب إلى جماعة إيديولوجية للتأمل، ومثل هذه الأطوار ذاتية الاختيار، من الوقت المتحرر من القرارات والرحلات والصدقات والخبرات الساحرة، غالباً ما يتم تذكرها لاحقاً على أنها أجمل مراحل الحياة: متحرراً من ضغط المحيط الذي يراه خانقاً، يتعرف الإنسان على أناس جدد ويكتشف عوالم، يستطيع تلبية حاجاته ومواهبه الداخلية، والتغلب في بعض الأحوال على المخاوف والصعوبات العصبية.

ومن ناحية أخرى يمكن للتعليق الممتد إلى ما لانهاية أن يزيد من أزمة الهوية، إذ يمكن للمرء أن يقطع عدة تدريبات، يبدل أكثر من مرة تخصصه الدراسي أو يؤجل الامتحان لمرة أخرى، أو نقاش الأطروحة، ويؤجل مراراً قرار الزواج، يخاف من أي واجب مهني. وإذا لم يتجاوز الشباب هذه المرحلة، إلى شكل من أشكال حياة ما بعد المراهقة " بأن يبقى الشاب الطالب الأبدي المقدر له أن يكون عازباً"، سيشعر الراشدون الشباب في يوم من الأيام، بأن الوقت يجري من بين أصابعهم، فيخافون أن يصبحوا متخلى عنهم، أو أنهم فوتوا كل الفرص المهنية. والضغط على اتخاذ القرار والخوف من اتخاذ القرار الخطأ، وتضييع رغباتهم وإمكاناتهم، تستثير الحيرة ومخاوف المستقبل، وكثير منهم يحاولون وضع نهاية لكل الشكوك، من خلال اتخاذ قرار مفاجئ، فيختارون بتردد مهنة أو يرتبطون بشريك لا يحسون تجاهه بالكثير، ليعودوا على الأغلب في وسط الحياة ليعانوا من أزمة هوية من جديد. (كونسن، 2010، 246)

ولابد من الإشارة إلى ضرورة الاستقرار على هوية مهنية معينة، لأن عدم القدرة على ذلك يشنت الشباب، ويصيبهم بالقلق والاضطراب والعجز وعدم التوافق، ويدفع بهم حفاظاً على تماسكهم الذاتي، إلى المبالغة في التوحد بأبطال الشلل وأبطال الجماهير، وهو أحد أهم أخطار هذه المرحلة، حيث يقود إلى فقدان الكامل لوضوح الهوية، وقد يجعلهم ذلك التوحد أكثر تعصباً وقسوةً، في إبعادهم للأفراد المختلفين في لون البشرة، أو الخلفية الثقافية أو الأدواق والمواهب، وهذا التعصب هو دفاع ضروري ضد الإحساس بتشتت الهوية. (Erikson,1968.132) & (Erikson,1963,262)

كما يشكل اضطراب الأدوار، الذي يستند إلى شك قوي سابق بالهوية الجنسية، خطراً آخر في هذه المرحلة على اعتبار أن تحقيق الهوية الجنسية من المطالب النمائية التي تواجه المراهق، وهذا المطلب لابد من تحقيقه وقبوله في السنوات الأولى من الطفولة، فعدم القدرة على تحقيقه وقبوله يؤدي إلى انتشار حالات الجنوح، وبعض الذهانات عند المراهقين. (Erikson,1963,262)

ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على مايقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات، وعلى ما يحققه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه في كل من المجالات الاجتماعية والإيديولوجية. (عبد الرحمن، 2001، 189)، فالمواقف الثابتة، وتبني القيم السياسية والدينية والجنسية، واختيار الوظيفة والشريك وأسلوب الحياة بشكل يحافظ فيه المراهق على التماثل والاستمرارية للاعتقادات المكتسبة في الماضي، مع توقعات الحاضر والمستقبل، يعني أن الفرد يتجه إلى القطب الموجب من أزمة الهوية، وهو ما يعرف بانجاز الهوية حيث يتشكل الإحساس بالذات وبالآخرين حوله فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع. على حين عدم النجاح في حل أزمة الهوية، يعني أن الفرد يتجه نحو القطب السالب من أزمة الهوية وهو ما يعرف بانتشار الدور، حيث يعاني الفرد من عدم وضوح هويته، وعدم تحديده لذاته، فلا يعرف من يكون وماذا سيكون؟. (عبد الرحمن، 2001، 189) & (birch,1997,205)

و- اكتساب الإحساس بالألفة مقابل الشعور بالعزلة: (Young Adulthood Intimacy vs Isolation)
وتمثل بداية مرحلة الرشد، وفيها يكون المراهق الخارج من البحث عن الهوية والإصرار عليها، متحمساً وراغباً في صهر هويته مع هوية الآخرين، ويكون مستعداً لإقامة علاقات حميمية، أي القدرة على الالتزام بزمالات ومشاركات ملموسة، وعلى تطوير القوة الأخلاقية لاحترام هذه الالتزامات، حتى لو تطلبت تضحيات وحلولاً وسط ذات معنى. (Erikson,1963,263)

وفيها يبدأ تحمل مسؤوليات العمل والزواج، وخلال هذه الفترة يكون الفرد قد اكتسب الإحساس بالهوية، هذا الإحساس يجعله يضحى برغباته الضرورية، في سبيل تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، حيث يزيد إنجازه لهويته من قدرته على الاندماج مع الآخرين، دون الخوف من أن يفقد جانباً جوهرياً من ذاته. (Bee and Bjorklund, 2004)، وتعتبر هذه الألفة Intimacy ضرورية لتحقيق الصداقة القوية، والزواج الذي له مغزى ويحقق أهدافه، في حين أن الراشد الذي لم يحقق هويته بعد سيبقى يشعر بالعزلة Isolation ويبقى منفصلاً عن الآخرين ومنعزلاً عنهم (القذافي 1993) إن حل هذه الأزمة يؤدي إلى التغلب على الشعور بالعزلة،

ويغلب على الراشد الشعور بالألفة، وهو ما يميز قدرة الأنا على الحب Love، الذي يعبر عن إنكار الذات في سبيل الآخر، والرعاية والاحترام والإحساس بالمسؤولية. (Bee and Bjorklund, 2004)

لقد أطلق Erikson على هذه المرحلة اسم مرحلة الإحساس بالألفة لأن النضج النفسي يتطلب ألفة اجتماعية مع شريك الجنس الآخر، ليتمكن من اختيار شريك في الحياة (زوج) باعتباره إنساناً وكائناً اجتماعياً، وعلى هذا فإن معركة الشباب في هذه المرحلة تدور حول تأكيد الذات، والبحث عن الهوية بالانفصال عن الأسرة، والشاب بانفصاله عن أسرته، إنما يمهد لتكوين أسرة جديدة، وبدون هذا الانفصال عازباً في هذه المرحلة، سيصيبه بأزمة نمائية، إذ عليه أن يتغلب على الميل للعزلة الاجتماعية.

وهذه الأزمة تترافق بنوع من الإحساس بالفراغ الاجتماعي، وبأن الفرد وحدة معزولة، في وسط عالم يتكون من وحدات أسرية، كما أن ممارسة الشباب لعمله أو مهنته في هذه المرحلة إنما يحمل اختياره لهذه المهنة، أساساً راسخاً من الاستعداد والتدريب الطويل، الذي يستطيع في نهايته أن يعطي من عمله وتخصصه، بعد أن كان يأخذ في السابق. (عبد الرحمن، 1998، أ، عبد المعطي وقناوي، 2001)، لن يستطيع أن يحول انتماءه إلى أسرته الجديدة، ويظل متعلقاً بالقديم، ولن يستطيع العطاء لزوجته وأولاده، بل يبقى متمسكاً بعلاقة الأخذ التي ميزت انتماءه إلى أسرته الأصلية، وبقاء الإنسان.

ز- اكتساب الإحساس بالإنتاجية مقابل الكساد والركود: Generativity vs Stagnation

مرحلة الرشد هي المرحلة المثالية للإنتاجية Generativity، التي تتضمن الإنتاج والابتكارية، وقبل ذلك التناسل وإرشاد الأجيال التالية، فإذا ما نجح الراشد في تطوير هوية إيجابية، وحقق الألفة والحياة السعيدة من خلالها، فإنه يصل إلى مرحلة الإنتاجية.

والشخص الذي يفشل في تحقيق الإنتاجية، يتصف بالكساد والركود Stagnation، ويجب أن ندرك أن الإنتاج لا يعني مجرد التناسل، أو يتصف به من ينجبون الأطفال فقط، ولكنه ينطبق على كل من يرضى النشء ويهتم بشؤونهم، كما يشير إلى الطريقة التي يحددها ويمارسها مع شريك الحياة والمجتمع ككل (عبد الرحمن، 1998، أ)، والفضيلة التي تنشأ هنا هي الرعاية "Care". (Bee and Bjorklund, 2004)

ح- تكامل الأنا مقابل اليأس والقنوط: Ego _ integrity vs Despair

القليل فقط هم الذين يستطيعون حل أزمت المراحل السبع السابقة، وهم فقط الذين يستطيعون تحقيق تكامل الأنا Ego-integrity والشعور بالإيجابية نحو الحياة التي يعيشونها، وعكس التكامل الذاتي هو اليأس Despair أو الخوف من أن يتدخل الموت، قبل أن يجد الفرد طريقاً منجياً إلى حياة لها معنى (Bee and Bjorklund, 2004)، فإذا تغلب الأنا على الشعور بالإحباط، يكون الناتج من ذلك هو التوافق النفسي، الذي ينتج الأنا المتصفة بالحكمة Wisdom، أو عدم الارتباط بالحياة في مواجهة الموت، وللحكمة تأثيرها على الأجيال التالية، أو كما يقول Erikson " " لن يخاف الأطفال الأصحاء من الحياة إذا كان الكبار من حولهم لديهم تكامل ولا يخافون الموت ". (Wade and Tavris, 2000, 214)

6- اضطراب تشتت الهوية لدى الشباب:

تشتت الهوية لدى إريكسون هو بالمعنى الضيق، متلازمة اضطراب المراهقة، ويتمحور هذا الاضطراب حول نوع من توقف النمو على أعتاب مرحلة سن الرشد، يمكنه أن يترافق مع أعراض مختلفة وظواهر نكوصية، وبدلاً من التخطيط لحياته اللاحقة بشكل واقعي، ينسحب الشاب وينكفي داخل ذاته، ويبدو مشلول الدافع أو شكاك أو مستسلم، أو يستمر في نشاط هوسي بتمديد مرحلة تعليقه التجريبية، وغير راضٍ عن نفسه وعن العالم، يتوق الشاب إلى طفولته، حيث يبدو أن كل شيء كان خالياً من الهم والتذمر، غالباً ما يتمنى لو تمكن من البدء مرةً أخرى، وتعد مثل هذه الحالات النكوصية بالنسبة لهذه المرحلة من الحياة عادية ومقبولة، إلا أنها تظهر بقوة في تشتت الهوية بشكل مؤذٍ. وكلما ازداد شعور المراهق بعدم الراحة كلما تصاعدت مخاوف الطفولة المكبوتة، أو الشك أو الخجل أو الغضب أو قلة الحيلة، إضافةً إلى تراجع قدرته على التواصل، وضعف ثقته بنفسه، وبذلك يضع المراهق نفسه في دائرة مغلقة، يصعب عليه الخروج منها بجهد ذاتي، وهذا يقوده - حسب إريكسون - إلى حالة من الشلل، تبدو آليتها مصممة بحيث يظل حاداً أدنى من الواجبات الفعلية والقرارات مرتبطاً مع حد أقصى من القناعة الداخلية بأنه ما زال يمتلك الوقت والقدرة على اتخاذ القرار.

وأحياناً يظهر تشتت الهوية في سلوك انسحابي، قد يترافق بحالة اكتئاب بسيط، وغالباً ما تظهر أعراض هذا التشتت في الهوية بشكل واضح وحاد، كعدم الرغبة في العمل أو سوء استهلاك العقاقير أو اضطرابات الطعام، كما تظهر على الشاب بعض الأعراض التي تبدو عصابية أو ذهانية، أو الأعراض اللااجتماعية، من وقاحة اللسان ونزعة التدمير غير المضبوطة، وصولاً إلى الالتحاق بحركات إيديولوجية متعصبة، أو المشاركة بحالات السطو الجماعي المنظم. ومما يستثير حالة من تشتت الهوية بشكل حاد: خيبة الأمل الكبيرة بالصديق أو الصديقة، الخلاف المزمن مع الوالدين الذي يتصاعد بشكل مفاجئ، ملاحظة خطأ من المعلم، الشعور بالاستبعاد في شلة الأتراب، في مثل هذه الحالات يعاني الشاب من ألم عميق، ويشعر بأن العالم ينهار من حوله، وأنه "لم يعد قادراً على تحقيق شيء"، ويعتقد إريكسون أن بعض المرضى يسقطون أنفسهم بشكلٍ شبه مقصود، يطورون حالات من الضياع أو يتصرفون في مثل هذه الحالات بطريقة هدامة، بحيث يحتاجون للتحويل إلى مستشفى طبي نفسي أو مركز تربية أو سجن للأحداث. ويبدون في وضع تعليق للهوية بصورة مستترة، كي يتركوا اتخاذ القرار حول حياتهم اللاحقة للسلطات الاجتماعية أو القضاة أو الأطباء النفسيين أو التربويين. ويرى إريكسون أن هذه الأعراض تدل بشكل واضح على نوع الاضطراب النفسي، وشدته، في مرحلة المراهقة أكثر من أي مرحلة عمرية أخرى، ومع هذا يرى أنه للحكم بوجود اضطراب تشتت الهوية لدى المراهق ينبغي أن تجتمع أربعة مجموعات من الأعراض:

- تشتت الحميمية.
- تشتت خبرة الزمن.
- تشتت الاجتهاد.
- التماهي مع الهوية السلبية.

والأعراض المميزة لتشتت الهوية هي بانتظام: عدم قدرة الناشئ على إقامة علاقة حب عميقة ودائمة، ويتحدث إريكسون عن تشتت الحميمية، بأن هذا التشتت يعود إلى مرحلة الرشد المبكر، أكثر من انتمائها لسن المراهقة المتأخرة. (كونسن، 2010، 390)

ومن وجهة النظر التحليلية النفسية فإن هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من تشتت الحميمية، يمتلكون حدوداً ضعيفة للأنا، وغالباً لا يدركون جسدهم وأفكارهم ومشاعرهم بشكل صحيح، ويعيشون في خوف مستمر بأن تواصلهم الوثيق جداً مع الآخرين قد يؤدي إلى اقتحام أناهم وتهديدها، ومن هنا فإن القرب العاطفي أو الشهواني يوقظ لديهم المخاوف المبكرة من إزالة الحدود والتذويب، ويسيطر عليهم الإحساس الغريب بالتوتر، أو بخبرة الفراغ الكلي والبعد في وجود الجنس الآخر.

ومن ناحية أخرى، تظهر لدى الشاب الرغبة الملحة بالاتصال المحب، وغالباً ما يكون المريض مثبتاً في الخيال على موضوع مثالي، وتتمحور كل الأحاسيس والأفكار على "فارس أحلام" واحد ووحيد، قد لايجرؤ المرء على الاقتراب منه بشكل جدي. في حين أن الحياة الجنسية لدى يافعين آخرين يمكن أن تأخذ طبيعة تعددية في إطار من العلاقات العشوائية، وبهذه الحالة يستغل الآخر كموضوع جنسي دون أية مشاعر.

وأحياناً يضاف إلى ذلك تشتت في الهوية الجنسية، بحيث يعاني المرء من صعوبات واضحة في قبول نفسه كرجل أو امرأة، وتتسلل هوامات ما قبل جنسية أو جنسية مثلية إلى الخبرة وتجعل المرء يشعر لبعض الوقت بالرغبة تجاه الجنس نفسه أكثر مما يشعره تجاه الجنس الآخر. إلا أن تشتت الحميمية ليس مجرد اضطراب جنسي، وإنما يشير عموماً إلى إعاقة عميقة في النمو الانفعالي.

والعرض الآخر لتشتت الهوية حسب إريكسون هو الاضطراب في خبرة الوقت، حيث يشعر الشخص أنه واقع تحت ضغط كبير للوقت، وبأنه صغير جداً، طفل تقريباً، وكبير جداً، وكل المرضى هنا تقريباً يشكون من أنهم قصروا في أفعال كبيرة وبددوا في وقت مبكر مواهب كبيرة، وتكمن خطورة هذه الحالة في القناعة الاستسلامية بأن الزمن لن يغير في هذا شيئاً، وكذلك في الخوف العنيف بأنه قد كان بإمكانهم عمل الكثير مما فاتهم في سنواتهم السابقة.

وترتبط اضطرابات العمل وعدم الرغبة في التعلم والتهرب من أي التزام بالمدرسة أو التعليم (اضطراب الاجتهاد)، بشكل وثيق مع تشتت خبرة الزمن، فيصل الفرد متأخراً إلى مدرسته أو جامعته أو عمله، لا يشارك الآخرين، ويشعر أنه يحمل فوق طاقته، يتغيب من دون عذر يهيم على وجهه، كما أنه نتيجة لضغط الوالدين والمربين، ينتقل المرء من المدرسة أو المهنة التي يتعلمها، ويتحمس في بعض الأحيان ولوقت قصير لمشاريع خيالية ما، إلا أنه عند أقل خيبة يعود ثانية للاستسلام، مما يصل به إلى الخروج من دون تعليم أو مهنة، وعلى الرغم من أن مثل هؤلاء الشبان حسب إريكسون، يبدوون للآخرين لا مبالين فإنهم في الغالب يعانون داخلياً بعمق من ألا يتمكنوا من الصمود مع الآخرين، ويظهرون قناعةً بأن الحظ يبتسم للأتراب، الذين هم أسعد وأقدر وأقل هموماً، في حين أنهم هم أنفسهم يظلون في دور المظلومين والفاشلين.

والسمة الرابعة الأساسية في تشتت الهوية في المراهقة بالنسبة لإريكسون هي "التماهي مع الهوية السلبية"، فيقارن الشاب سلوكه ونظرته لنفسه، مع أولئك الأشخاص والاتجاهات التي عايشها في طفولته، والتي حكم

عليهم والداه بأنها غير أخلاقية أو شريرة أو خطيرة، ويحاول التمرد على كل ما كان يعتبره والداه أو معلموه أنه صحيح أو جدير بالطموح، وقد يعتمد الأطفال من الأسر المتدينة بشكل صارم لممارسة بعض السلوكيات، التي تتعارض مع هذه البيئة الدينية المتزمتة، وقد نرى الشبان من أسر غنية يرتدون ثياب المتشردين، وابن المحامي يصاحب أشخاصاً من المتعاطين، وهذا يمتد إلى أبعد من مجرد الاستقزازات المعتادة للشبان. (كونسن، 2010، 401)

وعلاج تشتت الهوية حسب إريكسون هو علاج طويل ومتأزم، فالشباب واقع دائماً تحت خطر التصرف الهدام، ومن هنا فإنه لا مناص في الغالب من وضعه في محيط عيادي محمي.

فعند اتصال المعالج مع هذا المريض المقاوم ظاهرياً، ولكن الحساس داخلياً بدرجة ضخمة، يظهر دور المعالج وأهمية خبراته في التعامل مع هذا الشخص، وأولى السمات الشخصية التي يستخدمها المعالج هي استقامته وصبره، اللذان يستنزفان إلى أقصى درجة، ومن الممارسات التي على المعالج القيام بها، بناء العلاقة العلاجية الثابتة والمحافظة عليها بصورة مطلقة، والايان الداخلي بأنه سيحقق تقدماً مع المتعالج.

إن تحسن الشاب مشتت الهوية ممكن، ولكن من الممكن في كل وقت أن تظهر انتقالات مفاجئة من حالات مشحونة بالأمل إلى انتكاسات سيئة، لأن الأنا الضعيف غالباً ما لا يستطيع الحفاظ على حدوده نحو الداخل والخارج، بحيث تحدث بعض المواقف التي تشتت جهود المعالج، فتتقلب لحظات التفائية والإبداعية التي تم التوصل إليها خلال مسار العلاج، إلى أطوار التباطؤ والتبلد، ويتحول الاهتمام المركز إلى تعب لا يمكن التغلب عليه، ويمكن لخبرة الواقع والهوية لدى المريض، أن تقطعها فجأة مشاعر الاغتراب وعدم الوجود الجسدي، وتتقلب الثقة بالنفس لديه إلى مشاعر النقص المدمرة، فعندما تغمر دافعية قوى الهو الأنا، يحصل على سبيل المثال إفراط في الاستمنا، أو اختلاطات جنسية غير شرعية أو نشوة شراب وغيرها من السلوكيات النكوصية السلبية.

ومن بين تفسيرات إريكسون لمثل هذه التآرجحات المشحونة بالأزمة في مجرى العلاج، هو أنها علامة "لمقاومة الهوية"، والمقصود هنا خوف المريض من قيام المعالج بسحق شخصيته في مجرى المعالجة، وأن يعتبره مجنوناً، فيلجأ المريض إلى غرس هويته هو فيه، كأن يقلل من قيمة علاقاته البين إنسانية ويفرقها، أو يغير أسس أخلاقه وعقيدته على سبيل المثال، وبالتحديد لدى الشبان ذوي العلاقة السيئة بعالم الراشدين، وكل ما هو مؤسستي فإن هذا الشكل من المقاومة كبير جداً، إذ تنبثق لديهم رغبة لاشعورية بتدمير المعالج، هذه الرغبة اللاشعورية منبثقة من منابع طفولية مبكرة.

ويرجع الفضل لإريكسون بأنه قد أوضح بأن تشتت الهوية، يكمن خلف كثير من أنماط السلوك المنحرفة للشبان، وليس الأمراض النفسية أو الميول الجنائية أو بنية شخصية غير مكتملة، وكثير من المظاهر التي يصفها إريكسون تبدو معروفة بالنسبة لكل شخص يعمل علاجياً أم تربوياً مع الشباب المضطربين، إلا أنه لا يمكننا الحديث عن تشتت الهوية، إلا عندما تتوفر جميع مجموعات الأعراض في الوقت نفسه.

المهم في ذلك أن إريكسون قد أدخل مقاومة الهوية إلى النقاش الإكلينيكي، والذي لا بد وأن يحظى بأهمية أكبر بكثير تتجاوز مجال العلاج النفسي للشبان. (كونسن، 2010، 402)

7- أبعاد الهوية Identity Domains

رأى Erikson وآخرون James Marcia وكذلك: AdamsK Alan Waterman,Archer وBennion وغيرهم، أن على المراهق أن يطور العديد من الهويات المترابطة: كالهوية المهنية: ما العمل الذي سوف أقوم به؟ وهوية الدور الجنسي: ما الذي سأفعله حيال كوني رجل أو امرأة؟. والهوية السياسية والدينية: ما الذي أؤمن به؟.

وإذا لم تتجح هذه الهويات، سوف يعاني المراهق من إحساس أنه لا يعرف ماذا ومن يكون (Bee and Bjorklund, 2004, 236) وكان Erikson قد سلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين، أرجعهما إلى كل من هوية الأنا، وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي، كالعمل والقيم والإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، وفيما بعد تم وضع بعدين للهوية هما:

- البعد الأيديولوجي: أو الهوية الإيديولوجية **Ideological identity**: ويتضمن نواحي مهنية ودينية وسياسية وفلسفة الفرد وأسلوبه في الحياة، وما تشمله من قيم وأهداف ومعايير.

- البعد الاجتماعي: أو الهوية الاجتماعية أو هوية العلاقات بين الأشخاص **Interpersonal identity**: وتتضمن جوانب كالصداقة، والأدوار الجنسية، والهويات التي يختارها الفرد وكيفية ممارستها. (عبد الرحمن، 1998، أ، 67)

إن كفاح المراهقين من أجل تحقيق هويتهم في كل من البعدين السابقين، الإيديولوجي والاجتماعي، لا يكون سهلاً، فمثلاً بالنسبة لبعض المراهقين، فإن ضرورة اختيار مهنتهم إضافة إلى الرغبة في إظهار استقلاليتهم في هذا الاختيار يوقعانهم في أزمة قلق مهني حقيقة، فيسألون كثيراً، ويظنون في حالة تردد نتيجة تعقد المهن الحالية، ونتيجة للتقلبات في اختياراتهم وعدم وضوح استعداداتهم، مما يدفعهم إلى قبول مهنة ما دون تفكير جدي في المستقبل، مشددين على اعتبارات مؤقتة ومعتمدين على آراء الأهل والأصدقاء أو ضغطهم. (معاليقي، 1996، 183)

وهذا قد يؤثر بالتالي على اكتساب المراهق للصدقات وبالتالي على هويته.

8-رتب (حالات) الهوية Identity status

وجد Marcia, J في دراساته حول نظرية Erikson والتي أجراها من خلال أسلوب المقابلة، أن المراهقين وهم في سبيلهم لمواجهة أزمة الهوية، يستخدمون أربع طرق يمكن في ضوءها تصنيفهم إلى أربع رتب أو حالات، بناءً على ما حققوه من نجاح في سبيل ذلك، وهذه الرتب هي:

تشتمت الهوية **Identity Diffusion**: الأفراد في هذه المرحلة مشوشون ومغلوبون على أمرهم في مسألة تحقيق الهوية، ويفعلون القليل من أجل إنجازها، ويفشلون بالالتزام بأيديولوجيا معينة.

انغلاق الهوية **Identity Foreclosure**: الأفراد في هذه الحالة لديهم هوية يتم تحديدها بشكل كبير بواسطة الراشدين، ولا يكون الفرد قد قام باكتشاف للبدائل المتاحة. (Kail,2004, 214) وهم كذلك أشخاص لم يمروا

بأزمة، ولكنهم تبنا معتقدات مكتسبة من الآخرين (آبائهم والمحيطين بهم)، ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم، أو مطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها، وتمائل هذه العملية عملية التوحد في الطفولة المبكرة، ويوصف هذا الشاب بأنه علق هويته مسبقاً أو حبس هويته. (عبد الرحمن، 1998، ب، 129)

تعليق الهوية Identity Moratorium الأفراد في هذه الحالة مازالوا يختبرون البدائل الممكنة، ولكن لم يعثروا بعد على هوية مرضية. (Kail,2004,216) أي أنهم الأشخاص الذين مروا بأزمة، ولم يكونوا هوية بعد، بمعنى أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم، وبوجود أزمة الهوية، وسعوا بنشاط لاكتشافها، ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم. (عبد الرحمن، 1998، أ، 72)

إنجاز الهوية Identity Achievement: الأفراد في هذه الحالة اكتشفوا بدائل، وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة. (Kail,2004, 217)

تسمى هذه الرتب بالرتب الصافية، وبالطبع فإن أقل الأفراد نضجاً في سلم الرتب، هم مشتتو الهوية، يليهم منغلغو الهوية، وأكثرهم نضجاً ذوو رتبة الانجاز ثم تعليق الهوية. (عبد الرحمن، 1998، أ، 73)

وهذه الرتب الأربعة قد لا تحدث بالضرورة بالتعاقب، مع أن معظم المراهقين الصغار يكونون في حالة التشتت أو الانغلاق، إن العامل الأهم الكامن وراء هاتين المرحلتين يتمثل في أن المراهقين لم يكتشفوا هويات بديلة، إنهم يتجنبون الدخول في الأزمة كلياً، أو أنهم قاموا بحل هذه الأزمة من خلال أخذ الهوية التي اقترحها الآباء أو الراشدون، وعلى أي حال فالأفراد في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر، يحظون بفرص أكثر ليكتشفوا بدائل الهوية المتاحة، حيث أن رتبتي التشتت والانغلاق تصبحان أقل شيوعاً، بينما تصبح رتبتي الإنجاز والتعليق أكثر شيوعاً. (Kroger,2000, 289) ولاحقاً وضع آدمز رتباً إضافية بعد تطويره أداة لقياس رتب الهوية حيث وضع الرتب منخفضة التحديد **Low-profile Status** من أجل تمييزها عن رتبة التعليق الصافية، وإن كانت تتطوي تحت رتبة التعليق، كما تمت إضافة رتبة الحالات الانتقالية **Status Transitional** ، للتعبير عن المراهقين الذين يتعرضون لانتكاسة في النمو، وينتقلون إلى مستويات أدنى من رتب الهوية نظراً لأن المراهق قد يتعرض للحيرة أو التوقف عن خيار معين، وإعادة البحث من جديد عن خيار آخر. (عبد الرحمن، 1998، ب، 132)

لقد رأى **Marcia, j** أن هوية الأنا يتم تقييمها، تبعاً لمدى وجود أو غياب عمليتين أساسيتين هما:

الاستكشاف (**Exploration**) والالتزام (**Commitment**) ودرجة كل منهما، حيث يشير الاستكشاف إلى فترة التساؤل النشط، للوصول إلى قرار ثابت في مجالات الهوية كالدور الجنسي أو الاختيار المهني المناسب، بينما يتضمن الالتزام عمل قرار ثابت وحازم بالنسبة للدور الجنسي، أو الاختيار المهني وغير ذلك من مجالات الهوية، واختيار طرق تنفيذ هذا القرار، والالتزام بنتائجه ومن ثم فإن متغيرات الاستكشاف والالتزام، يقصد منها تحقيق اكتمال تشكيل الهوية أو إعادة تشكيلها. (عبد المعطي وقناوي، 2001، 217) وهكذا فإن المراهق يكتسب هويته، من خلال نشاطه وبحثه المستمر لمختلف المجالات، سواء الإيديولوجية بما تتضمنه من نواح مهنية ودينية وسياسية وفلسفة الفرد وأسلوبه في الحياة، وما تشمله من قيم وأهداف ومعايير، وكذلك الاجتماعية بما

تتضمنه من جوانب كالصداقة، والأدوار الجنسية، والهوايات التي يختارها الفرد وكيفية ممارستها، ومن ثم اكتشافه للمناسب منها، والالتزام به من خلال الممارسة والسلوك، وبناء على هاتين العمليتين يتم تصنيف المراهق في إحدى الرتب التي حددها **Marcia**، وهي الإنجاز والتعلق والانغلاق والتشتت، وفي كلا البعدين الاجتماعي والإيديولوجي، فالمراهق الذي يختار الهوايات التي يمارسها أهله، ويختار الأصدقاء الذين يوافقون عليهم دون تفحص أو تفكير، يمكن وصفه بأنه منغلق الهوية الاجتماعية، ومن ناحية أخرى فالشخص الذي يفكر ملياً بالجوانب الأكاديمية أو المهنية والأخلاقية والسياسية، ويختار منها ما يناسبه، ويلتزم به يمكن وصفه بأنه منجز لهويته الإيديولوجية، وهكذا...

إن مفهوم الهوية يشير إلى مقدار النمو النفسي والاجتماعي، الذي يحققه المراهق في مرحلة المراهقة، ووفق منظور **Erikson** بقدر ما اقترب نمو الهوية من الإيجابية أكثر، سواء في الإنجاز أو التعلق كما أشار **Marcia** لاحقاً، بقدر ما يقترب المراهق من النمو الصحي السليم، وعلى العكس من ذلك، فكلما اتجه نمو الهوية نحو الانغلاق والتشتت، كلما ابتعد المراهق عن النمو الصحي والسليم، ويكتسب هذا الطرح أهمية كبيرة عند دراسة المراهقين عموماً.

ثانياً - التوافق الزوجي

- التوافق
- الزواج
- التوافق الزوجي
- الاختيار الزوجي

ثانياً- التوافق الزوجي واختيار الشريك

مقدمة

نظراً لما للأسرة من دور هام في استقرار المجتمع، وتعزيز قيمه ومعتقداته، وترسيخ أسس بناء مقومات أمنه، وتعاقد أفرادها، ووقايتهم من كافة أشكال الجريمة والانحراف، فقد دأبت العديد من المؤسسات المجتمعية المدنية والقانونية، على توفير مختلف الشروط والعوامل التي تساعد على استقرارها. ومن هنا يمكن القول أن صلاح الأسرة، وتكامل أدوارها وتوافقها وتماسكها، يشكل عاملاً هاماً للضبط والأمن الاجتماعيين، بما يمثلانه من الالتزام الديني والقيمي واحترام القانون، وتقبل الآخر المختلف، والعيش معه وإعلاء قيم التسامح والتعاون، كما تعد عامل وقاية لأبنائها من الانحرافات السلوكية، كتعاطي المخدرات والكحوليات وممارسة العنف. (Davies. et. al. 1999, 12) وتحصنهم من عوامل القلق والاكتئاب والغزو الثقافي السلبي. (Clare. et.al. ,2003, 22) كما تسهم في تشكيل اتجاهاتهم الإيجابية نحو الإنجاز. (Barton & Lawraa, 2002, 253)

ونظراً لما للأسرة من أدوار هامة، فقد حرصت القيادات المجتمعية، على توافر العديد من الضمانات والشروط، التي تساعد في استقرارها وتماسكها وحمايتها، وتقوية الروابط بين أفرادها. ويعد الزواج من أهم ركائز الصحة النفسية للزوجين، لإسهاماته في إشباع العديد من الحاجات والدوافع، التي يصعب إشباعها دونه، مثل دوافع الجنس، ودافع الوالدية، والحاجة للحب والتقدير، والحاجة لتأكيد الذات والهوية. (عبد الرحمن، 2001، 15)، والزواج الناجح من العوامل التي تدفع الزوجين للإنجاز والإبداع، والقدرة على التجديد ومقاومة ضغوط الحياة والعمل. (April & Taos, 2005, 32) وقد يتحقق للفرد من خلال شعوره بالرضا والسعادة الزوجية، العديد من النجاحات في مجالات الحياة الاجتماعية والعملية. (عبد المعطي & حسين، 1993، 6)

في حين أن الأزواج غير المتوافقين، يفشلون غالباً في مواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترض حياتهم، مما ينمي لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، الأمر الذي يترتب عليه تعطيل طاقاتهم وقدراتهم، ويقلل فرص نجاحهم في الحياة.

إن نجاح العلاقة الزوجية، وما يناط بها من مسؤوليات وأدوار، يتوقف بالدرجة الأولى على مستوى تفاعل الزوجين، ورضاهاما وتقبلهما للعلاقة الزوجية، وبذلك فإن التوافق الزوجي، يعد مؤشراً للزواج الناجح، وسوء التوافق قد يكون مؤشراً للزواج الفاشل.

1-التوافق Adjustment

التوافق مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته، وحل صراعاته، ومواجهة مشكلاته، من اشباعات واحباطات، وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية، أو السواء والانسجام مع الآخرين في الأسرة والعمل. (محمد، 2004، 178)

واستخدام لفظ "التوافق" أنسب بالنسبة للإنسان الذي يتأقلم لظروف البيئة الطبيعية، والظروف الاجتماعية، فالإنسان لديه القدرة على أن يغير ويعدل من سلوكه، عندما يواجه مشكلة في بيئته الاجتماعية، لكي يحقق التلاؤم والانسجام مع أفراد جماعته، أو يغير من سلوك أفراد الجماعة، لكي يتحقق التلاؤم والانسجام بينهما، وما استخدم الاختراعات العلمية الحديثة، إلا نوع من التوافق مع الظروف الطبيعية. (دخان، 1997، 24)

1-1-تعريف التوافق:

هو تلك العملية الديناميكية المستمرة، التي يعبر بها الشخص عن سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، وبناءً على هذا الفهم، يمكن تعريف هذه الظاهرة، بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته. (فهيم، 1997، 23)

التوافق هو الأسلوب الذي بواسطته يصبح الفرد أكثر كفاءة في علاقته مع البيئة. (المليجي، 1971، 385) كما يعرفه ايزنك بأنه حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب، ومطالب البيئة من جانب آخر، إشباعاً كاملاً، أي الاتساق بين الفرد وما يهدف إليه، من خلال البيئة الاجتماعية، كما أنها العملية التي تحقق بها هذه العلاقة المتسقة، وهذه الحالة يمكن التعبير عنها من الناحية النظرية فقط، أما من الوجهة العلمية، فلا تصل إلى توافق نسبي للإشباع الكامل لحاجات الفرد، والعلاقة غير المنتظمة مع البيئة. (أبو مصطفى والنجار، 1998، 52)

1-2-خصائص وديناميات التوافق

▪ التوافق عملية كلية:

وهي تعني ضرورة النظر إلى الإنسان، باعتباره شخصية كلية، وكلٌ موحد في علاقته ببيئته، بمعنى أن التوافق خاصية لا تقتصر على السلوك الخارجي للفرد، في إغفال لتجاربه الشعورية، ومدى ما يستشعر من رضا تجاه ذاته وعماله. (قديح، 2004، 204)

▪ التوافق عملية نسبية:

حيث يشير دخان (1997) إلى أنه ليس هناك ما يعرف بالتوافق التام إلا الموت، فالتوافق التام يؤدي إلى درجة من الجمود، الذي يؤدي بدوره إلى الموت أو ما يتساوى معه، فالتوافق مسألة نسبية معيارية زماناً ومكاناً وظروفاً. (دخان، 1997، 29)

هذا ويذكر (أبو مصطفى والنجار) الخصائص التالية للتوافق:

■ التوافق عملية نشوء تطويرية ارتقائية:

حاجات الفرد ومتطلباته تنمو وتتطور وفقاً لمراحل النمو ، لهذا فهي تتطلب التلبية والاشباع لتحقيق التوافق (أبو مصطفى والنجار، 1998، 52)

■ التوافق عملية وظيفية:

ويقصد به أن التوافق، سويًا كان أو مرضياً، ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان، أو تخفيف التوتر، الناشئ من صراع القوى بين الذات والموضوع، فالتوافق ليس مجرد خفض للتوتر، إنما يشمل بجانب ذلك، مجال الصحة النفسية للإنسان، وتحقيقاً لقيمة الذات، تحقيقاً لإمكاناته، تحقيقاً للوجود الإنساني كموقف من العالم. (أبو مصطفى والنجار، 1998، 52)

■ التوافق عملية دينامية:

ويقصد به أن التوافق يقوم على صراع القوى، صراع بين الذات والموضوع، في سلسلة متصلة لا تنتهي، وكل صراع من هذه السلسلة ينتهي بمحصلة، أو نتاج معين يسمى بالتوافق أحياناً، ويسوء التوافق في أحيان أخرى. (أبو مصطفى والنجار، 1998، 52)

■ التوافق عملية اقتصادية:

توفر عملية التوافق جزءاً من الطاقة النفسية المستمدة من الصراع بين القوى المختلفة.

2- الزواج Marriage

الزواج ظاهرة اجتماعية تلازم أي مجتمع بشري، ولا خلاف على وجوده في كل المجتمعات القديمة والحديثة، الفقيرة والغنية، المتخلفة والمتقدمة، إلا أن الخلاف الأساسي يكمن في كثير من الأمور المرتبطة بالزواج، مثل طريقتيه وعدد الزوجات والمراسم والطقوس.

والزواج في واقعه يمثل المقدمة الأساسية لتكوين الأسرة، وبالتالي فالعلاقة وثيقة بينهما إلى حد كبير، فكلاهما يكمل الآخر، وهذا الترابط يعد ترابطاً قوياً، فالأسرة جماعة اجتماعية تتميز بسكن مشترك، وتعاون اقتصادي بين أعضائها، وتكاثر بين الزوجين.

والزواج مجموعة من العادات تحدد صور العلاقات بين شخصين بالغين. (مكاوي، 1990، 87) وتصفه (عمر) بأنه نظام اجتماعي، يتصف بقدر من الاستمرار، والامتثال للمعايير الاجتماعية (عمر، 2000، 56)، وتمثل العلاقة بين الذكر والأنثى أهمية خاصة بالنسبة للسلوك الإنساني، وهذه العلاقة نراها مختلفة اختلافاً بين حضارة وأخرى.

2-1- تعريف الزواج:

الزواج نسق اجتماعي، يعني وجود علاقة دائمة بين الرجال والنساء، لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمة، ومن ضمنها إشباع الحاجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة، وتتصف هذه العلاقة بقدر من الثبات والامتثال للمعايير الاجتماعية، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع، لتنظيم المسائل الجنسية، وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين، مثل حقوق الزوجة، وحقوق الزوج، والإنجاب، والميراث. (الخولي، 1987، 55)

والزواج نسق عالمي، إذ أن جميع المجتمعات، سواء في الماضي أم الحاضر، تفرض الزواج على غالبية أفرادها، حتى لو كان المجتمع يبيح وجود علاقات خارج نطاق الزواج، وليس الزواج والأسرة شيء واحد، رغم أن هناك ميلاً إلى استخدام المصطلحين الزواج والأسرة بالمعنى نفسه، لدى العديد من الدارسين، فالزواج عبارة عن تزوج منظم بين الرجال والنساء، في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب، وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات، والأدوار المكتسبة على طريق الزواج والإنجاب، وهكذا يتبين أن من المؤلف اعتبار الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة. (الخولي، 1987، 56)

وجاء في معجم علم الاجتماع Dictionary of Sociology لميتشل (Mitchell) أنه يمكن تعريف الزواج بالعلاقة الجنسية، التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس، يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن، يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال، وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية، يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها. (Mitchell, 1973, 113)

ويذهب هاريس (Harris) إلى أن الزواج، مؤسسة مستحدثة للنهوض بالمهمات التي كانت تناط بالأسرة: الإنجاب وتربية الأطفال ونقل الثقافة. (العوا، 1991، 137)

ويرى وسترمارك (Westermarck) أن الزواج عبارة عن اتحاد الرجل والمرأة، اتحاداً يعترف به المجتمع، وينطوي على حقوق وواجبات معينة (وستر مارك، ب، ت، 5)

وقد وصفه فريدريش (Friedrichs) بقوله: الزواج اجتماع أشخاص من جنسين مختلفين، اجتماعياً معترفاً به حقوقياً، ومتميزاً، يستهدف إقامة بيت مشترك، واتصالاً جنسياً حصرياً. (العوا، 1991، 137)

أما سبنسر (Spencer) فيعرف الزواج بأنه: رابطة بين رجل وامرأة، للتعاون على تحقيق الضرورات المعيشية، وإنجاب الأطفال، في ضوء الإطار العام الذي تحدده الجماعة. (المهيني، 1981، 41)

ويرى لانديس (Landis) ان الزواج نظام عالمي، يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل وامرأة، لتربية أطفالهما الذين لا حول لهم ولا قوة، كما أنه يضمن انتقال الثروة لهم، وإكسابهم مكانة معينة. (Landis, 1965, 15)

وقد عرفه كحالة اجتماعياً بقوله: إن الزواج نظام اجتماعي جوهري، مقيد بشرائع دينية مختلفة، وتقاليد عرفية تبعاً للشعوب والأمم، هذا بالإضافة إلى أنه رابطة، تربط النفوس لكائنين عاقلين مستعنيين بالصبر والاتفاق،

ليستطيعا أن ينشئا عائلة صالحة في المجتمع الإنساني. (كحالة، 1985، 10)

إن الزواج ليس علاقة اجتماعية فحسب، بل هو علاقة نفسية تشبع من خلالها حاجات الفرد المختلفة من خلال عيش الشريكين معاً، فكل منهما عاداته السابقة وأسلوبه الخاص، ومن خلال هذه العلاقة تتحدد درجة تقارب هذين الشخصين، فتنتج علاقة ناجحة أو فاشلة، ويهدف الزواج إلى تحقيق الراحة الأساسية لدى المرأة، ألا وهي الأمومة، كما أن الرجل يجد فيه راحة نفسية عبر إنشاء أسرة خاصة به، وإنجاب أطفال يحملون اسمه ويعدون امتداداً له، إضافة للاستقرار النفسي لكلا الزوجين عندما يشعران أنهما يؤسسان مجتمعاً خاصاً بهما.

أما زكريا إبراهيم فيرى أن الزواج ظاهرة سيكولوجية، تقترن باكتمال نمو الشخصية، واستعداد الفرد للتخلي عن نرجسيته. (إبراهيم، 1986، 36)

وتعرفه عمر بأنه: "عملية نمو من كلا الطرفين نحو الآخر، ولداخل الآخر، وهذا النمو يتم في جميع الاتجاهات، وعلى جميع المستويات الفيزيولوجية والنفسية والروحية، من حيث أن الانسان يتكون من جسم وذهن وروح". (عمر، 1987، 504)

وليس الزواج والتزاوج شيئاً واحداً، فالأول سوسولوجي والثاني بيولوجي، فالتزاوج معروف عند أنواع من الحيوانات، والزواج مقصور على البشر فقط، وهناك ثلاثة معايير اجتماعية تفسر معنى الزواج وهي:

- المعيار الاجتماعي التقليدي: وهو ينظر إلى الزواج بوصفه نظاماً إلهياً مقدساً خلقه الله، وأكدته الشرائع السماوية والكتب المقدسة، أساساً للحياة الإنسانية.
- المعيار الثاني: يركز على أن السلطة في يد الرجل، فالزواج هو المحافظة على الاحترام الاجتماعي، والامتنال لرغبات الأقارب والمجتمع المحلي، والاحتفاظ بصورة لائقة في المجتمع.
- المعيار الثالث: ويؤكد أن الأسرة والعلاقة الزوجية، لم توجد إلا من أجل الفرد، فالأمر لا يتعلق بالله ولا المجتمع، وإنما بالأنا، فالزواج عملية تتعلق بالإنسان وحده، فإذا أراد أن يتزوج من خارج عقيدته الدينية، أو طبخته الاجتماعية أو مستواه التعليمي فهذا شأنه. (بدر، 1999، 366)

2-2- الهدف من الزواج

يهدف الزواج إلى ما يلي:

- 1- تأمين الاستمتاع باللذة الجنسية بطريقة مشروعة يقرها المجتمع، لكن لكي يتحقق هذا الاستمتاع لابد من توافر قوة جذب وحب، تجذب المرأة والرجل إلى بعضهما، ولا بد من توافر شروط القوة وهي:
 - حرية الاختيار للشباب أو الفتاة دون شروط. (وسياتي تفصيل ذلك).
 - القدرة على الاختيار والتوافق في السن والتفكير والتربية.
 - توفر الارتياح المتبادل بين الطرفين، والحب والتألف والتوافق في المنبت الطبقي، والجمال، والتوافق والتفاهم في ممارسة الجنس.
- 2- المحافظة على سلامة النسب: فإذا حصلت الخيانة الزوجية، فمن نتائجها اختراق سلامة النسب، والقلق الذي تسببه الخيانة الزوجية، قلق على سلامة النسب، أكثر مما هو قلق على عدم استمرارية الحياة الزوجية.
- 3- إيجاد السكن النفسي والاستقرار الروحي، والأمن الاجتماعي، وتحقيق الشعور بالديمومة والبقاء.
- 4- الحفاظ على الأخلاق من الهبوط، وعلى المجتمع من الفساد.
- 5- تكوين ملكة المسؤولية، وإذكاء روح التعاون والقيام بالواجب. (الشريجي، 2001، 127)

2-3- الدوافع إلى الزواج

لقد عرف أحد القانونيين الزواج بأنه الرابطة التي يلبي ثلاثة أغراض هي:

- 1- الإنجاب.
- 2- إرضاء الرغبة الجنسية.

3- المصاحبة، وما تعطيه للشريكين من راحة وإيناس واطمئنان.

وقد تقدم (تيرنر) 1970 بتحليل هذه العناصر الثلاثة كما يلي:

1- الرابطة الجسدية - أي الجنسية الشهوانية- التي تتسم بالرغبة، والدافع الآني لإرضائها.

2- الرابطة النفسية - من الحب والتعاطف- والتي تتصف بالتواصل بين شخصين.

3- الروابط الاجتماعية - القانونية والاقتصادية- والتي تنقيد بالحقوق والواجبات للطرفين، وبالمسؤوليات البيئية المستمرة.

ومن الواضح هنا، أن مؤسسة الزواج قد تقوم على ركيزة واحدة دون الركيزتين الأخرين، وهذه إمكانات متوافرة في الحياة الزوجية لكثير من الناس. (كمال، 1994، 100)

ويرى بومان (Bowman) أن الناس يتزوجون لعدد من الأسباب مجتمعة، أو لسبب واحد وأكثر، ويجمل تلك الأسباب فيما يلي:

- الحب.
- الأمان الاقتصادي.
- الرغبة في حياة المنزل والأولاد.
- الأمان العاطفي.
- تحقيق رغبة الوالدين.
- الهرب من الوحدة.
- المشاركة.
- الهرب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة.
- إغراء المال.
- الحماية.
- المغامرة.
- تحقيق مركز اجتماعي معين.؟
- وجود الصحبة والصدقة. (الساعاتي، 1982، 17)

هذا ويُجمع معظم الباحثين على أن أهم الدوافع إلى الزواج يمكن إجمالها فيما يلي:

- الدافع الجنسي.
- الحب.
- الدين.
- الضغط الاجتماعي والنفسي.
- التقليد.
- إيجاد عزوة.

وقد أجاب فليجل (Flegel G. S.) على السؤال الرئيس في موضوع الزواج: لماذا يتزوج الناس؟ بقوله: " إنني أعتقد أن السر الكمين في جاذبية الزواج، هو أننا نتمثل أبوينا، فنرى في أنفسنا صورة كل منهما، ونصبو إلى التمتع بالحقوق الممتازة، التي اعتقدنا في غضون حدثنا أننا يتمتعان بها، إذ لما كنا صغاراً نظرنا إليهما بعين الإكبار، ووجدناهما يتمتعان بحقوق وامتيازات ولذات فسيحة المدى، قد حُرمتنا نحن منها، في وقتٍ أبهمت فيه مشاكل الجنس علينا، وأخطأ فيه تقديرنا عنها، وهذا الذي حُرمتنا منه حرماناً زاجراً، قد رغبتنا فيه رغبةً بالغةً، فلما أشرنا على سن الزواج، وتهيأت لدينا الوسائل، وجدنا السبل ممهدةً لتحقيق الأمل الذهبي، الذي رسخ منذ الحداثة في أعماق صدورنا، فانتهزنا الفرصة في شغفٍ ولهفةٍ، واجتزنا عتبة الحياة الجديدة، في كثير من الفرح، لقد أردنا أن نرفع عن أنفسنا حجاب التحريم الجنسي، وأن نكون أبوين كما كان أبوانا، فالمجتمع يقضي علينا أن نكبت الرغبة الجنسية، ونقمعها قمعاً إلا عن طريق الزواج، وفي هذا المجال وحده يبيح تحقيقها إلى أقصى حدود الإباحة، ويحق عليه الحق كله". (كحالة، 1985، 23)

2-4- أشكال الزواج

جوهر الزواج واحد في كل المجتمعات البشرية، إذ يتم بين رجل وامرأة بشكل علني، لكي يحصل على الاعتراف الاجتماعي والديني والرسمي، لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر، بشكله لا بطبيعته أو بجوهره. (عمر، 2000، 59)

وأشكال الزواج هي:

أ- الزواج الداخلي: Endogamy

الذي يعني زواج الأقارب، أي يختار الفرد قرينه من جماعته النسبية، أو الاثنية أو الإقليمية أو الطائفية، وبذات الوقت تكون جماعة الفرد المقترن بالقرينة، لا تقبل أن تنتمي إليها قرينة من خارجها، بل من نفس الشريحة، أو الاثنية أو الإقليمية أو الطائفية، أي أنها لا تقبل الغرباء عنها ولا تتفاعل معهم، وبالوقت ذاته لا تقبل من لا ينتمي إليها، نسباً أو عرقاً أن يتزوج من صباياها لأنه غريب عنها، وبعبارة أدق لا تريد أن تزوج شبابها من قرينة خارجية، أو أن تتزوج صباياها من قرين خارجي غريب عنها. (عمر، 2000، 60)

ب- الزواج الخارجي Exogamy

أي الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد، ويعني أيضاً الزواج من خارج المحرمات النسبية، أي تحريم الزواج بين المحارم، أو من ذوي القربى، بمعنى أدق التحريم العام والشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية، بان لا تتزوج فيما بينها بل من خارج جماعتها.

ت- الزواج الأحادي:

أي زواج الرجل بزوجة واحدة، بمعنى أن القرين يتزوج من قرينة واحدة في العمر، ويشير أيضاً إلى زواج القرين من قرينة واحدة، ولا يمكن له أن يتزوج من أخرى، إلا بعد وفاة الأولى أو الطلاق منها (عمر، 2000، 61)

ث- الزواج التقليدي:

يتصف هذا النوع من الزواج بامتلاك أحد الشريكين جسد الآخر، إضافة إلى فكره وعلائقه ومواقفه وسلوكه، أي يكون أحد الشريكين (الزوج في أغلب الأحيان)، ممنوحاً عرفياً من قبل مجتمعه، أن يتسلط ويصدر الأوامر (الناهية والمسموحة) ويتحكم في كيفية تصرف وتفكير وتحديد مواقف وعلائق الشريك المقترن به (وغالباً ما تكون الزوجة)، فضلاً عن امتلاكه جسد الشريك الآخر -المملوك- وعدم السماح له بأن يتصرف به لشريك آخر، أو لشخص آخر (عشيق أو حبيب، أو زوج آخر غير المالك)، لكن هذا التملك المتعدد المناحي والمجالات، لا يتمتع به المملوك على المالك، بل للأخير الحرية في التصرف والتفكير، واتخاذ المواقف وإقامة علائق مع الآخرين، دون مراقبة مملوكه أو محاسبته له على أخطاء تصرفاته. (الخولي، 1987، 55)

ج- الزواج المفتوح Open marriage

هذا النوع من الزواج نقيض التقليدي، لأنه يتسم بالتكافؤ الموقعي، والمرونة في طبيعة الرباط الأسري بين القرينين، أي يكون ارتباطها أشبه بالرباط الصداقي، وليس الرباط ذا الامتلاك الاجتماعي، وأبرز سمات هذا النوع من الزواج ما يلي:

- عيش القرينين ليومهما، إذ لا تحنل حياتهما الماضية أو المستقبلية مجالاً على واقع ارتباطهما، بل يهتما بحياتهما الحاضرة فقط، هذا الاحتلال الحياتي القائم، يجعلهما لا يهتما بالممارسات التقليدية والعرفية، في الملبس والمأكل والالتزام الديني والطقسي، والآداب العرفية ومراعاتها، بل يركز على إشباع حاجاتهما الشخصية المتنامية، من عواطفهما وتفكيرهما معاً، لذلك تكون قراراتهما الأسرية صادرة من كليهما، وليس من أحدهما.
- مرونة الأدوار: لا يوجد تقسيم عمل مستقل الواحد عن الآخر بين القرينين، وأنه لا يوجد عمل منزلي خاص بالزوج وآخر خاص بالزوجة، بل الاثنان يتعاونان في الشؤون المنزلية والأسرية، وذلك بدافع إشباع الحاجة الزوجية والأسرية والمنزلية، دون تمييز بينهما، أنه نظام تقسيم عمل أسري، محدد وواضح لكلا الطرفين، أي ممارسة سلوك دوري جامد، أو متصلب يتسم بالمهام الرتيبة (الروتينية) معتمداً على انفصال الموقفين والدورين للشريكين خالين من التعاون المنزلي والمهني (خارج المنزل) لأنهما مستقلين موقعياً ودورياً. (حداد، 1985، 63)
- التكافؤ في مجال الحقوق والواجبات لكلا القرينين: إذ لا توجد مفاضلة أحدهما على الآخر، إنما كل قرين يقوم بما يتناسب مع قدراته الشخصية، لإشباع حاجاته وتحقيق غاياته، وليس لخدمة القرين، أي كل قرين يخدم نفسه بنفسه.
- الثقة أي الصدق في إبداء الآراء والعواطف والمواقف عند القرينين، واحترام كل منهما للآخر، دون خوف أو تخويف أو مراعاة أو تضليل أو خداع، وعندما تحصل اختلافات في وجهات نظرهما، فإنها لا تؤثر على مواقفهما ورباطهما في أغلب الأحيان، فالتعبير الصريح والواضح في أقوالهما وعواطفهما، يكون نابعاً من تكافؤ موقعهما الأسري ومرونة دورهما، واحترام كل منهما لخصوصية الآخر، وعن هذا السبيل تتولد الثقة. (عمر، 2000، 70)

ح- زواج بدون أطفال Marriage Without Children

ينطوي هذا الزواج على اتخاذ قرار من قبل الشريكين بعدم الإنجاب، لكي يكونا أحراراً من قيود مسؤولية تربية الأطفال، ولاعتبارهما أن الزواج لا يعني بالضرورة إنجاب أطفال بشكل تلقائي، وهذا القرار يرجع إلى عدة أسباب أبرزها:

- بحث الزوجة عن عمل محترف، يعود عليها بدخل مالي مساو للرجل.
- رغبة القرينين بعدم الإنجاب.
- رغبة الشريكين بصرف أوقاتهمما بالسفر والأنشطة الترفيهية، على الإنجاب وتربية الأطفال.
- الكلفة العالية التي تتطلبها تربية الأطفال، من الناحية الصحية والغذائية والرعاية.

خ- الزواج الأبيض:

اقتران الرجل بقرينة من أجل الحصول على إقامة بلدها، أو بالعكس (أي اقتران المرأة بقرين، لكي تحصل على إقامة في بلده)، أو بهدف الحصول على جنسية المقترن به أو بها، هذا النوع من الزيجات أكثر انتشاراً بين المهاجرين الخارجيين (الذين يهاجرون من بلدهم إلى بلد آخر). (عمر، 2000، 70)

2-5- وظائف الزواج

تختلف وظائف الزواج باختلاف الأنماط المجتمعية ودرجة تقدمها، وإن كانت هناك وظائف عامة يشبعها الزواج والعائلة على المستوى الإنساني.

إن كل مجتمع ينظم الأنشطة الإنجابية للبالغين الناضجين جنسياً، وذلك عن طريق مجموعة من القواعد التي تنظم عمليات الاتصال الجنسي، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وكذلك أمور الحمل والولادة وتربية الأطفال وغير ذلك من الأمور. (بدر، 1999، 474)

ووفقاً لما ذكرته مارجريت ميد (Maregrate mid) فهناك وظائف عالمية للعائلة، تتمثل في إنجاب الأطفال وتربيتهم، وإعطاء المكانة لهم، وفي المجتمعات البدائية فهي تشبع أعضائها فيزيائياً، من ناحية الطعام والملبس والمأوى، والرعاية الطبية والتعليم والاتجاهات والقيم، التي تتقبلها الجماعة والتعاليم الدينية، والواجبات تجاه الجيران والإله، إلى جانب المجال الترفيهي الذي يتيح للفرد الاستجمام، وإن كان كثير من هذه الوظائف قد انتقل من مجال الأسرة، إلى المؤسسات الاجتماعية مع تقدم المجتمع. (أبو موسى، 2008، 25).

و يرى آدموند لينش أنه لا يمكن للزواج في أي مجتمع بمفرده أن يحقق كل هذه الوظائف في وقت واحد. (بدر، 1999، 373)

3- التوافق الزوجي Marital Adjustment

يشير محمد عبد الرحمن (1986) إلى أن الزواج يعتبر أملاً لمعظم الشباب من الجنسين، وذلك لما يحققه من التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، بل إن هدف المجتمع المحافظة على كيانه، من خلال تحقيق احتياجات المجتمع، وكذلك احتياجات أفرادها، وذلك لا يتأتى إلا عن طريق الزواج. (عبد الرحمن، 1986، 169)، وينتج عن ذلك علاقة وثيقة بين الزوجين، يمكن تسميتها "العلاقة الزوجية" وتلك العلاقة تعتبر رابطاً وثيقاً يربط بين الزوجين، ويقدر قوة ومتانة ذلك الرابط بقدر تماسك الزواج، مما يزيد التفاعل العائلي بين جميع أفراد الأسرة، بل

إن هذا الرابط يعتمد على وجود التوافق والانسجام في شتى مظاهر الحياة مما يزيد التوافق بينهما. (محمد، 1998، 17).

لقد شهد النصف الثاني من القرن الماضي مجموعة من التغيرات التي أثرت في الأسرة، ودرجة التماسك الزوجي، ومن تلك المتغيرات ما ذكره عبد القادر (1987): خروج المرأة (الزوجة) للعمل، وتحول الأسرة للفردية، وزيادة المستوى التعليمي للزوجين. (عبد القادر، 1987، 12) مما نجم عنه بعض المشكلات التي قد تعوق الزوجين وتهدد العلاقة الزوجية، إضافةً إلى ما أشار إليه إبراهيم (2005) من تغيرات تشمل: الجوع النفسي بسبب، عدم إشباع الحاجات الأساسية، واضطراب الأبناء وانحرافهم، وتدهور الأخلاق وازدواجية القيم، وضعف المستوى الثقافي للأسرة، ووجود أخطاء في عملية التنشئة الاجتماعية. (إبراهيم، 2005، 248)، هذا بالإضافة لمشاكل أكثر وضوحاً مثل غلاء المهور، وعدم وجود السكن المناسب، مما يؤدي لتأخير سن الزواج، وكثير من الاضطرابات الأخرى.

ونحن بحاجة دائمة للتوافق والتكيف مع هذه الظروف والمستجدات بطريقة مقبولة، فالتوافق عملية مهمة تدخل كل جوانب الحياة وشرائبيها، فهو بمثابة الدم الذي يجري في العروق، فلا يستطيع الفرد العيش دون حدوث عملية التوافق في حياته، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للتوافق النفسي، فإن الأمر لا يقل أهمية بالنسبة للتوافق الزوجي، فهو بُعد مهم من التوافق النفسي، حيث أن السعيد من سعد في بيته ولو أراد الناس كلهم أن يحزنوه، والتعيس من شقي في بيته ولو أراد الناس كلهم أن يسعدوه، ولذا لا بد من رضا الزوجين عن بعضهما واختيارهما، واتفاقهما في الرؤية العامة للحياة، وتسامحهما، والاحترام المتبادل بينهما، وقدرتهما على إقامة علاقات سوية مع الآخرين، إضافة لرضاهما عن العلاقة الجنسية بينهما، مما يساهم في وجود التوافق الزوجي بينهما.

3-1- مفهوم التوافق الزوجي Perception Of Marital Adjustment

إذا كان المفهوم اللغوي للتوافق الزوجي يدل على تقارب الذكر والأنثى، وتوافقهما وتواؤمهما، فإن المفهوم السيكولوجي يدعم ذلك المعنى، فقد ذكر كمال مرسي (1998) أن التوافق الزوجي عبارة عن قدرة كلا الزوجين على التواؤم مع الزوج الآخر، ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من خلال أساليبيهما في تحقيق أهداف الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وكذلك في إشباع حاجات الزواج من تفاعل وتواصل.

وبذلك فالتوافق الزوجي يشمل سلوكيات قصدية إرادية للزوجين بناءً على دوافع تدفع إليها، وأهداف تحققها، وحاجات تلبّيها، وبذلك فهو يشمل كل تلك السلوكيات. (مرسي، 1998، 193) ولهذا فالتوافق الزوجي يتضح من خلال الأساليب التي يتبعها الزوجان لتحقيق أهدافهما، فيشمل التصرفات المقصودة التي يقومان بها، أي أن له دافعاً يدفع الزوجين للسعي إليه وتحقيقه.

كما يعرف التوافق الزوجي بأنه: حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه

والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات، والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق الميزانية، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة. (شحاتة، 2003، 160).

أما سباينر وكول (Spanier & Cole) فيعرفانه بأنه: دالة للصعوبات والمتاعب التي يواجهها الزوجان، ومدى التعاون المشترك بينهما، ومقدار رضاها عن العلاقة وحجم اتفاقهما على الأدوار الأساسية المنوطة بكل منهما. (أبو موسى، 2008، 35)

وعرفه جولدنسون على أنه "الاستعداد للحياة الزوجية والحب المتبادل والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل مشكلاتها، وتصميم كل من الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية والصحية والحرص على دوام العلاقة الزوجية. (دسوقي، 1986، 26)

ويعرف كارل روجرز C. Rogers التوافق الزوجي بأنه: نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً، أو فاشل زواجياً، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله. (Bell, 1975, 346).

ويستخدم إبراهيم (1986) مصطلح التكيف الزوجي مرادفاً للتوافق الزوجي فيرى أنه عملية سيكولوجية تتم في مستهل الحياة الزوجية، وإلا فإن الأسرة قد تتعرض لخطر الانحلال والانتهيار. (إبراهيم، 1986، 41)

ويعرفه كفاي بأنه من نمط العلاقات الاجتماعية، التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، والتوافق الزوجي يعني أن كلاً من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزوجي، وهو التعبير أو المصطلح الذي يستخدم أحياناً كبديل لمصطلح التوافق الزوجي، ولكن مصطلح الرضا الزوجي يشير إلى المحصلة النهائية، أما مصطلح التوافق فيشير إلى المحصلة كما يشير إلى العوامل والأسباب المؤدية إلى تحقيق التوافق أيضاً (كفاي، 1999، 430)

ويعرفه كاتبي (2004) بأنه قدرة كل من الزوجين على التكيف مع الآخر، والتلاؤم مع مطالب الزواج، وذلك باستخدام الأساليب اللازمة والضرورية في تحقيق الأهداف من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن الانفعالات والمشاعر، وإشباع الحاجات من خلال التفاعل الزوجي. (كاتبي، 2004، 141)

ويعرفه العنزي بمدى الرضا والتقبل والمشاركة بين الزوجين، في الجوانب الشخصية والعاطفية والثقافية والاجتماعية والتنظيمية، بما يحقق الأهداف المشتركة، من استمرار العلاقة الزوجية بدرجة عالية من الثبات، أمام المشكلات والعقبات المختلفة. (العنزي، 1430هـ، 17)

أما الداھري فيعرف التوافق الزوجي بأنه: " قدرة كل من الزوجين على التواءم مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ويُستدل عليه من أساليب كل منهما، في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي. (الداھري، 2008، 83)

من التعريفات المتعددة للتوافق الزوجي، يتبين أن بعض هذه التعريفات قد اتفقت فيما بينها على أن التوافق الزوجي حالة وجدانية، توضح مدى التفاعل المتبادل بين الطرفين، كما توضح الأدوار والمسؤوليات الواقعة على

كلا الطرفين، من جهة أخرى يظهر هناك تباينٌ بين أغلب هذه التعريفات، فبعضها اقتصر على جانب أو جانبين من جوانب الحياة الزوجية، وبعضها اتصف بالشمولية، كما أن هذه التعريفات تشير إلى أن التوافق الزوجي لا يعني التطابق التام بين سمات الزوجين، ولا يعني الرضا الكامل عن مواصفات الشريك، ولكن هو محاولة من كل طرف للتكيف مع الطرف الآخر، بدافع الحب أو تحقيق المصالح المترتبة على استمرار العلاقة من إنجاب ورعاية الأبناء، وتحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية.

ومن هذه التعريفات للتوافق الزوجي يمكن تعريفه بأنه " قدرة كلٍ من الزوجين على توفير متطلبات العلاقة الزوجية التفاعلية البناءة، بجوانبها العاطفية الحميمية والجنسية والاجتماعية، هذه العلاقة القائمة على التفاهم المتبادل للشريكين، وإدراكهما لمسؤولياتهما تجاه بعضهما وتجاه أبنائهما، وذلك بما يجعلهما يشعران بأنهما متكافئين، وأنهما يكملان أدوار بعضهما بعضاً، مما يشعرهما بالرضى عما يفعلان، وبالامتنان والسعادة لما يحققانه، ويمنحهما الثقة والقدرة على مواجهة صعوبات الحياة الزوجية ومشكلاتها".

3-2- التوافق الزوجي والرضا الزوجي

يتم أحياناً الخلط والتداخل بين مفهوم التوافق الزوجي وبعض المفاهيم الأخرى، كالرضا الزوجي والسعادة الزوجية، حيث إن مفهوم السعادة الزوجية وثيق الصلة بمفهوم الرضا ولكن مفهوم الرضا أكثر دقةً وشيوعاً.

مفهوم التوافق الزوجي والرضا الزوجي

الخلط بين هذين المفهومين يأخذ أشكالاً متعددة تتمثل فيما يأتي:

- البعض تعامل مع الرضا والتوافق كمفاهيم مترادفة، وهو أمر غير صحيح، في حين نظر البعض للرضا على أنه حالة وجدانية، تتطوي على تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية، حيث إن التصور الصحيح هو أن التوافق أكثر عمومية من الرضا، وأن العلاقة الزوجية بما تحويه من سلوكيات وتفاعلات متبادلة بين الطرفين في المجالات السلوكية المتنوعة، فضلاً عن اتجاه الفرد نحو العلاقة، أي أنه يختص بكل من مضمون العلاقة (الجانب السلوكي)، وطبيعتها (الجانب الوجداني)، في حين أن الرضا يعني فقط بالجانب الوجداني في العلاقة (الاتجاه نحو العلاقة). (فرج، 2003، 158)

- عرف شنايدر الرضا الزوجي تعريفاً يضيق الهوية بينه وبين التوافق الزوجي، إلى درجة تجعلهما يكادان يتماثلان، حيث يعرف الرضا الزوجي بأنه " محصلة للخلاف حول أساليب تربية الأطفال، والمدة التي يقضيانها معاً، وتحديد الأدوار، والاشتراك في حل المشكلات، والتواصل العاطفي، والإشباع الجنسي، وطبيعة الضغوط والمتاعب التي تتعرض لها العائلة عبر الزمن، ومدى الاتفاق حول المسائل المالية، والشعور بالضيق بشكل عام. (Fincham, 1987, 218)

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه إذا كان الرضى قائماً على أساس وعي الشريكين، وإدراكهما لمسؤولياتهما تجاه بعضهما، والدور المتوقع لكل منهما نحو الآخر، ونحو متطلبات العلاقة الناجحة، عندها يكون الرضى مكوناً أساسياً للتوافق الزوجي، أما إذا كان الرضى يأخذ منحى قبول أحد الشريكين بالأمر الواقع، والرضوخ له على

أساس تبعية الدور المناط به والاستسلام لواقع تبعية هذا الدور، فعندها ستكون علاقة التوافق بالرضى مبتورة ومنفصلة، على الرغم مما يظهر للعيان من وجود حالة توافق بين الزوجين، للمحافظة على كيان المؤسسة الزوجية، وفي هذه الحالة يمكن الحديث عن حالة من الرضى السلبي، الذي يرى صاحبه بأن وظيفته إيجابية، في حين أن حالة الرضى الإيجابي المبني على الوعي بأهمية الدور، وإدراك المسؤولية تجاهه، والتي تقود في حال تكامل دور الشريكين وتفاعلهما، إلى التوافق السوي البناء، الذي يعد أحد مظاهره الرئيسة الرضى الذي يشعر به الفرد، ولكن في حالة اختلاف الشريكين في طريقة إدراكهما لمسؤولياتهما وتباين أدوارهما وعدم تكاملهما، فإن ذلك سيؤدي إلى تفجر الخلافات والتباينات فيما بينهما، مما يؤدي إلى حالة من عدم الرضى عن العلاقة الزوجية، وهنا حالة الإشباع والرضى التي كان يسعى إليها أحد الشريكين أو الشريكين معاً، والقائمة على الوعي بمسؤولياتهما، كان لها وظيفة سلبية لعلاقة تمثلت أو تتمثل بهدم المؤسسة الزوجية.

الرضا ذي البعد الواحد للذات أو الآخر، إما أن يكون معبراً عن حالة من الأناية، تُشعر صاحبها بالرضى في حالة الإشباع الذاتي، وإما أن يكون معبراً عن حالة غيرية تُشعر صاحبها بالرضى لإشباعه حاجات الآخر، وكلا الحالتين تمثلان نوعاً من الرضى الناقص أو السلبي، في حين أن المظهر الآخر من الرضا هو ذي العلاقة العضوية بين البعدين، والتي تمثل حالة الرضا الإيجابي، لإشباعها حاجات الذات والآخر معاً. (صالح، 2009)

3-3- المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزوجي

ترى الخولي (1983) أن المؤشرات التنبؤية للتوافق الزوجي هي على النحو التالي:

أولاً- مؤشرات ما قبل الزواج:

التعرف: لا بأس به أن يدوم أكثر من ستة أشهر.

القدرة على التوافق: حسنة بوجه عام.

السن عند الزواج: / 20 / سنة فأكثر للفتيات و / 22 / سنة فأكثر للرجال.

فرق السن: الرجل أكبر أو في نفس سن المرأة.

الارتباط بالأب: وثيق.

الارتباط بالأم: وثيق.

المواظبة على الصلاة: مرضية بوجه عام.

الصراع مع الأب: لا يوجد أو يكون قليلاً للغاية.

الصراع مع الأم: لا يوجد أو يكون قليلاً للغاية.

مراعاة النظام والدقة: ليس صارماً.

المستوى التعليمي: تقارب في درجة التعليم بين الشاب والفتاة.

فترة الخطبة: تسعة أشهر أو أكثر.

الأصدقاء قبل الزواج: لهما أصدقاء.

السعادة في الطفولة: مرتفعة أو مرتفعة جداً.
السعادة في زواج الآباء: مرتفعة أو مرتفعة جداً.
أسلوب اتمام الزواج: الجهات الرسمية.
المقدرة العقلية: متساوية.
المهنة: التفرغ في خط مهني معروف.
التنظيمات: العضوية في واحدة منها.
الادخار: موجود إلى حد ما.
المعلومات الجنسية: مناسبة وصحيحة.
مصدر المعلومات الجنسية: الوالدان.
العلاقة الجنسية قبل الزواج: عدم وجودها أو مع من سيصبح شريك المستقبل.

ثانياً- المؤشرات الزوجية:

الأطفال: وجود الرغبة في إنجابهم.
الصراع حول الأنشطة: لا يوجد.
المستوى الاقتصادي: البيت الخاص المستقل.
الوظيفة: منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج.
وظيفة الزوجة: تعمل والزوج موافق.
المساواة بين الزوج والزوجة: عدم وجود أدنى أو أعلى.
المقدرة العقلية: متساوية من وجهة نظر الشريك.
مهنة الزوج: متفرغ في خط مهني معروف.
ملامح الشخصية: القبول والخلو من الاضطرابات العصبية.
العلاقات الجنسية: في إطار الزواج فقط مع قليل من مظاهر الرفض.
الجنس: قوة الرغبة متساوية.
الاستمتاع بالجنس: ممتع أو ممتع جداً.

هذا وتعتبر المراكز المهنية، المالية، الدخل، مستويات التعليم بالنسبة للزوج، وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الاجتماعية والاقتصادية، والسن والدين والجزاءات العاطفية، والاستمتاع الجنسي، والرقعة، كلها متغيرات إيجابية مع السعادة الزوجية. (الخولي، 1983، 196)

وقد توصلت بعض الدراسات (جاري وستانلي، Gary & Stanley 1984) (مايكل أرجايل، 1993) (Eiden, 1995) (Angela.al, 1998) (هالة سيد، 1998) (علي عبد السلام، 2001) (رضا فاروق، 2002) (عبدالله جاد، 2006) (نجوى السيد، 2006) (Chen, et.al, 2007) (عائشة ناصر، 2007). لمجموعة من المظاهر والعلامات الدالة على حدوث التوافق الزوجي، والتي منها:

- التواضع والتعاون بين الزوجين في أداء الأدوار.

- الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والراحة النفسية والسلوك الاجتماعي المقبول.
- شعور الأبناء بالأمن النفسي.
- ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة، مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبياً.
- الإثبات الجنسي، والتعاون الاقتصادي.
- النجاح والكفاءة في العمل، حيث إن التوافق الزوجي للفرد قد يزيد استقرار الفرد العامل في عمله.
- حصول كل من الزوجين على مطالبه وأهدافه، مما يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما.
- التواصل (غير اللفظي) الناجح وظهور الحب المتبادل بينهما.
- الرضا عن الزواج، وكذلك الطرف الآخر.

3-4- العلاقات الزوجية والعوامل المؤثرة في التوافق الزوجي

قرار الزواج أهم القرارات في حياة الإنسان، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، ولأن القرار يؤثر على حياته كلها وما يعترها من توتر و إرضاء، وعلى نموه المضطرب من الناحية الاجتماعية والعملية، أو تعطيل هذا النمو، والحياة الزوجية في هذا العصر الحديث، متحررة إلى حد كبير من رابطة الحياة الاجتماعية الأسرية لأحد الزوجين، ويستدل كل منهما على الآخر استدلالاً يكاد يكون شاملاً. (ربيع، 1977، 159) ويذكر ربيع (1977) بعض أشكال العلاقة التي تؤثر على التوافق الزوجي على النحو التالي:

1- علاقات الصراع:

في هذا النوع يشتد الصراع ويزيد التوتر، وبالرغم من أن هذا التوتر يتسع حتى تستمر عجلة الحياة الزوجية وعادة ما يعاني الزوجان من مشاعر المرارة والعدوان والكراهية والضيق واليأس، وعادة ما يحاول كل طرف إخفاء الصراع والتوتر عن الأطفال، ولكن مثل هذا التوتر يتكيف معه الزوجين، ويفقد الزواج قيمته ومعناه.

2- العلاقات الضيقة المحدودة:

تقوم علاقة بين الزوجين بلا صراع وبلا توتر، ولكن تعوزها الحيوية وتتسم بالتباعد والبرود، ويستمر الزواج بشعور الطرفين بأنهما قد اعتادا على العيش في زنازة سجن الزواج، ويتفق كل منهما أن حالات الزواج جميعاً كذلك، وهم يدورون حول مشاكلهم الزوجية، ولكنهم لا يواجهونها ولا يحاولون حلها، وتكون ممارسة الحياة اليومية بصورة آلية، يشوبها الملل ويعوزها الحماس.

3- العلاقات الحية البناءة:

يتميز بشعور المشاركة المتبادلة بين الطرفين، واستمتاع كل طرف بالعلاقة مع الطرف الآخر، ويعتبر الزواج بالنسبة لكل منهما ذو أهمية مركزية، يحاول كل طرف أن يجعل من العلاقة الزوجية شيئاً حيوياً، وهنا يخطط كل من الزوج والزوجة حياة مشتركة ويكونان "أصدقاء و أحياء". (ربيع، 1977، 161)

4- العلاقة الجنسية بين الزوجين:

يذكر عبد المعطي (2004) أن الحاجة إلى الجنس وجدت في الإنسان، كما وجدت في غيره من الكائنات الحية، بحكم محددات وراثية، غير أن هذه المحددات في الإنسان بصورة خاصة تتحور وتتعدل وفق التقاليد والتدريب، ومع أن هذه الحاجة لا تتساوى مع الحاجة للطعام والشراب من حيث أهميتها الأنية للحياة، إلا أن أهميتها بعيدة المدى، فهي أكثر وأعظم من الغذاء، لأنها تتضمن التكاثر، وبقاء الجنس وتنوعه وتطوره، وقد خضع التكاثر عند الإنسان لمقومات الوجود الإنساني ومعاناة دلالاته، ومثال ذلك تفضيل إنجاب الذكور على الإناث عبر مراحل من التاريخ، يشير إلى ما للذكور من قيمة إنسانية تفوق القيمة الإنسانية للأنثى، في ظل ظروف اجتماعية وحضارية معينة، وأن الزواج هو الشكل الاجتماعي للإنساني للتعبير عن الدافع الجنسي، وقد ظهر بصورته الإنسانية مع بداية ظهور الوجود الإنساني، والجدير بالذكر أن الوجود الإنساني لا نستطيع فهمه من حيث هو وجود جدلي، يقوم في جوهره لا على الانصياع لما هو بيولوجي، وإنما على تخطي ما هو بيولوجي، على تجاوزه والتعالي عليه واتخاذ موقف منه، والبحث عن معنى له، فالإنسان لا يقبل على الجنس لمجرد التكاثر، أو لمجرد لذة بيولوجية، إنه يتضمن عنصر المعنى والخيال، ومن ثم لا ينفصل عن الحضارة واللغة، والتصور الذهني والمركز الاجتماعي.

وتتميز العلاقة الجنسية المتوافقة، باستمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، وانفاقهما على أهداف هذا الاستمتاع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والعطف والحب والرضا في علاقتهما الجنسية، فالإشباع الجنسي بين الزوجين، ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين وتجعل كلاً منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه. (مرسي، 1991، 25)، كما أن التوافق الجنسي ليس مجرد إشباع حاجة الفرد، بقدر ما هو إشباع حاجة الطرف الآخر أيضاً، فالجنس اتحاد زوجين وجسدين باشتراك لا يتعارض أو يتنافر، ويهم كل طرف أن يسعد الطرف الآخر. (عبد المعطي، 2004، 28-29)

العلاقة الجنسية المتوترة:

يختلف فهم العلاقة الجنسية بين الزوجين في العلاقات المتوترة، فهناك من يرى أن الرجل يعطي الحب للمرأة، ليحصل منها على الجنس، بينما المرأة تعطي الجنس لكي تحصل على الحب. (Williems,1995) وعلى الرغم من ذلك فإن الفشل في التكيف الجنسي بين الزوجين، قد يكون تعبيراً عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية، ولكن العلاقة الجنسية هي التي تقوم بتسجيل أعماق للاضطرابات بين الزوجين، بحيث يمكن القول إن البعد الجنسي يعتبر موضوعاً ثانوياً بالنسبة للعوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية، التي تؤثر على توافق الزوجين في دائرة العلاقة الزوجية، وبالتالي عندما تظهر مثل هذه العوائق الجنسية، أو تطفو على السطح باعتبارها الأساس، فإنها لا تعدو أن تكون مجرد تعبير عن توترات نشأت عن صراعات ومشكلات أخرى معلنة، كما أن التوافق الجنسي يكشف لنا أنه دليل على قيام مشكلات أكثر تعقيداً، يكون التعبير الجنسي تعبيراً خارجياً لها ينعكس على سلوك الزوجة، قد يكون منشأ البرود الجنسي اختلاف الاتجاهات والقيم والمعايير، التي ينظر بها كل من الزوجين إلى العلاقة الجنسية، وفي أحيان كثيرة يكون نتيجة فقدان الثقة بالنفس، أو شعور الزوجة بفشلها في مبادلة زوجها عواطفه، وبالتالي لا تستجيب لدعوة الجنس التي يقدمها، فعدم التوافق

الجنسي يقف وراء مشكلات أسرية، ليس لها علاقة بالإشباع الجنسي منها الخلافات حول النواحي المادية والعادات والطباع وتربية الأولاد وغيرها، فالإحباط الجنسي يجعل ردود الأفعال في التفاعل الزواجي غير ودية، ويؤدي إلى الشقاق والصراع بين الزوجين. (مرسي، 1991، 23)

3-5-العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي

التوافق الزواجي عملية مستمرة، تتم من خلال ما يقوم به الزوجان، لذلك فهي تتطلب جهداً متواصلًا من قبل الزوجين، للوصول إلى هذا التوافق.

كما أن التوافق عملية نسبية، ويختلف من مجتمع إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى تبعاً لتباين الثقافات، واختلاف المفاهيم السائدة وتعدد صور التنشئة الاجتماعية، إلا أن هناك مجموعة من العوامل الكامنة أو الظاهرة في شخصية أحد الزوجين، أو كليهما أو في المجتمع الذي يعيشان فيه، تقف وراء مستوى التوافق بين الزوجين ومدى استمرارية وجوده، ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

1- الجانب العاطفي الجنسي:

العلاقة الزوجية هي الإطار الطبيعي المعترف به لإشباع الدافع الجنسي، وأي إشباع له خارج هذه العلاقة، محرم من قبل الدين والعرف والمجتمع (المجتمع الشرقي)، مما يبرز أهمية تلك العلاقة، التي يسعى إليها معظم الشباب لإشباع ذلك الدافع بطريقة مقبولة، فإذا كان الإنسان مسيراً في وجود الدافع الجنسي، فهو مخير في كيفية إشباعه.

- والجانب الجنسي أمر ضروري وحيوي في حياة الفرد، إذ تذكر نادية اميل (1976) أن الجانب الجنسي أمر نسبي يختلف من زوج لآخر، بل إن عدم التوافق الجنسي يعتبر سبباً في حدوث المشكلات والشقاق بين الزوجين، كما أنه يعتبر نتيجة ومظهراً للخلاف بين الزوجين. (زكي، 2008، 78)

كما أشارت سيد (1998) إلى أن التوافق العاطفي الجنسي، جانب مهم في تحقيق التوافق الزواجي أو منعه، فإذا تم إشباعه فسوف يتحقق التوافق الزواجي، وإلا فلا، حيث أن العلاقة الجنسية تجدد عطاء الزوجين، ولهذا يتفق معظم الباحثين على أن الجنس أمر محوري وأساسي لوجود العلاقة الزوجية القوية. (سيد، 1998، 41)

2- النضج الانفعالي:

هناك خلط بين مفهومي " النضج" (Maturity) و"الرشد" (Adulthood) وربما نتج هذا الخلط بين المفهومين، عن افتراض مؤداه أنه كلما تقدم الإنسان في العمر، زاد مستوى نضجه السيكولوجي، وقد لا يكون هذا صحيحاً في كل الحالات، لأن الوصول إلى الرشد ليس من الضروري أن يواكبه مستوى مثالي من النضج السيكولوجي. ويختلف النضج الانفعالي باختلاف الباحثين وطبقاً لوجهة النظر التي يتبنونها، فيعرفه راجح بقوله: هو قدرة الفرد على ضبط انفعالاته، والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة، بعيدة عن تعبيرات الطفولة وعن التهور والاندفاع. (راجح، 1964، 102)

أما روبرت ك. بيل (R. K. Bell) فيرجع النضج الانفعالي إلى مقدرة شخصية، على تقبل الرشد وواجباته بحق، وكذلك اختلاف الأدوار التي يعرفها، وأن الشخص الناضج يدرك العلاقة بين المكاسب والجهود الشخصية،

وقادر على تحمل المتاعب الحالية في سبيل مكاسب مستقبلية، يفعل الأشياء بناءً على اقتناع وإيمان بقيمة ما يفعله، دون أن يدفعه أحد أو يرغمه على ذلك. (Bell, 1975, P. 122)

ويمثل التوافق الزوجي المظهر السلوكي الظاهري للشخصية، وهو محصلة لدوافع وسمات عديدة، أهمها النضج الانفعالي للفرد، والذي يعد مؤشراً هاماً للمرونة وعدم الجمود، ويسهم النضج الانفعالي في تحقيق التوافق الزوجي، لأن الشخص الناضج انفعالياً، لديه منظور خاص للحياة، يقوم سلوكه على توازن ومعرفة بالحياة الاجتماعية، كالحب والزواج ومطالب العيش في مجتمع، يتحمل مسؤولياته، ويتخذ قراره بنفسه، ويتقبل السلطة، ويعرف نتيجة سلوكه ويتحملها، ولا يلوم الزمن على ما ارتكبه من أخطاء، ولا يسرف في التأسف على سلوك ما يأتيه، ولا يراوغ أو يتملص من مسؤولياته، أو يلقي اللوم على الآخرين. (كاتبي، 2004، 146)

وقد حدد لانديز و لانديز (Landis & Landis) الخصائص المميزة للشخصية الناضجة انفعالياً والتي تسهم في تحقيق التوافق الزوجي كما يلي:

- تواجه المشكلات بطريقة بناءة.
- لديها فهم للدوافع الإنسانية.
- الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين.
- اتجاهاتها الجنسية غير ناضجة بدرجة تفوق نموه.
- يمكنها تقييم مستوى نضجها. (Landis & Landis, 1973, P. 201)

3- الشخصية:

يتأثر التوافق الزوجي إلى حد بعيد بشخصية الزوجين، التي تتأثر بالخلفية الأسرية التي نشأ فيها الفرد، فقد ينشأ الفرد في أسرة سعيدة فيها نموذج جيد للزوج، مما يكون محفزاً لتحقيق التوافق الزوجي، حيث يتولد لدى الفرد اتجاه إيجابي نحو الزواج، لذلك تلعب سمات الشخصية دوراً مهماً في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه، ومن تلك السمات ما توصلت له بعض الدراسات، ومنها:

- النضج الانفعالي للزوجين، حيث يعد - كما أشرنا سابقاً - مؤشراً على المرونة كما أن الفرد الناضج انفعالياً قادر على حل مشكلاته بطريقة مناسبة، كما أنه فاهم لسلوكه، ولسلوك الطرف الآخر وقادر على تحمل المسؤولية.
- مركز ووجهة الضبط لدى الفرد، حيث إن الأفراد الذين يتسمون بوجهة الضبط الداخلي أكثر توافقاً مع الحياة الزوجية، وأن سوء التوافق الزوجي ارتبط بمركز الضبط الخارجي.
- الالتزام الديني، حيث تمثل علاقة الفرد بدينه جانباً مهماً له صلة بالتوافق الزوجي، فكلما اقترب الفرد من تعاليم الدين الصحيح كلما حقق التوافق الزوجي بدرجة أكبر، فقد حث الدين الصحيح الفرد على الاهتمام بالطرف الآخر وتحمل المسؤولية.
- الانتباه والإدراك من قبل الزوج تجاه تصرفاته، وكذلك تصرفات الطرف الآخر في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه، حيث أن الزوج المدرك لما يحيطه يساعد في فهم العلاقة الزوجية بطريقة صحيحة، والتخفيف من الاضطرابات التي يمكن أن تعترض الزواج، والتعامل معها بطريقة مناسبة.

- الخلو النسبي من الاضطرابات النفسية الحادة، حيث يمكن لأحد الزوجين أن يحتوي الآخر.
- توافر أدوات التواصل بين الزوجين، سواء التواصل الوجداني (غير اللفظي)، أو التواصل اللفظي فسلامة تلك الأدوات يزيد من التوافق الزوجي.
- العصابية والانبساطية، حيث أن الفرد العصابي تقل فرصته لتحقيق التوافق الزوجي مقابل الفرد الانبساطي، فالفرد الانبساطي أكثر قدرة على إظهار مشاعر الدفء والود والتعايش مع الطرف الآخر، كما أنه مرن ومنتوع في تصرفاته، مما يعطي للعلاقة الزوجية قدراً من المرونة والابتكار، ويقلل الملل ويزيد الفرصة للتوافق الزوجي.
- نمط الشخصية: حيث أن النمط (أ) يؤدي للاختلال الزوجي، عكس النمط (ب) الذي يزيد الفرصة لتحقيق التوافق الزوجي.
- مستوى طموح الفرد (الزوجين)، فالطموح العالي والعدوانية الزائدة والانشغال الزائد بالعمل يقلل التوافق الزوجي، حيث قد تتحمل المرأة مثلاً الأعباء المنزلية، وتفتقد مستوى الحميمية التي كانت تنتظره من الزوج، مقابل اهتمامه بالعمل، وارتفاع مستوى طموحه المهني. (زكي، 2008، 81)

وقد حاول لانديس جونسون (Landis Judson) تحديد سمات الشخصية التي يمكن أن تحقق التوافق الزوجي لكل من الرجال والنساء على حده، فتوصل إلى الآتي:

بالنسبة للرجال: أن يكون الرجل سويماً من الناحية الانفعالية ومرتزناً، متعاوناً، متزن الاتجاهات نحو النساء، محسناً على الفقراء والمحتاجين، غير خجول أو منطوي، ميالاً للمبادأة، متحملاً للمسؤولية، مقتصداً وحريصاً من الناحية المالية، مؤمناً ومشجعاً للدين، يمتلك معايير معتدلة تجاه الأمور الجنسية والتقاليد الاجتماعية.

بالنسبة للنساء: أن لا تكون سريعة الاستياء، متعاونة وغير تنافسية في المواقف الاجتماعية، تتقبل النصح والتوجيه، محبة للأنشطة التي تسعد الآخرين، حريصة من الناحية المادية وغير مسرفة، مندينة وتمسكة بالمثل الأخلاقية، متفائلة في نظرتها للخارج.

ويضيف لانديس جونسون أنه يجب على القرنين أن يعنى عناية خاصة بتلبية الاحتياجات الشخصية لقرينه، وأن يحاول مشاركته في الاهتمامات، إذ أنه كلما توحدت مجالات الاهتمام كلما ارتفعت نسبة احتمالات التوافق الزوجي. (Landis Judson, 1973, 127-133)

4- صراع وتغير الأدوار الاجتماعية:

لقد زادت أعباء الحياة، مما أدى إلى بعض التغيرات الاجتماعية في الفترة الأخيرة، مثل خروج المرأة للعمل، مما أثر على الأدوار الاجتماعية للزوجين، حيث أشار عبد الفتاح (1994) إلى أن خروج المرأة للعمل أدى إلى تعدد أدوارها، مما نشأ عنه الصراع بين تلك الأدوار (دورها كزوجة وكأم وكمهنية) مما قد يؤثر على شخصيتها، ومن ثم على مختلف الأطراف الذين تتعامل معهم، كالزوج والأبناء في الأسرة، والرؤساء والزملاء في العمل. (يوسف، 1994، 90)

كما برر بعض الباحثين خروج المرأة للعمل، حيث أشاروا إلى أن المرأة تخرج للعمل، خوفاً من فقدان زوجها، فتفقد بذلك عائلها، كما في حالة الانفصال، ويعملها خارج المنزل يمكنها استثمار ما تبقى لها من قدرات،

فتوجهه نحو عملها خارج بيتها، وعلى أي حال فإن ذلك العمل يقلل الرضا الزوجي، ويؤثر في المرأة سلبياً.
(Hiromi & James, 2006, 826)

وعمل المرأة بذلك يقلل الرضا الزوجي، وفي مقابل هذا يتبين كمال مرسي (1998) قد أشار إلى بعض الإيجابيات لعمل المرأة مثل: تنمية شخصية الزوجة، زيادة كفاءة المرأة في أداء دور الزوج، في الرعاية والإنفاق عند غيابه، ومع ذلك فله بعض السلبيات، مثل زيادة الضغوط النفسية على المرأة، وقلة الرغبة في الإنجاب، إضافة إلى أنها تنقل متاعب العمل إلى الأسرة، فتجد صعوبة في الفصل بين البيت والعمل.
(مرسي، 1998، 181)

ويظهر اختلاف آخر عندما يمتد عمر الزواج، وخاصةً عندما تدعو الحاجة إلى معالجة النزاع، أو الخلاف بين الزوجين، فالملاحظ أن الأزواج يتبعون سياسة التريث في الرد عندما تقوم زوجاتهم بأفعال تتعارض مع توقعاتهم، وعلى العكس من ذلك تبين أن الزوجات يقابلن انتهاك توقعاتهن بالثورة أو الثرثرة (توسيع نطاق الموضوع كلامياً) أو برد الفعل السلبي.

ومن المعروف أنه بمرور الوقت يتغير الزوجان خلال مراحل حياتهما المشتركة، فتعرض أهمية الزواج والأسرة تبعاً لذلك، لتغيرات عديدة، ومن بين ذلك أن معرفتهما أحدهما للآخر تزداد عمقاً، الأمر الذي يجعل من التوقعات المتبادلة شيئاً ليس جديداً ولا مثيراً.

إن مرور سنواتٍ من التفاعل الزوجي الذي قد يؤدي إلى التآلف بين الزوجين يمكن أن يجعل العلاقات الزوجية إلى نمطٍ روتيني، وبالتالي يكون من السهل إلى حدٍ ما التنبؤ بأبعاها ونتائجها. (كاتبي، 2004، 160)

5- السن ومدة الزواج:

إن تناسب سن الزوجين من المتغيرات الهامة ذات الصلة بالتوافق الزوجي، حيث وجدت فرجاني (1990) أن فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزوجي، حيث يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزوجية، فكلما تقدم السن بالأزواج وكان فارق السن بينهما كبيراً كلما زادت المعاناة بين الزوجين، خاصةً في الجانب العاطفي الجنسي، مما يمثل بذرة سوء التوافق (فرجاني، 1990، 176)

وفيما يتصل بمدة الزواج فقد ذكر أيان وهيرال (1990) أن التوافق الزوجي عملية يمكن أن تتحقق خلال عدة أشهر، وقد تستغرق سنوات طويلة، وذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزوجي، تختلف من زوج لآخر، بناءً على ما يتعرض له الزوجان من ظروف على المستوى الشخصي والبيئي (Ayhan & Hural, 1999, 230)، لذلك فقد يتبين التوافق الزوجي موجوداً بين زوجين قد تزوجا منذ فترة بعيدة، في حين قد لا يتبينه لدى المتزوجين حديثاً مثلاً، حيث يرجع ذلك لاختلاف الظروف بينهما.

في مقابل ذلك فقد أشارت حنان مدبولي (2002) إلى أن التوافق الزوجي لا يختلف باختلاف مدة الزواج بين الزوجين، أي أن المتزوجين قديماً مثل المتزوجين حديثاً في التوافق الزوجي، حيث قد يستمر الزواج لأسباب أخرى، مثل: وجود أطفال للزوجين، عدم وجود عائل آخر للمرأة، ومع ذلك فبطول مدة الزواج قد يعتاد الزوجان شكل هذه العلاقة، مهما كانت درجة التوافق الزوجي بينهما، لهذا يستمر الزوجان معاً، ولا يكون ذلك دليلاً على التوافق الزوجي بينهما، حيث يستمران لأسباب خارجة عن إرادتهما وليس لتحقيق التوافق الزوجي.

كما أنه من المؤثرات في التوافق الزوجي، وجود أطفال للزوجين، حيث ذكر فرانك و لوري Frank & Lori (1995) أن وجود أطفال للزوجين يؤثر في التوافق الزوجي، خاصةً إذا كان الأطفال اقل عمراً من ست سنوات، حيث أن قدوم طفل جديد قد يأخذ الزوجين أو أحدهما بعيداً عن العلاقة الزوجية، فيقل التفاعل بينهما، ويوزع الوقت على ثلاثة أفراد بدلاً من فردين، مما قد يصاحبه قلة التوافق الزوجي.

مقابل ذلك تشير مرسى (2005) إلى أن بعض المتغيرات الخاصة بالأبناء والتي تزيد التوافق الزوجي، ومنها: وجود أبناء للزوجين، تعليمهم، وعمرهم، حيث أن ذلك يقوي الرباط بين الزوجين، ويشجعهما على مواصلة بذل المزيد من الجهد لتحقيق التوافق الزوجي والمحافظة عليه. (مرسى، 2005، 622)، أي أن التوافق الزوجي يزيد مع وجود الأبناء، ورغبة الوالدين في تحقيق الاستقرار والتوافق الزوجي، كي يحققوا الجو المناسب لهم. لهذا فإن ولادة الطفل قد تشغل الزوجين بعض الوقت عن بعضهما، ولكنه يزيد التوافق الزوجي بينهما، حيث أن الهدف الأساسي من الزواج هو الاستقرار وبناء الأسرة، وذلك لا يتأتى إلا عن طريق عملية الإنجاب التي تشبع غريزتي الأبوة والأمومة، مما يزيد ارتباط الزوجين، ويعطي إحساساً جديداً بالزواج، مما يدعم التوافق الزوجي. (زكي، 2008، 93)

يتضح مما سبق أن مدة الزواج تعتبر من المتغيرات المهمة في التوافق الزوجي، وإن اختلفت نتائج الدراسات حول اتجاه ذلك الأثر، فمنهم من يرى أن التوافق الزوجي يقل مع زيادة المدة الزوجية، فيزداد ملل الزوجين لعدم تجديد حياتهما، وبعضهم يرى أنه يزيد مع زيادة المدة الزوجية كما اختلفوا حول أهمية وجود أطفال للزوجين، فبعضهم يرى أن ذلك يشغلها عن بعضهما، وبعضهم الآخر يرى أنه يزيد ارتباط الزوجين ويقوي العلاقة الزوجية بينهما، فمن غايات الزواج الاستقرار وتأسيس الأسرة من خلال إنجاب الأطفال.

4- الاختيار الزوجي

إن عملية الاختيار الزوجي تمثل جانباً مهماً في تحقيق التوافق الزوجي، حيث أشار مرسى (1998) إلى أن علماء النفس يتفقون على أن العمل والزواج يمثلان أهم قرارين يتخذهما الفرد في حياته، لأن العمل والزواج يمثلان دعامين أساسيين في حفظ الصحة، وتنميتها لدى الفرد إذا نجح في اختيار ما يناسبه، وإذا نظرنا للاختيار الزوجي يتبينه عملية نفسية اختيارية، تقع ضمن مسؤوليات الفرد بالدرجة الأولى، لذلك فأول من يتأثر بنتيجة ذلك الاختيار هو الفرد نفسه، إضافةً إلى أن ذلك الأثر يمكن أن يمتد لغيره كالأبناء، والمجتمع. (مرسى، 1998، 39)

ويقصد بالاختيار الزوجي: انتقاء فرد من بين عدة أفراد، يكون صالحاً للزواج والارتباط معه.

ومن هنا فإن الاختيار الزوجي السليم يعد الخطوة الأولى التي تعمل على تحقيق التوافق الزوجي، وحتى يكون الاختيار سليماً تذكر عطيات أبو العينين (1999) مجموعة من المحكات، التي تقوم عليها عملية الاختيار الزوجي منها: السمات الشكلية، التي تتعلق بالملامح الظاهرية مثل: القوام، لون البشرة، الجمال الشكلي، والشعر....، وكذلك السمات الاقتصادية، التي تتعلق بالجانب المادي مثل: الغنى، الفقر...، والسمات النفسية مثل: الميول والاتجاهات وبعض القدرات، والسمات الاجتماعية مثل: الأصل الطيب والعريق، العذرية، المكانة الاجتماعية...، إضافةً لتوافر الجانب الديني، والجانب الفكري الثقافي. (أبو العينين، 1999، 180)

كما تشترط أبو العينين (1999)، أن تتوفر في الفرد الحرية والإرادة الكاملة والعقل الناضج. (أبو العينين، 1999، 185)

وترى نوال الحنطي (1999)، أن للرجل الدور المباشر في عملية الاختيار الزوجي، من خلال الاختيار الظاهري، وإبداء الرغبة في الارتباط من خلال الخطبة، أما دور المرأة في عملية الاختيار الزوجي فيكون بطريقة غير مباشرة، من خلال الموافقة على من يتقدم إليها أو رفضه. (الحنطي، 1999)

وتذكر سناء الخولي أن الاختيار الزوجي يتم بإحدى طريقتين هما:

أ- الزواج المرتب: وفيه يكون الاختيار من اختصاص الوالدين والأقارب ولكن قد يسمح في بعض الحالات للفتاة أو الشاب بإبداء الرأي والاعتراض.

ب- الزواج الحر الاختياري: وفيه يتم الاختيار بطريقة فردية أي أن الشاب أو الفتاة يقدمون على الزواج دون تدخل الوالدين أو الأقارب، وقد كان هذا الاتجاه نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية، مثل التعليم والعمل المختلط الذي قد يخلق ظروف متعددة للتفاهم والحب قبل الزواج.

وهاتين الطريقتين للزواج متطابقتين مع أسلوب الاختيار الزوجي اللذين تقترحهما الباحثة، وهما:

- الزواج عن طريق الأهل والأصدقاء والمعارف: وفيه يقوم الوالدان بانتقاء فتاة ما يراها مناسبة للشباب، أو تعريفه بفتاة ما، أو يقوم أحد الأقارب أو أحد المعارف، بدور الوسيط بين الشاب والفتاة، فيعرفهما على بعضهما لتتم مراسم الزواج فيما بعد، ويدخل ضمن هذا النوع ما يسمى بنظام الخطبة، التي تقوم عادة بعرض مواصفات عدة فتيات لأم الشاب أو من يتولاه (مع صورهن غالباً)، لتقوم بانتقاء عروس للشباب من بينهن، وتقوم بنفس الوقت بإقناع أهل الفتاة بمواصفات الشاب الجيدة، ومن ثم إتمام مراسم الزواج وإجراءاته.

- الاختيار الذاتي: ويقصد به الاختيار الحر المذكور أعلاه.

أما بالنسبة لدور المرأة في الاختيار الزوجي فإنه يتمثل في القبول أو الرفض لمن يتقدم إليها، غير أن بعض العائلات لا تمكن المرأة من القيام بهذا الدور، وفي ذلك انتهاك صريح لحقوق المرأة وإنسانيتها. وتبرز أهمية الاختيار الزوجي، من خلال توضيح أهم الآثار المترتبة على الاختيار غير الموفق بين الزوجين، ومن أهم هذه النتائج:

- الدخول إلى عش الزوجية بتوقعات عالية، غير واقعية تتعد عن المنطقية.
- عدم وجود خلفية كافية لدى أحد الطرفين، أو كليهما باحتياجات الطرف الآخر.
- عدم تحمل أحد الزوجين أو كليهما لمسؤولياته تجاه الأسرة، بسبب التوقعات السابقة عن الطرف الآخر، أو الجهل أو عدم الرغبة.
- الانفصال: حيث أن نهاية الزواج المبني على اختيار غير موفق، تنتهي عادةً بالطلاق.

4-1- نظريات الاختيار الزواجي

1- نظرية التجانس (التشابه): حيث يقوم الاختيار الزواجي على أساس التشابه في السمات، أي أن الفرد يميل في اختيار شريك حياته إلى من يشبهه في الخصائص الاجتماعية والشخصية، حيث يميل الأغلبية من الناس إلى الزواج ممن يقاربونهم سناً، ويتحدون معهم في العقيدة ومستوى التدين، كما أن الأغلبية من الناس يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي نفسه، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك التماثل في القيم والنظرة إلى العالم وفلسفة الحياة، حيث يرى بيرى Bieri (1998) أن الارتباط والانجذاب بين الأفراد، يكون أكثر سهولة عندما يشترك هؤلاء الأفراد، أو يعتقدون أنهم يشتركون في اتجاهات قيمة واحدة، حيث إن الأشخاص الذين يشتركون في الخلفيات الاجتماعية نفسها، يتعلمون ويحافظون على القيم نفسها، كما أن الأشخاص ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال، وينشأ بينهم قليل من الاختلاف، مما يجعل كل شخص يشعر بالرضا عن نتائج علاقته مع الآخر، ومن ثم الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها. (العززي، 2008، 24)

2- نظرية التقارب المكاني: حيث يختار الفرد زوجته من مجاله الجغرافي البيئي الذي يعيش فيه، حيث تكثر فرصة الرؤية والتعامل مع أفراد الجنس الآخر، ويختار زوجته من بينهم، لأن القرب في مكان السكن والعمل، يتيح فرصة التعرف على السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية بشكل أكبر، مما ينمي البصيرة في عملية الاختيار الزواجي، في حين أن التباعد المكاني قد يترتب عليه قصور معرفي عن الخصائص المميزة للطرفين، إضافةً إلى أن بعضهم لا يرغب بالتنقل والسفر الدائم، الذي يترتب على التباعد المكاني قبل وبعد الزواج. (العززي، 2008، 25) وهذه النظرية لا تتعارض مع نظرية التجانس، فقد يختار الفرد زوجته من بيئته، ممن يشابهه ويتجانس معه في سماته وقيمه، ويظهر ذلك واضحاً في الريف حيث يختار الفرد زوجته غالباً من نفس القرية.

3- نظرية الحاجات التكميلية (تكامل الحاجات): نظرية نفسية وضعها روبرت ونش Robert Winch ، بمعنى أن الانسان يبحث من خلال الزواج عن شريك يكمل النقص الحاصل لديه، ويتم الاختيار وفقاً لهذه النظرية على أساس الاختلاف في السمات، وليس التشابه فيها، وعلى أساس التكامل في الحاجات وليس التجانس فيها، فالرجل الذي يحب السيطرة يحاول (وفقاً لهذه النظرية) أن يختار زوجة تتصف بالخنوع، والمرأة الفقيرة قد تقبل بالزوج الغني حتى لو كان من المتقدمين في السن، وقد يتنازل الفرد عن بعض الموصفات إذا توافرت بعض الموصفات الأخرى. (أبو حطب، وصادق، 1995)

4- نظرية الجاذبية الجسمية: تشير أغلب الدراسات التي أجريت على الاختيار الزواجي، أن للجاذبية الجسمية دوراً كبيراً في عملية الاختيار الزواجي، خصوصاً لدى الرجال، حيث يفضل الرجل المرأة الجميلة، مع اختلاف معايير الجمال من شخص إلى آخر.

5- نظرية القرين المثالي: يشير مصطلح القرين المثالي، إلى تلك الصورة التي يكونها الفرد عن شريك الحياة المرتقب، والتي تؤدي دوراً كبيراً في عملية الاختيار الزواجي فيما بعد، وتتكون هذه الصورة تدريجياً، من خلال التعامل مع الأبوين والأخوة في محيط الأسرة، ثم مع الآخرين في المجتمع الكبير،

ويتبلور مفهوم القرين المثالي، من خلال التراكمات الثقافية، التي تفرضها مؤسسات المجتمع المختلفة، كالمدرسة والمؤسسة الدينية ووسائل الإعلام.

ويرى هاشم (1990) أن الاختيار الزوجي حسب نظرية التجانس، ونظرية التقارب المكاني يزيد التوافق الزوجي، لهذا نصح الأفراد باختيار شريك الحياة من نفس المستوى التعليمي، ومن نفس البيئة منعاً للصراعات الزوجية حول عملية اتخاذ القرار الأسري، مما يقوي التوافق والسعادة الزوجية.

وبالنتيجة يمثل اختيار شريك الحياة قراراً يؤثر على مجرى الحياة المستقبلية للزوجين وأسرتهما المستقبلية، ويشير الداھري (2008) إلى أنه في مرحلة الاختيار واتخاذ قرار الارتباط، يجب التنبه لما يلي:

- الوعي بالذات ومواجهة مواطن الضعف الشخصية.
- حل المشكلات المتراكمة في الماضي قبل التفكير بالارتباط، فتكرار التأثير بخبرات الماضي المؤلمة، بسبب عدم معالجتها، قد يقضي على فرص السعادة.
- التروي في التعارف والاختيار، فالدراسة والفهم الواضح لنمط شخصية الطرف الآخر، ونقاط القوة والضعف لديه، هي التي تساعد على خلق التفاهم والاحترام المتبادل، وعلى الأهل تأمين الظروف والفرص المناسبة، لدراسة كل من الشاب والفتاة بعضهما البعض.
- عدم التأثير بضغوط الأهل والمعارف، فالعروسان وحدهما سيتحملان مسؤوليات ونتائج الزواج.
- الاختيار بالعقل والعاطفة معاً، فالإعجاب هو المحرك الأساسي للمشاعر في بداية الارتباط، حيث يغلب الانفعال والانجذاب على معظم القرارات والسلوكيات، لذلك يجب اعتماد التفكير الواقعي، إلى جانب المشاعر حتى ينجح الطرفان في التعرف على بعضهما، والتحضير نفسياً وعاطفياً لتحمل مسؤولية القرار. (الداھري، 2008، 19)

من خلال هذا العرض للموضوعات النظرية المرتبطة بموضوع البحث (رتب الهوية- الاختيار الزوجي- التوافق الزوجي) تظهر العلاقة واضحة بين الاختيار والتوافق الزوجي، فالاختيار السليم لشريك الحياة هو مؤشر للتوافق الزوجي السليم، والاختيار السيء قد يكون مؤشراً لغياب التوافق الزوجي. ومن جانب آخر يرتبط التوافق الزوجي ارتباطاً وثيقاً بهوية الفرد، فقد أشار الداھري (2008) إلى أن الزواج ينمو من خلال ثمانية مراحل مشابهة لتلك المراحل التي قررها إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يحدث التحول في أفكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما في التوافق الزوجي، وهذه المراحل في الزواج والتوافق الزوجي هي مراحل تحولات، تتطوي كل منها على أزمة هي أزمة التحول أو أزمة النمو أو أزمة الحياة.

وهذه المراحل التي يمر بها الزواج قياساً إلى مراحل النمو النفسي الاجتماعي لدى إريكسون، هي:

- الإحساس بالثقة، مقابل الإحساس بعدم الثقة.
- الإحساس بالإرادة المشتركة، مقابل الإحساس بالخجل والشك.
- الإحساس بالاندماج، مقابل الإحساس بالذنب.
- الإحساس بهموم الزواج، مقابل الإحساس بفرض الأدوار وبأهداف الزواج.

- الإحساس بالألفة، مقابل الإحساس بالعزلة.
- الإحساس برعاية الوالدين، مقابل الإحساس بالأناية والإنصراف إلى الشهوات.
- الإحساس بالتكامل، مقابل الإحساس باليأس.

ويفترض الداھري (2008) أن كل أزمت النمو موجودة في الزواج من بدايته، فكل زواج يحمل جميع أزمت نموه مع عقد قران الزوجين، ثم تظهر كل أزمة في المرحلة المناسبة لها، وتسيطر مشكلاتها على العلاقة الزوجية، وتتضمن مواجهة بين الزوجين ومع البيئة، وتحمل إمكانية النمو والتوافق من ناحية، والتأزم وسوء التوافق من ناحية أخرى، أي إمكانية التفاعل الإيجابي مما يؤدي إلى قوة العلاقة الزوجية، وإمكانية التفاعل السلبي فتضعف هذه العلاقة.

كما أن النمو المثالي للزواج يتم من خلال حل أزمة التحول في كل مرحلة حلاً نهائياً، ولكن هذا لا يحدث في الواقع، فكل أزمة تحل بدرجة يكون معها هذا الحل مناسباً أو غير مناسب، ويقصد بالحل المناسب في كل مرحلة تحول العلاقة الزوجية من القطب السلبي إلى القطب الإيجابي، واستمرار التفاعل الإيجابي والتوافق الحسن بين الزوجين، فالتحول الذي يحدث في كل مرحلة يسير على خط متصل من القطب السلبي إلى القطب الإيجابي. (الداھري، 2008، 33)

5- الهوية والاختيار الزوجي والتوافق الزوجي

في مرحلة سن الرشد المبكر، التي يصفها إريكسون بـ "مرحلة الحميمية والتباعد مقابل العزلة"، يرى أنه كلما ازداد إيجاد الراشد الشاب لنفسه أكثر، كان أقدر على التسليم لشخص آخر، من دون الخوف من فقدان الأنا، فبعد العشق الجارف في سن المراهقة تصبح الحميمية الحقيقية أولاً، بحيث أن الانجذاب المتبادل لإنسانين ناضجين يتجاوز مجرد الاهتمام الجنسي أو الافتتان الشهواني الصافي.

واختيار الشريك، وتنظيم إيقاع الحياة الخاصة على اتجاهات وعادات الآخر، والعلاقة المتغيرة بالوالدين والأصدقاء، تمثل المؤشرات الرئيسة لسن الرشد المبكر بالنسبة لإريكسون، وعندما تختفي مرحلة العشق العارم ويدرك الإنسان نفسه بشكل أوضح، ويتبلور استعداداه للتضحية، ويصبح أكثر قدرة على إيجاد الحلول الوسط، عندها تنبثق فضائل الحب "تبادلية الولاء"، التي تقلص وتخفف من التباينات الكامنة في الوظائف المتقاسمة، وهي بذلك تشكل أساس الطموحات الأخلاقية، وكلما ازدادت حميمية هذه العلاقة القائمة على تبادلية الولاء، كلما كانت مثل هذه العلاقة أكثر صلابة وقدرة على مواجهة مطالب هذه المرحلة، وأشد قوةً ودينامية في معالجة أزمتها ومشاكلها، وأكثر انفتاحاً لآفاق مستقبلية رحبة للتعايش بسلام ووثام مع متطلبات المراحل اللاحقة.

والعزلة هي عكس الحميمية بالنسبة لإريكسون، وهي عدم القدرة على الدخول في علاقات أعمق وما ينجم عن ذلك من "قلق"، أن يظل المرء لوحده و (غير معروف)، ويمكن لهذه العزلة ان تختفي وراء كثير من الأعراض: الانسحاب الخجول، الإحساس بالفراغ والبعد في حضور الجنس الآخر، وعدم القدرة على الحديث عن المشاعر أو إدراك المشاعر لدى الآخرين، وكثير من أشكال الاضطرابات الجنسية وانتهاء بالمخاوف شبه النفسية، من فقدان الهوية الذاتية عند الاتصال الوثيق بالشريك.

وتتعلق قوة الأنا بالنسبة لإريكسون بارتباطه المشترك، ونمو هوية هذه المرحلة تقول " نحن ما نحب" فالمرء يمكنه أن يمنح بشكل متبادل، المشاعر بأن الآخر عنده إنسان مهم، يقين أساسي يجعل من ميول الغيرة والتشبث زائدة عن اللزوم، وعليه يصبح الزوجان منفتحان على الاتصال المنعش مع الآخرين، ويكونان في الوقت نفسه، قادرين على الحفاظ على مساحة من الحرية بالنسبة لعلاقتهم الخاصة فقط، وبدرجة معينة تجاه الوالدين ومحيط الأصدقاء، ولكن أيضاً تجاه الأطفال الخاصين.

وقد وصف إريكسون الحميمية الموفقة بأنها شرط جوهري لصحة ورضا الإنسان الراشد، وأوضح بذلك مفهوم فرويد عن الجنسية في بعدها الانفعالي والروحي، فمنذ وصف المرحلة الأولى لحياة الرشد، تظهر الأهمية التي يعطيها إريكسون للعلاقات الخاصة واضحة. فلا يوجد اختلاف حول كون مسائل الشراكة والجنسية تحتل أهمية كبيرة في سنوات العشرينيات والثلاثينيات من العمر. ومع ذلك قلما يناقش إريكسون مواضيع أخرى في مرحلة النمو هذه، كمسائل التعلم أو الدراسة أو وضع القدم في محيط مهني، عدا عن أنه ينطلق في تحليل سن الرشد من رؤى مثالية بحق، ويصف إريكسون الحب الرومانسي، الذي يرسو في الشراكة طوال الحياة الناضجة، إلا أنه قلما يتحدث عن الأزمات الزوجية والتصادمات والاضطرابات الجنسية النمطية، والتي هي في العادة موضوع العلاج الزوجي التحليلي النفسي. وعلى العكس: ففي هذا الموضوع بالتحديد سرعان ما يقود التفريق بين الحميمية والعزلة إلى تخيل وجود العلاقة الزوجية الموفقة كلية أو الفاشلة كلية.

ولكن يمكن أن التساءل فيما إذا كانت تصورات إريكسون ما زالت تنطبق على حياة غالبية الناس في هذه الأيام. وبالنظر للأزمة المتزايدة لمؤسسة الزواج والتفكك الواسع للأخلاق الجنسية التقليدية، فإن اتجاهها لأن تصبح نادرة، يهدد الإخلاص والعلاقة طوال الحياة، وعلى الأقل يبدو كثير من الناس في المؤسسات الحديثة على العموم، بأنهم لم يعودوا قادرين على تنمية نضج في الشخصية، للاندماج مع بعضهم بالفعل، ويأخذون بعين الاعتبار التضحية والطول الوسط، ولعل وظيفة الرغبات الخادعة نحو الفهم المطلق، والسعادة الأبدية هي أقرب إلى تغطية قصور النمو الطفولي المبكر، حيث يريد المرء الانصهار مع الشريك، مثلما ينصهر مع أم مثالية في تعايش وثيق، وعند أقل خيبة يتجه الفرد للتفتيش مباشرة عن علاقة مثالية جديدة، وبالدرجة نفسها التي تخفق فيها الحميمية، يبدو أن الاستهلاك الجنسي الذي يشبه الإدمان، يتحول إلى نوع من العقار البديل، فالإعلانات ووسائل الإعلام توهم بالواجهة السطحية الموجهة بمبدأ اللذة، حيث لا يمكن لشيء كالحميمية أن يحصل، وحتى أنه غالباً ما لا يتم البحث عنه أصلاً. (كونسن، 2010، 248)

يذكر كونسن **Coter (2010)** أن علم النفس الحديث يرى أن الحب هو توازن بين ثلاثة جوانب: الحميمية والجنسية والالتزام، وقد أظهر روبرت شتيرنبرغ **Robert J. Sternberg** الأقطاب التي يمكن من خلالها تحديد نوع الحب، وذلك في مثلث الحميمية والجنسية والالتزام، كما يلي:

- قطب أو طرف مكون من الحميمية فقط، عندما يقد الفرد شخصاً ما بشدة، ولكن من دون جنس أو التزام.
- قطب أو طرف من الحب الجارف، يغرق فيه الفرد بشخص ما بلا شروط، مع الجنسية ولكن بدون الالتزام.

- طرف أو قطب من الالتزام فقط، ولكن من دون جنس أو حميمية.
وعلى الرغم من أن هذه الأقطاب تبدو أقرب للمجردة، فإن التوليفات التالية بين قطبين من مثلث الحب تبدو مألوفة:

- الارتباط بين الجنسية والحميمية فيما يسمى بالحب الرومانسي، ولكن المقصود به الحب الجارف.
 - الارتباط بين الحميمية والالتزام في الحب بين الزملاء أو الحب التشاركي، الذي تغيب فيه الجنسية.
- الحب الكامل وتكون فيه المركبات الثلاثة للحب كثرة للنضج في " توازن ثلاثي " مع بعضها، مع العلم أن الحب قد يميل حسب عملية الحب مرة للحميمية ومرة للجنسية ومرة للالتزام (كوتر، 2010، 29).



الفصل الثالث: الدراسات السابقة وفرضيات البحث

الدراسات السابقة

أولاً- الدراسات المتعلقة بالهوية

الدراسات المحلية

الدراسات العربية

الدراسات الأجنبية

ثانياً- الدراسات حول التوافق الزوجي

الدراسات المحلية

الدراسات العربية

الدراسات الأجنبية

نعقيب على الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية منها.

فرضيات البحث

الدراسات السابقة

هنالك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت التوافق من جوانب مختلفة، في حين كانت الدراسات السابقة التي تناولت الهوية أقل عدداً بشكل عام، وربما يعود ذلك في جزء منه إلى حداثة موضوع الهوية والذي بدأ مع إريكسون في الستينيات من القرن العشرين، وعلى كل حال يعرض هذا الفصل مجموعة من هذه الدراسات العربية والأجنبية، والتي أمكن الاستفادة من بعض جوانبها في البحث الحالي.

أولاً- الدراسات المتعلقة بالهوية

الدراسات المحلية

الشيخ، دعد (2006) سورية

عنوان الدراسة: الطالب المراهق وأزمة الهوية

هدف الدراسة: التعرف على مصادر الضغوط التي تقلق المراهق وتؤدي إلى أزمة لديه، والتعرف على الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين والمراهقات.

عينة الدراسة: أجريتا الدراسة على (205) طالب وطالبة اختيروا عشوائياً من طلاب الصف الثالث الإعدادي منهم (113) من الذكور و(92) من الإناث.

أدوات الدراسة: استخدمت لأغراض الدراسة أداتين هما اختبار مفهوم الذات من إعداد الباحثة وضم أربع جوانب وهي: الجسمية والاجتماعية والنفسية والفلسفية. والأداة الثانية عبارة عن سؤال مفتوح يطلب من الطالب الإجابة عنه وهو من أنا؟ ليعبر الطالب المراهق عن هويته، ومصادر القلق والتي تؤثر في نظريته إلى ذاته مبتدئاً بأكثرها إزعاجاً.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود ارتباط دال بين ترتيب الطلاب وترتيب الطالبات لمصادر القلق وبلغ معامل الارتباط (0.73) كما تبين أن الإناث تتفوق على عينة الذكور بخصوص مفهوم الذات العام، ومفهوم الذات الاجتماعية.

علي، لينا (2006) سوريا

عنوان الدراسة: رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاعتراب النفسي

هدف الدراسة: تحديد حالات الهوية الاجتماعية والإيديولوجية لدى المراهقين بعمر (18-24) سنة ، والتعرف على الفروق في رتب الهوية، بمجالها الاجتماعية والإيديولوجية، وطبيعة العلاقة الارتباطية بين رتب الهوية والاعتراب النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس والاختصاص الدراسي.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على (3345) طالباً من طلاب السنة الثانية في كليتي التربية والعلوم في جامعة دمشق.

أدوات الدراسة: تم استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية من إعداد آدمز وآخرون بعد تقنيته من قبل الباحثة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أ- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على الرتب الخالصة للهوية بمجالها باستثناء رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية حيث كانت الفروق لصالح الإناث.
- ب- عدم وجود فروق بين طلبة العلوم وطلبة التربية على الرتب الخالصة للهوية بمجالها باستثناء رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية حيث كانت الفروق لصالح طلبة العلوم.
- ت- وجود فروق بين درجات الأفراد في رتبتي الانجاز والتشتت للهوية الاجتماعية تبعاً لدرجة الشعور بالاغتراب النفسي لصالح أفراد درجة الانجاز.
- ث- لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات الرتب الخالصة في الهوية الاجتماعية والإيديولوجية ودرجة الشعور بالاغتراب النفسي في حين توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجة تعليق الهوية ودرجة الاغتراب النفسي العام.
- ج- لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات الرتب الخالصة في الهوية الاجتماعية والإيديولوجية ودرجة الشعور بالاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس في حين توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجة تعليق الهوية الاجتماعية ودرجة الاغتراب النفسي العام لدى الذكور.

الدراسات العربية

البحيري، عبد الرقيب (1990) مصر

عنوان الدراسة: هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة، دراسة في ضوء نظرية إريكسون.

أهداف الدراسة: اختبار نظرية إريكسون فيما يتعلق بهوية الأنا، وتعرف الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغيرات المثابرة، الألفة، المستوى الدراسي.

عينة الدراسة: بلغت /270/ طالباً وطالبة من جامعة أسيوط.

أدوات الدراسة: استبيان مراحل النمو النفسي الاجتماعي من إعداد روسينتال، مقياس الألفة والمثابرة.

أهم نتائج الدراسة: تتأثر هوية الأنا بالمثابرة بمستوى دال إحصائياً لكل من الذكور والإناث، في حين تؤثر هوية الأنا في الألفة عند مستوى /0.05/ للذكور، /0.01/ للإناث، كما بينت وجود فروق دالة إحصائياً في رتب الهوية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي حيث كان طلاب الفرقة الرابعة أعلى من طلاب الفرقة الأولى في مستوى نمو الهوية، ولم توجد فروق بين الجنسين في مستوى نمو الهوية.

محمد، عادل عبد الله (1990) مصر

عنوان الدراسة: تطبيق مقياس مارشيا للمقابلة الشخصية لدراسة أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي.

هدف الدراسة: الكشف عن أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي تبعاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي.

عينة الدراسة: بلغت /303/ طالباً وطالبة في جامعة الزقازيق.

أدوات الدراسة: مقياس مقابلة مارشيا لتحديد رتب الهوية.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً في رتب الهوية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي فقد كانت أكثر الرتب تكراراً بين طلاب الفرقة الأولى هو نمط الانغلاق ثم التشتت فالتعليق ثم الإنجاز، في حين كانت أكثر الرتب تكراراً بين طلاب الفرقة الرابعة هو التعليق ثم الإنجاز ثم الانغلاق ثم التشتت. كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في حالات الهوية المختلفة، وكانت الفروق في صالح الذكور الذين أظهروا مستويات أكثر نضجاً في نمو الهوية.

محمد، عادل عبد الله (1991) مصر

عنوان الدراسة: دراسة مقارنة في تقدير الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية.

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين تقدير الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي.

عينة الدراسة: بلغت /235/ طالباً وطالبة في عدة جامعات مصرية.

أدوات الدراسة: مقياس جامعة تكساس لتقدير الذات للمراهقين والراشدين، ومقياس رتب الهوية لمارشيا.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً بين الرتب الأربعة للهوية في تقدير الذات لصالح الرتب الأكثر نضجاً (الإنجاز - والتعليق) ووجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في تقدير الذات باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية والفروق في صالح الذكور الذين أظهروا درجة أعلى في تقدير الذات.

المفدى، عمر بن عبد الرحمن (1992) السعودية

عنوان الدراسة: أزمة الهوية في المراهقة: حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية، دراسة مقارنة للطفولة، المراهقة، الشباب.

أهداف الدراسة: التعرف على وجود أو عدم وجود أزمة هوية لدى المراهقين السعوديين والتعرف في حالة وجود أزمة الهوية على نسبة وجودها في مرحلة المراهقة مقارنة بمرحلتى الطفولة والرشد من ناحية ومقارنة بين بداية المراهقة ونهايتها من ناحية أخرى.

عينة البحث: بلغت /178/ فرداً من مجموعات عمرية مختلفة تشمل الطفولة، بداية المراهقة نهاية المراهقة، الشباب.

أدوات البحث: اختبار العشرين جملة (TST) لقياس عدم وضوح الهوية.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً بين الفئات الأربعة في عدم وضوح الهوية، وهذا الفرق لا يعود إلى اختلاف بين الفئات جميعاً وإنما فقط بين فئة المراهقين والفئات الأخرى أي أن المراهقة تتسم بعدم وضوح الهوية وأنها مرحلة البحث عن الهوية، وأوضحت أنه بالنسبة للفرق بين بداية المراهقة ونهايتها في وضوح الهوية كان فرقاً كبيراً وهو في صالح الفئة الأصغر سناً الذين كانوا أكثر وضوحاً في الهوية، وأكد الباحث على الرغم من توصل دراسته إلى هذه النتيجة أنه من المفترض في حال وجود فرق بين بداية المراهقة ونهايتها في وضوح الهوية، فإنه ينبغي أن يكون في صالح الفئة الأكبر سناً.

عبد المعطي، حسن مصطفى (1993) السودان

عنوان الدراسة: دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي.

أهداف الدراسة: التعرف على حالة الهوية لدى الشباب الجامعي السوداني في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية مثل الفرقة الدراسية، والتخصص، والمشاركة في الأنشطة الجامعية والتحصيل الأكاديمي الجامعي

عينة الدراسة: بلغت /498/ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة في السودان.

أدوات الدراسة: المقياس الموضوعي لحالة الهوية من إعداد آدمز، ومقياس التوافق الدراسي من إعداد الباحث، ودرجات التحصيل الأكاديمي الجامعي.

أهم نتائج الدراسة: يسير نمط تتابع حالات الهوية لدى الشباب الجامعي السوداني من تشتت إلى انغلاق إلى تعليق الهوية في المرتبة العليا، كما أوضحت أن حالة الهوية تنمو خلال سنوات الدراسة الجامعية حيث كان طلاب السنوات النهائية أعلى في مستوى نمو الهوية من طلاب السنة الأولى ولم يوجد تأثير للتخصص الدراسي على حالة الهوية، وكان الطلاب المشاركون في الأنشطة والتنظيمات الطلابية أعلى في مستويات الهوية من غير المشاركين فيها، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل الأكاديمي والتوافق الدراسي وحالات الهوية.

الربابعة، جعفر (1994) الأردن

عنوان الدراسة: العلاقة بين إدراك أسلوب الرعاية الوالدية ونمو الهوية النفسية والجنس لدى طلبة الجامعة

هدف الدراسة: التعرف على طبيعة العلاقة بين أسلوب الرعاية الوالدية كما يدركه الطالب، وبين نمو الهوية النفسية، والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (278) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من جامعة مؤتة (الأردن)،

أدوات الدراسة: استخدمت في الدراسة أداتين هما مقياس شيلدرمان وشيلدرمان لقياس الممارسات الوالدية كما يدركها الأبناء والبنات الصورة المعربة (تعريب حداد). والأداة الثانية هي الصورة المعربة لمقياس الهوية النفسية إعداد آدمز وبنينون تعريب وإعداد الباحث.

أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية ورتب الهوية، كما أظهرت النتائج أن متوسط علامات الطلاب على الإنجاز والتعليق أعلى من متوسط علاماتهم في الانغلاق والتشتت. ولم توجد فروق تعزى لمتغير الجنس في أبعاد الهوية.

عبد الرحمن، محمد السيد (1998) مصر

عنوان الدراسة: سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية.

أهداف الدراسة: التعرف على سمات الشخصية المرتبطة بالرتب الأربعة للهوية (تشتت، انغلاق، تعليق، أنجاز) في مجالات الهوية المختلفة الاجتماعية، الإيديولوجية، والعامة، وأيضاً دراسة الفروق بين ذوي الرتب النقية للهوية الشخصية تبعاً لمتغيرات الجنس والسن.

عينة الدراسة: بلغت /397/ طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية والجامعية من مدارس مصر تتراوح أعمارهم بين (16-25) سنة.

أدوات الدراسة: المقياس الموضوعي لرتب الهوية أعده الباحث عن الصورة الأخيرة من مقياس آدمز وآخرون، ومقياس التحليل الإكلينيكي الذي أعده الباحث عن صورة معدلة من مقياس (p.f16) الذي أعده كل من كروج وكاتل.

أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدد كبير من النتائج هي: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إنجاز الهوية الإيديولوجية والاجتماعية والعامية، وكل من السيطرة والمغامرة والتنظيم الذاتي والثبات الانفعالي، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين تعليق الهوية الإيديولوجية والاجتماعية والعامية وكل من عدم الأمان والحساسية، وأيضاً توجد علاقة ارتباطية سالبة بين انغلاق الهوية الاجتماعية والعامية وكل من التحيل وكفاية الذات، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين تشتت الهوية الإيديولوجية والاجتماعية والعامية وكل من عدم الأمان، والامتنال، والارتباب، وأيضاً توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في إنجاز الهوية الإيديولوجية والاجتماعية والعامية والفروق في صالح الذكور (درجاتهم أعلى على رتبة إنجاز الهوية)، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في تعليق الهوية الإيديولوجية والعامية وتشتت الهوية الاجتماعية والفروق في صالح الإناث (درجاتهن أعلى على رتبتي تعليق الهوية الإيديولوجية وتشتت الهوية الاجتماعية) بينما لا توجد فروق بين الجنسين في الرتب الأخرى للهوية الإيديولوجية والاجتماعية والعامية، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى نمو الهوية تبعاً لمتغير العمر وهي في صالح طلاب المرحلة الجامعية الأكبر سناً الذين أظهروا مستوى أعلى في نمو الهوية الاجتماعية الإيديولوجية والعامية من طلاب المرحلة الثانوية (الأصغر سناً).

عبد الرحمن، محمد السيد (1986) فلسطين

عنوان الدراسة: أزمة الهوية لدى المراهقين الفلسطينيين وعلاقتها بكل من الاغتراب والتحصيل الدراسي لهم. عينة الدراسة: تضمنت العينة (304) طالباً وطالبة من المراهقين والمراهقات الفلسطينيين من مدرستين ثانويتين في مدينة أم الفحم من ذوي الأعمار (18-19) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الهوية النفسية (EOMI) الذي طوره الربابعة، كما قام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب النفسي لأغراض الدراسة.

أهم نتائج الدراسة: وقد أظهرت الدراسة أن ترتيب بدائل الهوية النفسية في المجالين الاجتماعي والإيديولوجي كانت على النحو التالي: إنجاز الهوية، تعليق الهوية، تشتت الهوية، وانغلاق الهوية، كما أظهرت الدراسة ارتباط إنجاز الهوية بالتحصيل الدراسي الممتاز، وكذلك ارتباط الاغتراب النفسي بكل من تشتت وتعليق الهوية، في حين لم تجد الدراسة فروقاً في رتب الهوية تعزى لمتغير الجن

الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001) السعودية

عنوان الدراسة: علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب.

هدفت الدراسة إلى الكشف طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي، وذلك باستخدام المقياس الموضوعي لتشكل الهوية والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي، على عينة من 232/ طالباً من طلاب الكراجل المتوسطة والثانوية والجامعية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية لنمو التفكير الأخلاقي بتحقيق هوية الأنا ، وعلاقة سلبية بتشتت الهوية، كما وجدت فروق دالة بين المحققين والمشتتين بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الأخلاقي، وضعف العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي والرتب الوسيطة، مع ميل للتأثير الإيجابي للتعليل منخفض التحديد، وسلبى لانغلاق الهوية.

عسيري، عبير (2003) السعودية

عنوان الدراسة: علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.

هدف الدراسة: إلى الكشف عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا ممثلة في الدرجات الخام لرتب الهوية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) في مجالاتها المختلفة، الأيديولوجية، الاجتماعية، والكلية والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من ١٤٦ طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، أدوات الدراسة: استخدم مقياس الهوية الموضوعي و مقياس مفهوم الذات ومقياس التوافق .

أهم نتائج الدراسة: انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

وجود ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجاباً بتحقيق الهوية، وسلبياً في بعدي التوافق الاجتماعي والعام بدرجات تشتت هوية الأنا الأيديولوجية، واتجهت علاقة التوافق إلى الإيجابية في بعدي الاجتماعي والعام مع تعليق الهوية، وإلى السلبية في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

٢. لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجاباً بتحقيق الهوية، وسلبياً في جميع الأبعاد بتشتت الهوية الاجتماعية، في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الإيجابية في بعد التوافق الاجتماعي مع تعليق الهوية، وإلى السلبية في بعدي (التوافق الاجتماعي والعام) مع انغلاق الهوية.

٣. لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجاباً في بعدين بتحقيق الهوية، وسلبياً في بعدين (الاجتماعي والعام) بتشتت الهوية الكلية، في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الإيجابية في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية، وإلى السلبية في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

بله، فاديا (2007) مصر

عنوان الدراسة: الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وعلاقتها بحالات الهوية - دراسة ارتقائية اكلينيكية
هدف الدراسة: الكشف عن طبيعة العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وبين حالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة عشوائية مؤلفة من (3819) طالباً من الذكور والإناث من الصف الأول الثانوي ومن طلبة وطالبات الفرقة الأولى والرابعة في الجامعة.

أدوات الدراسة: استخدمت أربعة مقاييس من إعداد الباحثة بالإضافة إلى اختبار ساكس لتكملة الجمل.

أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود فروق في الارتقاء المعرفي بين أفراد عينة البحث ضمن حالة الهوية المحققة وبين أصحاب الرتب الأخرى ولصالح الهوية المحققة.

عدم وجود فروق بين المراهقين والمراهقات في الارتقاء المعرفي ضمن حالتي الهوية (المبتسرة/ المشتتة) وحالتي (المبتسرة/ المؤجلة).

وجود فروق دالة بين طلاب الأول الثانوي والسنة الجامعية الأولى وبين طلاب السنة الرابعة في حالات الهوية ولصالح طلاب السنة الرابعة إذ كان أغلبهم من محققى الهوية.

علاوة، ربيعة (2011) الجزائر

عنوان الدراسة: رتب الهوية لدى الشباب الجزائري

هدف الدراسة: معرفة توزيع رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى عينة من الشباب ينتمون إلى ثلاث فئات اجتماعية عرقية من المجتمع الجزائري (فئة العرب، فئة القبائل، وفئة بني مزاب)، وكذلك إلى معرفة الفروق في رتب الهوية لديهم تبعاً لمتغير السنوات.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على (310) من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين 25-30 سنة، موزعين بين الفئات العرقية الثلاث المذكورة.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة المقياس الموضوعي لرتب الهوية (EOMEIS-2).

أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج فيما يتعلق بتوزيع رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية أن نسب رتب الهوية منخفضة التحديد كانت الأعلى لدى كل أفراد الدراسة

كما أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير السن والذي كان يتراوح ما بين (25-

27) و (28-30) على بعض أبعاد الهوية. فقد كانت هناك فروق فيما يتعلق بالهوية الإيديولوجية على مستوى

رتبة التعليق لصالح مجموعة الأفراد الذين يتراوح سنهم ما بين (28-30). أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فكانت

هناك فروق دالة على بعد التشنتت لصالح المجموعة الأولى (25-27).

في حين أنه لم توجد فروق دالة على مستوى باقي الأبعاد الإيديولوجية والاجتماعية.

الدراسات الأجنبية

Adams and Jones آدمز وجونز (1981) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

Relationship among development of identity and types of social nurture

العلاقة بين تطور الهوية وأنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى طالبات المدرسة الثانوية

عينة الدراسة: عبارة عن (137) طالبة تراوحت أعمارهن بين (15-18) سنة.

أداة الدراسة: مقياس للتنشئة الأسرية كما يدركها الابن ومقياس تطور هوية الأنا.

أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن تطور الهوية لدى الإناث يصبح أيسر (أسهل) عندما يتلقين: حرية واستقلالية من الأم - تقبل وثناء من الأب - حد بسيط من الضبط الأبوي، كما أظهرت النتائج أن تطور الهوية يتأثر بالعمر و الخبرات التي يتلقاها الفرد خلال تربيته.

Abraham أبراهام (1983) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

The relation between identity status and lucuse of control among rural high schoole students.

العلاقة بين رتب الهوية ومركز الضبط لدى طلاب المدرسة الثانوية الريفية

عينة الدراسة: تكونت العينة من (223) طالباً من طلبة المدارس الثانوية الريفية الذكور والإناث من الصفوف التاسع حتى الثاني عشر.

أدوات الدراسة: تم تطبيق المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة الأولى ومقياس مركز الضبط الداخلي والخارجي.

نتائج الدراسة: وجدت النتائج أن الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي كان لديهم إنجاز هوية أقل، وكان جانب التعليق أقل عند الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي، ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة تعزى لمتغير الجنس.

Berzonsky and Lombardo برزونسكي و لومباردو (1983) الولايات المتحدة الأمريكية

Pubertal timing and identity crisis

عنوان الدراسة: العلاقة بين توقيت البلوغ وحدث أزمة الهوية

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين سن البلوغ وظهور أزمة الهوية لدى المراهقين.

عينة الدراسة: (105) أفراد لديهم مرافقة متأخرة (46) منهم ذكور و (59) إناث.

أداة الدراسة: تم تطبيق مقابلات لمعرفة وضع الهوية.

نتائج الدراسة: وجدت النتائج أن أزمات الهوية تظهر مع التأخر في البلوغ عند الذكور بينما وجد العكس لدى الإناث وفسر الباحثان ذلك بالاستناد لمبدأ التعلم الاجتماعي أن الإناث ذوي البلوغ المتأخر والذكور ذوي البلوغ المبكر هم أقل قابلية للتعامل مع قضايا الهوية الشخصية.

Abraham أبراهام (1984) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

Ethnic differences in identity development

الفروق العرقية ونمو الهوية

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من (870) طالبا وطالبة من الصف التاسع حتى الثاني عشر، تضمنت العينة طلاباً أنجلو-أمريكيين ومكسيكو-أمريكيين.

أداة الدراسة: الصورة المعدلة الأولى من المقياس الموضوعي لرتب الهوية.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الطلاب المكسيكو - أمريكيين قد حققوا مستوى أكبر بدلالة إحصائية من الطلاب الأنجلو- أمريكيين في انغلاق الهوية الإيديولوجية، وانغلاق ونشئت الهوية الاجتماعية، كما حقق طلاب الصف التاسع والعاشر مستوى أكبر بدلالة إحصائية في بعدي تعليق وانغلاق الهوية الاجتماعية عن طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر، كما كان الذكور أكثر نشئاً وأقل إنجازاً من الإناث.

دراسة Carlson كارلسون (1986) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

Identity status its relations to psychological and academic achievement

العلاقة بين رتب الهوية وكل من التوافق النفسي والإنجاز الأكاديمي.

أهداف الدراسة: تعرف العلاقة بين رتب الهوية وكل من التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي، وأيضاً تعرف العلاقة بين رتب الهوية والإنجاز الأكاديمي.

عينة الدراسة: بلغت /165/ طالباً وطالبة جامعية تتراوح أعمارهم بين (18-21) سنة.

أدوات الدراسة: الصورة الأولية للمقياس الموضوعي لرتب الهوية الذي أعده آدمز وآخرون، ومقياس التوافق الكلي، ودرجات الطلاب في المقررات الجامعية.

أهم نتائج الدراسة: بمقارنة الرتب الأربعة للهوية (الإنجاز، والتعليق، والانغلاق، والنشئت) على مقياس التوافق الاجتماعي وجدت الدراسة أن مشنتي الهوية أقل المجموعات توافقاً في حين كان منغلقو الهوية أكثر الرتب تحقيقاً للتوافق الاجتماعي، وأما بالنسبة للتوافق الشخصي الاجتماعي فقد سجل مشنتو الهوية أقل درجة في التوافق الكلي في حين كان منجزو الهوية أكثر المجموعات توافقاً، وقد توصلت الدراسة إلى التحقق من صحة افتراضها المتمثل في أن الطلاب ذوي الإنجاز العالي ينتمون إلى رتب الهوية الأكثر نضجاً (الإنجاز - والتعليق).

دراسة Frank et al فرانك وآخريين (1986) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

Late adolescents: perceptions of their relationships with their parents: Relationship among Deidealisation, Autonomy, Relatedness, and Insecurity and Implications for adolescent adjustment and ego-identity status.

العلاقة بين الانفصال والاستقلال عن الوالدين وعدم الشعور بالأمان وبين ورتب الهوية في المراهقة المتأخرة.

أهداف الدراسة: تعرف العلاقة بين الاستقلال عن الأسرة وعدم الشعور بالأمان من ناحية ورتب

الهوية الأربعة من ناحية أخرى، وأيضاً تعرف العلاقة بين رتب الهوية والعلاقة مع الوالدين.

عينة الدراسة: بلغت /376/ طالباً جامعياً في مرحلة المراهقة المتأخرة (18-21) سنة.

أدوات الدراسة: المقياس الموضوعي لرتب الهوية من إعداد آدمز، ومقياس الاستقلال، وعدم الشعور بالأمان من إعداد الباحث ورفاقه.

أهم نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن 6% فقط من أفراد عينة البحث لديهم مؤشرات واضحة تدل على التوجه الذاتي (الاستقلال) في حين أوضحت أن 77% منهم لديهم درجة تتراوح بين المعتدلة والمرتفعة من الانغلاق في علاقتهم بوالديهم، وقد تميزت رتب الهوية الأقل نضجاً (التشتت، والانغلاق) بدرجة أكبر من الاستقلالية ودرجة أكبر من الشعور بانعدام الأمان وذلك مقارنة مع رتب الهوية الأكثر نضجاً، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن عدم الارتباط بالوالدين لا يقترن فقط بعد الأمان ولكن كذلك بدرجة مرتفعة من الشعور بالمسؤولية والتوجه الذاتي.

دراسة Cella .et al سيلا وآخرين (1987) الولايات المتحدة الأمريكية
عنوان الدراسة:

Ego identity status، identification، and decision making style in the late adolescents .

تحديد رتب الهوية وأسلوب اتخاذ القرار في المراهقة المتأخرة.

أهداف الدراسة: تعرف العلاقة بين رتب الهوية (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) وكل من التوحد مع الوالد من نفس الجنس، وأسلوب اتخاذ القرار.

عينة الدراسة: بلغت /60/ مراهق من الذكور والإناث في فترة المراهقة المتأخرة (18-21) سنة.

أدوات الدراسة: مقياس مارشيا لرتب الهوية، وكل من مقياس التوحد مع الوالد من نفس الجنس ومقياس أسلوب اتخاذ القرار وهما من إعداد الباحث ورفاقه.

أهم نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن منغلقى الهوية من الجنسين أكثر اندفاعاً من الرتب الأخرى (السرعة في اتخاذ القرارات)، كم أن مشتتي الهوية من الذكور والإناث هم تأمليين أكثر من سواهم من الرتب الأخرى (تباطؤ وتردد في اتخاذ القرارات) كما أوضحت الدراسة أن الإناث منجزات الهوية قد سجلن درجات أعلى في التوحد مع الأم من الإناث معلقات ومشتتات الهوية، في حين سجل الذكور مشتتو الهوية درجة أعلى في التوحد مع الأب وقد أرجعت الدراسة هذا الأمر إلى أن تشكيل الهوية لدى الذكور يختلف عن تشكيل الهوية لدى الإناث.

دراسة Adams et al آدمز وآخرين (1987) الولايات المتحدة الأمريكية
عنوان الدراسة:

The relationship between identity development and self consciousness during middle and late adolescence .

العلاقة بين نمو الهوية والشعور بالذات في كل من المراهقة المتوسطة والمتأخرة

أهداف الدراسة: تعرف العلاقة بين رتب الهوية الأربعة (إنجاز، تعليق، تشتت، انغلاق) وكل من الشعور بالذات، والنظر إلى الذات كهدف، وهذه الدراسة تضمنت دراستين فرعيتين وهما:

الدراسة الأولى:

عينة الدراسة: بلغت العينة فيها /870/ طالباً بالصفوف الدراسية من التاسع حتى الثاني عشر .
أدوات الدراسة: الصورة المعدلة الأولى من المقياس الموضوعي لرتب الهوية من إعداد الباحث ورفاقه ومقياس الكند وبوين **Elkind & Bowen** للشعور بالذات.

أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن المراهقين المنجزين لهويتهم أقل رتب الهوية في الشعور بالذات ويقبلون على الانخراط في أنماط سلوكية تجعل من ذواتهم بؤرة اهتمام الآخرين، في حين أن المراهقين مشتتي الهوية فيميلون أكثر لأن يتخذوا من ذواتهم سندا ومرجعاً.

الدراسة الثانية: بلغت /160/ طالباً جامعياً يتميزون بأنهم من ذوي الرتب النقية للهوية تم اختيارهم من عينة أكبر قوامها /462/ طالباً جامعياً.

أدوات الدراسة: الصورة المعدلة الأولى من المقياس الموضوعي لرتب الهوية السابق الذكر، ومقياس الذات كهدف.

أهم نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن منجزى الهوية أقل مراجعة للذات أما مشتتي الهوية فهم أكثر المجموعات حساسية بالذات ولم توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في ذلك.

دراسة **Strietmatter** ستريتماتر (1987) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

The Effect of Gender and Family Status on Ego Identity Development among Early Adolescents

تأثير الجنس والوضع الأسري على تطور هوية الأنا في المراهقة المبكرة

عينة الدراسة: تم جمع البيانات من 265 مراهق (الصف السابع) لدراسة علاقة الجنس والوضع الأسري بهوية الأنا.

أداة الدراسة: المقياس الموضوعي لرتب الهوية.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن الإناث كانوا أكثر نضجاً من الذكور في مجال تعليق الهوية، كما أن المراهقين الذين يعيشون في بيئة عائلية متماسكة كانوا أكثر انغلاقاً، بينما المراهقون الذين عاشوا في بيئات عائلية مفككة كانوا أكثر تشتتاً، كما كان أثر التفكك العائلي ملحوظ عند الذكور أكثر من الإناث، وقد دعمت

النتائج نظرية **Erikson** بأن تطور الهوية عملية مستمرة مدى الحياة ويتخللها تغيرات داخلية وخارجية

دراسة **Papini. et al.** بابيني وآخرين (1989) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة: **Perceptions of intrapsychic and extrapsychic functioning as bases of adolescent – identity statuses**

حالة إدراك العوامل الداخلية والخارجية كأساس لتحديد رتب الهوية.

أهداف الدراسة: هدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التفرد والاستقلال ورتب الهوية الأربعة، وكذلك العلاقة بين التوافق بشكل عام والرتب الأربعة للهوية.

عينة الدراسة: بلغت /187/ مراهقاً تتراوح أعمارهم بين (15-20) سنة.

أدوات الدراسة: الصورة المعدلة الأولى من المقياس الموضوعي لرتب الهوية من إعداد آدمز، ومقياس التفرد والاستقلال، مقياس التوافق من إعداد الباحث ورفاقه.

أهم نتائج الدراسة: أوضحت الدراسة أن الأفراد الذين يصنفون داخل الهوية الأكثر نضجاً (الإنجاز، والتعليق) يتصفون بدرجة مرتفعة من الاستقلال والتفرد السوي وكذلك التوافق، وأما الأفراد الذين ينتمون إلى رتب الهوية الأقل نضجاً (التشتت، والانغلاق) فينكرون أهمية العلاقات بين الأشخاص ويقلقهم التورط في علاقات حميمة من الآخرين، ويظهرون مستوى أقل من التكيف بشكل عام.

دراسة Kroger كروجر (1990) انكلترا

عنوان الدراسة:

Ego structuralization in late adolescent as seen through early memories and Ego identity status

بنية الأنا في المراهقة المتأخرة من خلال العلاقة بين رتب الهوية والذكريات المبكرة في الطفولة.

أهداف الدراسة: اختبار العلاقة بين رتب الهوية والذكريات المبكرة في الطفولة بغرض الكشف عن العمليات المساهمة في تشكيل الهوية في مرحلة المراهقة.

عينة الدراسة: بلغت /73/ طالباً وطالبة جامعية تتراوح أعمارهم بين (19-22) سنة.

أدوات الدراسة: مقابلة مارشيا لتحديد رتب الهوية، ومقابلة مقننة عن الذكريات المبكرة في الطفولة بغرض الكشف عن توجه المراهق لرؤية العالم.

أهم نتائج الدراسة: أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد عينة البحث منجزى الهوية يعبرون بشكل متكرر عن رضاهم لكونهم وحيدين أو مع الآخرين، في حين أن منغلقى الهوية يظهرهم بحثاً مستمراً عن المساندة والأمان من قبل الآخرين أكثر من الرتب الأخرى، وأما مشتتو الهوية فيظهرون رغبة في الارتباط بالآخرين أكثر وضوحاً مما هو لدى الرتب الأخرى، ولم توجد فروق دالة بين الرتب الأربعة للهوية (الإنجاز - التعليق - الانغلاق - التشتت) في وجود خبرات تدل على الصراعات النفسية في الصغر.

دراسة Berzonsky. et al. بيرزنسكي وآخرين (1990) الولايات المتحدة الأمريكية

عنوان الدراسة:

Identity status and self – construct process structure interaction .

التفاعل بين رتب الهوية والأبعاد التكوينية في نظرية الذات.

أهداف الدراسة: تعرف العلاقة بين رتب الهوية الأربعة (الإنجاز - التعليق - التشتت - الانغلاق) والأبعاد التكوينية في نظرية الذات (التفرد - التكامل - الثقة بالنفس).

عينة الدراسة: بلغت /120/ طالباً وطالبة جامعيين تتراوح أعمارهم بين (18-22) سنة.

أدوات الدراسة: الصورة المعدلة الأولى من المقياس الموضوعي لرتب الهوية من إعداد آدمز، واختبار الإحساس الشخصي بالتكامل عبر الزمن أعده الباحث.

أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن معلمي ومشتتي الهوية من أفراد عينة البحث لديهم درجة أكبر من التفرد والتمايز بالنسبة للرتبتين الباقيتين، وأن منجزتي الهوية من أفراد عينة البحث لديهم درجة أكبر من الثقة بالنفس مقابل مشتتي الهوية الذين لديهم درجة أقل من الثقة بالنفس، ولم توجد فروق دالة بين الجنسين في تلك النتيجة.

دراسة Jackson et al., جاكسون (1990)

عنوان الدراسة:

The effect of gender and of family cohesion and adaptability on identity status

أثر الجنس والتوافق والتماسك الأسري على رتب الهوية

عينة الدراسة: تم إجراء الدراسة على (61) طالب وطالبة جامعيين.

أداة الدراسة: تم استخدام مقياس (FACES III) لقياس التوافق والتماسك الأسري، ونموذج (مارشيا) Marcia للمقابلة لمعرفة رتب الهوية.

نتائج الدراسة: وجدت الدراسة أن مستويات التوافق والتماسك الأسري لها علاقة بالسعي لاكتشاف الهوية لدى المراهقين الذكور، كما وجدت الدراسة أن الذكور كانوا أكثر اكتشافاً والتزاماً في المجال السياسي، في حين كان لدى الإناث وضوح أكبر في الدور الجنسي والعلاقات مع الأصدقاء والمجال الديني.

دراسة Blustein & Pallidino بلوشتين وبلادينو (1991)

عنوان الدراسة: **Self and identity in late adolescent**

الذات والهوية في المراهقة المتأخرة.

أهداف الدراسة: تحديد ما إذا كان المستوى المرتفع من التماسك الذاتي ينبأ بحل تكيفي في عملية تكوين الهوية. عينة الدراسة: بلغت /254/ طالباً جامعياً (54% من الذكور، 46% من الإناث).

أدوات الدراسة: الصورة المعدلة الأولى من المقياس الموضوعي لرتب الهوية، ومقياس توكيد الذات من إعداد الباحث.

أهم نتائج الدراسة: أوضحت الدراسة أن النجاح في تحقيق الأهداف يرتبط عموماً بإنجاز الهوية، وأن الطالبات من أفراد عينة البحث اللواتي لديهن قدرة أكبر على توكيد الذات بدون تكلف أو إفراط في الخيال ينتمين إلى رتب الهوية الأكثر نضجاً (الإنجاز، والتعليق) وأما بالنسبة للذكور فقد ارتبطت أشكال استعلاء في التعبير عن الذات إيجابياً بانغلاق الهوية، في حين ارتبط التكلف أو المبالغة في التعبير عن الذات عكسياً بتشتت الهوية.

ثانياً- الدراسات حول التوافق الزوجي

الدراسات المحلية:

سعود، ناهد شريف (1999) سوريا

عنوان الدراسة: مشكلات التفاعل الزوجي وعلاقتها باضطرابات العلاقات الزوجية- دراسة ميدانية في مدينة دمشق.

هدف الدراسة: بيان مدى انتشار المشكلات أو أعراض الاضطرابات والشكاوى النفسية في العلاقات الزوجية، وبيات علاقة الأنماط المختلفة، من أشكال التفاعل الزوجي مع أعراض الاضطرابات النفسية والمشكلات الزوجية، وتحديد السمات والخصائص التي يتميز بها الأزواج استناداً إلى الدرجات المختلفة لنوعية الزواج وإلى المتغيرات الاجتماعية والنفسية الأخرى المدروسة.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة عرضية مقصودة مؤلفة من (231) فرداً (106) من الأزواج و(125) من الزوجات.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة النتائج التالية:

أ- توجد ترابطات عالية بين أبعاد نوعية الزواج والعصابية والمشكلات الزوجية، وكان الترابط عكسياً بين نوعية الزواج وكل من بعدي العصابية والمشكلات الزوجية، في حين كان الترابط طردياً بين بعدي العصابية والمشكلات الزوجية.

ب- توجد فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في أبعاد نوعية الزواج والعصابية والمشكلات الزوجية، وهذا الفرق لصالح الزوجات، حيث تعاني الزوجات من مشكلات في التفاعل وفي العلاقات الزوجية ويمكن ملاحظته أشد نحو ردود الفعل العصابية. (سعود، 1999)

كاتبها، محمد عزت عربي (2004) سوريا

عنوان الدراسة: تسلط الزوج وأثره في التوافق الزوجي

هدف الدراسة: تعرف طبيعة العلاقة بين تسلط الزوج (الزوجة) والتوافق الزوجي تبعاً لمتغيرات العمر، سنوات الزواج، المستوى التعليمي، عمل الزوجة، طريقة الزواج.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على (1152) زوجاً وزوجة في محافظة دمشق.

أدوات الدراسة: واستخدم مقياس التسلط الزوجي من إعداد الباحث، ومقياس التوافق الزوجي من إعداد محمد محمد بيومي خليل.

نتائج الدراسة: توصلت إلى النتائج التالية:

أ- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تسلط الزوج والتوافق الزوجي، ووجود علاقة ارتباط سالبة بين التسلط وكل من متغيري العمر وعدد سنوات الزواج.

ب- وجود علاقة ارتباط موجبة بين التوافق لزوجي ومتغيري العمر والمستوى التعليمي.

ت- وجود فروق دالة في التسلط الزوجي حسب الجنس ولصالح الأزواج الذكور.

ث- عدم وجود فروق دالة في التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات تبعاً لمتغير طريقة الزواج.

الدراسات العربية

الدسوقي، راوية محمود حسين (1986) مصر

عنوان الدراسة: التوافق الزوجي

هدف الدراسة: التعرف على العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي، والتعرف على مساهمة عدد من المتغيرات ذات الصلة بالتوافق الزوجي، مثل: السن، وعدد الأبناء، ومدة الزواج، وسن الزواج، والحاجات النفسية والدوافع اللاشعورية، وسمات الشخصية.

أجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (90) فرداً زوجاً وزوجة من المجتمع المصري تراوحت أعمارهم بين (20) و (50) سنة.

نتائج الدراسة: وجدت فروق جوهرية بين المتزوجين قبل سن (25) والمتزوجين بعد سن (25) لصالح المجموعة الأولى.

لا توجد فروق بين المجموعة ذات المستوى العلمي المتوسط والمجموعة ذات المستوى العلمي العالي. وجدت فروق بين المجموعة التي لديها طفل واحد والمجموعة التي لديها أكثر من طفل، ولصالح المجموعة الأولى.

وجدت فروق بين الأزواج حسب عدد سنوات الزواج ولصالح المجموعة ذات السنوات الأكثر. العوامل التي يدخل فيها التوافق الزوجي هي: الحاجة للخضوع، والحاجة للتواد، والحاجة للعطف، والحاجة للتحمل، والحاجة للتحصيل. (دسوقي، 1986).

السيد، محمد عبد الرحمن والدسوقي، راوية (1988) مصر

عنوان الدراسة: التنبؤ بالتوافق الزوجي

هدف الدراسة: يتلخص الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الإجابة على السؤال التالي: هل توجد عوامل معينة قبل الزواج أو بعده تؤثر في تحقيق التوافق الزوجي لكلا الزوجين؟

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة من (164) زوجاً وزوجة من المجتمع المصري، تراوحت أعمارهم بين (18) و (52) سنة، ومضى على زواجهم بين (1) و (19) سنة، ولهم طفل واحد على الأقل، وذوي مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط.

نتائج الدراسة: السن الأنسب للزواج في المجتمع المصري: للإناث بين (20) و (24) سنة، وللذكور بين (25) و (30) سنة، أما فترة الخطوبة فيجب ألا تقل عن ستة أشهر.

إن قوة العلاقة مع الأب ومع الأم كانت في صالح المتوافقين زوجياً، ومن المهم جداً موافقة الأسرة على الزواج وكذلك ممارسة الشعائر الدينية قبل الزواج. (عبد الرحمن، الدسوقي، 1988)

خليل، محمد محمد بيومي (1990) مصر

عنوان الدراسة: "مفهوم الذات، وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي - دراسة ميدانية"

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزوجي، والكشف عن دلالة الفروق بين الأزواج والزوجات في أبعاد مفهوم الذات، وأساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزوجي، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق بين ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع وذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض في أبعاد مفهوم الذات، وأساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزوجي.

عينة الدراسة: تم إجراء الدراسة على عينة من المجتمع المصري مؤلفة من (200) فرداً زوجاً وزوجة (100 زوج، و100 زوجة) من العاملين في المؤسسات الحكومية.
أداة الدراسة: مقياس التوافق الزوجي الذي أعده الباحث.
نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

ج- هناك علاقة سالبة دالة إحصائياً بين تقبل الذات وتقبل الآخرين، وبين أسلوب التسلط والقسوة، والنبذ والإهمال.

ح- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأزواج والزوجات في إدراكهما لأسلوب التسلط والقسوة، لصالح الأزواج في الوضع الأفضل.

خ- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأزواج والزوجات في إدراكهما لأسلوب النبذ والإهمال، وأسلوب المودة والرحمة لصالح الأزواج. (خليل، 1990، 185).

عبد الرحمن، محمد السيد (1998) مصر

عنوان الدراسة: علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزوجي

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين إدراك الآخر كمناضج انفعالياً والتوافق الزوجي لكل من الأزواج والزوجات، وكذلك دراسة الفروق بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في زواجهم في النضج الانفعالي.
عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من المجتمع المصري مكونة من (96) زوجاً و(96) زوجة مع وجود سنوات زواج لا تقل عن سنة واحدة ولديهم أطفال، تتراوح أعمار أفراد عينة الدراسة بين (24) و (55) سنة ومتوسط مدة الزواج تساوي (14،1) سنة.

نتائج الدراسة: أهم النتائج كما يلي:

د- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك الذات كمناضجة انفعالياً وبين التوافق الزوجي لكلا الزوجين.

ذ- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك القرين كمناضج انفعالياً وبين التوافق الزوجي لكلا الزوجين.

ر- توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً في إدراك الذات وإدراك القرين كمناضج انفعالياً، وهذه الفروق لصالح المتوافقين زواجياً. (عبد الرحمن، 1998، 56)

الدراسات الأجنبية:

دراسة Bharamb& Baviskar بهرامب وبافيسكار (2013) الهند

عنوان الدراسة:

A study of marital adjustment in relation to some psycho-socio factor

التوافق الزوجي وعلاقته ببعض العوامل النفسية والاجتماعية

هدف الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو قياس مستوى التوافق الزوجي للأزواج.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من 120 زوجاً وزوجة تم اختيارهم من منطقتين مختلفتين من مدينة

جالاون، قسموا إلى مجموعتين حسب سنوات الزواج.

أداة الدراسة: مقياس التوافق الزوجي من إعداد ، برامود كومار وكانشان روجز .

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في توافقهم الزوجي، وإلى وجود فروق

دالة إحصائياً في التوافق الزوجي حسب عدد سنوات الزواج (الخبرة الزوجية) لصالح الخبرة الأكثر.

تعقيب عام على الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية منها

أشارت الدراسات السابقة إلى:

- إن تشكل الهوية يتضح بشكل كبير في مرحلة المراهقة، وخاصة المراهقة المتأخرة التي تقابل مرحلة التعليم الجامعي، ومنها على سبيل المثال دراسات كل من (فرانك وآخرين، 1990) و (كروجر، 1990) و (وعبد المعطي، 1993) و (عبد الرحمن، 1998).
- إن تشكل الهوية هو محصلة للعوامل الشخصية من ناحية، والعوامل الاجتماعية من ناحية ثانية، كما تشير إلى العلاقة القوية بين تشكل الهوية وهذه العوامل، ومنها على سبيل المثال دراسات كل من (آدمز، 1987) و (البحيري 1990) و (محمد، 1991).
- إن تشكل الهوية يرتبط بمظاهر الصحة النفسية حيث يميل الأفراد من ذوي الرتب الأكثر نضجاً للهوية (الإنجاز، التعليق) إلى تحقيق ذواتهم وتكوين مشاعر إيجابية عنها وتحقيق درجة أعلى من التوافق على المستويات الشخصية والاجتماعية والعامية، في حين يميل الأفراد ذوي الرتب الأقل نضجاً للهوية (التشتت، الانغلاق) إلى تكوين مفاهيم أكثر سلبية عن ذواتهم، كما يعانون من مستويات أعلى من الاضطرابات والقلق وسوء التوافق ومنها على سبيل المثال دراسات كل من: (كارلسون، 1986) و (بابيبي 1989)
- اعتمدت الدراسات السابقة في غالبيتها على المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية، الأمر الذي يعزز من درجة مصداقية هذه الأداة والوثوق بدرجة صلاحيتها كأداة مستخدمة في هذا البحث ومنها على سبيل المثال (كارلسون 1986) و (وآدمز 1987) و (فرانك وآخرون 1990) و (عبد المعطي 1993) و (كارلسون 1986) و (عسيري 2003).
- على الرغم من وجود العديد من الدراسات في العالم العربي في مجال تشكل الهوية ورتبها، فإن هذا المجال ما زال قاصراً في المجتمع المحلي نظراً لعدم التطرق إلى دراسته.
- إن الإطلاع على أهداف الدراسات السابقة ومتغيراتها على اختلافها ساعد على تحديد أهداف البحث الحالي ومتغيراته.
- إن الإطلاع على كل من عينات الدراسات السابقة وطرائق سحبها وطرائق استخلاص النتائج التي توصلت إليها، ساهم في تحديد الإطار العام للبحث منهجياً وتطبيقياً وإحصائياً.
- إن الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة سيساعد الباحثة على إجراء المقارنة بين تلك النتائج ونتائج البحث الحالي.
- إن هذه الدراسة من الدراسات العربية القليلة، التي تناولت موضوع الهوية وأسلوب الاختيار والتوافق الزوجي والعلاقة بينها، إذ أن هناك بعض الدراسات التي تناولت موضوع الهوية ورتبها وعلاقتها بعدة متغيرات، ولكن لم يكن من بينها التوافق الزوجي، كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التوافق الزوجي من وجهة نظر اجتماعية وأحياناً نفسية، ولكن لم تدرس العلاقة بينه وبين الهوية ، ومن هنا تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة في هذا المجال.

- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة التي تم استعراضها، باعتماده على أدوات دراسة الحالة، إلى جانب اعتماده على أدوات الدراسة السيكمترية، الأمر الذي ساعد على رسم صورة سيكولوجية أكثر وضوحاً وشمولاً للحالات المدروسة.

الفصل الرابع إجراءات البحث ومنهجه

مقدمة

القسم الأول - الدراسة الميدانية

مجتمع البحث

عينة البحث

أدوات البحث

الفصل الرابع

إجراءات البحث ومنهجه

مقدمة

بعد أن تم عرض الخلفية النظرية للبحث، يتم في هذا الفصل تسليط الضوء على إجراءات البحث المنهجية، من حيث تحديد العينة وطريقة سحبها وتوزعها وفقاً لمتغيرات البحث، وإعداد أدواته، وإجراءات تطبيق أدوات البحث على عينته، ويضم قسمان: الدراسة السيكومترية، والدراسة الإكلينيكية.

القسم الأول - الدراسة السيكومترية

مجتمع البحث

بسبب عدم تمكن الباحثة من الحصول على معلومات أكيدة وإحصاءات موثقة لعدد المتزوجات من الطالبات الجامعيات في جامعة تشرين، فإن الباحثة تبين منذ البداية أن نتائج البحث التي تم التوصل إليها، يمكن تعميمها على أفراد عينة البحث فقط.

عينة البحث

سحبت عينة البحث بطريقة مقصودة، بناء على الشروط المحددة من قبل الباحثة، من الطالبات المتزوجات في جامعة تشرين بمحافظة اللاذقية، وبلغ عدد العينة الكلي /632/ طالبة. بلغ عدد الاستمارات الموزعة على أفراد عينة البحث (632) استمارة، وبلغ العدد الكلي للاستمارات المعادة (602) استمارة، وكان العدد النهائي للعينة بعد استبعاد الاستمارات الناقصة الإجابة، وغير المحققة لمعايير اختيار العينة، بلغ (511) طالبة.

وقد روعي أثناء سحب العينة الشروط التالية:

- أن يكون قد مضى على زواج الطالبة سنة واحدة على الأقل.
- أن يكون هذا الزواج هو الزواج الأول لكلا الزوجين.
- أن يكون عمر الطالبة بين (18-24) سنة.
- ألا يكون هناك ما يمنع الزوجين من الإنجاب.

وكان توزع أفراد عينة البحث حسب المتغيرات كما يلي:

جدول رقم 1 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الفئات العمرية

م	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
1	19-18	198	%38.75
2	22-20	294	%57.53
3	23 فما فوق	19	%3.72
	المجموع	511	%100

جدول رقم 2 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الزواج

م	عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة المئوية
1	3-1	265	%51.86
2	5-4 سنوات	137	%26.81
3	أكثر من 5 سنوات	109	%21.33
	المجموع	511	%100

جدول رقم 3 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب طريقة اختيار الشريك

م	الاختيار	العدد	النسبة المئوية
1	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	261	%51.08
2	ذاتي	250	%48.92
3	المجموع	511	%100

جدول رقم 4 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الاختصاص الدراسي

م	الكلية	العدد	النسبة
1	علمية	280	%54.79
2	أدبية	231	%45.21
	المجموع	511	%100

جدول رقم 5 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب السنة الدراسية

م	السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
1	الأولى	112	%21.92
2	الثانية	150	%29.35
3	الثالثة	134	%26.22
4	الرابعة	115	%22.50
	المجموع	511	%100

جدول رقم 6 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب السكن

م	مكان السكن	العدد	النسبة
1	مدينة	281	%54.99
2	ريف	230	%45.01
	المجموع	511	%100

جدول رقم 7 يبين توزع أفراد عينة البحث حسب وجود الأولاد

م	الأولاد	العدد	النسبة المئوية
1	يوجد أطفال	280	54.79%
2	لا يوجد أطفال	231	45.21%
	المجموع	511	100%

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه، وبحكم وجود شرط تحقيق رتبة خالصة في الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية، فإنه يلاحظ في هذا البحث، شأنه في ذلك شأن جميع الأبحاث التي تناولت موضوع الهوية، اختلافاً في حجم العينة باختلاف متغير رتب الهوية، حيث يختلف عدد الأفراد الذين يحققون رتباً خالصة في بعد الهوية الإيديولوجية، عن الأفراد الذين يحققون رتباً خالصة في بعد الهوية الاجتماعية، وقد بلغ عدد الأفراد الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية /380/ من إجمالي العدد السابق البالغ /511/ فرداً، وبالتالي تكون المجموعة الجديدة للفروض المتعلقة بالهوية الاجتماعية /380/ طالبةً، وبلغ عدد الأفراد الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية /387/ فرداً من إجمالي عدد أفراد عينة البحث، وبالتالي تكون المجموعة الجديدة للفروض المتعلقة بالهوية الإيديولوجية /387/ طالبةً.

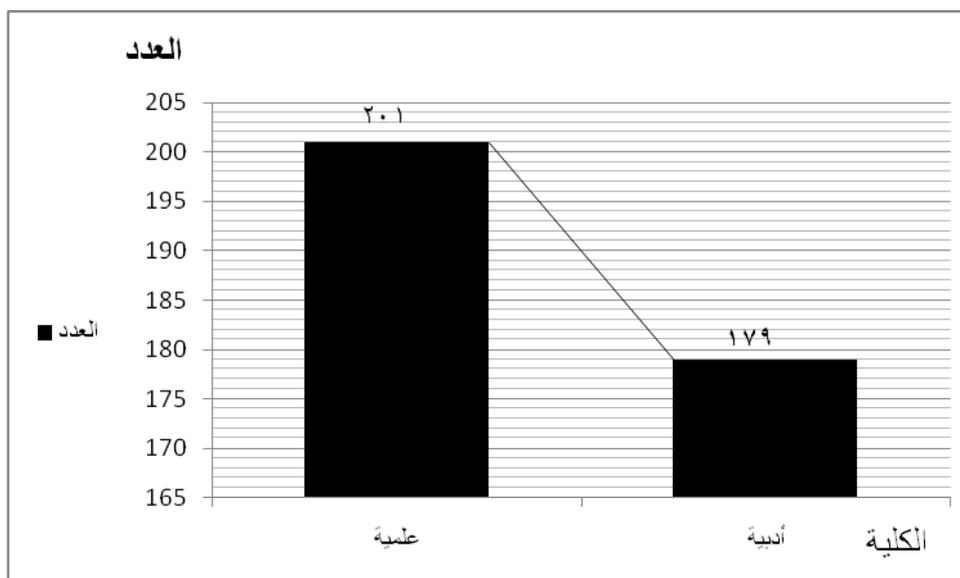
مع ملاحظة أنه ليس بالضرورة أن يكون الأفراد الذين حققوا رتبة خالصة في الهوية الاجتماعية هم نفس الأفراد الذين حققوا رتبة خالصة في الهوية الإيديولوجية، حيث درست كل من الهويتين الاجتماعية والإيديولوجية بشكل مستقل عن الأخرى، فيمكن للفرد أن يحقق رتبة خالصة في إحدى الهويتين فقط (اجتماعية أو إيديولوجية) أو أن يحقق رتبة خالصة في كلتا الهويتين، أو أن لا يحقق رتبة خالصة في أي منهما، وبذلك تصبح للمجموعتين السابقتين خصائص جديدة كما يلي:

جدول رقم 8 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير

الاختصاص الدراسي

م	الكلية	العدد	النسبة المئوية
1	علمية	201	52.89%
2	أدبية	179	47.10%
	المجموع	380	100%

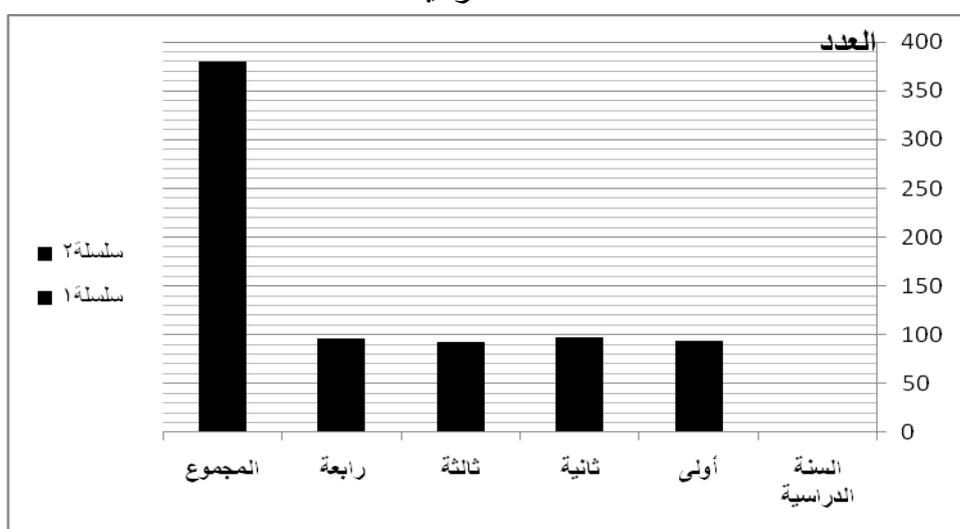
الشكل رقم 1 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير الاختصاص الدراسي



جدول رقم 9 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السنة الدراسية

م	السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
1	أولى	94	%24.74
2	ثانية	97	%25.53
3	ثالثة	93	%24.47
4	رابعة	96	%25.26
	المجموع	380	%100

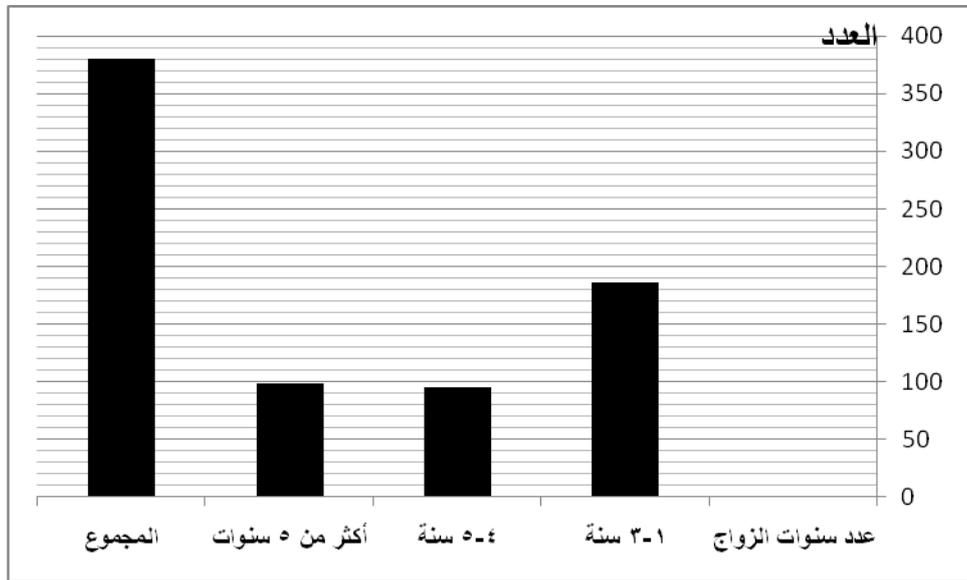
الشكل رقم 2 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السنة الدراسية



جدول رقم 10 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير عدد سنوات الزواج

م	عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة المئوية من عينة الهوية الخالصة	النسبة المئوية من عدد الفئة في العينة الأصلية
1	3-1 سنة	186	%48.95	%70.19
2	5-4 سنة	95	%25.00	%69.34
3	أكثر من 5 سنوات	99	%26.05	%90.83
	المجموع	380	%100	

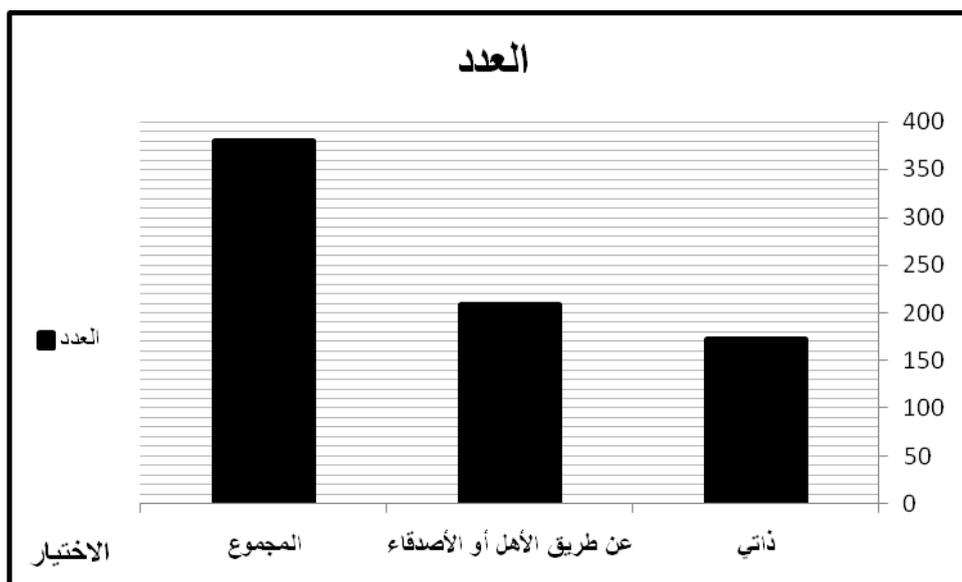
الشكل رقم 3 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير عدد سنوات الزواج



جدول رقم 11 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير اختيار الشريك

م	أسلوب الاختيار	العدد	النسبة المئوية
1	ذاتي	172	%45.26
2	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	208	%54.74
	المجموع	380	%100

الشكل رقم 4 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير اختيار الشريك

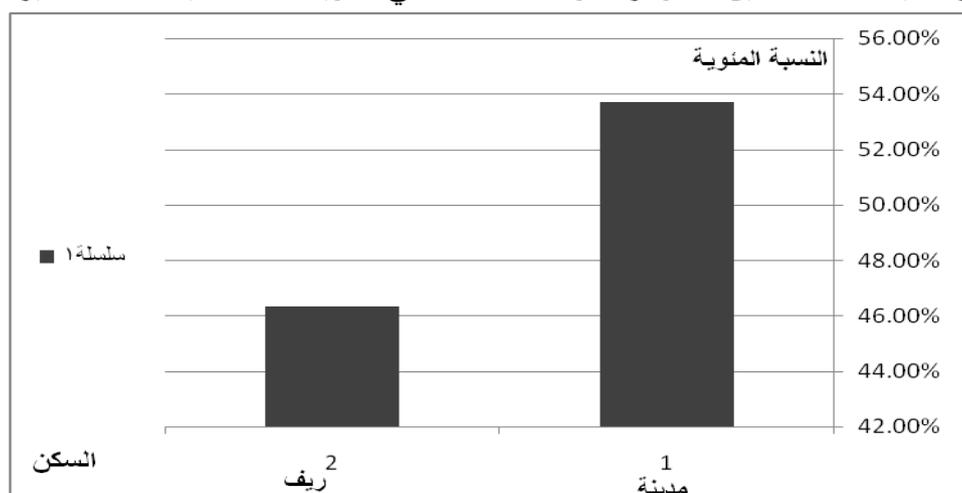


جدول رقم 12 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السكن

م	السكن	العدد	النسبة المئوية
1	مدينة	204	53.68%
2	ريف	176	46.32%
	المجموع	380	100%

الشكل رقم 5

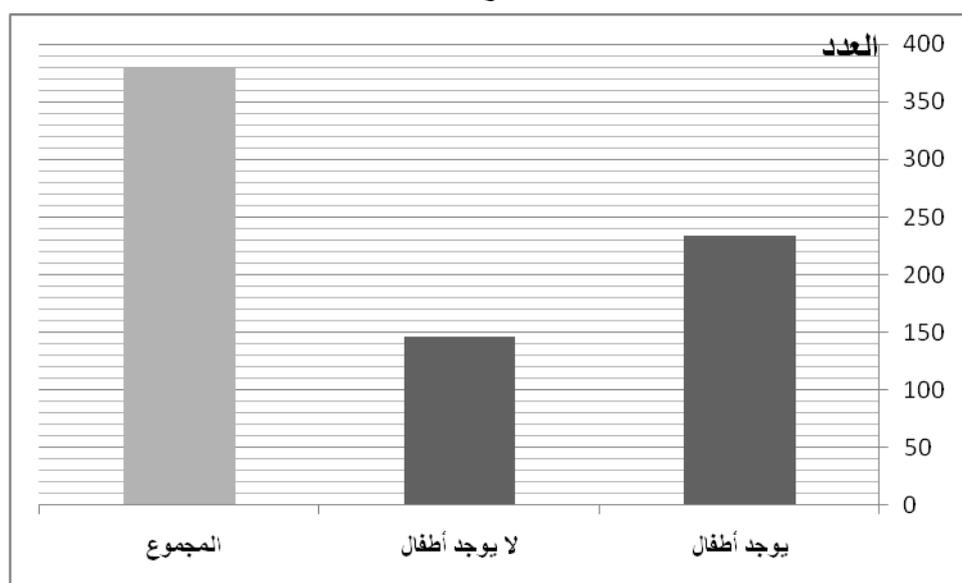
توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير السكن



جدول رقم 13 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير وجود الأولاد

م	الأولاد	العدد	
1	يوجد أطفال	234	%61.58
2	لا يوجد أطفال	146	%38.42
	المجموع	380	%100

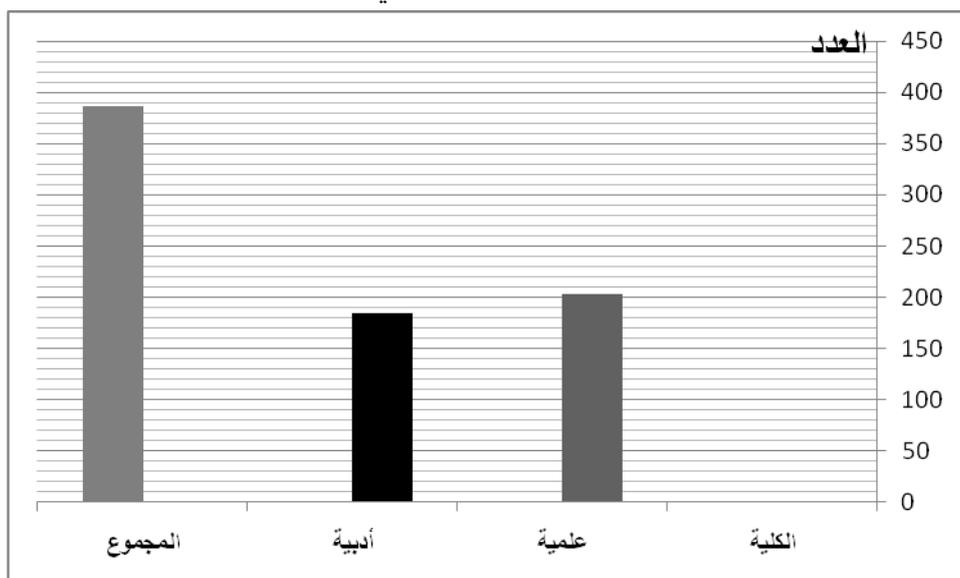
الشكل رقم 6 توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الاجتماعية حسب متغير وجود الأولاد



جدول رقم 14 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير الاختصاص الدراسي

م	الكلية	العدد	النسبة المئوية
1	علمية	203	%52.45
2	أدبية	184	%47.55
	المجموع	387	%100

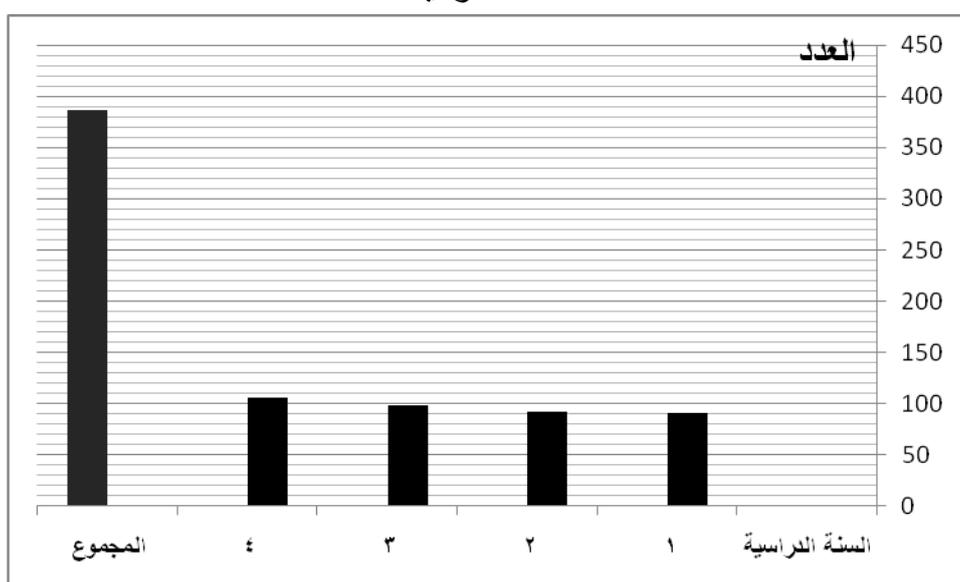
الشكل رقم 7 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير الاختصاص الدراسي



جدول رقم 15 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السنة الدراسية

م	السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
1	1	91	23.51%
2	2	92	23.77%
3	3	98	25.32%
4	4	106	27.39%
	المجموع	387	100%

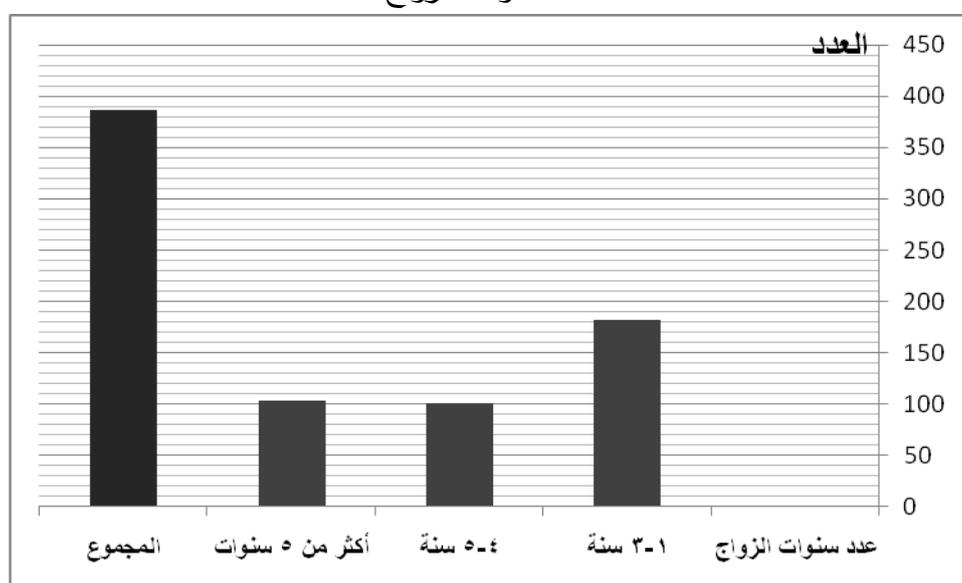
الشكل رقم 8 يبين توزع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السنة الدراسية



جدول رقم 16 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير عدد سنوات الزواج

م	عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة المئوية من عينة الهوية الخالصة	النسبة المئوية من عدد الفئة في العينة الأصلية
1	3-1 سنة	182	%47.03	%68.68
2	5-4 سنة	101	%26.10	%73.73
3	أكثر من 5 سنوات	104	%26.87	%95.41
	المجموع	387	%100	

الشكل رقم 9 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير عدد سنوات الزواج

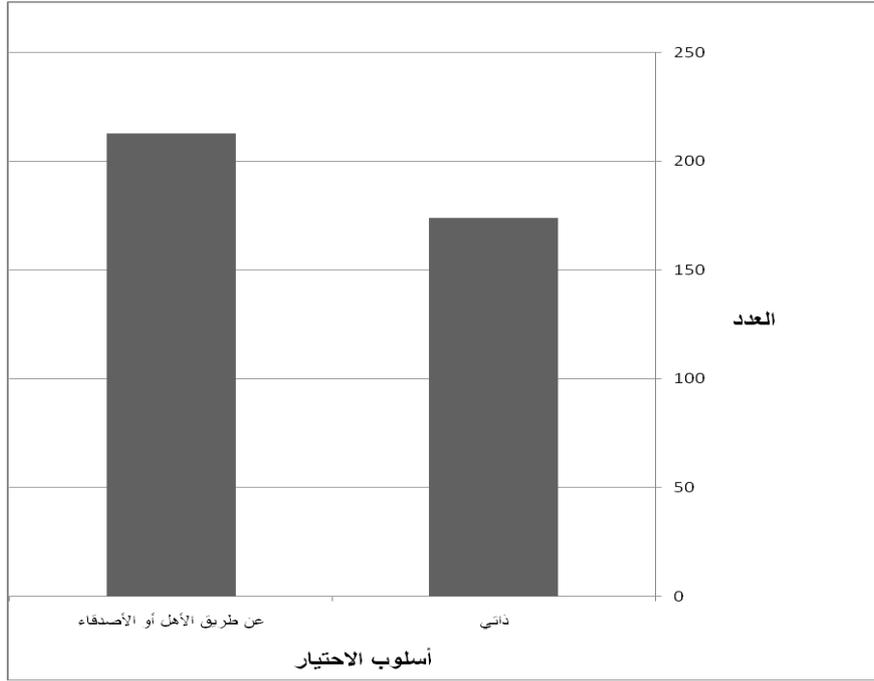


جدول رقم 17 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير اختيار الشريك

م	أسلوب الاختيار	العدد	النسبة المئوية
1	ذاتي	174	%44.96
2	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	213	%55.04
	المجموع	387	%100

والمخطط التالي يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير اختيار الشريك:

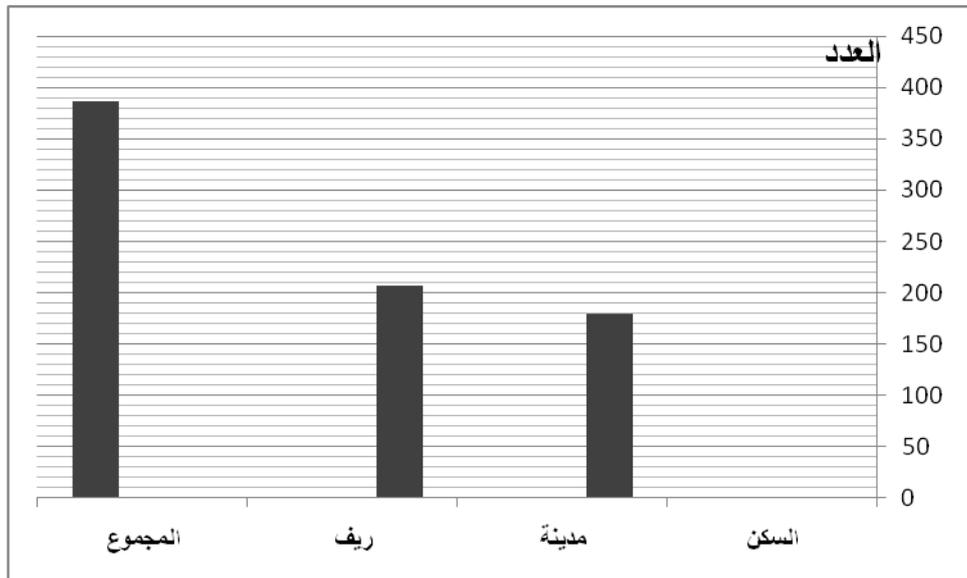
الشكل رقم 10 يبين أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير اختيار الشريك



جدول رقم 18 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السكن

م	السكن	العدد	النسبة المئوية
1	مدينة	180	46.51%
2	ريف	207	53.34%
	المجموع	387	100%

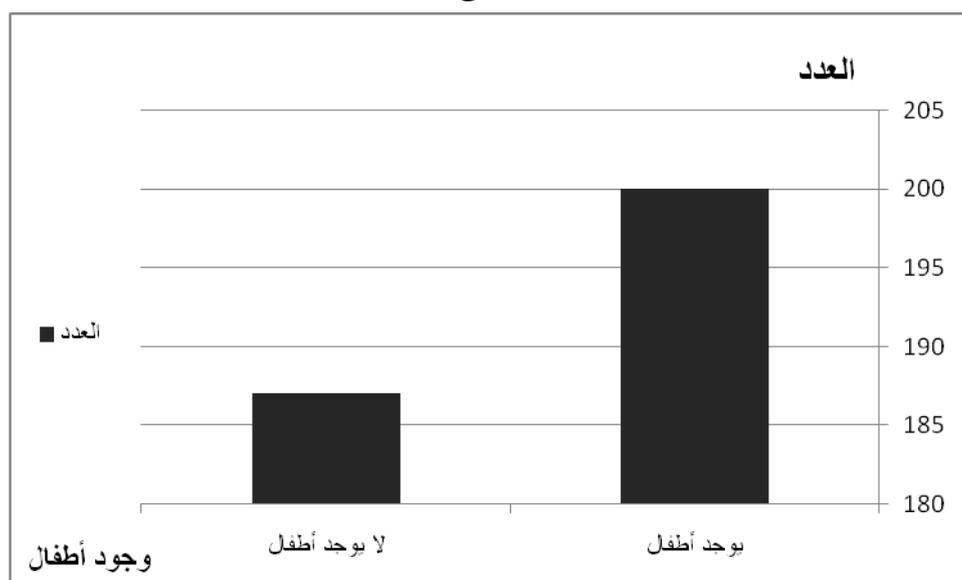
الشكل رقم 11 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السكن



جدول رقم 19 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير وجود الأولاد

م	الأولاد	العدد	النسبة المئوية
1	يوجد أطفال	200	51.68%
2	لا يوجد أطفال	187	38.42%
	المجموع	387	100%

الشكل رقم 12 يبين توزيع أفراد عينة البحث الذين حققوا رتبة واحدة خالصة في الهوية الإيديولوجية حسب متغير السكن



أدوات البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته واختبار فرضياته، استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

1- المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، (الصورة الثالثة المعدلة):

Objective Measure Of Ego Identity Status (EOMEIS-2) وهي من إعداد آدمز وبينيون (Adams&Bennion) في عام 1986، وقام بتعديلها محمد السيد عبد الرحمن وتقنينها على البيئة المصرية عام 1998.

2- مقياس التوافق الزوجي: من إعداد الباحثة.

اعداد ادوات البحث

فيما يلي شرح مفصل لكيفية إعداد هذه الأدوات:

أولاً-المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية

أعد هذا المقياس جيرالد آدمز (Gerald Adams) عام 1976 وفقاً لنظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وبما يتوافق مع مفاهيم مارشيا (Marcia) حول رتب الهوية الأربعة (إنجاز - تعليق - انغلاق - تشتت)، وقد خضع المقياس لعدة مراجعات إلى أن خرج بصورته النهائية المعروفة باسم (النسخة الموسعة من المقياس الموضوعي لحالة هوية الأنا)، وهذه النسخة قام بإعدادها كل من بينون وآدامز (Adams & Bennoon) عام 1986، وهي النسخة التي اعتمدها الباحثة في بحثها الحالي، وذلك بعد الرجوع إلى الدليل المرجعي للمقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، والذي أعده محمد السيد عبد الرحمن (1998) في جمهورية مصر العربية.

وقد تمت ترجمة هذا المقياس إلى اللغة العربية أكثر من مرة، فقد قام حسن مصطفى عبد المعطي بترجمة هذا المقياس وتعبيره في السودان عام (1993)، كما قام محمد السيد عبد الرحمن بترجمته وتعبيره على البيئة المصرية عام (1998)، وقام حسين عبد الفتاح الغامدي بترجمته وتعبيره على البيئة العربية.

واستخدمه الكثير من الباحثين في دراساتهم وأبحاثهم، عبد المعطي (1993)، عبد الرحمن (1998) عسيري (2003)، كارلسون (1986)، آدمز وآخرون (1987)، بابيني وآخرون (1989)، فرانك وآخرون (1990)، بيرزونسكي وآخرون (1990)، بلوشتين وبلادينييو (1991)، وانشف (2001)، علي (2007).

وبعد الاطلاع على نتائج عمليات الترجمة والتقنين المذكورة سابقاً، وجد تشابه كبير جداً بينها، وأنها توصلت إلى النتائج نفسها، وبعد أخذ رأي الاختصاصيين من أساتذة كلية التربية أكدوا أنه لا حاجة لترجمة جديدة وأنه يمكن الاعتماد على هذه الترجمة بعد إجراء ما يلزم من التأكد من صدقه وثباته على عينة البحث، وهذا ما تم القيام به في هذا البحث.

وتشير الباحثة بدايةً إلى أنها اعتمدت نسخة المقياس الموضوعي لرتب الهوية، التي قامت علي (2007) باستخدامها في دراستها بعنوان "رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي"، وذلك بعد إجراء ما يلزم من التأكد من مؤشرات الصدق والثبات.

وصف المقياس:

المقياس المذكور هو مقياس موضوعي، أي أنه يعتمد على أسلوب التقرير الذاتي الذي يتميز بالبساطة، وسهولة التطبيق، وحساب تقديرات الثبات والصدق، ويمكن من خلاله تصنيف الأفراد إلى إحدى رتب الهوية الأربعة سابقة الذكر (عبد الرحمن، 1998، 413).

يتكون المقياس من /64/ بنوداً تقيس رتب الهوية الأربعة (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) في بعدين للهوية هما: الهوية الإيديولوجية والتي تتضمن المجالات (المهنية، والسياسية، والدينية، وأسلوب الفرد في الحياة)، والهوية الاجتماعية أو هوية العلاقات الشخصية، والتي تتضمن مجالات (الصدقة، الدور الجنسي، التعامل مع الجنس الآخر، والهوايات وطرق الترفيه)، وتقاس كل رتبة بستة عشر بنوداً تتوزع بمعدل ثمانية بنود للهوية الإيديولوجية، وثمانية بنود للهوية الاجتماعية، وذلك بمعدل بندين لكل مجال من المجالات السابقة الذكر، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 20

يبين توزع البنود على الرتب الأربعة والمجالات الفرعية للهوية الإيديولوجية والاجتماعية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية

البعث	المجال	رتبة الانجاز	رتبة التعليق	رتبة التشتت	رتبة الانغلاق
مجالات الهوية الإيديولوجية	المهني	49-33	57-9	25-1	41-17
	الديني	42-18	34-26	10-2	58-50
	السياسي	40-8	48-32	56-16	64-24
	أسلوب الحياة	60-20	36-12	52-4	44-28
مجالات الهوية الاجتماعية	الصدقة	45-13	61-5	53-29	37-21
	التعامل مع الجنس الآخر	55-15	47-31	23-7	63-39
	الدور الجنسي	51-35	43-11	59-19	27-3
	الهوايات والترفيه	46-22	54-14	30-6	62-38

تصحيح المقياس:

يجيب المفحوص على عبارات المقياس من خلال سلم سداسي متدرج وفقاً لطريقة ليكرت تتراوح بين (موافق تماماً) و (غير موافق إطلاقاً)، وتقدر الدرجات بإعطاء الإجابة موافق تماماً (6 درجات)، والإجابة غير موافق إطلاقاً (درجة واحدة)، والجدول التالي يبين توزع الدرجات حسب الإجابة:

جدول رقم 21 يبين توزع الدرجات على بدائل الإجابات في المقياس الموضوعي لرتب الهوية

الإجابة	موافق تماماً	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة قليلة	غير موافق بدرجة قليلة	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقاً
الدرجة	6	5	4	3	2	1

وبناءً على ذلك تتراوح الدرجات للرتبة الواحدة في مجال معين من مجالات الهوية الاجتماعية أو الإيديولوجية ما بين (8 درجات) كحد أدنى و (48 درجة) كحد أعلى (باعتبار أن لكل مجال ثمانية بنود تمثله في المقياس كما

ذكر سابقاً)، ويكون لدينا لكل مفحوص أربع درجات فاصلة في كل من الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية، أي درجة فاصلة واحدة لكل رتبة من الرتب الأربعة للهوية، كما هو موضح فيما يلي:

التصنيف إلى رتب الهوية:

يعتمد التصنيف إلى رتبة من رتب الهوية، وتحديد الدرجة الفاصلة لكل بعد من أبعاد الهوية، في المقياس الحالي، على كل من المتوسط والانحراف المعياري، فالدرجة الفاصلة هي الدرجة التي تساوي مجموع كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد، أي هي الدرجة التي تساوي أو تزيد عن انحراف معياري واحد فوق المتوسط الحسابي لكل بعد فرعي، وبناءً على ذلك يمكن الحصول على ثلاث حالات هي:

أ- حالات رتب الهوية الخالصة (الصادقة):

وهي هوية الأفراد الذين تزيد درجاتهم عن المتوسط بمقدار انحراف معياري أو أكثر في رتبة واحدة من الرتب الأربعة، في حين تكون درجاتهم في الرتب الأخرى دون الدرجة الفاصلة فيها، هذه الحالة تصنف بأنها نمط خالص أو نقي من رتب الهوية (إنجاز - تعليق - انغلاق - تشتت).

ب- حالات رتب الهوية منخفضة التحديد:

وهي هوية الأفراد الذين لا تتجاوز درجاتهم انحراف معياري واحد فوق المتوسط في الرتب الأربعة للهوية الاجتماعية والإيديولوجية ويصنفون على أنهم معلقو الهوية غير محددة الملامح.

ج- حالات رتب الهوية الانتقالية:

وهي هوية الأفراد الذين تتجاوز درجاتهم الدرجة الفاصلة في رتبتين من الرتب الأربعة، وهؤلاء يصنفون على أنهم حالات انتقالية، مثل (تشتت/ انغلاق) أو (تعليق/ إنجاز).
وأما الحالات التي تسجل درجة أعلى من الدرجة الفاصلة في ثلاثة أبعاد أو أربعة، يعتقد أن هذه الحالات قد أساءت فهم التعليمات، أو لم تكن أمينة في إجابتها على بنود الاختبار ويجب اسقاطها من الاعتبار في الدراسة. (عبد الرحمن، 1998، 45).

صدق المقياس:

إن صدق المقياس يعني: " أن يقيس ما وضع لقياسه" وبعبارة أخرى " دقة المقياس في قياس ما وضع لقياسه" (أبو جلال، 1999، 108) ويعني أيضاً " جودة المقياس بوصفه أداة لقياس السمة المراد قياسها". (الظاهر، 1999، 134)

والصدق يشير أيضاً إلى مدى تلبية المقياس للأغراض والاستعمالات الخاصة التي صمم من أجلها. (مخائيل، 2001، 255)

التأكد من صدق المقياس وثباته في البحث الحالي:

1- الصدق المنطقي للمقياس:

يتوفر هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال:

- التعريف الدقيق للأبعاد التي يقيسها المقياس.
- الإعداد المنطقي في صياغة العبارات بحيث تغطي المساحات المهمة لهذه الأبعاد. (علي، 2007، 95)

ولقد توفر هذا النوع من الصدق في المقياس الموضوعي لرتب الهوية من خلال:

- تعريف مفهوم الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية.
- تحديد وتعريف أبعاد ورتب ومجالات كل منهما.
- توضيح العبارات الخاصة بكل بعد ومجال ورتبة في الهويتين الاجتماعية والإيديولوجية. (علي، 2007، 81)

2- الصدق الظاهري للمقياس:

3- يشير هذا النوع من الصدق إلى " المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها، ومدى وضوح هذه المفردات، وتعليمات المقياس ودقتها، وما يتمتع به المقياس من موضوعية". (مخائيل، 2001، 262)

وقد تم الاعتماد هنا على ما قامت به علي (2007) عند استخدامها للمقياس، حيث بينت "أنها قامت بتوزيع المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة كلية التربية في جامعة دمشق من عدة أقسام، من أجل بيان رأيهم في مدى مناسبة عبارات المقياس في قياس ما وضعت لقياسه، إضافةً إلى ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، ونتيجةً لذلك كان هناك شبه إجماع من قبل المحكمين على ملاحظتين: أن معظم عبارات المقياس تتسم بأنها طويلة وتسبقها مقدمات يمكن الاستغناء عنها دون تأثير في جدوى العبارة وهدفها، ولذلك يجب إعادة صياغة بعض العبارات، والثانية وجود عبارات تتكون من جزأين، ومن غير المناسب فصلهما حفاظاً على البنية التكوينية لهذا المقياس من جهة وطريقة التصحيح من جهة أخرى، لذلك يجب التنويه عن ذلك في تعليمات المقياس من خلال الطلب إلى المفحوص أن تكون استجابته على العبارة ككل وليس على جزء منها". (علي، 2007، 81)

وبناءً على ذلك تم تعديل العبارات نوات الأرقام (2، 5، 13، 17، 28، 36، 50) ودون حذف أو إضافة أي عبارة من عبارات المقياس، وبقيت عبارات المقياس /64/ عبارة موزعة على أبعاد المقياس للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس في البحث الحالي، تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة كلية التربية بجامعة دمشق من عدة أقسام (الملحق رقم 2)، من أجل بيان رأيهم في مدى مناسبة عبارات المقياس في قياس ما وضعت لقياسه، إضافةً إلى ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات للتأكد من كفاية أبعاد المقياس ومن وضوح العبارات التي تدرج تحت هذه الأبعاد، وقد جاءت نتيجة تحكيم المتخصصين بدون أية تعديلات على بنود المقياس.

الدراسة الاستطلاعية:

في الخطوة اللاحقة تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح التعليمات والبنود، واستطلاع آراء المفحوصين بها، حيث تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (40) طالبةً من طالبات كليتي التربية وعلم الاجتماع في جامعة تشرين، ولم تُشر الطالبات إلى أية صعوبة في فهم تعليمات المقياس أو بنوده، وبالتالي بقيت بنود المقياس وتعليماته بدون أية تغييرات، كما هو موضح في الملحق رقم 1/ /.

3-الصدق التمييزي للمقياس:

الصدق التمييزي (القوة التمييزية) للمقياس: قدرة المقياس على التمييز بين الطلبة الذين حصلوا على أعلى الدرجات (المجموعة العليا) والطلبة الذين حصلوا على أدنى الدرجات (المجموعة الدنيا) وللتأكد من الصدق التمييزي للمقياس الموضوعي لرتب الهوية، تم ترتيب درجات الطالبات أفراد عينة البحث الاستطلاعية (ن = 40)، تنازلياً، ثم تقسيمها إلى أربع، وحساب الصدق التمييزي باستخدام اختبار مان ويتني **Mann-Whitney Test** وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 22

يبين معامل مان ويتني للهوية الاجتماعية

القرار	مستوى الدلالة	Z	Mann-Whitney U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الربع	
دالة	.000	3.9	55.000	55.0	5.50	10	الأول	الاجتماعية
				176.0	16.0	11	الرابع	
						21	Total	

جدول رقم 23

يبين معامل مان ويتني للهوية الايديولوجية

القرار	مستوى الدلالة	Z	Mann-Whitney U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الربع	
دالة	.000	3.969	55.000	55.0	5.50	10	الأول	الايديولوجية
				198.0	16.50	12	الرابع	
						22	Total	

يتبين من الجدولين السابقين أن قيمة معامل مان ويتني دالة لكل من الهويتين الاجتماعية والايديولوجية، أي أن المقياس يتمتع بقوة تمييزية بين الطلبة الذين حصلوا على أعلى الدرجات والطلبة الذين حصلوا على أدنى الدرجات.

ثبات المقياس:

يقصد بثبات الاختبارات، وأدوات التقويم عادةً، أن تكون على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق والاطراد، فيما تزودنا به من بيانات عن سلوك المفحوص. (موسى، 1980، 51) وبعبارة أخرى يعني الثبات "مدى إعطاء المقياس نفس الدرجات لنفس الأفراد عند إعادة تطبيقه عليهم". (طه، 1993، 265)

يتم حساب معاملات الثبات عن طريق اختبار ثبات المقياس وصدقه من خلال إعادة الاختبار - حساب معاملات الارتباط بين بنوده وأبعاده وحساب معامل ألفا أو الارتباط بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وبطريقة التجزئة النصفية، حيث يتم من خلالها استخراج درجتان لكل شخص بعد قسمة الأداء إلى نصفين متساويين وحساب مقدار الارتباط بينهما، حيث يتم الحصول في النهاية على قيمة ثبات نصف

الاستبيان فقط، الأمر الذي يتوجب تعويض النقص في طول الاختبار بتطبيق معادلة سبيرمان براون.
(عبد الخالق، 1996، 45)

وقد تم حساب معاملات ثبات المقياس كما يلي:

طريقة إعادة الاختبار: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من /40/ شخصاً، وأعطى كل فرد منهم رقماً، حيث أن البيانات الخاصة بالمقياس لا تتضمن اسم المفحوص، وأعيد تطبيق المقياس على نفس العينة، وروعي أن يكون الفاصل بين التطبيقين مناسباً، فلا يقصر تجنباً لتأثير التذكر، ولا يطول تجنباً لعامل النمو، ولذلك فقد كانت الفترة بين التطبيق الأول وإعادة التطبيق خمسة عشر يوماً.

وبحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات الطالبات في التطبيقين الأول والثاني، تم الحصول على معامل ترابط بلغ /78%/ بالنسبة للهوية الاجتماعية، كما بلغ /73%/ بالنسبة للهوية الإيديولوجية، وكانت جميع القيم دالة عند مستوى دلالة 0.01 كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 24 يبين معاملات الثبات بالإعادة للمقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية

رتب الهوية الاجتماعية	معامل الترابط بيرسون	رتب الهوية الإيديولوجية	معامل الترابط بيرسون
الانجاز	**0,72	الانجاز	**0,70
التعليق	**0,71	التعليق	**0,72
الانغلاق	**0,74	الانغلاق	**0,68
التشتت	**0,69	التشتت	**0,71
الهوية الاجتماعية	**0,78	الهوية الإيديولوجية	**0,73

** دال عند مستوى دلالة 0.01

الاتساق الداخلي:

وهو يعني التجانس بين عبارات المقياس، أي اتساق الأداء من عبارة إلى أخرى في المقياس، وبما أن هذا المقياس يتكون عملياً من مقياسين فرعيين هما الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية كان لابد من حساب صدق البناء الداخلي لكلٍ منهما على حدا.

بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن=40) تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة البحث على كل بند من بنود البعد المعني والدرجة الكلية على هذا البعد، بالنسبة لكلٍ من الهويتين الاجتماعية والإيديولوجية وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 25 يبين معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود قياس الهوية الايديولوجية وبين الدرجة الكلية للهوية الايديولوجية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية

معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس	معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس	معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس
**0,76	44	**0,82	24	**0,72	1
**0,62	48	**0,76	25	**0,84	2
*0,56	49	*0,59	26	**0,79	4
**0,74	50	**0,67	28	**0,64	8
**0,85	52	**0,74	32	**0,74	9
**0,64	56	**0,67	33	**0,83	10
**0,75	57	**0,81	34	**0,62	12
**0,67	58	**0,76	36	**0,68	16
**0,68	60	**0,88	40	**0,77	17
**0,82	64	**0,68	41	**0,66	18
		**0,78	42	**0,72	20

* دال عند مستوى الدلالة 0.05 ** دال عند مستوى الدلالة 0.01

جدول رقم 26 يبين معاملات الارتباط بين كل بند من بنود قياس الهوية الاجتماعية وبين الدرجة الكلية للهوية الاجتماعية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية

معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس	معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس	معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس
**0,79	46	**0,68	23	**0,76	3
**0,81	47	**0,83	27	**0,78	5
**0,86	51	**0,79	29	**0,74	6
**0,76	53	**0,81	30	**0,84	7
**0,77	54	**0,79	31	**0,67	11
**0,68	55	**0,73	35	**0,75	13
*0,57	59	**0,81	37	**0,82	14
**0,80	61	**0,88	38	**0,81	15
**0,78	62	**0,78	39	**0,77	19
**0,86	63	**0,69	43	**0,69	21
		**0,79	45	**0,74	22

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند مع الدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي إليه (رتبة الهوية) بالنسبة لكل من الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 27 يبين معاملات الارتباط بين بنود المقياس والمجال الذي تمثله (رتبة الهوية) لكل من الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في المقياس الموضوعي لرتب الهوية

معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس	رتبة الهوية	الهوية	معامل الارتباط	رقم العبارة في المقياس	رتبة الهوية	الهوية
**0,79	8	انجاز الهوية	الهوية الإيديولوجية	**0,73	13	انجاز الهوية	الهوية الاجتماعية
**0,83	18			**0,68	15		
**0,82	20			**0,74	22		
**0,76	33			**0,68	35		
**0,78	40			**0,67	45		
**0,72	42			**0,75	46		
*0,51	49			**0,82	51		
**0,79	60			**0,81	55		
**0,72	9	تعليق الهوية		**0,77	5		
**0,84	12			**0,69	11		
**0,75	26			**0,74	14		
**0,73	32			**0,67	31		
**0,78	34			**0,76	43		
*0,53	36			**0,78	47		
**0,89	48			*0,56	54		
**0,79	57			**0,73	61		
**0,87	1	انغلاق الهوية		**0,79	6		
**0,69	2			**0,74	7		
**0,66	4			**0,76	19		
**0,82	10			**0,74	23		
**0,81	16			**0,65	29		
**0,79	25			*0,57	30		
**0,81	52			**0,80	53		
**0,77	56			**0,76	59		
**0,78	17	تشتت الهوية		**0,87	3		
**0,69	24			**0,66	21		
**0,67	28			**0,74	27		
**0,83	41			**0,67	37		
**0,64	44			**0,78	38		
**0,82	50			**0,75	39		
**0,76	58			**0,84	62		
**0,76	64			*0,54	63		

من الجدول السابق يتبين أن معاملات الارتباط لبنود الهوية الاجتماعية مع رتب الهوية الاجتماعية تتراوح بين (0,54) و (0,87) وبالنسبة للهوية الإيديولوجية تتراوح معاملات ارتباط البنود مع رتبة الهوية التي تنتمي إليها، تتراوح بين (0,51) و (0,89) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً.

بالنظر إلى النتائج السابقة أصبح المقياس جاهزاً للاستخدام بصورته النهائية (الملحق رقم 1).

ثانياً: مقياس التوافق الزوجي

قامت الباحثة بإعداد مقياس للتوافق الزوجي، رغم وفرة المقاييس المتاحة في هذا المجال، وذلك لخصوصية العينة المختارة للبحث.

خطوات إعداد المقياس:

تم إعداد المقياس وفق الخطوات التالية:

1- الاطلاع على بعض مقاييس التوافق الزوجي، منها:

- مقياس العلاقات الزوجية (BL_MKT) من إعداد Barreh & Lennerd وتعريب رشاد عبد الرحمن موسى (2000).
 - مقياس التوافق الزوجي المختصر: من إعداد Lock & Wallaca, 1995 وتعريب (محمد السيد عبد الرحمن، 1998)، ويعد من أكثر مقاييس التوافق الزوجي استخداماً في الدراسات الأجنبية.
 - اختبار التوافق الزوجي من إعداد هالة السيد عبد العزيز 1998.
 - استبيان التوافق الزوجي: إعداد راوية الدسوقي 1986.
 - مقياس الرضا الزوجي: إعداد فيولا الببلاوي 1978.
 - مقياس التوافق الزوجي: إعداد محمد محمد بيومي خليل المستخدم في بحثه "أساليب المقابلة الزوجية" (1999)، والذي استخدمه كاتبي (2004) في بحثه "تسلط الزوج وأثره في التوافق الزوجي".
 - استبيان التوافق الزوجي: إعداد عادل عز الدين الأشول، اعتماداً على مقياس مورس مانسون و آرثر ليرز (1989).
 - اختبار العلاقات الزوجية: من إعداد ف. ب. ليفكوفيتش، أو. أي. زوسكوفا، وأعدته للغة العربية إيمان عز وآخرون، والمستخدم في بحث حنان حناني (2000) "مستوى الطموح ودوره في العلاقات الزوجية".
 - مقياس التوافق الزوجي: إعداد نوال الحنطي (1999).
 - مقياس التوافق الزوجي: إعداد منيرة الشمسان (2004).
 - مقياس الرضا الزوجي: إعداد دوجلاس شنايدر Douglas Shnayderlrdhs
 - مقياس التوافق الزوجي من إعداد أسامة حسن (2003).
 - مقياس التوافق الزوجي من إعداد سميرة أبو موسى (2008).
 - مقياس التوافق الزوجي من إعداد فرحان بن سالم العنزوي (2010).
- وبدراسة هذه المقاييس تبين أنها تختلف فيما بينها في الأبعاد التي تتضمنها والجوانب التي تغطيها من التوافق الزوجي، وقد كانت هذه الأبعاد على النحو التالي:

جدول رقم 28 يبين أبعاد التوافق الزوجي المعتمدة في بعض المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة

م	المقياس	أبعاد التوافق الزوجي	عدد الأبعاد
1	شنايدر	التآلفية- الضيق الكلي بالزواج- التواصل الوجداني- الاتصال الموجه لحل المشكلات- المشاركة في قضاء وقت الفراغ- الخلافات المالية- عدم الرضا الجنسي- توجهات الأدوار- التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي- العلاقة بين الوالدين والأطفال- الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال.	11
2	مانسون وليرنر	العلاقات الأسرية- السيطرة- الميول- الجوانب الجسمية- الأمور الجنسية- السمات الاجتماعية- إدارة الأمور المالية- الأطفال- الفجاجة أو عدم النضج- السمات العصابية- القدرات- التضارب أو التعارض	12
3	أسامة حسن	التوافق العاطفي- الاحترام المتبادل- الاتفاق في الأمور المادية- المشاركة في تحمل المسؤوليات- الثقة المتبادلة- الأناثية- إدراك الحالة الزوجية- التفاهم المتبادل.	8
4	كيتامورا	التوافق الفكري والوجداني- التوافق العاطفي الجنسي	5
5	بيومي خليل	المودة المتبادلة في العلاقات الزوجية- السكن والاستقرار النفسي والجسمي- والمادي في الحياة الزوجية- الرضا والسعادة الزوجية- الرحمة المتبادلة والمعاملة الإنسانية- التكافؤ الديني والثقافي والعمرى والاجتماعي والصحي- الخلافات الزوجية.	2
6	أبو موسى	البعد التنظيمي- البعد الشخصي- البعد العاطفي- البعد الاجتماعي- البعد الثقافي	6
7	العنزي		5

2- تحديد أبعاد المقياس:

تم تحديد أربعة أبعاد للمقياس، في ضوء دراسة أبعاد المقاييس السابقة، وقد راعت الباحثة في اختيارها لهذه الأبعاد، أن تكون الأكثر تداخلاً في موضوع تشكل الهوية، والاختيار الزوجي، كما ورد في الدراسات النظرية لهذا الموضوع.

وهذه الأبعاد المقترحة للمقياس هي كما يلي:

- التوافق الفكري: ويشمل النظرة المشتركة للأمور الحياتية، التفاهم المشترك و تبادل الأفكار، الحوار، المشاركة باتخاذ القرارات الأسرية.
- التوافق الوجداني الانفعالي: ويشمل المشاعر والانفعالات والعواطف والحب والمودة بين الزوجين، والسعادة الزوجية.
- التوافق الجنسي: ويشمل طبيعة العلاقات الجنسية بين الزوجين، ومناقشة الأمور الجنسية، والرضا الجنسي بينهما.

- التوافق الاجتماعي: يشمل الاتفاق على المبادئ الدينية والأخلاقية، واختيار الأصدقاء وعلاقة كل من الزوجين بأسرة الزوج الآخر، وعادات وتقاليد كل منهما، والتقارب في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

3- صياغة عبارات المقياس:

بعد تحديد الأبعاد التي يشملها المقياس، تم اختيار وصياغة العبارات المناسبة، المعبرة عن هذه الأبعاد، وقد تم مراعاة الشروط التالية عند صياغة بنود المقياس:

- سلامة اللغة: تم استخدام عبارات محددة المعنى، واضحة غير غامضة، كما أن العبارات لم تتضمن مصطلحات فنية غير مألوفة، وقد روعي أن تكون العبارات مفهومة لدى أفراد عينة البحث.
- عدم التحيز في الأسئلة: تم صياغة عبارات المقياس بصورة لا توحى بإجابة معينة، وقد ينشأ التحيز في الأسئلة نتيجةً لاستخدام عبارات مشحونة انفعالياً، وقد يكون التحيز نتيجة تضمين السؤال معنى التأييد أو المعارضة، أو قد يكون التحيز نتيجة تضمين السؤال أسماء مشهورة، أو نسبة العبارة إلى مثل هذه الأسماء، وقد روعي هذا كله في تصميم ووضع العبارات.
- تضمين السؤال فكرة واحدة: تم صياغة كل عبارة من عبارات المقياس بحيث لا تتضمن إلا فكرة واحدة، أو جانباً واحداً فقط.
- البعد عن التكرار.
- وضوح المضمون. صلة العبارات الوثيقة بالموضوع المدروس.
- وتم الحصول على المقياس بصورته الأولية، وكان مؤلفاً من /61/ بنوداً (الملحق رقم 3).

4- الحكم على صلاحية المقياس:

1- صدق المقياس:

عُرض المقياس بصورته الأولية على عدد من المحكمين من أساتذة كلية التربية بجامعة دمشق من عدة أقسام (الملحق رقم 4)، للتأكد من كفاية الأبعاد الأربعة للمقياس ومن وضوح وكفاية العبارات التي تدرج تحت هذه الأبعاد ومناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه، وقد جاءت نتيجة تحكيم المتخصصين كما يلي:

- تعديل العبارات التالية وإعادة صياغتها:

جدول رقم 29 يبين العبارات التي أجمع المحكمون على تعديلها وإعادة صياغتها

م	العبارة قبل التحكيم	العبارة بعد التحكيم
1	نشترك معاً في عمل أشياء كثيرة	نشترك معاً في أمور كثيرة
2	يغلف العقل والتفهم والتفاهم حواراتنا	يغلف المنطق والتفهم والتفاهم الحوار بيننا
3	نتبادل الأفكار ونسرح بخيالنا معاً	نتبادل الأفكار ونسرح بخيالنا معاً نحو المستقبل المشترك
4	لا يفتتح كل منا بتفكير الآخر	لا يفتتح كل منا بأفكار الآخر
5	نتقارب في أفكارنا ونتلاقى في ميولنا واهتماماتنا	نتلاقى في ميولنا واهتماماتنا
6	نتبادل أرق المشاعر وأعذبها	نتبادل المشاعر الرقيقة والعذبة
7	يستهزئ زوجي باهتماماتي ويصفها بالتافهة	يستهزئ زوجي بأحاسيسي ويصفها بالتافهة
8	نشعر بالفرح والسعادة عندما نكون معاً	تغمرنا السعادة عندما نكون معاً
9	العلاقات الجنسية نقطة خلاف بيننا	العلاقة الجنسية نقطة خلاف بيننا
10	لا أختلف مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء	أنتق مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء

كما أشار المحكمون إلى إضافة العبارة التالية (مجال التوافق الوجداني الانفعالي):

- يتفهم كل منا مشاعر الآخر ويحترمها.
- وحذف العبارة التالية (للتكرار) في مجال التوافق الفكري:
- نختلف في كثير من الأفكار.

وبذلك أصبح المقياس مكوناً من /61/ بنداً (عبارة). (الملحق رقم 5)

2- الدراسة الاستطلاعية للمقياس:

بهدف التحقق من وضوح عبارات المقياس وتعليماته، طُبِق المقياس على عينة استطلاعية، مكونة من /40/ طالبة جامعية من متزوجة من طالبات جامعة تشرين، وتبين نتيجة الدراسة الاستطلاعية أن التعليمات واضحة، أما بالنسبة لعبارات المقياس فقد أجمعت /28/ طالبة، أي بنسبة /70% من أفراد عينة البحث الاستطلاعية على عدم وضوح العبارات التالية:

- يتذكر زوجي الجوانب السلبية في شخصيتي أكثر من الجوانب الايجابية.
- يشعر كل منا أنه في واد والثاني في وادٍ آخر.
- يفتش كل منا عن أخطاء الآخر ويضخمها.
- صار الخصام والهجر طابع حياتنا.
- أعامل زوجي كما أمرني الله.
- الجنس في حياتنا وسيلة شرعية مختلفة لغاية كبرى.
- أخشى الفشل في حياتي الزوجية.

وبعد حذف العبارات المذكورة أصبح المقياس مكوناً من /54/ عبارة.

3- معاملات الثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة للتأكد من ثبات المقياس الطرق التالية:

1- إعادة الاختبار:

تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المؤلفة من /40/ طالبة جامعية متزوجة، وأعطيت كل استمارة رقماً، ثم أعيد تطبيق المقياس على نفس العينة وبنفس الترتيب، بعد عشرين يوماً من التطبيق الأول، وبعد حساب درجات المفحوصين على بنود المقياس في التطبيقين، ولكل بعد من أبعاده، وللمقياس ككل، قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس، وللمقياس ككل باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 30 يبين معاملات الثبات بالإعادة لكل بند من بنود المقياس

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0,725	19	**0,765	37	**0,689
2	**0,698	20	**0,836	38	**0,785
3	**0,736	21	**0,901	39	**0,589
4	**0,811	22	**0,874	40	**0,668
5	**0,836	23	**0,763	41	**0,768
6	**0,778	24	**0,684	42	**0,884
7	**0,589	25	**0,736	43	**0,678
8	**0,763	26	**0,834	44	**0,934
9	**0,567	27	**0,924	45	**0,699
10	**0,763	28	**0,834	46	**0,761
11	**0,864	29	**0,663	47	**0,879
12	**0,682	30	**0,637	48	**0,786
13	**0,763	31	**0,763	49	**0,738
14	**0,748	32	**0,836	50	**0,677
15	**0,823	33	**0,742	51	**0,777
16	**0,765	34	**0,715	52	**0,784
17	**0,761	35	**0,831	53	**0,837
18	**0,693	36	**0,882	54	**0,836

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

كما يبين الجدول التالي معاملات الترابط بين كل بعد من أبعاد المقياس في التطبيقين الأول والثاني:

جدول رقم 31 يبين معاملات الثبات بالإعادة لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل

م	البعد الفرعي	معاملات الترابط
1	التوافق الفكري	**0,784
2	التوافق الوجداني الانفعالي	**0,817
3	التوافق الجنسي	**0,784
4	التوافق الاجتماعي	**0,753
	للمقياس ككل	**0,847

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

وهنا يتبين أيضاً أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة 0.01

2- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن = 40) بحساب معاملات الاتساق الداخلي internal consistency وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 32 يبين معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل

م	البعد الفرعي	معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ
1	التوافق الفكري	0,675
2	التوافق الوجداني الانفعالي	0,785
3	التوافق الجنسي	0,698
4	التوافق الاجتماعي	0,762
5	للمقياس ككل	0,816

وقامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات المقياس وبين البنود التي تندرج تحت هذا المجال، وتم تجميع النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم 33 يبين معاملات الارتباط لكل بند من بنود المقياس مع المجال الذي ينتمي إليه

المجال	رقم البند	معامل الترابط	المجال	رقم البند	معامل الترابط	المجال	رقم البند	معامل الترابط	المجال	رقم البند	معامل الترابط
التوافق الفكري	1	**0,732	التوافق الوجداني الانفعالي	15	**0,679	التوافق الاجتماعي	40	*0,529	التوافق الجنسي	30	**0,782
	2	**0,836		16	**0,883		41	**0,852		31	**0,841
	3	**0,787		17	**0,761		42	**0,729		32	**0,861
	4	**0,762		18	**0,917		43	**0,828		33	**0,784
	5	**0,659		19	**0,763		44	**0,784		34	*0,531
	6	**0,872		20	*0,539		45	**0,849		35	**0,769
	7	**0,766		21	**0,864		46	**0,694		36	**0,648
	8	**0,872		22	**0,758		47	**0,783		37	**0,782
	9	*0,564		23	**0,874		48	**0,711		38	**0,864
	10	**0,735		24	**0,784		49	**0,872		39	**0,672
	11	**0,873		25	**0,897		50	**0,716			
	12	**0,671		26	**0,786		51	**0,683			
	13	**0,842		27	**0,756		52	**0,843			
	14			28	**0,769		53	**0,786			
		29	**0,722	54	**0,769						

من الجدول السابق يتبين أن معاملات الارتباط تتراوح بين /0,564/ و/0,873/ لبعد التوافق الفكري و بين /0,539/ و /0,917/ بالنسبة لبعد التوافق الوجداني الانفعالي وتتراوح بين /0,531/ و/0,864/ بالنسبة لبعد التوافق الجنسي وبين /0,529/ و/0,872/ لبعد التوافق الاجتماعي .
وبحساب معاملات ارتباط كل مجال من مجالات المقياس بالمجالات الأخرى وبالمقياس ككل، كانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 34 يبين معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل

المقياس ككل	التوافق الاجتماعي	التوافق الجنسي	التوافق الوجداني الانفعالي	التوافق الفكري	البعد (المجال)
**0,874	**0,872	**0,915	**0,873		التوافق الفكري
**0,873	**0,794	**0,837		**0,873	التوافق الوجداني الانفعالي
**0,835	**0,892		**0,837	**0,915	التوافق الجنسي
**0,889		**0,892	**0,794	**0,872	التوافق الاجتماعي
	**0,889	**0,835	**0,873	**0,874	المقياس ككل

من الجدول السابق يتبين أن معاملات الارتباط لمجالات المقياس مع بعضها البعض ومع المقياس ككل تتراوح بين /0,794/ و/0,915/ وجميع هذه القيم دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

من دراسة مؤشرات الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس تبين للباحثة أن المقياس أصبح جاهزاً للتطبيق بصورته النهائية، ويتألف من /54/ بنداً كما هو موضح في (الملحق رقم 6)

القسم الثاني- الدراسة الإكلينيكية (دراسة الحالة)

إضافةً إلى الدراسة الميدانية السابقة، واستخدام مقياسي التوافق الزوجي ورتب الهوية، استخدمت الباحثة دراسة الحالة، وذلك بهدف التعمق في المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة السيكمترية، والوصول إلى فهم أعمق للبناء النفسي للطالبات اللواتي حصلن على أعلى الدرجات في كل رتبة من رتب الهوية، وفقاً لمقياس رتب الهوية، وتحقيقاً للهدف الأخير من أهداف الدراسة: " فهم البنى النفسية للطالبات الجامعيات الأعلى درجة في كل رتبة من رتب الهوية: المنجزة والمعلقة والمنغلة والمشتتة وذلك من خلال دراسة الحالة".

أدوات دراسة الحالة

تم استخدام الأدوات التالية لإجراء دراسة الحالات:

1- المقابلة المقيدة:

تم اختيار المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات، لأنها توفر اللقاء المباشر بين الباحث والحالة المدروسة (المفحوص) بشكل يساعد على التفاعل المباشر بينهما.

تم تحديد الموضوعات التي ستدور حولها المقابلة، وصياغة عدد من الأسئلة المحددة حول هذه الموضوعات، وفق الخطوات التالية:

- الخطوات الإجرائية في إعداد المقابلة المقيدة:

تحديد الموضوعات التي ستدور حولها الأسئلة:

بما أن الهدف من هذه المقابلة هو الحصول على مزيد من المعلومات التي سبق جمعها عن طريق الأدوات السيكمترية، والتوسع والتعمق في هذه المعلومات، فإن المقابلة المقيدة تشتمل على نفس الموضوعات التي تقيسها الدراسة السيكمترية، وهي: التوافق الزوجي، الاختيار الزوجي، رتب الهوية.

- بالنسبة لمحور التوافق الزوجي:

يدور الإطار العام للأسئلة حول التوافق بين الزوجين بكافة أبعاده، ولتحقيق ذلك تم صياغة عدد من الأسئلة وفق الإطار العام الذي تم تحديده. (ملحق رقم 7)

- بالنسبة لمحور الاختيار الزوجي:

يدور الإطار العام للأسئلة حول أسلوب اختيار شريك الحياة، والعوامل التي تؤثر في هذا الاختيار (الأهل والأصدقاء والمعارف ووسائل الإعلام ... في ذلك)، والنتائج المترتبة على هذا الاختيار من ناحية التوافق الزوجي.

وقامت الباحثة بصياغة مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن هذا المحور وفق الإطار العام المحدد أعلاه. (الملحق رقم 7)

- بالنسبة لمحور حالات الهوية:

بما أن الدراسة السيكمترية عملت على تحديد حالة هوية الفرد بمجالها: الاجتماعي والإيديولوجي، فيجب أن تتناول المقابلة المقيدة موضوعات ترتبط بكل من هذه المجالات.

ولذلك تم اختيار بعض المواقف التي تضمنتها الدراسة السيكمترية من كل مجال من مجالات الهوية، وروعي في اختيار هذه المواقف أهميتها بالنسبة لتشكيل الشعور بالهوية لدى الطالبات، وعلاقتها بمحاور الدراسة الأخرى.

وقد تم اختيار كل من: الاتجاهات الدينية، والاتجاهات السياسية، والمهنية، كمواقف تنتمي للمجال الإيديولوجي. كما تم اختيار كل من: الصداقة، العلاقة مع الجنس الآخر، اختيار شريك الحياة، كمواقف تنتمي للمجال الاجتماعي.

ولذلك تم صياغة عدد من الأسئلة حول كل موقف من هذه المواقف لتبين مدى وعمق استكشاف والتزام الحالة موضوع الدراسة لهذه المواقف الهامة في تشكيل الهوية.

بعد صياغة أسئلة المقابلة المقيدة، قامت الباحثة بعرضها على عدد من المحكمين من أساتذة كلية التربية للأخذ بملاحظاتهم حول هذه الأسئلة، ولم يكن هناك أية ملاحظات، وأصبحت المقابلة المقيدة بصورتها النهائية جاهزة للتطبيق (الملحق رقم 7).

2- اختبار ساكس لتكملة الجمل " اختبار إسقاطي": وهو من إعداد جوزيف م. ساكس (1947) وترجمه إلى العربية أحمد عبد العزيز سلامة (1970).

وصف الاختبار:

اختبار ساكس من الاختبارات الإسقاطية " التي تطمح إلى التصدي للجوانب اللاشعورية من شخصية الفرد والتوغل بعيداً في أرجاء عالمه الداخلي " (ميخائيل، 1999، 111)، وتعتمد على استخدام الكلمة كمثير يقدم للمفحوص، شأنه في ذلك شأن اختبارات تداعي الكلمات أو تكملة القصص أو تكملة المحادثات. ويتميز هذا الاختبار بكونه لا يتطلب من المفحوص أكثر من أن يكمل عدداً من الجمل بأول ما يتبادر إلى ذهنه، وذلك بعد أن يطمئن الباحث الفاحص إلى فهم المفحوص للتعليمات.

يتكون هذا الاختبار من /60/ جملة ناقصة تتيح الفرصة للمفحوص للتعبير عن اتجاهاته في أربعة جوانب رئيسية في حياته النفسية، ويتضمن كل جانب من هذه الجوانب الرئيسية متغيرات فرعية لهذه الجوانب، بمعدل أربع عبارات لكل من هذه المتغيرات الفرعية، كما يلي:

جدول رقم 35 يبين الجوانب الرئيسية والفرعية وتوزع البنود على الجوانب الفرعية في اختبار ساكس لتكملة الجمل

الجوانب الرئيسية	الجوانب الفرعية	العبارات الممثلة
الأسرة	الأب	46-31-16-1
	الأم	59-44-29-14
	الأسرة عموماً	59-42-27-12
الجنس	الاتجاه نحو النساء	55-40-25-10
	الاتجاه نحو العلاقات الجنسية	56-41-26-11
العلاقات الإنسانية	الأصدقاء والمعارف	53-38-23-8
	الزملاء في العمل والدراسة	58-43-28-13
	الرؤساء والمشرفين	51-36-21-6
	المرؤوسين	48-34-19-4
تصور الذات	المخاوف	52-37-22-7
	مشاعر الإثم	60-45-30-15
	الأهداف	49-33-20-3
	القدرات	47-32-17-2
	الماضي	54-39-24-9
	المستقبل	50-35-18-5

تعليمات الاختبار:

يمكن تطبيق الاختبار فردياً أو جماعياً، وعلى الفاحص أن يقرأ التعليمات، وبعد أن يتأكد من فهم المفحوص أو المفحوصين لها، فإنه يطلب منه أو منهم البدء في تكملة الجمل، ومن واجبه أن يجيب على ما قد يوجه إليه من أسئلة، مثل: هل من الضروري أن تكون الإجابات معقولة؟ أو هل من الضروري أن تكون الإجابات تفصيلية، أم مختصرة؟

وبعدها يطلب الفاحص من المفحوص بأن يكتب أمام كل عبارة ما يرد في ذهنه ليكملها وذلك بأسرع ما يستطيع، وعلى المختبر أن يسجل وقت الإبتداء ووقت الانتهاء، وأن ينبه المفحوص أن يضع دائرة حول العبارة التي ينخطاها، ثم يعود إلى تكملتها.

وللاختبار طريقتان للتصحيح: الأولى كيفية نوعية وصفية في جوهرها، وذلك عن طريق جمع استجابات المفحوص التي تكشف عن اتجاهه نحو كل موضوع من الموضوعات، والتعرف من خلال ذلك على مختلف اتجاهاته نحو أبيه وأمه وهكذا، ثم اجمال ذلك كله في صورة تقرير وصفي إكلينيكي عن شخصية الحالة، يكون بمنزلة طائفة من الفروض المتصلة بشخصية المفحوص.

أما الطريقة الثانية، فهي كمية يوضع فيها لكل بند من البنود الستين، الدرجة (0)، أو (1)، أو الدرجة (2)، تعطى الدرجة (2) للبند إذا كان يكشف عن اضطراب المفحوص وسوء توافقه إلى حد مبالغ فيه في هذه الناحية،

والدرجة (1) للتكملة التي تكشف عن سوء توافق طفيف وصراعات انفعالية متوسطة الحدة فيما يتصل بهذا الجانب النفسي من حياة المفحوص، والدرجة (0) للتكملة التي لا تكشف عن أي اضطراب. (بله، 2007، 155) (ويبين الملحق رقم 8 اختبار ساكس لتكملة الجمل).

اختيار الحالات

أثناء تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية، قامت الباحثة بإخبار الطالبات بأن هناك جزءاً تكميلياً سيتم تطبيقه لاحقاً، وأنه سيكون تطبيق مقياس آخر أو إجراء حوار فردي حول بعض الموضوعات، ولمن يود المشاركة من الطالبات كتابة الاسم ورقم الهاتف على ورقة المقياس، وهذه المشاركة ستساعد الباحثة على انجاز بحثها بشكل أفضل.

وقد وجدت الباحثة تعاوناً كبيراً، وأبدت /337/ طالبةً رغبتها بالمشاركة في الجزء التكميلي للبحث. وتم اختيار أربع حالات تمثل الحالات النمائية الأربع من حالات الهوية، وتم اختيار الحاصلات على الدرجة الأعلى في كل حالة من حالات الهوية الأربع من بين الطالبات الراغبات بإجراء الدراسة الاكلينيكية، وذلك بعد جمع درجاتهن في بعدي الهوية (الايدولوجي والاجتماعي).

قامت الباحثة بالاتصال بالحالات المختارة وتحديد موعد للمقابلة ومكان اللقاء، لكل حالة على حدة، وقبل إجراء المقابلة تم استئذان الحالات بتسجيل الحوار، وقامت الباحثة ولكل حالة بطرح أسئلة المقابلة المقيدة، وتطبيق اختبار ساكس لتكملة الجمل، وذلك على جلستين، كما تم التماور معهن حول بعض العبارات التي أكملنها بهدف التعمق والتوضيح.

بعد ذلك تم تفرغ أشرطة التسجيل، وتحليلها لمعرفة بعض خصائص البناء النفسي الذي تتصف به كل حالة من حالات الهوية الأربعة.

الفصل الخامس

عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها

الإجابة عن أسئلة البحث

السؤال الأول:

ما هي حالات كل من الهوية الاجتماعية والإيديولوجية (الرتب الخالصة، والرتب الانتقالية، والرتب المنخفضة التحديد) الأكثر انتشاراً لدى أفراد عينة البحث، وما نسب انتشارها؟

عند الحديث عن طريقة تصحيح المقياس الموضوعي لرتب الهوية، تم عرض طريقة تصنيف الأفراد إلى هذه الرتب المختلفة للهوية، ويمكن هنا الإشارة إليها باختصار : فتحقيق الفرد للدرجة الفاصلة، أو أعلى منها بقليل، في رتبة واحدة من رتب الهوية الأربعة (الإنجاز، التعليق، التشتت، الانغلاق)، مع عدم تحقيقه للدرجة الفاصلة في الرتب الثلاثة المتبقية، يشير إلى وجوده ضمن الرتبة الخالصة للهوية (أي أن الهوية واضحة ومحددة). أما تحقيق الفرد للدرجة الفاصلة في رتبتين من الرتب الأربعة للهوية، مع عدم تحقيقه للدرجة الفاصلة في الرتبتين المتبقيتين، فإنه يشير إلى وجوده ضمن فئة الرتب الانتقالية للهوية (أي أن الهوية لا تزال متأرجحة بين رتبتين ولم تتحدد بعد).

وأما عدم تحقيق الفرد للدرجة الفاصلة في أية رتبة من الرتب الأربعة للهوية، فيشير إلى وجوده ضمن فئة الرتب منخفضة التحديد للهوية (الهوية لم تتضح بعد).

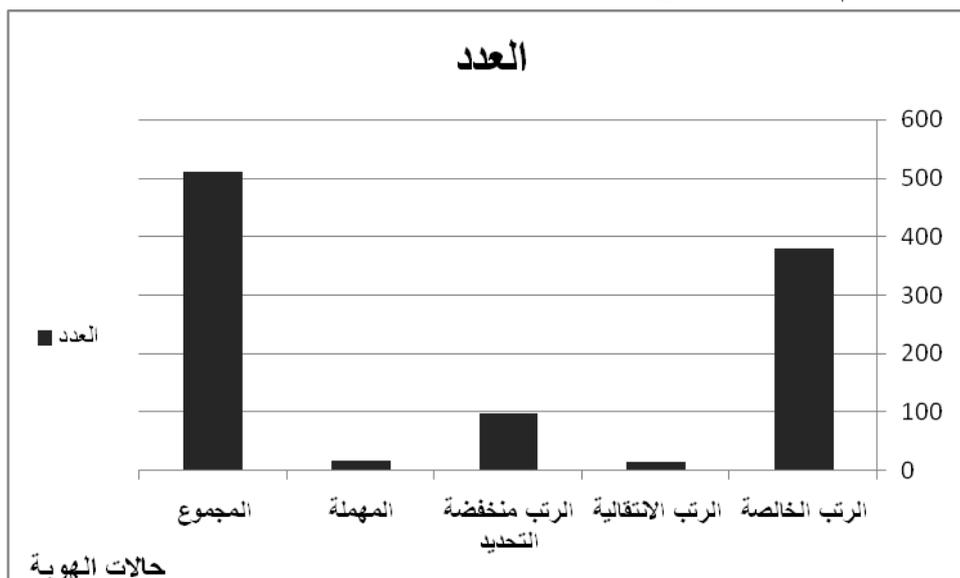
في حين أن تسجيل الفرد لدرجة أعلى من الدرجة الفاصلة في ثلاث رتب أو أربعة، فإنه يعتقد أن مثل هذه الحالات قد أساءت فهم التعليمات، أو لم تكن أمينة في الإجابة على بنود المقياس، ويجب إسقاطها من الاعتبار.

بالتحليل الإحصائي لنتائج البحث، يتبين أن النتائج بالنسبة لرتب الهوية الاجتماعية كانت كما يلي:

جدول رقم 36 يبين توزيع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الاجتماعية

حالات رتب الهوية الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
الرتب الخالصة	380	74%
الرتب منخفضة التحديد	98	19,18%
الرتب الانتقالية	16	3,13%
المهملة	17	3,32%
المجموع	511	100%

الشكل رقم 13 يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الاجتماعية

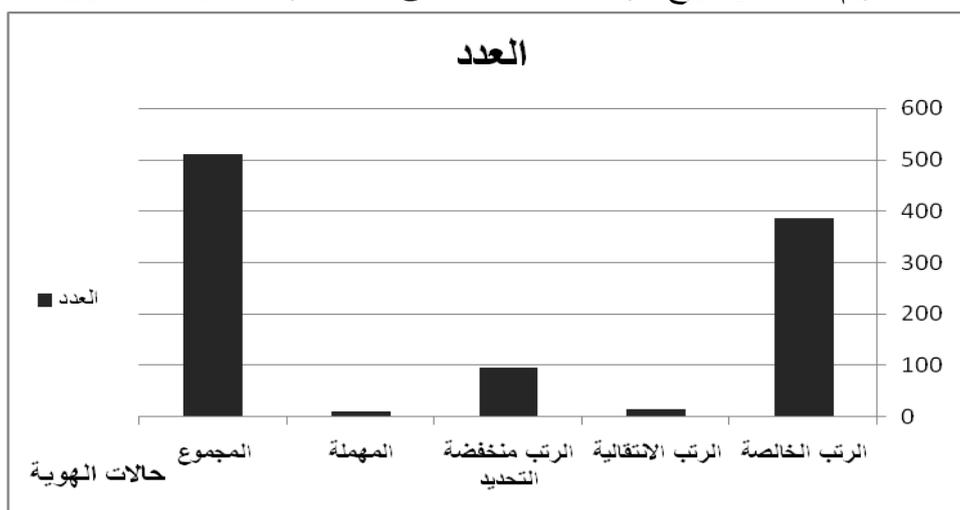


أما بالنسبة لرتب الهوية الإيديولوجية، فقد كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم 37 يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الإيديولوجية

حالات رتب الهوية الإيديولوجية	العدد	النسبة المئوية
الرتب الخالصة	387	%75.74
الرتب الانتقالية	16	%3.13
الرتب منخفضة التحديد	97	%18.98
المهملة	11	%2.15
المجموع	511	%100

الشكل رقم 14 يبين توزع أفراد عينة البحث على حالات رتب الهوية الإيديولوجية



وتشير هذه النتيجة إلى أن ترتيب حالات كل من الهويتين الاجتماعية والإيديولوجية لدى أفراد عينة البحث كما يلي: الرتب الخالصة أولاً ثم الرتب المنخفضة التحديد ثانياً، فالرتب الانتقالية أخيراً. وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (عبد الرحمن، 1998) ودراسة (علي، 2007) اللتان توصلتا إلى ترتيب حالات الهوية لدى أفراد العينيتين لديهما كما يلي: الرتب المنخفضة التحديد، فالرتب الخالصة، وأخيراً الرتب الانتقالية.

تشير هذه النتيجة إلى أن حوالي 75% من أفراد عينة البحث توصلوا إلى تحقيق رتب خالصة في الهوية، أي أنهم توصلوا إلى أسلوب معين في مواجهة أزمة الهوية التي تفرضها عليهم طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها (مرحلة المراهقة)، وبغض النظر عن نوع هذه الرتب الواضحة للهوية، فإن الطالبة توصلت إلى رتبة محددة يمكن وصفها بها (منجزة- معلقة - منغلقة- مشتتة)، أما نسبة حوالي 25% من أفراد عينة البحث لم يتوصلوا إلى تحقيق رتبة خالصة من رتب الهوية، ويقوا في الرتب الانتقالية أو الرتب منخفضة التحديد، أي أن هويتهم لم تتضح بعد ومازالت في حدود النمو الدنيا.

وهذه النتيجة تتسق مع ما ورد في الإطار النظري، حيث يواجه الفرد أزمة الهوية في مرحلة المراهقة، وكلما توفرت له فرص المشاركة وتجريب الأدوار وتنوع الخبرات كلما استطاع الوصول إلى تحقيق هويته، فالتقدم في العمر والدراسة الجامعية والزواج، وفرت لهؤلاء الأفراد فرصة التعرض لخبرات متنوعة فيما يتعلق بمعتقداتهم أو اتجاهاتهم السياسية والدينية، والعلاقة مع الجنس الآخر، والاختيار المهني والصدقة وغيرها، مما ساعدهم على تشكيل هوياتهم، مدعومين بجهات مختلفة كالأسرة أو الجامعة أو النوادي أو وسائل الإعلام، فقد أكدت الدراسات أن " تحقيق النضج في الهوية يتعلق بما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة أو غير ذلك بما يعكس بالضرورة على خبرته لتشكل سلسلة من القيم الأولية وتمثل نوعاً من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم.

السؤال الثاني:

ما رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية الخالصة (إنجاز الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية) الأكثر انتشاراً لدى أفراد عينة البحث، وما نسب انتشارها؟

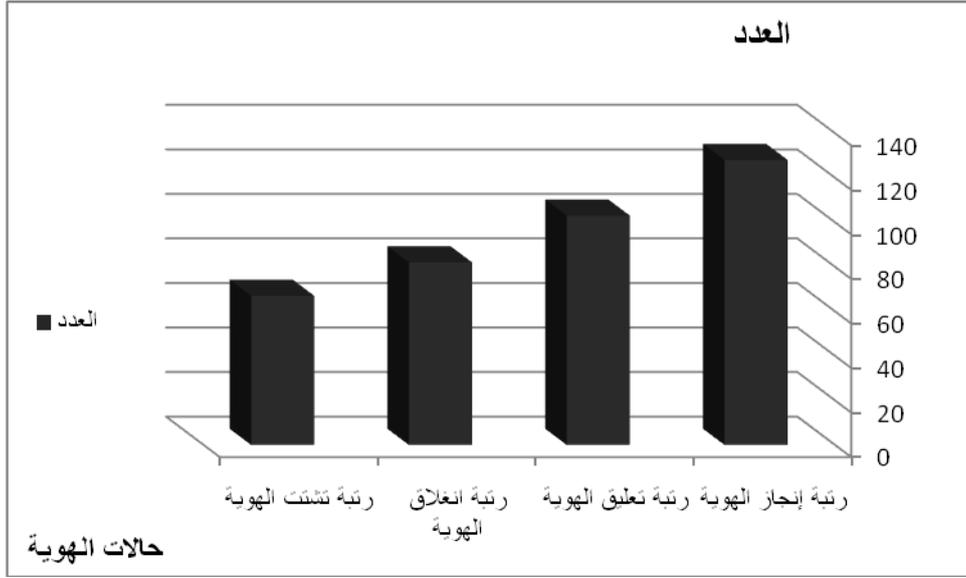
سبق القول أن رتب الهوية حسب النضج هي على الترتيب: إنجاز الهوية- تعليق الهوية- انغلاق الهوية- تشتت الهوية.

تم حساب عدد الأفراد ونسبتهم المئوية حسب رتبة الهوية التي ينتمون إليها، وكانت النتائج بالنسبة للهوية الاجتماعية كما يلي:

جدول رقم 38 يبين توزع أفراد عينة البحث على الرتب الخالصة للهوية الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	رتبة الهوية الخالصة
33,68%	128	رتبة إنجاز الهوية
27,11%	103	رتبة تعليق الهوية
21,58%	82	رتبة انغلاق الهوية
17,63%	67	رتبة تشتت الهوية
100%	380	المجموع

الشكل رقم 15 يبين توزع أفراد عينة البحث على رتب الهوية الاجتماعية

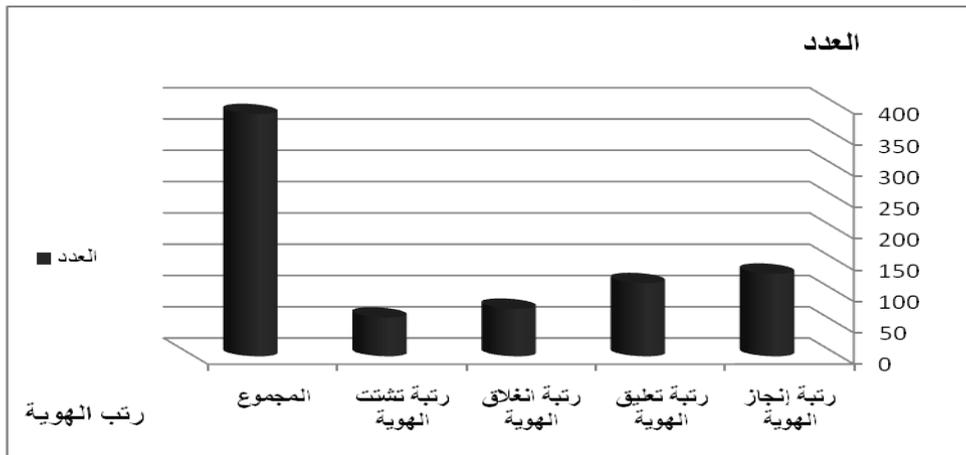


وبالنسبة للهوية الإيديولوجية، كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 39 يبين توزع أفراد عينة البحث على الرتب الخاصة للهوية الإيديولوجية

النسبة المئوية	العدد	رتبة الهوية الخاصة
34,11%	132	رتبة إنجاز الهوية
30,23%	117	رتبة تعليق الهوية
19,64%	76	رتبة انغلاق الهوية
16,02%	62	رتبة تشتت الهوية
100%	387	المجموع

الشكل رقم 16 يبين توزع أفراد عينة البحث على رتب الهوية الإيديولوجية



يتبين من الجدولين السابقين أن الرتب الخاصة لكل من الهويتين الاجتماعية والإيديولوجية تنتشر لدى أفراد عينة البحث كما يلي: (الإنجاز، ثم التعليق، ثم الانغلاق، وأخيراً التشتت).

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد الرحمن (1998) وتختلف مع كل من دراسة عبد المعطي (1993) ودراسة علي (2007).

وهذه النتيجة تتسق مع ما جاء في الإطار النظري للبحث، والمتعلق بمستوى نضج ونمو كل رتبة من رتب الهوية، حيث تمثل رتبة التثنت الرتبة الأقل نضجاً من بين رتب الهوية الأربعة، وتأتي رتبة الانغلاق في المستوى الأعلى منها مباشرة، ثم رتبة التعليق وأخيراً رتبة الانجاز التي تمثل المستوى الأكثر تقدماً ونضجاً، والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتفق مع افتراضات كل من إريكسون ومارشيا "التي تشير إلى أن المراهقة المتأخرة (بين 18-21 سنة) هي المرحلة التي تتشكل فيها هوية الأنا، وأنه مع تقدم المراهقين في العمر يميلون إلى الحصول على درجات عالية في الهوية" (عبد المعطي، 1993، 15) كما أن المراهقين يميلون خلال مرحلة التعليم الجامعي إلى التقدم من حالة تثنت الهوية الأقل نمواً إلى حالة الإنجاز الأكثر نمواً (عبد الفتاح، 1998، 22)، وبما أن أعمار أفراد عينة البحث في البحث الحالي تتراوح بين 18-23 سنة، فإنه من المنطقي أن يصل هؤلاء الأفراد إلى مستوى متقدم من رتبة الهوية وهي رتبة الانجاز أو التعليق، كما أن هذا التقدم في العمر والدراسة الجامعية، وفرت لهؤلاء الأفراد فرصة التعرض لخبرات متنوعة فيما يتعلق بمعتقداتهم أو اتجاهاتهم السياسية والدينية، والعلاقة مع الجنس الآخر، والاختيار المهني والصدقة وغيرها، مما ساعدهم على تشكيل هوياتهم، مدعومين بجهات مختلفة كالأُسرة أو الجامعة أو النوادي أو وسائل الإعلام، فقد أكدت الدراسات أن "تحقيق النضج في الهوية يتعلق بما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة أو غير ذلك بما ينعكس بالضرورة على خبرته لتشكل سلسلة من القيم الأولية، وتمثل نوعاً من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم" (قناوي، 2001، 326). أما الطالبات اللواتي حققن مستويات دنيا في نمو الهوية، فمن المرجح أنهن لم يتعرضن لمثل تلك الخبرات المتنوعة، وذلك لأسباب وعوامل مختلفة شخصية أو اجتماعية أدت لبقائهن في مستويات دنيا من رتب الهوية.

السؤال الثالث:

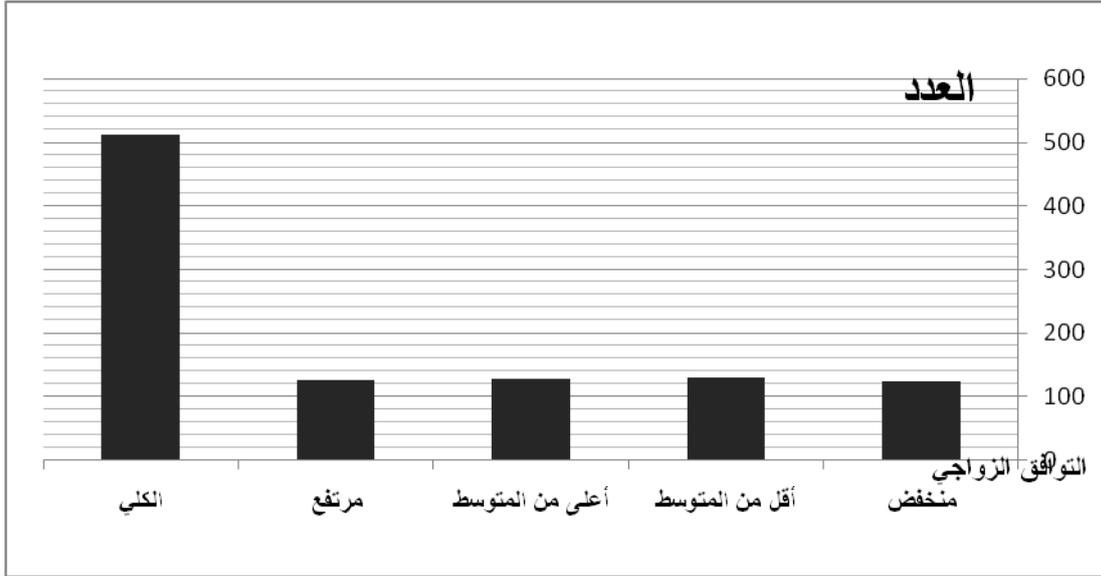
ما مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تم تقسيم درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الزوجي، إلى ربيعيات تصنف هؤلاء الأفراد في توافقهم الزوجي إلى الأرباع التالية (منخفض، أقل من المتوسط، أعلى من المتوسط، مرتفع)، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 40 يبين التوافق الزوجي الكلي لدى أفراد عينة البحث

المستوى	العدد	%
أقل من المتوسط	131	25.6
أعلى من المتوسط	129	25.2
مرتفع	126	24.7
منخفض	125	24.5
الكلي	511	100.0

الشكل رقم 17 يبين التوافق الزوجي الكلي لدى أفراد عينة البحث



من الجدول السابق يلاحظ أن 50% من أفراد عينة البحث غير متوافقات زواجياً (أقل من المتوسط أو منخفض) كما تبلغ نسبة المتوافقات زواجياً 50% من أفراد عينة البحث، أي أن العينة تنتوزع بشكل اعتدالي على منحني التوزع الطبيعي (غوس).

ويمكن القول أن توزع أفراد عينة البحث وفق هذه النسب قد يعود بشكل أساسي إلى طريقة اختيار أفراد هذه العينة وفق المتغيرات المذكورة سابقاً (السكن - الاختيار - وجود أطفال - نوع الدراسة...) حيث يتبين أن توزعهم متساوٍ تقريباً بالنسبة لكل متغير.

السؤال الرابع:

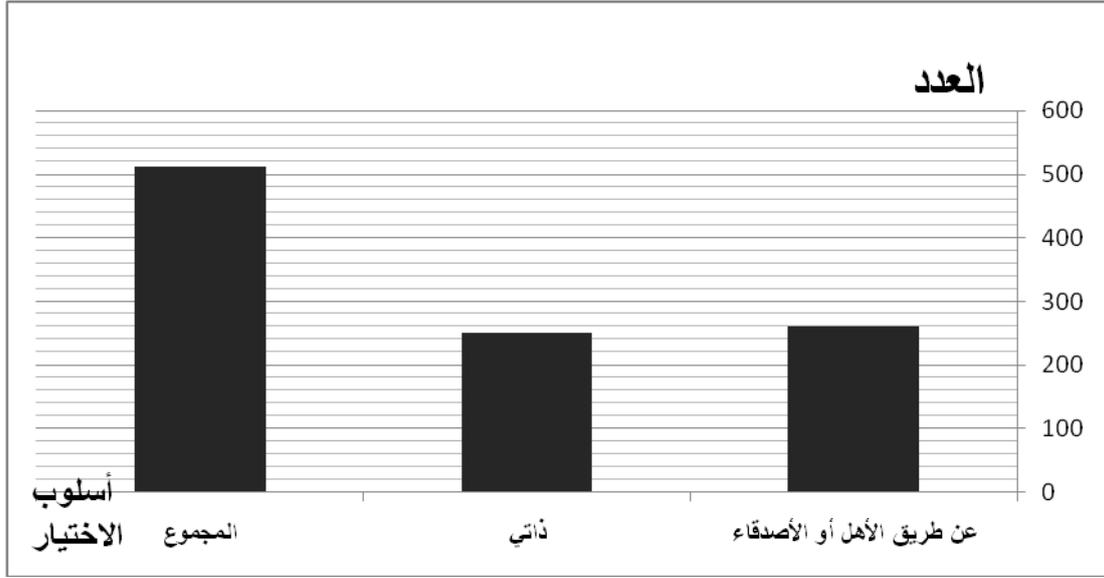
ما الأسلوب الأكثر شيوعاً في اختيار شريك الحياة لدى أفراد عينة البحث، وما نسب انتشاره؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم 41 يبين أساليب الاختيار الزوجي لدى أفراد عينة البحث

النسبة المئوية	العدد	الاختيار
51.08%	261	عن طريق الأهل أو الأصدقاء
48.92%	250	ذاتي
%100	511	المجموع

الشكل رقم 18 يبين أساليب الاختيار الزوجي لدى أفراد عينة البحث



يتبين من الجدول السابق أن نسبة انتشار أسلوب الاختيار عن طريق الأهل أو الأصدقاء تبلغ (51.08%)، نسبة أسلوب الاختيار بشكل ذاتي (شخصي) يبلغ (48.92%) ويتبين من النتائج السابقة أن هناك تقارباً في نسب انتشار أسلوب الاختيار، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال النظر إلى العوامل التي تؤثر على الاختيار الزوجي، فأهم هذه العوامل هو النسق القيمي والأعراف المتبعة للمجتمع الذي يعيش فيه الشابان، أي الثقافة المجتمعية التراكمية ومدى انفتاحها وتأثرها بالثورة التقنية والتكنولوجية المؤدية إلى انتشار المعرفة، والتطور العلمي فيه، في ضوء ذلك يتأثر الاختيار الزوجي بالحالة الثقافية لأسرة الشاب (الذكر أو الأنثى) وبأساليب التنشئة الاجتماعية للشباب في كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع، وبما يتيح له من فرص لتنمية شخصيته واستقلاليته باتخاذ القرارات المتعلقة بحياته بالدرجة الأولى، كما أن توفر وسائل المساعدة النفسية والاجتماعية من إرشاد واستشارة من قبل متخصصين فيها، يساعد الأفراد في التوجه نحو الاختيار الأكثر موائمة لشريك الحياة.

وما يلاحظ عادةً، ومن خلال النمط الأسري المغلق المتمزمت السائد في بعض المجتمعات، التي غالباً ما تحرض وتدفع قيمها وأعرافها وعاداتها، إلى تشكل مثل هذا النسق أو النمط، الذي لا يفسح فيه فرصاً للشباب (ذكراً أو أنثى) بالإنفتاح على الجنس الآخر، وإقامة علاقات حتى وفق المعايير والقيم الأخلاقية، فإنهم يميلون إلى اختيار الشريك دون معرفة، ويشير الكفافي (1992) إلى أن الأسر في النسق الأسري المغلق تضع قواعد ملزمة لأفرادها، تجعلهم يختلفون عن أفراد الأسر الأخرى، ويبنون جداراً يحول دون تدفق المعلومات إليهم، كما أن الوالدين يمارسون ضبطاً صارماً على اتصالات الأبناء خارج الأسرة، وحصرها داخل الأسرة بحيث يزداد انغماسهم واندماجهم بهمومها ومشاكلها، بعيداً عما يحصل في الخارج.

إن وسائل الاتصال والمعلومات من أهم العوامل التي تؤثر على أسلوب الاختيار الزوجي لدى الشاب، فمن خلالها يمكن للشباب الحصول على معارف جديدة ومتنوعة لكافة مجالات الحياة، ويمكن له توسيع شبكة علاقاته، وتبادل الآراء ووجهات النظر وتكوين اتجاهات جديدة، وبالتالي تكوين إيديولوجية حياتية قد تكون مختلفة عما هو سائد في الأسرة أو المجتمع.

وبما أن أفراد عينة البحث (الطالبات الجامعيات) في سن المراهقة المتأخرة وبداية الرشد، أي في المرحلة التي يواجه فيها أزمة الهوية ويسعى إلى حلها بتضافر عوامل مختلفة، فإن هؤلاء الأفراد يختلفون في أسلوب اختيارهم الزواجي.

اختبار فرضيات البحث

الفرضية الأولى

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الرتب الخالصة للهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) ودرجة التوافق الزواجي بأبعاده المختلفة لدى أفراد عينة البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الترابط بين درجات الرتب الخالصة لكل من الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، ودرجة التوافق الزواجي بأبعاده المختلفة، كما في الجداول التالية:

أ - بالنسبة للهوية الاجتماعية:

جدول رقم 42 يبين معاملات الارتباط بين رتب الهوية الاجتماعية والتوافق الزواجي بأبعاده

التوافق الزواجي	الاجتماعي	الجنسي	الوجداني الانفعالي	الفكري		
0.677	0.442	0.486	0.647	0.438	ترابط بيرسون	رتبة انجاز الهوية الاجتماعية
0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	الدلالة	
0.308	0.168	0.197	0.318	0.213	ترابط بيرسون	رتبة تعليق الهوية الاجتماعية
0.001	0.072	0.034	0.001	0.022	مستوى الدلالة	
دال عند 0.01	غير دال	دال عند 0.05	دال عند 0.01	دال عند 0.05	الدلالة	
-0.659	-0.455	-0.486	-0.604	-0.423	ترابط بيرسون	رتبة انغلاق الهوية الاجتماعية
0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	الدلالة	
-0.575	-0.362	-0.445	-0.528	-0.379	ترابط بيرسون	رتبة تشتت الهوية الاجتماعية
0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	الدلالة	

من الجدول السابق يتبين:

- بالنسبة لرتبة الإنجاز: قيمة معامل الترابط بيرسون يتراوح بين (0.438) و (0.677) وهو دال عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة للعلاقة بين رتبة انجاز الهوية الاجتماعية وبين التوافق الزواجي الكلي وأبعاده الأربعة،

وبالتالي يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية والتوافق الزوجي بأبعاده المختلفة لدى أفراد عينة البحث.

- بالنسبة لرتبة التعليق: قيمة معامل الترابط بيرسون يتراوح بين (0.168) و (0.318) وهذا الترابط بين رتبة تعليق الهوية الاجتماعية وبعد التوافق الفكري دال عند مستوى الدلالة 0.05 ، ودال عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة للعلاقة بين رتبة تعليق الهوية الاجتماعية بعد التوافق الوجداني الانفعالي، ودال عند مستوى 0.05 للعلاقة بين رتبة تعليق الهوية الاجتماعية وبعد التوافق الجنسي، وغير دال بالنسبة للعلاقة بين رتبة تعليق الهوية الاجتماعية وبعد التوافق الاجتماعي، بينما هذا الترابط دال عند مستوى الدلالة 0,01 بالنسبة للعلاقة بين رتبة تعليق الهوية الاجتماعية والتوافق الزوجي الكلي.

- بالنسبة لرتبة الإنغلاق: قيمة معامل الترابط بيرسون يتراوح بين (0.423) و (0.659) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,01 بالنسبة للعلاقة بين رتبة انغلاق الهوية الاجتماعية وبين التوافق الزوجي الكلي و أبعاده الأربعة، وبالتالي ترفض فرضية العدم، أي يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية والتوافق الزوجي بأبعاده المختلفة لدى أفراد عينة البحث.

- بالنسبة لرتبة التشتت: قيمة معامل الترابط بيرسون يتراوح بين (0.362) و (0.575) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,01 بالنسبة للعلاقة بين رتبة تشتت الهوية الاجتماعية وبين التوافق الزوجي الكلي و أبعاده الأربعة، وبالتالي يوجد علاقة دالة إحصائياً بين رتبة التشتت للهوية الاجتماعية والتوافق الزوجي بأبعاده المختلفة لدى أفراد عينة البحث.

والنتيجة الإجمالية لهذه الفرضية كما يلي:

رتبة إنجاز الهوية: ترتبط ارتباطاً ايجابياً بالتوافق الزوجي الكلي وأبعاده الأربعة.
رتبة تعليق الهوية الاجتماعية: ترتبط ارتباطاً ايجابياً بالتوافق الزوجي الكلي، وأبعاده ماعدا بُعد التوافق الاجتماعي.

رتبة انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية: ترتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق الزوجي الكلي وأبعاده الأربعة.

ب- بالنسبة للهوية الإيديولوجية:

جدول رقم 43 يبين معاملات الترابط بين رتب الهوية الإيديولوجية والتوافق الزواجي

رتبة إنجاز الهوية الإيديولوجية	الترابط بيرسون	مستوى الدلالة	الفكري	الوجداني الانفعالي	الجنسي	الاجتماعي	التوافق الزواجي
رتبة إنجاز الهوية الإيديولوجية	0.024	0.024	0.024	0.205	0.023	0.011	0.070
	0.791	0.024	0.791	0.024	0.804	0.908	0.446
	غير دال	دال عند 0.05	غير دال	دال عند 0.05	غير دال	غير دال	غير دال
رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية	0.391	0.027	0.391	0.027	0.182	0.088	0.124
	0.000	0.767	0.000	0.767	0.046	0.339	0.176
	دال عند 0.01	غير دال	دال عند 0.01	غير دال	دال عند 0.05	غير دال	غير دال
رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية	0.267	-0.036	0.267	-0.036	0.008	-0.020	0.090
	0.003	0.698	0.003	0.698	0.930	0.825	0.324
	دال عند 0.01	غير دال	دال عند 0.01	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية	0.328	-0.273	0.328	-0.273	0.098	0.147	0.153
	0.000	0.002	0.000	0.002	0.284	0.108	0.093
	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	دال عند 0.01	غير دال	غير دال	غير دال

من الجدول السابق يتبين أن:

- معامل ترابط بيرسون للعلاقة بين رتب الهوية الإيديولوجية والتوافق الزواجي وأبعاده الأربعة، تتراوح بين (0,011) و (0,205) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,05 بالنسبة للعلاقة بين رتبة إنجاز الهوية الإيديولوجية وبعد التوافق الوجداني الانفعالي، بينما قيم معامل الترابط غير دالة بالنسبة للعلاقة بين رتبة إنجاز الهوية الإيديولوجية وبين أبعاد: التوافق الفكري، التوافق الجنسي، التوافق الاجتماعي، والتوافق الزواجي الكلي.
- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الفكري تبلغ (0,391) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,01 أي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين (بعد) التوافق الفكري، وهذه العلاقة ايجابية.
- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الوجداني الانفعالي (0,027) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين (بعد) التوافق الوجداني الانفعالي.
- قيمة معامل ارتباط بيرسون بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الجنسي تبلغ (0,182) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,05 أي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين (بعد) التوافق الجنسي، وهذه العلاقة سلبية.
- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الاجتماعي (0,088) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين (بعد) التوافق الاجتماعي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين التوافق الزوجي الكلي تبلغ (0,124) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية وبين التوافق الزوجي الكلي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الفكري تبلغ (0,267) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,01 أي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين (بعد) التوافق الفكري، وهذه العلاقة ايجابية.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الوجداني الانفعالي (0,036) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الوجداني الانفعالي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الجنسي (0,008) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الجنسي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الاجتماعي (0,020) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الاجتماعي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين التوافق الزوجي الكلي تبلغ (0,090) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية وبين التوافق الزوجي الكلي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الفكري تبلغ (0,328) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,01 أي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الفكري، وهذه العلاقة ايجابية.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الوجداني الانفعالي (0,273) وهو دال عند مستوى الدلالة 0,01 أي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الوجداني الانفعالي، وهذه العلاقة ايجابية.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الجنسي (0,098) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الجنسي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين بعد التوافق الاجتماعي (0,147) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين (بُعد) التوافق الاجتماعي.

- قيمة معامل الترابط بيرسون بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين التوافق الزوجي الكلي تبلغ (0,153) وهذه القيمة غير دالة، وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية وبين التوافق الزوجي الكلي.

وبالنتيجة يمكن إجمال النتائج بالنسبة للإرتباط بين رتب الهوية الإيديولوجية والتوافق الزوجي كما يلي:
رتبة انجاز الهوية الإيديولوجية: ترتبط ارتباطاً إيجابياً ببعدها التوافق الوجداني الانفعالي، بينما لا ترتبط مع التوافق الزوجي الكلي وكذلك مع أبعاد التوافق الفكري والجنسي والاجتماعي.
رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية: ترتبط إيجابياً مع بعدي التوافق الفكري والجنسي، ولا ترتبط مع التوافق الزوجي الكلي وكذلك مع بعدي التوافق الوجداني الانفعالي والاجتماعي.
رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية: ترتبط ارتباطاً سالباً فقط مع بُعد التوافق الفكري، ولا ترتبط مع التوافق الزوجي الكلي، وكذلك مع أبعاد التوافق الوجداني الانفعالي والجنسي والاجتماعي.
رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية: ترتبط سالباً مع كل من بعد التوافق الفكري والوجداني الانفعالي، ولا ترتبط بالتوافق الزوجي الكلي، وكذلك مع بعدي التوافق الفكري والجنسي والاجتماعي.
ويمكن تفسير النتائج السابقة كما يلي:

إن تحقق الهوية الاجتماعية مؤشر للنمو السوي والتوافق المرتبط بعدد من السمات كالثقة بالنفس، وانخفاض مستوى القلق، والشعور بالرضا والسعادة عند ممارسة أدواره الاجتماعية، والانفتاح على الأفكار الجديدة، ومواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي واتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات ويتحمل نتائج هذه القرارات، والشعور بالكفاءة، والقدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة، والقدرة على أداء المهام والواجبات العقلية بصورة جيدة، والقدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب، إضافة إلى التوجه الذاتي والاستقلالية والشعور بالرضا والاحترام والتقدير والنظرة الإيجابية للذات (عسيري، 2003، 24) وبالطبع فإن هذه السمات كفيلة بأن تجعل الفرد الذي يتمتع بها محققاً لتوافقه النفسي العام، والتوافق الزوجي خاصة، وبالتالي يساهم تحقيق الفرد لهويته الاجتماعية في تحقيق توافقه الزوجي بشكل أكثر إيجابية.
أما فيما يتعلق بعدم وجود علاقة بين الهوية الاجتماعية المعلقة وبين التوافق الزوجي، فإن تعليق الهوية الاجتماعية كما مر سابقاً، إلى أن الفرد لم يتوصل بعد إلى اكتشاف هويته، وبالتالي عدم تمكنه من تحديد الأدوار التي تناسبه، كما أن سمات الأفراد معلقى الهوية والتي تتجلى في عدم القدرة على اتخاذ قرارات واضحة محددة وعدم القدرة على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين، والشعور بالقلق والقصور لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين (Muuss, 1990, P272).

أما بالنسبة لمشتتي الهوية فإن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع، ومشتتي الهوية الاجتماعية تغلب عليهم النمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع (المجنوني، 2001، 31) وبالتالي تؤثر هذه السمات على توافق الفرد الذي يحملها، وخاصة التوافق الزوجي الذي يتطلب المشاركة والانفتاح على الآخر والاندماج في الأسرة.

كما أن الهوية الإيديولوجية تضم مكونات مختلفة عن الهوية الاجتماعية منها الاختيار المهني والمعتقدات السياسية والدينية، أي أن نضج الفرد أو عدم نضجه في هذه الهوية ليس له تأثير كبير على التوافق الزوجي، قياساً بالهوية الاجتماعية التي تضم في مكوناتها العلاقة مع الجنس الآخر والصدقة والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي يكون تأثيرها أكبر على التوافق الزوجي.

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي.

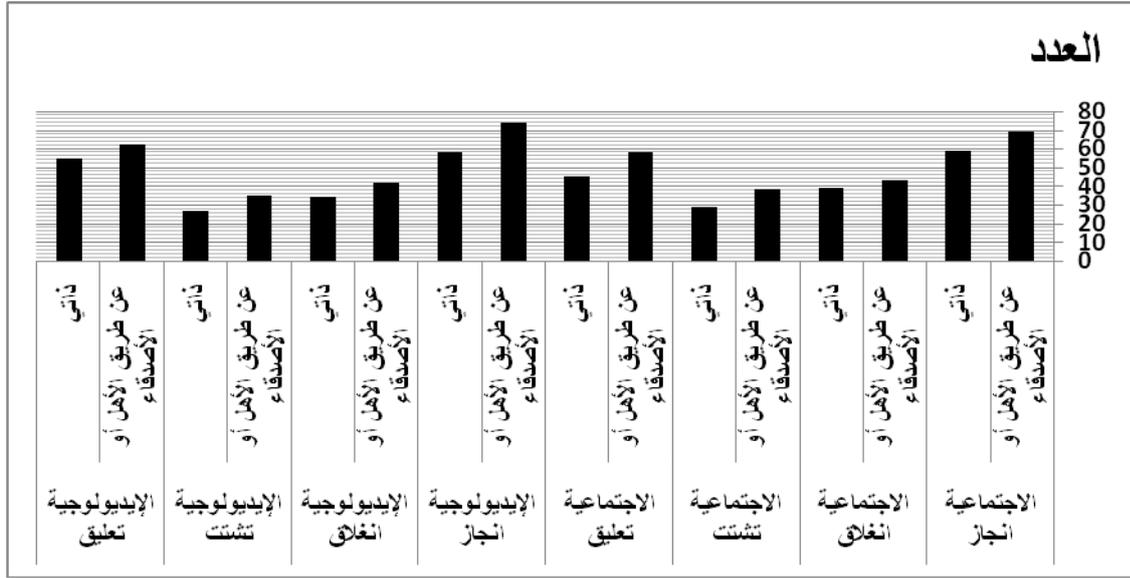
تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث ذوي الهوية الاجتماعية والإيديولوجية الخالصة بحسب أسلوب الاختيار الزوجي، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 44 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية

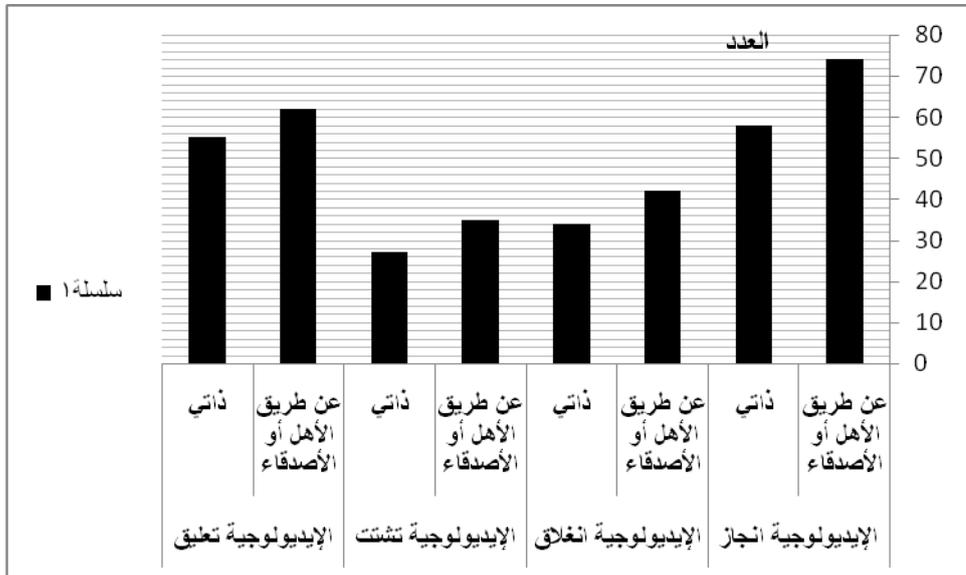
(الاجتماعية والإيديولوجية) حسب أسلوب الاختيار الزوجي

رتبة الهوية	أسلوب الاختيار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	69	30.00	6.955	2.925	126	0.004	دالة عند 0.01
	ذاتي	59	31.94	7.951				
الاجتماعية انغلاق	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	43	31.26	7.465	1.582	80	0.116	غير دالة
	ذاتي	39	30.32	6.037				
الاجتماعية تشتت	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	38	33.18	7.818	3.191	65	0.002	دالة عند 0.01
	ذاتي	29	31.17	6.422				
الاجتماعية تعليق	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	58	27.35	6.463	1.603	101	0.110	غير دالة
	ذاتي	45	28.28	6.673				
الإيديولوجية انجاز	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	74	30.12	6.457	2.759	130	0.006	دالة عند 0.01
	ذاتي	58	31.80	7.274				
الإيديولوجية انغلاق	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	42	31.85	6.787	2.419	74	0.016	دالة عند 0.05
	ذاتي	34	30.49	5.856				
الإيديولوجية تشتت	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	35	31.75	7.193	1.779	60	0.077	غير دالة
	ذاتي	27	30.72	5.812				
الإيديولوجية تعليق	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	62	30.59	6.846	2.154	115	0.032	دالة عند 0.05
	ذاتي	55	31.85	6.440				

الشكل رقم 19 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الاجتماعية حسب أسلوب الاختيار الزوجي



الشكل رقم 20 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الايديولوجية حسب أسلوب الاختيار الزوجي



أ- بالنسبة للهوية الاجتماعية:

يبين الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الاجتماعية هي $t = 2.925$ وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتبة إنجاز الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار الذاتي.

بينما تبلغ قيمة ت المحسوبة لرتبة انغلاق الهوية $t = 1.582$ وهي غير دالة إحصائياً، وكذلك بالنسبة لرتبة

تعليق الهوية الاجتماعية تبلغ قيمة ت المحسوبة (1.603) وهي غير دالة إحصائياً، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل من رتبة انغلاق الهوية الاجتماعية ورتبة تعليق الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي (ذاتي/ عن طريق الأهل والأصدقاء).

وبالنسبة لرتبة تشتت الهوية الاجتماعية تبلغ قيمة ت المحسوبة (3.191) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار عن طريق الأهل أو الأصدقاء.

ب - بالنسبة للهوية الإيديولوجية:

يتبين من الجدول السابق أن ت المحسوبة بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الإيديولوجية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 كما أن ت دالة إحصائياً بالنسبة لرتبة تعليق الهوية الإيديولوجية عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل من رتبتي إنجاز و تعليق الهوية الإيديولوجية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار الذاتي.

وبالنسبة لرتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية قيمة ت المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في درجات أفراد عينة البحث في رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار عن طريق الأهل أو الأصدقاء بينما قيمة ت المحسوبة لرتبة تشتت الهوية غير دالة إحصائياً، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي (ذاتي/ عن طريق الأهل والأصدقاء).

ويمكن تفسير النتائج السابقة استناداً إلى السمات الشخصية التي تميز أفراد كل رتبة من رتب الهوية، ففي رتبة انجاز الهوية يتميز الأفراد الذين حققوا هذه الرتبة بالثقة بالنفس وانخفاض مستوى القلق، والشعور بالرضا والسعادة عند ممارسة أدوارهم الاجتماعية والإيديولوجية، والانفتاح على الأفكار الجديدة، ومواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي واتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات ومن ثم تحمل نتائج هذه القرارات، والشعور بالكفاءة، والقدرة على مسابرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة، والقدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب، إضافة إلى التوجه الذاتي والاستقلالية والشعور بالرضا والاحترام والتقدير والنظرة الايجابية للذات. (عسيري، 2003، 24). فالمرهق قد مر بكل من عمليتي الاستكشاف والالتزام، وتوصل بنفسه إلى اتخاذ قراراته، ومن هذه القرارات قرار اختيار شريك الحياة، وهذا الاختيار يتم غالباً بشكل ذاتي لدى هؤلاء الأفراد منجزي الهوية، من باب الاستقلالية التي يتمتعون بها.

وبالنسبة لمشتتي الهوية، فإنهم يتصفون بالمنطوية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف. (المجنوني، 2001، 31)، وهم لم يملوا بأي من عمليتي الاستكشاف أو الالتزام، وبالتالي فإن اختيارهم لشريك الحياة لم يكن من خلال استكشاف البدائل والالتزام بمعايير خاصة بهم، بل أتى هذا الاختيار بتأثير كبير بالأهل أو الأصدقاء أو المحيطين.

أما بالنسبة لمعقلي الهوية فإنهم قد مروا بخبرة الاستكشاف ولكنهم لم يصلوا لمرحلة الالتزام بمعايير وقناعات فيما يتعلق باتجاهاتهم وآرائهم عموماً ومن هذه الاتجاهات قرار اختيار شريك الحياة، وكذلك بالنسبة لمنعقلي الهوية فإنهم لم يَمروا بعملية الاستكشاف في حين يكون الالتزام حاضراً، ويتميز هؤلاء الأفراد بالمعاناة من ضعف الثقة بالنفس، وضعف درجة الاستقلالية، وضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية. (عبد المعطي، 1993، 29) وبالتالي لم يتبين لدى أفراد عينة البحث علاقة بين رتبة هويتهم وأسلوب اختيارهم الزواجي.

الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي.

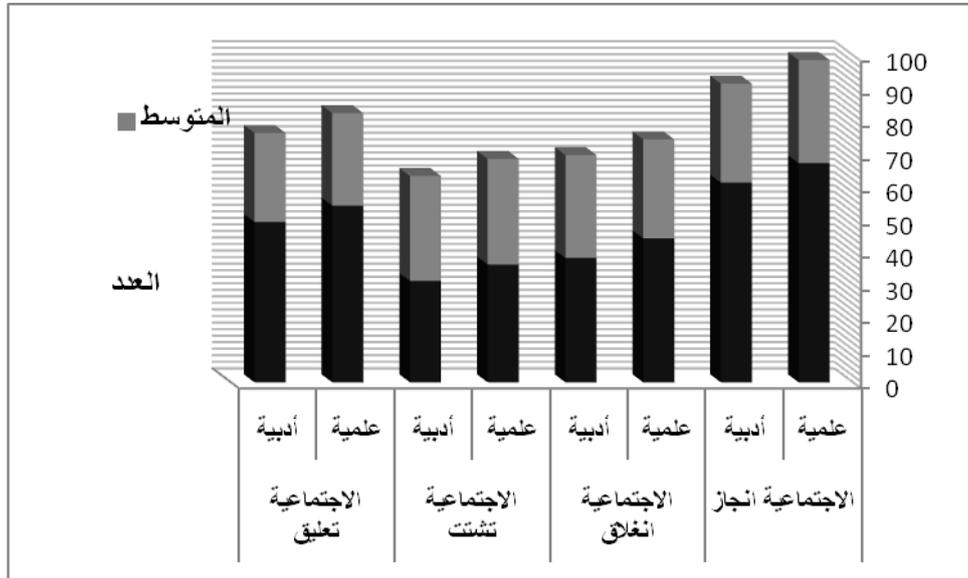
تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث ذوي الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة بحسب الاختصاص الدراسي، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 45 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية

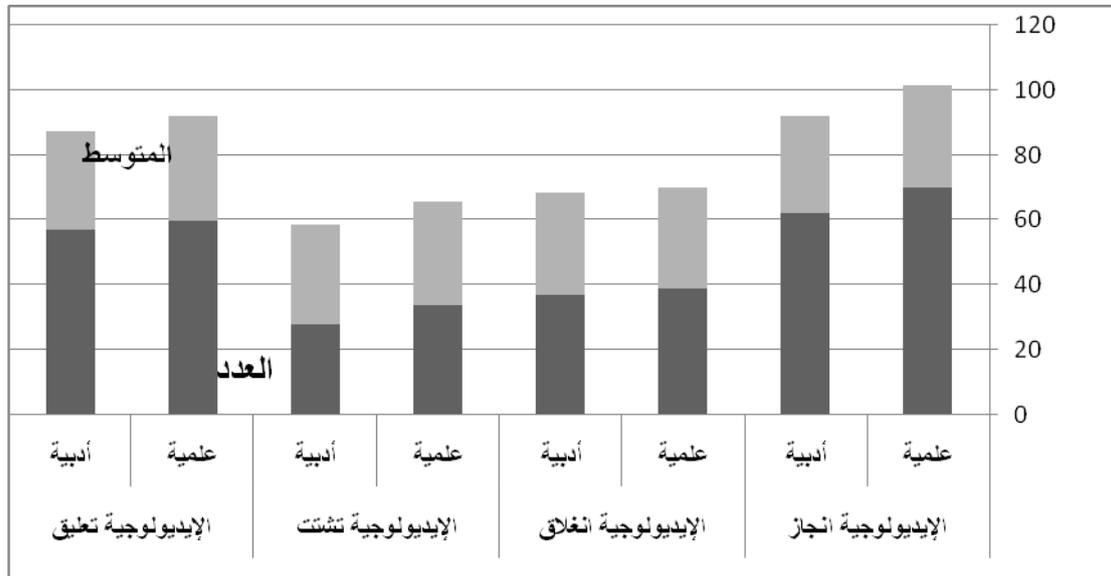
(الاجتماعية والإيديولوجية) حسب الاختصاص الدراسي

رتبة الهوية	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	علمية	67	31.51	7.558	1.846	126	0.065	غير دالة
	أدبية	61	30.28	7.422				
الاجتماعية انغلاق	علمية	44	30.26	6.194	1.955	80	0.051	غير دالة
	أدبية	38	31.46	7.458				
الاجتماعية تشتت	علمية	36	32.31	7.301	0.376	65	0.707	غير دالة
	أدبية	31	32.06	7.163				
الاجتماعية تعليق	علمية	54	28.30	6.404	1.852	101	0.065	غير دالة
	أدبية	49	27.22	6.747				
الإيديولوجية انجاز	علمية	70	31.64	7.130	2.533	130	0.012	غير دالة
	أدبية	62	30.10	6.559				
الإيديولوجية انغلاق	علمية	39	31.06	6.140	0.494	74	0.621	غير دالة
	أدبية	37	31.34	6.667				
الإيديولوجية تشتت	علمية	34	31.61	6.024	1.402	60	0.161	غير دالة
	أدبية	28	30.80	7.159				
الإيديولوجية تعليق	علمية	60	31.92	6.913	2.697	115	0.307	غير دالة
	أدبية	57	30.34	6.279				

الشكل رقم 21 نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الاجتماعية حسب الاختصاص الدراسي



الشكل رقم 22 نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الايديولوجية حسب الاختصاص الدراسي



يبين الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة لكل من رتب الهوية الاجتماعية والايديولوجية الأربعة غير دالة إحصائياً، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة كل من عبد المعطي (1993) وعلي (2006) وتختلف مع نتيجة دراسة كل من آدمز وفيتشن (1983) و لوفنجر (1993) ويمكن تفسير هذه النتيجة بعدم وجود فروق بين طلبة الاختصاصات العلمية وطلبة الاختصاصات الأدبية استناداً إلى أن التخصص العلمي الجامعي لا يشكل عاملاً منفرداً في نمو الهوية، بل يتضافر مع عوامل أخرى في البيئة الجامعية تساهم في زيادة إتاحة الفرص للمشاركة والتعارف وتبادل الخبرات، فالمناخ الجامعي العام هو الذي يساعد على نمو شخصية الفرد بصفة عامة، ويعكس التكامل العقلي والمعرفي لديه، فخبرات الدراسة الجامعية تساعد على تنمية قدرته وإمكاناته مما يجعله يستخدم أنماطاً أكثر تقدماً للهوية فيستكشف مهنة المستقبل، ويستكشف الدور الجنسي، ويكون فلسفةً للحياة، ويبدأ في الالتزام إلى حد كبير بهذه السمات لوكيات في حياته. (عبد المعطي، 1993، 31)

الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السكن (ريف/مدينة).

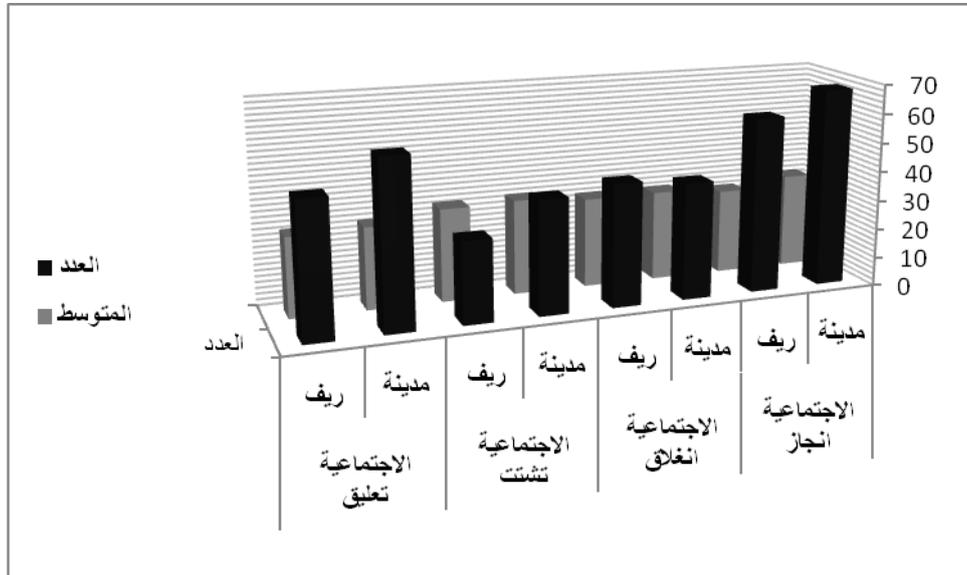
تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث ذوي الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) بحسب مكان السكن (ريف/ مدينة)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 46 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية

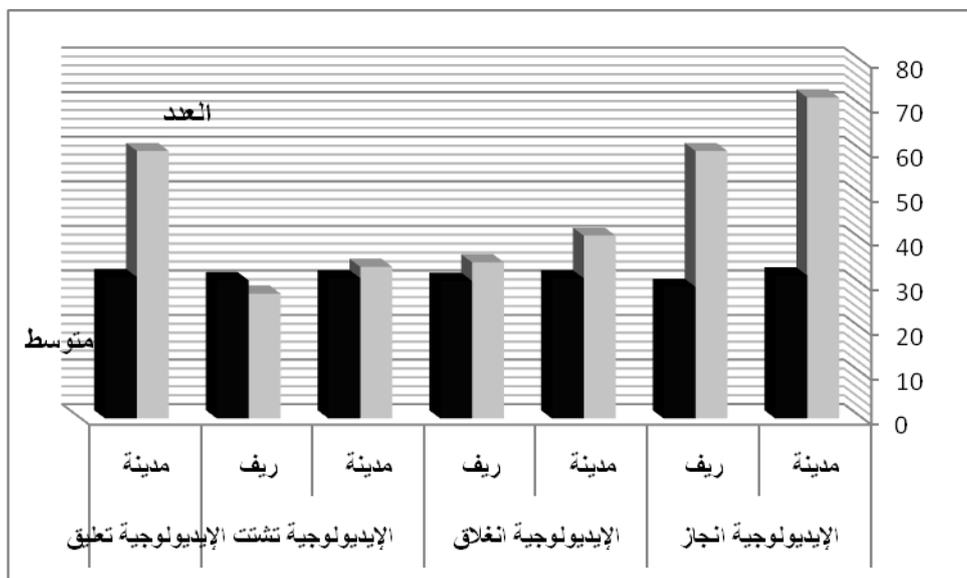
الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب مكان السكن

رتبة الهوية	السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	مدينة	68	32.44	7.871	5.161	126	0.000	دالة
	ريف	60	29.13	6.629				
الاجتماعية انغلاق	مدينة	40	30.86	7.221	0.236	80	0.814	غير دالة
	ريف	42	30.72	6.296				
الاجتماعية تشتت	مدينة	39	32.48	7.130	0.977	65	0.329	غير دالة
	ريف	28	31.85	7.356				
الاجتماعية تعليق	مدينة	57	28.15	6.443	1.311	101	0.190	غير دالة
	ريف	46	27.39	6.726				
الإيديولوجية انجاز	مدينة	72	32.09	6.881	4.240	130	0.000	دالة
	ريف	60	29.53	6.704				
الإيديولوجية انغلاق	مدينة	41	31.44	6.703	0.994	74	0.321	غير دالة
	ريف	35	30.87	5.959				
الإيديولوجية تشتت	مدينة	34	31.46	6.038	0.789	60	0.431	غير دالة
	ريف	28	30.99	7.166				
الإيديولوجية تعليق	مدينة	60	31.71	7.470	1.943	115	0.053	غير دالة
	ريف	57	30.59	5.503				

الشكل رقم 23 يبين نتائج اختبار **t- test** لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الاجتماعية حسب مكان السكن



الشكل رقم 24 يبين نتائج اختبار **t- test** لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الهوية الأيديولوجية حسب مكان السكن



يبين الجدول السابق أن قيمة t المحسوبة بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الاجتماعية تبلغ (5.161) وتبلغ (4.240) بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الأيديولوجية، وهاتان القيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي يوجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة البحث في رتبة إنجاز الهوية (الاجتماعية والأيديولوجية) تعزى لمتغير مكان السكن (ريف/مدينة)، وهذا الفرق لصالح الأفراد ذوي السكن في المدينة.

بينما كانت قيمة ت المحسوبة لرتب (انغلاق - تشتت - تعليق) الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) غير دالة إحصائياً، وبالتالي لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السكن (ريف/مدينة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن عامل السكن بحد ذاته قد لا يكون عاملاً حاسماً في نمو مستوى الهوية، ولكن بما يمكن أن يقدمه مكان سكن الفرد من فرص الاستكشاف والاختيار والالتزام، ومن المعلوم أن وسائل الاتصال والتنقيف والمشاركة وفرص التعارف وخبرات العلاقات الاجتماعية، والمكتبات والكتب والمراجع، أكثر انتشاراً ويسراً في المدن عنه في الأرياف، ومن جهة أخرى فإن اهتمام الأسر بأبنائها يختلف عما هو عليه، في المدينة كترام حضاري ساهمت فيه عوامل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا والتطورات السريعة فيهما، هذه العوامل تساهم بشكل كبير في تطور ونضج مستوى نمو الهوية.

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السنة الدراسية.

تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث ذوي الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة بحسب السنة الدراسية، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 47 يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية)

حسب السنة الدراسية

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	السنة	رتبة الهوية
5.899	29.04	28	أولى	الاجتماعية انجاز
7.195	29.43	30	ثانية	
7.687	31.29	34	ثالثة	
7.959	34.40	36	رابعة	
7.514	30.95	128	الكلية	
7.969	30.44	23	أولى	الاجتماعية انغلاق
7.771	33.18	24	ثانية	
5.728	29.94	18	ثالثة	
4.138	29.05	17	رابعة	
6.814	30.80	82	الكلية	
8.460	35.54	18	أولى	الاجتماعية تشتت
8.541	33.79	19	ثانية	
4.204	29.92	15	ثالثة	
4.543	29.51	15	رابعة	
7.233	32.20	67	الكلية	
4.607	25.23	25	أولى	الاجتماعية تعليق
6.981	26.05	24	ثانية	
6.730	31.46	26	ثالثة	
5.458	28.36	28	رابعة	
6.577	27.81	103	الكلية	
6.192	29.02	22	أولى	الأيديولوجية انجاز
5.827	29.74	30	ثانية	
6.438	30.93	37	ثالثة	
8.134	34.40	42	رابعة	
6.914	30.94	132	الكلية	
6.460	32.21	26	أولى	الأيديولوجية انغلاق
7.713	33.01	19	ثانية	
5.381	29.17	17	ثالثة	
4.316	30.16	14	رابعة	
6.379	31.18	76	الكلية	
7.381	34.68	20	أولى	الأيديولوجية تشتت
7.437	31.53	19	ثانية	
5.098	29.25	12	ثالثة	
4.359	29.86	11	رابعة	
6.568	31.24	62	الكلية	
5.347	28.71	23	أولى	الأيديولوجية تعليق
6.018	29.18	24	ثانية	
7.323	35.26	32	ثالثة	
5.527	31.56	38	رابعة	
6.674	31.21	117	الكلية	

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات بالنسبة للرتب الأربعة للهوية الاجتماعية والأيديولوجية حسب السنة الدراسية، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 48 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات لرتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب السنة الدراسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	بين المجموعات	2139.058	3	713.019	13.561	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	26656.719	124	52.577			
	الكلية	28795.777	127				
الاجتماعية انغلاق	بين المجموعات	1314.728	3	438.243	9.936	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	22362.912	78	44.108			
	الكلية	23677.640	81				
الاجتماعية تشتت	بين المجموعات	3161.840	3	1053.947	22.722	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	23517.198	63	46.385			
	الكلية	26679.037	66				
الاجتماعية تعليق	بين المجموعات	3022.054	3	1007.351	26.828	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	19037.152	99	37.549			
	الكلية	22059.205	102				
الأيديولوجية انجاز	بين المجموعات	2006.561	3	668.854	15.159	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	22369.678	128	44.122			
	الكلية	24376.239	131				
الأيديولوجية انغلاق	بين المجموعات	1279.203	3	426.401	11.103	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	19471.505	72	38.405			
	الكلية	20750.708	75				
الأيديولوجية تشتت	بين المجموعات	2087.954	3	695.985	17.723	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	19910.469	58	39.271			
	الكلية	21998.423	61				
الأيديولوجية تعليق	بين المجموعات	3533.767	3	1177.922	31.131	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	19183.658	113	37.838			
	الكلية	22717.425	116				

من الجدول السابق يلاحظ أن قيمة ف دالة عند مستوى الدلالة 0.01 بالنسبة للرتب الأربعة لكل من الهويتين (الاجتماعية والإيديولوجية)، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات أفراد عينة البحث في رتب الهوية الاجتماعية

والإيديولوجية الأربعة حسب السنة الدراسية لأفراد عينة البحث ذوي الرتب الخالصة، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحديد نوع الاختبار المناسب وذلك بحساب تجانس التباين باستخدام مؤشر /ف/ ليفين لمعرفة تجانس العينة، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 49 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين لرتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) لأفراد عينة

البحث حسب السنة الدراسية

المتغير	قيمة ف ليفين	دح 1	دح 2	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	14.835	3	126	0.000	دالة عند 0.01
الاجتماعية انغلاق	29.556	3	80	0.000	دالة عند 0.01
الاجتماعية تشتت	61.757	3	65	0.000	دالة عند 0.01
الاجتماعية تعليق	15.673	3	101	0.000	دالة عند 0.01
الأيديولوجية انجاز	21.625	3	130	0.000	دالة عند 0.01
الأيديولوجية انغلاق	26.151	3	74	0.000	دالة عند 0.01
الأيديولوجية تشتت	41.711	3	60	0.000	دالة عند 0.01
الأيديولوجية تعليق	19.308	3	115	0.000	دالة عند 0.01

يبين الجدول السابق أن قيم /ف/ دالة عند مستوى دلالة 0.01 أي أن العينات غير متجانسة في التباين وكأنها سحبت من مجتمعات مختلفة، وهذا يتطلب استخدام اختبارات مقارنة متعددة تصلح في حال عدم تجانس التباين، ومن هذه الاختبارات اختبار (دونيت سي)، وقد تم استخدامه لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب السنة الدراسية لهم، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 50 يبين نتائج اختبار دونيت سي لرتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب السنة الدراسية

المتغير	السنة	السنة	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الاجتماعية انجاز	أولى	ثانية	0.38	غير دال
		ثالثة	2.25	غير دال
		رابعة	5.36	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	0.38	غير دال
		ثالثة	1.86	غير دال
		رابعة	4.97	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	2.25	غير دال
		ثانية	1.86	غير دال
		رابعة	3.11	دال عند 0.05
	رابعة	أولى	5.36	دال عند 0.05
		ثانية	4.97	دال عند 0.05
		ثالثة	3.11	دال عند 0.05
الاجتماعية انغلاق	أولى	ثانية	2.74	دال عند 0.05
		ثالثة	0.50	غير دال
		رابعة	1.39	غير دال

المتغير	السنة	السنة	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
	ثانية	أولى	2.74	دال عند 0.05
		ثالثة	3.24	دال عند 0.05
		رابعة	4.13	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	0.50	غير دال
		ثانية	3.24	دال عند 0.05
		رابعة	0.89	غير دال
	رابعة	أولى	1.39	غير دال
		ثانية	4.13	دال عند 0.05
		ثالثة	0.89	غير دال
الاجتماعية تشتت	أولى	ثانية	1.75	غير دال
		ثالثة	5.63	دال عند 0.05
		رابعة	6.03	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	1.75	غير دال
		ثالثة	3.88	دال عند 0.05
		رابعة	4.28	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	5.63	دال عند 0.05
		ثانية	3.88	دال عند 0.05
		رابعة	0.40	غير دال
	رابعة	أولى	6.03	دال عند 0.05
		ثانية	4.28	دال عند 0.05
		ثالثة	0.40	غير دال
الاجتماعية تعليق	أولى	ثانية	0.82	غير دال
		ثالثة	6.22	دال عند 0.05
		رابعة	3.12	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	0.82	غير دال
		ثالثة	5.40	دال عند 0.05
		رابعة	2.30	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	6.22	دال عند 0.05
		ثانية	5.40	دال عند 0.05
		رابعة	3.10	دال عند 0.05
	رابعة	أولى	3.12	دال عند 0.05
		ثانية	2.30	دال عند 0.05
		ثالثة	3.10	دال عند 0.05
الأيدولوجية انجاز	أولى	ثانية	0.72	غير دال

المتغير	السنة	السنة	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
		ثالثة	1.91	غير دال
		رابعة	5.38	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	0.72	غير دال
		ثالثة	1.19	غير دال
		رابعة	4.66	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	1.91	غير دال
		ثانية	1.19	غير دال
		رابعة	3.47	دال عند 0.05
	رابعة	أولى	5.38	دال عند 0.05
		ثانية	4.66	دال عند 0.05
		ثالثة	3.47	دال عند 0.05
الأيدولوجية انغلاق	أولى	ثانية	0.80	غير دال
		ثالثة	3.03	دال عند 0.05
		رابعة	2.05	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	0.80	غير دال
		ثالثة	3.84	دال عند 0.05
		رابعة	2.85	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	3.03	دال عند 0.05
		ثانية	3.84	دال عند 0.05
		رابعة	0.98	غير دال
	رابعة	أولى	2.05	دال عند 0.05
		ثانية	2.85	دال عند 0.05
		ثالثة	0.98	غير دال
الأيدولوجية تشتت	أولى	ثانية	3.15	دال عند 0.05
		ثالثة	5.43	دال عند 0.05
		رابعة	4.82	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	3.15	دال عند 0.05
		ثالثة	2.28	دال عند 0.05
		رابعة	1.67	غير دال
	ثالثة	أولى	5.43	دال عند 0.05
		ثانية	2.28	دال عند 0.05
		رابعة	0.61	غير دال
	رابعة	أولى	4.82	دال عند 0.05
		ثانية	1.67	غير دال

المتغير	السنة	السنة	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
		ثالثة	0.61	غير دال
الأيدولوجية تعليق	أولى	ثانية	0.47	غير دال
		ثالثة	6.56	دال عند 0.05
		رابعة	2.85	دال عند 0.05
	ثانية	أولى	0.47	غير دال
		ثالثة	6.08	دال عند 0.05
		رابعة	2.38	دال عند 0.05
	ثالثة	أولى	6.56	دال عند 0.05
		ثانية	6.08	دال عند 0.05
		رابعة	3.70	دال عند 0.05
	رابعة	أولى	2.85	دال عند 0.05
		ثانية	2.38	دال عند 0.05
		ثالثة	3.70	دال عند 0.05

يبين الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الاجتماعية:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
- بالنسبة لرتبة انغلاق الهوية الاجتماعية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية.
- بالنسبة لرتبة تشتت الهوية الاجتماعية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية.
- بالنسبة لرتبة تعليق الهوية الاجتماعية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة تعليق الهوية الاجتماعية.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثالثة.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثالثة.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.

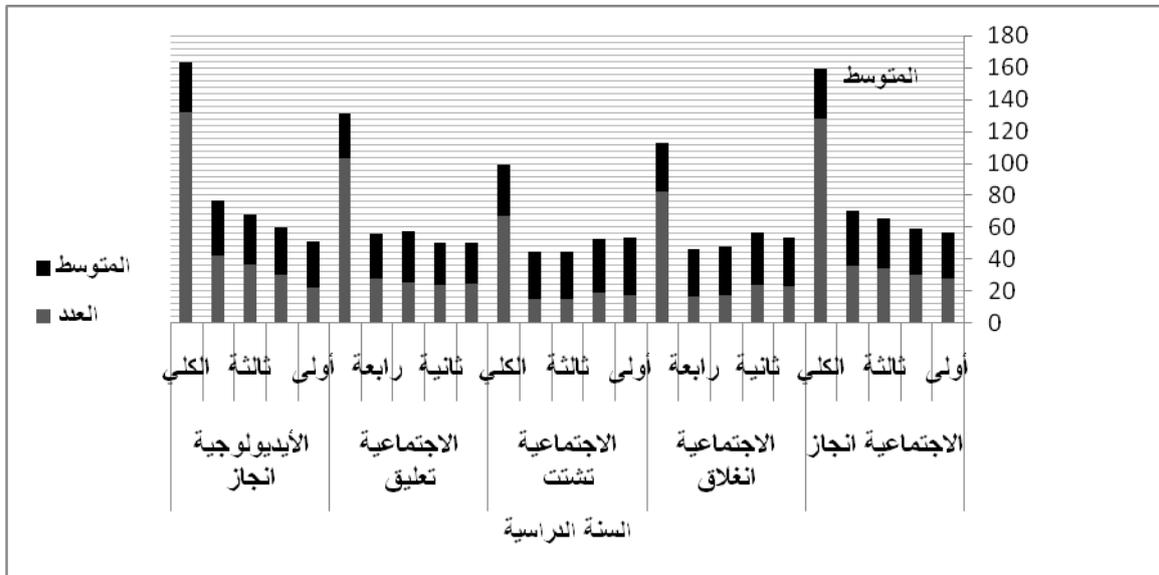
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
- بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الإيديولوجية:
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
- بالنسبة لرتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية:
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية.
- بالنسبة لرتبة تشتت الهوية الإيديولوجية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية.
 - بالنسبة لرتبة تعليق الهوية الإيديولوجية:
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثانية: غير دالة، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثالثة.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الأولى وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الثالثة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثالثة.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثانية وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
 - الفروق في المتوسطات بين أفراد السنة الثالثة وأفراد السنة الرابعة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.
- يتبين إذاً أن الفروق بين أفراد عينة البحث في هويتهم الاجتماعية والإيديولوجية حسب السنة الدراسية، هو دائماً لصالح الأفراد في السنة الدراسية الأعلى، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة المفدى (1992) التي توصلت إلى أن الفروق في وضوح الهوية بين بداية المراهقة ونهايتها كان لصالح الفئة الأصغر سناً، ولكنه أكد أنه على الرغم من توصل دراسته إلى هذه النتيجة فإنه من المفترض في حال وجود فرق بين بداية المراهقة ونهايتها في وضوح

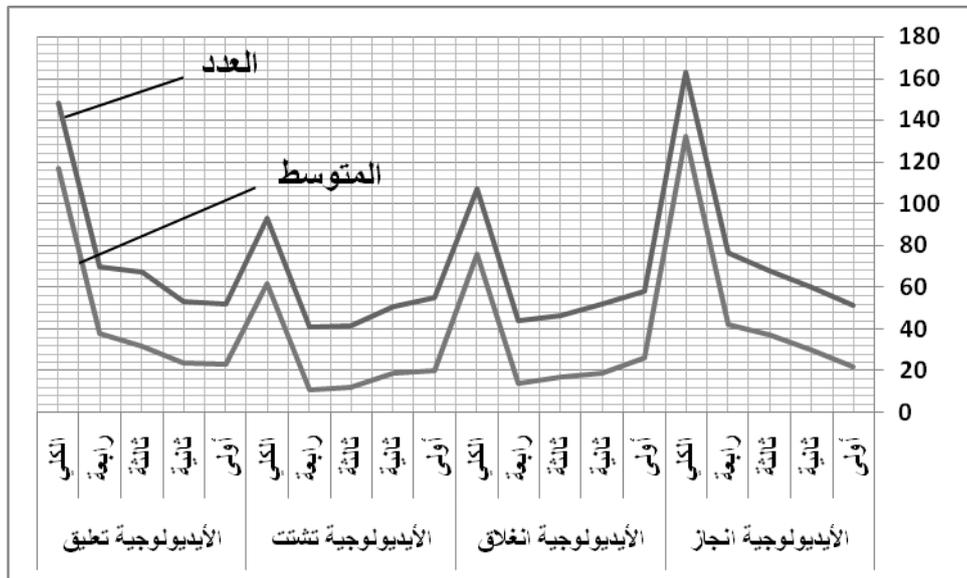
الهوية، فإنه ينبغي أن يكون في صالح الفئة الأكبر سناً (نتيجة الدراسة الحالية)، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد المعطي (1993) التي أوضحت أن حالة الهوية تنمو خلال سنوات الدراسة الجامعية حيث كان طلاب السنوات النهائية أعلى في مستوى الهوية من طلاب السنة الأولى، كما تتفق النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة البحيري (1990) التي بينت وجود فروق دالة إحصائياً في رتب الهوية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي حيث كان طلاب الفرقة الرابعة أعلى من طلاب الفرقة الأولى، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما يتوفر للطلبة الجامعيين في السنوات الأعلى من فرص أكبر للتفاعل الاجتماعي والمشاركة والتعارف والعلاقات بين الجنسين والتفكير بالمستقبل المهني والاختيار الزوجي وعلاقات الصداقة وكافة الموضوعات السياسية والدينية والإيديولوجية المختلفة، وفرص الانضمام إلى المنظمات والجماعات الشبابية التي تسهم في تشكيل ووضوح الهوية لدى المراهقين.

ويبين الشكل التالي مخططاً للفروق بين متوسطات رتب الهوية الخالصة تبعاً للسنة الدراسية: الشكل رقم 25 يبين الفروق بين متوسطات رتب الهوية الاجتماعية تبعاً للسنة الدراسية



الشكل رقم 26

يبيّن الفروق بين متوسطات رتب الهوية الايديولوجية تبعاً للسنة الدراسية



الفرضية السادسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) تعزى لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين.

تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث ذوي الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) بحسب وجود أطفال لدى الزوجين، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 51 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق في متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) حسب وجود أطفال

المتغير	الأولاد	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	يوجد أطفال	83	32.69	7.934	2.058	126	0.640	غير دالة
	لا يوجد أطفال	45	28.85	6.383				
الاجتماعية انغلاق	يوجد أطفال	49	30.76	7.438	0.134	80	0.893	غير دالة
	لا يوجد أطفال	33	30.84	5.986				
الاجتماعية تشنت	يوجد أطفال	40	31.49	6.643	2.424	65	0.795	غير دالة
	لا يوجد أطفال	37	33.06	7.816				
الاجتماعية تعليق	يوجد أطفال	62	29.07	6.980	1.981	101	0.9430	غير دالة
	لا يوجد أطفال	41	26.28	5.701				
الأيدولوجية انجاز	يوجد أطفال	74	32.64	7.180	1.455	130	0.080	غير دالة
	لا يوجد أطفال	58	28.88	5.973				

غير دالة	0.453	74	0.751	7.122	31.37	41	يوجد أطفال	الأيدولوجية انغلاق
				5.347	30.96	35	لا يوجد أطفال	
غير دالة	0.099	60	1.654	6.432	30.81	32	يوجد أطفال	الأيدولوجية تشتت
				6.704	31.77	30	لا يوجد أطفال	
غير دالة	0.071	115	2.164	6.815	32.12	62	يوجد أطفال	الأيدولوجية تعليق
				6.338	30.10	55	لا يوجد أطفال	

يبين الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة بالنسبة للرتب الخالصة للهوية (الاجتماعية والإيدولوجية) الأربعة، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيدولوجية) تعزى لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين. ويمكن تفسير هذه النتيجة: بأن وجود الأطفال لدى الزوجة لا يعتبر عاملاً محدداً لتشكل الهوية، وقد يتضافر مع عوامل أخرى للتأثير على رتبة الهوية الاجتماعية للأم.

الفرضية السابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيدولوجية) الخالصة تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج. تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيدولوجية) الخالصة حسب عدد سنوات الزواج ، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 52 يبين الاحصاء الوصفي لدرجات الهوية الاجتماعية والإيدولوجية تبعاً لعدد سنوات الزواج

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	السنوات	المتغير
6.301	42.48	82	1-3 سنة	الاجتماعية انجاز
8.178	47.69	28	4-5	
9.269	53.37	18	أكثر من 5 سنوات	
7.784	47.02	53	1-3 سنة	الاجتماعية انغلاق
9.468	52.71	17	4-5	
9.207	56.91	12	أكثر من 5 سنوات	
6.135	33.76	48	1-3 سنة	الاجتماعية تشتت
5.932	37.76	11	4-5	
5.897	39.55	8	أكثر من 5 سنوات	
9.223	48.38	68	1-3 سنة	الاجتماعية تعليق

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	السنوات	المتغير
8.987	54.88	22	4-5	
7.985	58.95	13	أكثر من 5 سنوات	
7.301	39.48	79	1-3 سنة	
8.537	45.46	34	4-5	الإيديولوجية انجاز
7.849	51.54	19	أكثر من 5 سنوات	
8.582	49.44	49	1-3 سنة	
8.583	61.46	15	4-5 سنوات	
9.833	53.67	12	أكثر من 5 سنوات	الإيديولوجية انغلاق
7.135	38.86	41	1-3 سنة	الإيديولوجية تشتت
6.835	35.56	10	4-5 سنوات	
7.395	42.68	11	أكثر من 5 سنوات	
8.284	46.92	72	1-3 سنة	الإيديولوجية تعليق
9.734	53.39	22	4-5 سنوات	
6.745	63.41	23	أكثر من 5 سنوات	

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات بالنسبة للأبعاد الأربعة للتوافق الزوجي، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 53 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات لدرجات الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) تبعاً لعدد سنوات الزواج

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
الاجتماعية انجاز	بين المجموعات	7672.874	2	3846.435	54.691	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	34393.415	125	71.641			
	الكلي	64086.246	126				
الاجتماعية انغلاق	بين المجموعات	7462.567	2	3491.292	54.531	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	33132.566	79	65.220			
	الكلي	39114.587	81				
الاجتماعية تشئت	بين المجموعات	2456.568	2	1328.284	36.460	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	18544.582	64	34.537			
	الكلي	20201.151	66				
الاجتماعية تعليق	بين المجموعات	7670.054	2	3835.027	59.996	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	31939.686	100	62.873			
	الكلي	40609.660	102				
الإيديولوجية انجاز	بين المجموعات	7672.874	2	3846.435	54.691	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	34393.415	129	71.641			
	الكلي	64086.246	131				
الإيديولوجية انغلاق	بين المجموعات	7462.567	2	3491.292	54.531	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	33132.566	73	65.220			
	الكلي	39114.587	75				
الإيديولوجية	بين المجموعات	2456.568	2	1328.284	36.460	0.000	دالة عند

0.01							تشنت
			34.537	59	18544.582	داخل المجموعات	
				61	20201.151	الكلي	
دالة عند 0.01	0.000	59.996	3835.027	2	7670.054	بين المجموعات	الإيديولوجية تعليق
			62.873	114	31939.686	داخل المجموعات	
				116	40609.660	الكلي	

يبين الجدول السابق أن قيمة ف دالة بالنسبة لكل من رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية: الانجاز، الانغلاق، التشنت، التعليق، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات أفراد عينة البحث في رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية الخالصة، حسب عدد سنوات الزواج لأفراد عينة البحث، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحديد نوع الاختبار المناسب وذلك بحساب تجانس التباين باستخدام مؤشر /ف/ ليفين لمعرفة تجانس العينة، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 54 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين لدرجات التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج لدى أفراد عينة البحث

المتغير	قيمة ف ليفين	دح 1	دح 2	مستوى الدلالة	الدالة
الاجتماعية انجاز	3.174	2	125	0.006	دالة عند 0.01
الاجتماعية انغلاق	4.978	2	79	0.004	دالة عند 0.01
الاجتماعية تشنت	2.863	2	64	0.005	دالة عند 0.01
الاجتماعية تعليق	5.462	2	100	0.007	دالة عند 0.01
الإيديولوجية انجاز	3.564	2	129	0.003	دالة عند 0.01
الإيديولوجية انغلاق	4.275	2	73	0.005	دالة عند 0.01
الإيديولوجية تشنت	2.471	2	59	0.009	دالة عند 0.01
الإيديولوجية تعليق	5.945	2	114	0.004	دالة عند 0.01

من الجدول السابق تبين أن قيم /ف/ دالة عند مستوى دلالة 0.01 أي أن العينات غير متجانسة في التباين وكأنها سحبت من مجتمعات مختلفة، وهذا يتطلب استخدام اختبارات مقارنة متعددة تصلح في حال عدم تجانس العينات، ومن هذه الاختبارات اختبار (دونيت سي)، وقد استخدم لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الرتب الخالصة للهوية الاجتماعية تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 55 يبين نتائج اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي لدرجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج

المتغير	السنوات	السنوات	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الاجتماعية انجاز	3-1 سنة	4-5	-5.20	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-10.98	دال عند 0.05
	4-5	3-1 سنة	5.20	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-786	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	10.98	دال عند 0.05
		4-5	7.867	دال عند 0.05
الاجتماعية انغلاق	3-1 سنة	4-5	-4.49	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-9.39	دال عند 0.05
	4-5	3-1 سنة	4.49	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-4.90	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	9.39	دال عند 0.05
		4-5	7.86	دال عند 0.05
الاجتماعية تشتت	3-1 سنة	4-5	-3.07	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-5.75	دال عند 0.05
	4-5	3-1 سنة	3.07	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-2.69	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	5.75	دال عند 0.05
		4-5	2.69	دال عند 0.05
الاجتماعية تعليق	3-1 سنة	4-5	-3.99	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-9.86	دال عند 0.05
	4-5	3-1 سنة	3.99	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-5.87	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	9.86	دال عند 0.05
		4-5	5.87	دال عند 0.05
الإيديولوجية انجاز	3-1 سنة	5-4 سنوات	--5.98	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-12.06	دال عند 0.05
	5-4 سنوات	3-1 سنة	- 5.98	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	--6.08	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	12.06	دال عند 0.05
		5-4 سنوات	6.08	دال عند 0.05
الإيديولوجية انغلاق	3-1 سنة	5-4 سنوات	-12.02	دال عند 0.05

دال عند 0.05	-4.23	أكثر من 5 سنوات		
دال عند 0.05	12.02	3-1 سنة	5-4 سنوات	
دال عند 0.05	-7.79	أكثر من 5 سنوات		
دال عند 0.05	4.23	3-1 سنة	أكثر من 5 سنوات	
دال عند 0.05	7.79	5-4 سنوات		
دال عند 0.05	-3.30	5-4 سنوات	3-1 سنة	الإيديولوجية تشتت
دال عند 0.05	-3.82	أكثر من 5 سنوات		
دال عند 0.05	3.30	3-1 سنة	5-4 سنوات	
دال عند 0.05	-7.12	أكثر من 5 سنوات		
دال عند 0.05	3.82	3-1 سنة	أكثر من 5 سنوات	
دال عند 0.05	7.12	5-4 سنوات		
دال عند 0.05	-4.24	5-4 سنوات	3-1 سنة	الإيديولوجية تعليق
دال عند 0.05	-16.45	أكثر من 5 سنوات		
دال عند 0.05	4.24	3-1 سنة	5-4 سنوات	
دال عند 0.05	-10.02	أكثر من 5 سنوات		
دال عند 0.05	16.45	3-1 سنة	أكثر من 5 سنوات	
دال عند 0.05	10.02	5-4 سنوات		

يبين الجدول السابق ما يلي:

- بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الاجتماعية:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (3-1 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (3-1 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثالثة ذوي سنوات الزواج الأعلى.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.

بالنسبة لرتبة انغلاق الهوية الاجتماعية:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأقل.
- بالنسبة لرتبة تشتت الهوية الاجتماعية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأقل.
- بالنسبة لرتبة تعليق الهوية الاجتماعية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة تعليق الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تعليق الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثالثة ذوي سنوات الزواج الأعلى.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تعليق الهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.

- بالنسبة لرتبة انجاز الهوية الإيديولوجية:

• الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.

• الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثالثة ذوي سنوات الزواج الأعلى.

• الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.

بالنسبة لرتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأقل.
- بالنسبة لرتبة تشتت الهوية الإيديولوجية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الأولى ذوي سنوات الزواج الأقل.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأقل.
- بالنسبة لرتبة تعليق الهوية الإيديولوجية:
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثانية (4-5 سنة): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الأولى (1-3 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثالثة ذوي سنوات الزواج الأعلى.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد الفئة الثانية (4-5 سنة) وأفراد الفئة الثالثة (أكثر من 5 سنوات): دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.

يتبين إذاً من النتائج السابقة أن هناك فروقاً بين أفراد عينة البحث في رتب هويتهم الاجتماعية والإيديولوجية تبعاً لعدد سنوات الزواج، وهذا الفرق هي لصالح الأفراد ذوي عدد سنوات الزواج الأعلى بالنسبة لرتبتي الإنجاز والتعليق، ولصالح عدد سنوات الزواج الأقل بالنسبة لرتبتي الانغلاق والتشتت.

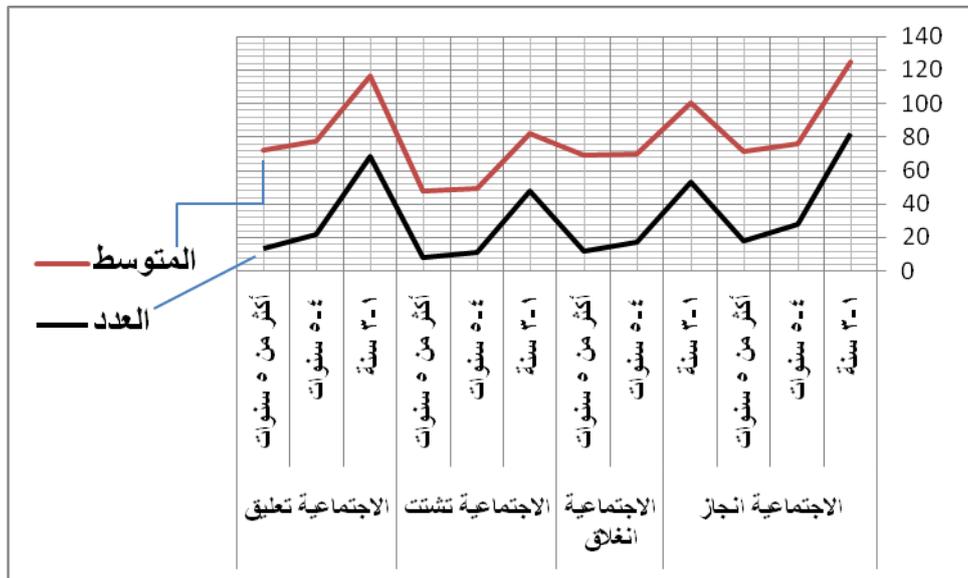
ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يورده إريكسون حول مفهوم الحميمية في مرحلة الرشد المبكر، ففي مرحلة سن الرشد المبكر التي يصفها إريكسون بـ " مرحلة الحميمية والتباعد مقابل العزلة" يرى أنه كلما ازداد إيجاد الراشد الشاب لنفسه أكثر كان أقدر على التسليم لشخص آخر، من دون الخوف من فقدان الأنا. فبعد العشق الجارف في سن المراهقة تصبح الحميمية الحقيقية أولاً، " الانجذاب المتبادل لإنسانين ناضجين " الذي يتجاوز مجرد الاهتمام الجنسي أو الافتتان الشهواني الصافي، ومن هنا فإن قضاء الزوجين وقتاً أطول في الزواج، يؤدي بالنسبة للأفراد الأسوياء إلى زيادة فرص التقارب المعرفي والفكري والوجداني الانفعالي والاجتماعي، وبالتالي لعب الدور الاجتماعي الجديد المناط بالفرد من خلال مؤسسة الزواج، وزيادة فرص البحث والاستكشاف والتوصل إلى قنوات يمكن تبنيها خلال هذه الفترة، وبالتالي يكون عاملاً مساعداً على نمو الهوية ونضجها بالنسبة لمنجزوي الهوية أو من هم في رتبة التعليق.

إن اختيار الشريك وتعبير إيقاع الحياة الخاصة على اتجاهات وعادات الآخر والعلاقة المتغيرة بالوالدين والأصدقاء، قد تسهم في تشكيل العناصر الثلاثة للمثلث الذهبي الذي يرمز إلى الحب عند سترنبرغ (Sternbergm 1986) وهي العلاقة الحميمية والعاطفة والالتزام التي تنطوي على قرار بالتفاني من أجل البقاء على هذه العلاقة، مثل هذه العلاقة التي تعزز وتبرز فضائل الحب " تبادلية الولاء "، التي تقضي على التناظر الكامن في الوظائف المتقاسمة، وتقرب بين الأفكار والتوجهات أكثر، وتوسع آفاق الحوار والنقاش المنطقي واحترام الاختلاف في بعض جوانب حياتهما، وبذلك فهي تقوي العلاقة وتحفظها حية ومذهلة حتى الكبر.

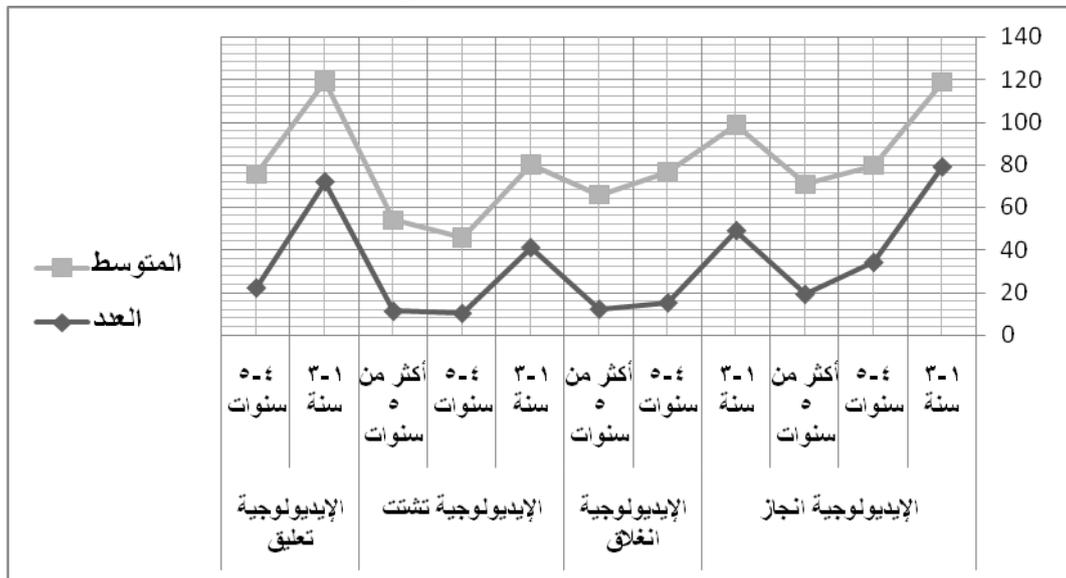
وبالنسبة لمشتتي الهوية بينت النتائج أن التقدم بعمر الزواج لا يساهم في نمو الهوية المشتتة، وهذا يعني أنه مع التقدم بسنوات الزواج، يمكن أن يؤدي ذلك إلى البدء بشيء من البحث والاستكشاف حول الموضوعات المتعلقة بالأسرة والزواج والبدء بتبني قنوات محددة حول ذلك وبالتالي يؤدي إلى هذا الأثر السلبي لنمو الهوية المشتتة للزوجات.

ويبين الشكل التالي العلاقة بين عدد سنوات الزواج ورتب الهوية الاجتماعية:

الشكل رقم 27 يبين العلاقة بين عدد سنوات الزواج ورتب الهوية الاجتماعية



كما يبين الشكل التالي العلاقة بين عدد سنوات الزواج ورتب الهوية الايديولوجية:
 الشكل رقم 28 يبين العلاقة بين عدد سنوات الزواج ورتب الهوية الايديولوجية



الفرضية الثامنة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين المتوسطات باستخدام معادلة (ت) ستيودنت، لأفراد عينة البحث حسب أسلوب اختيارهم الزوجي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 56 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لأسلوب الاختيار الزوجي

المتغير	الاختيار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	261	46.76	10.148	4.960	509	0.000	دالة عند 0.01
	ذاتي	250	50.75	7.834				
الوجداني الانفعالي	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	261	51.35	8.488	4.902	509	0.000	دالة عند 0.01
	ذاتي	250	55.11	8.866				
الجنسي	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	261	34.38	6.403	4.047	509	0.000	دالة عند 0.01
	ذاتي	250	36.60	5.983				
الاجتماعي	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	261	51.75	8.196	4.636	509	0.000	دالة عند 0.01
	ذاتي	250	55.30	9.082				
التوافق الزوجي	عن طريق الأهل أو الأصدقاء	261	184.24	28.971	5.272	509	0.000	دالة عند 0.01
	ذاتي	250	197.76	28.983				

من الجدول السابق يتبين أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة لأبعاد التوافق الزوجي الأربعة وللتوافق الزوجي الكلي، دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي، وهذا الفرق هو لصالح ذوي الاختيار الذاتي بالنسبة لأبعاد التوافق الزوجي الأربعة وبالنسبة للتوافق الزوجي الكلي.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة قاسم (1988) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أساليب الاختيار الزوجي (الأسلوب الشخصي، الأسلوب الوالدي، الزواج عن طريق الإعلانات، والزواج عن طريق الخاطبة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي:

إن الاختيار الزوجي السليم يعد الخطوة الأولى التي تعمل على تحقيق التوافق الزوجي، حيث تذكر عطيات أبو العينين (1999) مجموعة من المحكات التي تقوم عليها عملية الاختيار الزوجي السليم منها: السمات الشكلية التي تتعلق بالملامح الظاهرية مثل: القوام، لون البشرة، الجمال الشكلي، والشعر....، وكذلك السمات الاقتصادية التي تتعلق بالجانب المادي مثل: الغنى، الفقر...، والسمات النفسية مثل: الميول والاتجاهات وبعض القدرات،

والسمات الاجتماعية كمثل: الأصل الطيب والعريق، المكانة الاجتماعية... إضافة لتوافر الجانب الديني، والجانب الفكري الثقافي، وأن يتمتع الفرد بالحرية والإرادة الكاملة والعقل الناضج. (أبو العينين، 1999، 180).

عندما يقوم الفرد بالاختيار الزوجي وفقاً لمعايير محددة من قبله مباشرة، ووفقاً لرغباته المدروسة، ويختار الشريك برضى تام، فإنه يطور استعداداً نفسياً لتقبل الشريك ومشاركته فكرياً ووجدانياً واجتماعياً وجنسياً وفي جميع المناحي الحياتية، وهذه هي بداية التوافق الزوجي، وعليه فإن الاختيار الزوجي السليم (القائم على اختيار ذاتي بناءً على معايير الفرد الشخصية) يؤثر إيجابياً على التوافق الزوجي.

ومن جهة أخرى فإن اختيار شريك الحياة بناءً على رغبة الأهل أو تحت ضغطهم أو ضغط الأصدقاء أو عن طريق وسائل الاتصالات أو عن طريق الخاطبة (كما لا زال شائعاً في بعض المجتمعات)، هذا الاختيار الذي لا يتم فيه دراسة طباع والسمات الشخصية للشريك ومدى موافقتها للآخر، فإن هذا الاختيار يكون عاملاً أساسياً لانعدام التوافق الزوجي بين هذين الزوجين، لأنه غالباً ما يختلفان في الرؤى والآراء والاتجاهات والميول، وفي معظم الموضوعات الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية.

لفرضية التاسعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغيرات (العمر، الاختصاص الدراسي، السكن، عدد سنوات الزواج، وجود أطفال لدى الزوجين).

أ- بالنسبة لمتغير العمر:

تم حساب المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث حسب العمر، كما هو مبين في الجدول التالي:
جدول رقم 57 يبين الإحصاء الوصفي لمتوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	العمر	المتغير
6.301	43.48	198	19-18 سنة	الفكري
7.196	47.79	294	22-20	
9.135	52.36	19	23 سنة فما فوق	
6.591	51.02	198	19-18 سنة	الوجداني الانفعالي
9.438	55.51	294	22-20	
8.684	54.41	19	23 سنة فما فوق	
6.914	45.80	198	19-18 سنة	الجنسي
6.932	43.86	294	22-20	
6.748	41.55	19	23 سنة فما فوق	
9.223	52.38	198	19-18 سنة	الاجتماعي
8.672	56.36	294	22-20	
7.985	61.23	19	23 سنة فما فوق	
28.375	168.68	198	19-18 سنة	التوافق الزوجي
25.629	189.52	294	22-20	
23.682	199.53	19	23 سنة فما فوق	

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات بالنسبة للأبعاد الأربعة للتوافق الزوجي، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 58 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	بين المجموعات	7692.870	2	3846.435	53.691	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	36393.415	508	71.641			
	الكلي	44086.286	510				
الوجداني الانفعالي	بين المجموعات	6982.585	2	3491.292	53.531	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	33132.002	508	65.220			
	الكلي	40114.587	510				
الجنسي	بين المجموعات	2656.568	2	1328.284	38.460	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	17544.582	508	34.537			
	الكلي	20201.151	510				
الاجتماعي	بين المجموعات	7670.054	2	3835.027	60.996	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	31939.586	508	62.873			
	الكلي	39609.640	510				
التوافق الزوجي	بين المجموعات	96057.782	2	48028.891	68.793	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	354669.502	508	698.168			
	الكلي	450727.284	510				

يبين الجدول السابق أن قيمة ف دالة عند مستوى الدلالة **0.01** بالنسبة لكل من الأبعاد: التوافق الفكري، التوافق الوجداني الانفعالي، التوافق الجنسي، التوافق الاجتماعي، والتوافق الزوجي الكلي، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في توافقتهم الفكري والوجداني الانفعالي والجنسي والاجتماعي، وتوافقهم الزوجي الكلي، حسب العمر لأفراد عينة البحث، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحديد نوع الاختبار المناسب وذلك بحساب تجانس التباين باستخدام مؤشر /ف/ ليفين لمعرفة تجانس العينة، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 59 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين للفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير العمر

البعد	قيمة ف ليفين	دح 1	دح 2	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	3.085	2	508	0.007	دالة عند 0.01
الوجداني الانفعالي	5.463	2	508	0.005	دالة عند 0.01
الجنسي	1.897	2	508	0.006	دالة عند 0.01
الاجتماعي	4.981	2	508	0.003	دالة عند 0.01
التوافق الزوجي	11.723	2	508	0.000	دالة عند 0.01

من الجدول السابق يتبين أن قيم /ف/ دالة عند مستوى دلالة **0.01** أي أن العينة غير متجانسة في التباين وكأنها سحبت من مجتمعات مختلفة، وهذا يتطلب استخدام اختبارات مقارنة متعددة تصلح في حال عدم تجانس العينات، ومن هذه الاختبارات اختبار (دونيت سي)، وقد استخدمته الباحثة لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في توافقهم الزوجي تبعاً لمتغير العمر، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 60 يبين نتائج اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي

البعد	العمر	العمر	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الفكري	19-18 سنة	22-20	-4.30	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-9.87	دال عند 0.05
	22-20	19-18 سنة	4.30	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-5.57	دال عند 0.05
	23 سنة فما فوق	19-18 سنة	9.87	دال عند 0.05
		22-20	5.57	دال عند 0.05
الوجداني الانفعالي	19-18 سنة	22-20	-4.49	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-9.39	دال عند 0.05
	22-20	19-18 سنة	4.49	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-4.90	دال عند 0.05
	23 سنة فما فوق	19-18 سنة	9.39	دال عند 0.05
		22-20	4.90	دال عند 0.05
الجنسي	19-18 سنة	22-20	-3.07	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-5.75	دال عند 0.05
	22-20	19-18 سنة	3.07	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-2.69	دال عند 0.05
	23 سنة فما فوق	19-18 سنة	5.75	دال عند 0.05
		22-20	2.69	دال عند 0.05
الاجتماعي	19-18 سنة	22-20	-3.99	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-9.86	دال عند 0.05
	22-20	19-18 سنة	3.99	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-5.87	دال عند 0.05
	23 سنة فما فوق	19-18 سنة	9.86	دال عند 0.05
		22-20	5.87	دال عند 0.05
التوافق الزوجي	19-18 سنة	22-20	-15.84	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-34.87	دال عند 0.05
	22-20	19-18 سنة	15.84	دال عند 0.05
		23 سنة فما فوق	-19.03	دال عند 0.05
	23 سنة فما فوق	19-18 سنة	34.87	دال عند 0.05
		22-20	19.03	دال عند 0.05

من الجدول السابق يتبين:

- بالنسبة لُبُعد التوافق الفكري:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (18-19) سنوات وأفراد فئة (20-22) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 21 سنة فما فوق في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (23 سنة فما فوق) سنوات.

- بالنسبة لُبُعد التوافق الوجداني الانفعالي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الوجداني الانفعالي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم الوجداني، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (23 سنة فما فوق).

- بالنسبة لُبُعد التوافق الجنسي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الجنسي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم الجنسي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (23 سنة فما فوق).

- بالنسبة لُبُعد التوافق الاجتماعي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الاجتماعي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.

• الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم الاجتماعي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة 23 سنة فما فوق.

- بالنسبة التوافق الزوجي الكلي:

• الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الزوجي الكلي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.

• الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (20-22) سنوات وأفراد فئة 23 سنة فما فوق: دالة عند مستوى الدلالة **0.05**، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم التوافق الزوجي الكلي ، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة 23 سنة فما فوق.

وبالنتيجة فإن التوافق الزوجي لأفراد عينة البحث بأبعاده الأربعة والتوافق الزوجي الكلي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بعمر أفراد عينة البحث ولصالح الأفراد الأكبر سناً.

وهذه النتيجة منطقية أو واقعية إلى حد كبير، لأن من المفترض أنه مع تقدم الإنسان في العمر أن يزداد مستوى نضجه، وأن يصبح أكثر قدرة على ضبط انفعالاته، ومحاكمة الأمور بواقعية ومنطقية، وأكثر قدرة على تحمل أعباء المسؤولية والقيام بالواجبات والمهام التي تعزز علاقاته الاجتماعية والأسرية، وقد لا يكون هذا صحيحاً في كل الحالات.

والنضج هو قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة بعيدة عن تعبيرات الطفولة وعن التهور والاندفاع (راجح، 1964، 102).

كما يشير النضج الانفعالي إلى مقدرة شخصية على تقبل الرشد وواجباته بحق، وكذلك اختلاف الأدوار التي يعرفها، وأن الشخص الناضج يدرك العلاقة بين المكاسب والجهود الشخصية، وقادر على تحمل المتاعب الحالية في سبيل مكاسب مستقبلية، يفعل الأشياء بناءً على اقتناع وإيمان بقيمة ما يفعله دون أن يدفعه أحد أو يرغمه على ذلك (Bell, 1976, 122).

ويمثل التوافق الزوجي المظهر السلوكي الظاهري للشخصية، وهو محصلة لدوافع وسمات عديدة أهمها النضج الانفعالي للفرد، والذي يعد مؤشراً هاماً للمرونة وعدم الجمود، ويسهم النضج الانفعالي في تحقيق التوافق الزوجي لأن الشخص الناضج انفعالياً لديه منظور خاص للحياة، يقوم سلوكه على توازن ومعرفة بالحياة الاجتماعية كالحب والزواج ومطالب العيش في مجتمع، يتحمل مسؤولياته، ويتخذ قراره بنفسه، ويتقبل السلطة، ويعرف نتيجة سلوكه ويتحملها، ولا يلوم الزمن على ما ارتكبه من أخطاء، ولا يسرف في التأسف على سلوك ما يأتيه، ولا يراوغ أو يتملص من مسؤولياته، أو يلقي اللوم على الآخرين. (عربي كاتبي، 2004، 146).

ب- بالنسبة لمتغير الاختصاص الدراسي.

تم حساب الفروق بين متوسطات درجات باستخدام اختبار t- test لأفراد عينة البحث حسب الاختصاص الدراسي ، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 61 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق

الزواجي تبعاً للاختصاص الدراسي

البيد	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدالة
الفكري	علمية	280	50.38	10.001	4.540	509	0.000	دالة عند 0.01
	أدبية	231	46.70	7.931				
الوجداني الانفعالي	علمية	280	54.81	9.224	4.639	509	0.000	دالة عند 0.01
	أدبية	231	51.23	8.008				
الجنسي	علمية	280	36.89	5.404	5.807	509	0.000	دالة عند 0.01
	أدبية	231	33.74	6.852				
الاجتماعي	علمية	280	55.03	8.665	4.427	509	0.000	دالة عند 0.01
	أدبية	231	51.62	8.646				
التوافق الزواجي	علمية	280	197.1 0	29.292	5.372	509	0.000	دالة عند 0.01
	أدبية	231	183.2 8	28.526				

من الجدول السابق يتبين أن قيمة ت المحسوبة بالنسبة للتوافق الزواجي الكلي ولكل بعد من أبعاده الأربعة، دالة عند مستوى 0.01، وبالتالي هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في توافقهم الزواجي تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي، وهذا الفرق لصالح الأفراد من الكليات العلمية.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة بأن التخصصات العلمية التطبيقية تساعد على تنمية التفكير التحليلي الناقد(أدمز وفيتش، 1983) و (لوفينجر، 1993)، كما أن المرأة ذات التخصص العلمي أكثر قدرة على تنظيم الوقت، وأكثر ثقة بالنفس مما يجعلها أكثر قدرة على تفهم حاجات الزوج ومتطلبات الأسرة، وكما ذكر في الخلفية النظرية للبحث يرى لانديس جودسون أنه يجب على القرين أن يعنى عناية خاصة بتلبية الاحتياجات الشخصية لقرينه، وأن يحاول مشاركته في الاهتمامات، إذ أنه كلما توحدت مجالات الاهتمام كلما ارتفعت نسبة احتمالات التوافق الزواجي، وبالتالي يمكن القول أن المرأة ذات التخصص العلمي أكثر قدرة على التوافق الزواجي بشكل عام.

ج- بالنسبة لمتغير السكن:

تم حساب الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار **t- test**، لأفراد عينة البحث حسب السكن، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 62 يبين الفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير السكن

البعد	السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	مدينة	281	49.18	8.164	1.256	509	0.210	غير دالة
	ريف	230	48.14	10.509				
الوجداني الانفعالي	مدينة	281	53.43	8.733	0.688	509	0.492	غير دالة
	ريف	230	52.89	9.042				
الجنسي	مدينة	281	36.38	6.293	3.692	509	0.000	دالة عند 0.01
	ريف	230	34.34	6.123				
الاجتماعي	مدينة	281	54.30	8.980	2.327	509	0.020	دالة عند 0.05
	ريف	230	52.49	8.518				
التوافق الزوجي	مدينة	281	193.30	28.592	2.063	509	0.040	دالة عند 0.05
	ريف	230	187.87	30.860				

من الجدول السابق يتبين أن قيمة ت المحسوبة دالة عند مستوى الدلالة **0.05** بالنسبة لكل من التوافق الزوجي الكلي والتوافق الاجتماعي، ودالة عند مستوى الدلالة **0.01** بالنسبة للتوافق الجنسي، وبناء على ذلك يتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في توافقتهم الزوجي الكلي وتوافقهم الجنسي والاجتماعي تعزى لمتغير السكن (ريف/ مدينة)، وهذا الفرق لصالح الأفراد ذوي السكن في المدينة. بينما قيمة ت المحسوبة غير دالة بالنسبة لكل من بعدي التوافق الفكري والوجداني الانفعالي، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة البحث في توافقتهم الفكري والوجداني الانفعالي تعزى لمتغير السكن. إن عدم وجود فروق بين أفراد عينة البحث في توافقتهم الزوجي (الفكري والوجداني الانفعالي) تبعاً للسكن، يبدو منطقياً، فأفراد عينة البحث هم في مرحلة التعليم الجامعي، كما أنهم متشابهون في المرحلة العمرية، ولذلك من المنطقي أن يكون لديهم مستوى متشابه من التفكير والقدرة على التوافق الفكري والوجداني الانفعالي مع الشريك بغض النظر عن السكن، خاصة إذا علمنا أن محتوى بعدي التوافق الفكري والوجداني الانفعالي يتضمنان: القدرة على حل المشكلات الزوجية والحوار والنظرة العامة للحياة، والسكون والراحة النفسية والاحترام والاهتمام المتبادل، والشعور بالأمان والمعاملة الحسنة والثقة المتبادلة، والرضا والسعادة الزوجية والتكافؤ الثقافي...، وهذا

يعني أن متغير السكن (ريف- مدينة) لم يظهر تأثيراً جلياً على التوافق الفكري والوجداني الانفعالي لدى أفراد عينة البحث.

أما فيما يتعلق ببعدي التوافق الجنسي والاجتماعي: فيمكن تفسير النتيجة بوجود فروق بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير السكن، بأن الأفراد الذين تلقوا تربيتهم في المدن كان لهم فرص أكثر للتواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، من خلال المنظمات والجمعيات والنوادي وأماكن اللهو والترفيه، وكذلك إمكانية الحصول على معلومات جنسية وتربية جنسية أكثر مما هو متوفر في الريف، وهذه من العوامل التي تؤدي إلى التوافق الجنسي والاجتماعي لدى الزوجين مستقبلاً.

د- بالنسبة لمتغير عدد سنوات الزواج:

تم حساب متوسطات درجات أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الزواج ، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 63 يبين الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج

البعد	السنوات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الفكري	3-1 سنة	186	44.48	7.301
	4-5 سنوات	188	48.79	8.196
	أكثر من 5 سنوات	137	54.36	10.135
الوجداني الانفعالي	3-1 سنة	186	49.02	7.591
	4-5 سنوات	188	53.51	8.438
	أكثر من 5 سنوات	137	58.41	8.206
الجنسي	3-1 سنة	186	32.80	5.914
	4-5 سنوات	188	35.86	5.932
	أكثر من 5 سنوات	137	38.55	5.748
الاجتماعي	3-1 سنة	186	49.38	8.223
	4-5 سنوات	188	53.36	8.272
	أكثر من 5 سنوات	137	59.23	6.985
التوافق الزوجي	3-1 سنة	186	175.68	25.538
	4-5 سنوات	188	191.52	27.851
	أكثر من 5 سنوات	137	210.55	25.577

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بالنسبة للأبعاد الأربعة للتوافق الزوجي، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 64 يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	بين المجموعات	7692.870	2	3846.435	53.691	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	36393.415	508	71.641			
	الكلي	44086.286	510				
الوجداني الانفعالي	بين المجموعات	6982.585	2	3491.292	53.531	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	33132.002	508	65.220			
	الكلي	40114.587	510				
الجنسي	بين المجموعات	2656.568	2	1328.284	38.460	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	17544.582	508	34.537			
	الكلي	20201.151	510				
الاجتماعي	بين المجموعات	7670.054	2	3835.027	60.996	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	31939.586	508	62.873			
	الكلي	39609.640	510				
التوافق الزوجي	بين المجموعات	96057.782	2	48028.891	68.793	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	354669.50	508	698.168			
	الكلي	450727.28	510				

يبين الجدول السابق أن قيمة ف دالة عند مستوى الدلالة **0.01** بالنسبة لكل من الأبعاد: التوافق الفكري، التوافق الوجداني الانفعالي، التوافق الاجتماعي، والتوافق الزوجي الكلي، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في توافقتهم الفكري والوجداني الانفعالي والجنسي والاجتماعي، وتوافقهم الزوجي الكلي، حسب عدد سنوات الزواج لأفراد عينة البحث، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحديد نوع الاختبار المناسب وذلك

بحساب تجانس التباين باستخدام مؤشر / ف / ليفين لمعرفة تجانس العينة، وكانت النتائج كما هو في الجدول التالي:

جدول رقم 65 يبين نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين لمتوسط درجات التوافق الزوجي تبعاً لعدد سنوات الزواج

البعد	قيمة ف ليفين	دح 1	دح 2	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	3.085	2	508	0.047	دالة عند 0.05
الوجداني الانفعالي	5.463	2	508	0.004	دالة عند 0.01
الجنسي	1.897	2	508	0.005	دالة عند 0.01
الاجتماعي	4.981	2	508	0.007	دالة عند 0.01
التوافق الزوجي	11.723	2	508	0.000	دالة عند 0.01

من الجدول السابق يتبين أن قيم / ف / دالة عند مستوى دلالة **0.01** أي أن العينة غير متجانسة في التباين وكأنها سحبت من مجتمعات مختلفة، وهذا يتطلب استخدام اختبارات مقارنة متعددة تصلح في حال عدم تجانس العينة، ومن هذه الاختبارات اختبار (دونيت سي)، وقد استخدم لمعرفة مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في توافقهم الزوجي تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 66 يبين نتائج اختبار المقارنات المتعددة دونيت سي لمتوسط درجات التوافق الزوجي تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج

البعد	السنوات	السنوات	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الفكري	3-1 سنة	5-4 سنوات	-4.30	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-9.87	دال عند 0.05
	5-4 سنوات	3-1 سنة	4.30	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-5.57	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	9.87	دال عند 0.05
		5-4 سنوات	5.57	دال عند 0.05
الوجداني الانفعالي	3-1 سنة	5-4 سنوات	-4.49	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-9.39	دال عند 0.05
	5-4 سنوات	3-1 سنة	4.49	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-4.90	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	9.39	دال عند 0.05
		5-4 سنوات	4.90	دال عند 0.05
الجنسي	3-1 سنة	5-4 سنوات	-3.07	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-5.75	دال عند 0.05
	5-4 سنوات	3-1 سنة	3.07	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-2.69	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	5.75	دال عند 0.05
		5-4 سنوات	2.69	دال عند 0.05
الاجتماعي	3-1 سنة	5-4 سنوات	-3.99	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-9.86	دال عند 0.05
	5-4 سنوات	3-1 سنة	3.99	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-5.87	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	9.86	دال عند 0.05
		5-4 سنوات	5.87	دال عند 0.05
التوافق الزوجي	3-1 سنة	5-4 سنوات	-15.84	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-34.87	دال عند 0.05
	5-4 سنوات	3-1 سنة	15.84	دال عند 0.05
		أكثر من 5 سنوات	-19.03	دال عند 0.05
	أكثر من 5 سنوات	3-1 سنة	34.87	دال عند 0.05
		5-4 سنوات	19.03	دال عند 0.05

يبين الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة لُبُعد التوافق الفكري:

الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (4-5) سنوات.

الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (أكثر من 5) سنوات.

بالنسبة لُبُعد التوافق الوجداني الانفعالي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة في توافقهم الوجداني الانفعالي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (4-5) سنوات.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات في توافقهم الوجداني الانفعالي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (أكثر من 5) سنوات.

بالنسبة لُبُعد التوافق الجنسي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة في توافقهم الجنسي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (4-5) سنوات.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات في توافقهم الجنسي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (أكثر من 5) سنوات.

بالنسبة لُبُعد التوافق الاجتماعي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (3-1) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة في توافقهم الاجتماعي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (4-5) سنوات.

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** ، وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات في توافقهم الاجتماعي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (أكثر من 5) سنوات.

بالنسبة التوافق الزوجي الكلي:

- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (1-3) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (1-3) سنوات وأفراد فئة (4-5) سنة في توافقهم الزوجي الكلي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (4-5) سنوات.
- الفروق في المتوسطات بين أفراد فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات: دالة عند مستوى الدلالة **0.05** وبالتالي هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (4-5) سنوات وأفراد فئة أكثر من (5) سنوات في توافقهم التوافق الزوجي الكلي ، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (أكثر من 5) سنوات.

وبالنتيجة فإن التوافق الزوجي الكلي وأبعاده الأربعة ترتبط ارتباطاً ايجابياً بعدد سنوات الزواج ولصالح الأزواج ذوي عدد سنوات الزواج الأكثر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما ورد في الإطار النظري للبحث، حيث تعتبر مدة الزواج من العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي، ومع زيادة مدة الزواج وزيادة العشرة بين الزوجين يزداد تقاربهما وفهم كل منهما لشخصية الآخر ومتطلباته وطريقة تفكيره، والوصول إلى نقاط مشتركة حول المواضيع المختلف عليها بينهما، وبذلك يزداد التوافق بينهما.

هـ- بالنسبة لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين:

تم حساب الفروق بين المتوسطات باستخدام معادلة (ت) ستيودنت، لأفراد عينة البحث حسب وجود أطفال لدى الزوجين، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 67 يبين نتائج اختبار t- test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تبعاً لوجود أطفال لدى الزوجين

البعد	وجود أطفال	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	دح	مستوى الدلالة	الدلالة
الفكري	يوجد أطفال	280	50.65	10.002	5.329	509	0.000	دالة عند 0.01
	لا يوجد أطفال	231	46.36	7.758				
الوجداني الانفعالي	يوجد أطفال	280	54.99	9.251	5.165	509	0.000	دالة عند 0.01
	لا يوجد أطفال	231	51.01	7.868				
الجنسي	يوجد أطفال	280	36.06	6.308	2.363	509	0.018	دالة عند 0.05
	لا يوجد أطفال	231	34.74	6.214				
الاجتماعي	يوجد أطفال	280	55.33	8.393	5.355	509	0.000	دالة عند 0.01
	لا يوجد أطفال	231	51.25	8.808				
التوافق الزوجي	يوجد أطفال	280	197.03	29.945	5.307	509	0.000	دالة عند 0.01
	لا يوجد أطفال	231	183.37	27.734				

تبين النتائج في الجدول السابق أن قيمة ت دالة بالنسبة لكل من التوافق الزوجي الكلي وأبعاده الأربعة، وبالتالي هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة كل من فرانك و لوري (1995) Frank & Lori، وتتفق مع دراسة صفاء مرسي والظاهر محمود (2005).

حيث ذكر فرانك و لوري (1995) Frank & Lori أن وجود أطفال للزوجين يؤثر في التوافق الزوجي، خاصةً إذا كان الأطفال أقل عمراً من ست سنوات، حيث أن قدوم طفل جديد قد يأخذ الزوجين أو أحدهما بعيداً عن العلاقة الزوجية، فيقل التفاعل بينهما، ويوزع الوقت على ثلاثة أفراد بدلاً من فردين، مما قد يصاحبه قلة التوافق الزوجي.

مقابل ذلك تبين صفاء مرسي والظاهر محمود (2005) أن بعض المتغيرات الخاصة بالأبناء والتي تزيد التوافق الزوجي، ومنها: وجود أبناء للزوجين، تعليمهم، وعمرهم، حيث أن ذلك يقوي الرباط بين الزوجين، ويشجعهما على مواصلة بذل المزيد من الجهد لتحقيق التوافق الزوجي والمحافظة عليه (مرسي، 2005، 622). أي أن التوافق الزوجي يزيد مع وجود الأبناء، ورغبة الوالدين في تحقيق الاستقرار والتوافق الزوجي، كي يحققوا الجو المناسب لهم.

لهذا فإن ولادة الطفل قد تشغل الزوجين بعض الوقت عن بعضهما، ولكنه يزيد التوافق الزوجي بينهما، حيث أن الهدف الأساسي من الزواج هو الاستقرار وبناء الأسرة، وذلك لا يتحقق إلا عن طريق عملية الإنجاب التي تشبع غريزتي الأبوة والأمومة، مما يزيد ارتباط الزوجين، ويعطي إحساساً جديداً بالزواج، مما يدعم التوافق الزوجي.

نتائج الدراسة الإكلينيكية

تم في هذا القسم مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية لكل محور من المحاور على حدة، ومن ثم مناقشة وتحليل محتوى الإجابات على الاختبار الإسقاطي لكل حالة من حالات الهوية الأربع، ومن ثم القيام بمحاولة رسم صورة إكلينيكية لكل حالة، وتحديد العوامل الكائنة وراء كل حالة من حالات الهوية.

أولاً- حالة الهوية المحققة (المنجزة) الحالة (أ)

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (أ):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الفكري:

يبدو أن الحالة (أ) تحقق مع زوجها التوافق الفكري فهي تقول أنها تتلاقى معه في الأفكار والميول والاهتمامات، كما أنهما يتشاركان في القرارات الأسرية، ويعتمدان الحوار أساساً لحل مشكلاتهما.

ب- التوافق الوجداني الانفعالي:

كما أن الزوجين متوافقين وجدانياً، حيث يشتركان في نظرتهم للحياة، كما أن كلا الزوجين يحترم مشاعر الزوج الآخر ويقدرها، وكل منهما يجد السعادة بوجود الآخر إلى جانبه.

ت- بالنسبة للتوافق الجنسي:

يبدو أن الحالة (أ) تحقق التوافق الجنسي بشكل جيد مع زوجها، فالحياة الجنسية لا تشكل نقطة خلاف بينهما، لأنهما يناقشان جميع الأمور الجنسية بصراحة ووضوح وهما منفتحان على بعضهما تماماً، بحيث لا يتركان أي موضوع جنسي أو مشكلة جنسية بينهما معلقاً، بل يسعيان إلى مناقشتها وحلها، وهما يعملان إلى تحقيق أقصى حالة إشباع جنسي بشكل متبادل، ويعتبران الحياة الجنسية أمراً مستساغاً، وضرورياً تماماً كأى حاجة جسدية ونفسية أخرى، ويعيشان حياة جنسية طبيعية تحقق لهما السعادة، ولا يعتبران العلاقة الجنسية واجباً ثقيلًا ومجاملة تجاه الطرف الآخر، بل هي ممارسة طبيعية لحاجة جسدية ونفسية تأتي تنويجاً لمشاعر الحب والود التي يحملها كل طرف للطرف الآخر، بحيث تصبح العلاقة الجنسية والرغبة الجنسية، وسيلة قرب وتقوية للعلاقة الزوجية وليس نقطة خلاف بينهما، وبما يحقق حالة رضا تام لكل طرف منهما.

ث- بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية

توصل الزوجان إلى اتفاق من نوع ما حول هذه المبادئ، رغم عدم اتفاقهما الأولي حولها.

ح- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

كان الاختيار الزوجي بين الحالة (أ) وزوجها اختياراً ذاتياً، تم عن طريق معرفة شخصية دون تدخل أحد بهذا الاختيار، وكان زواجهما عن قناعة ورضا من كليهما دون تأثر برأي أحد من المحيط، ولكن لم يواجهها معارضة من قبل الأهل، وتبين الحالة (أ) أن اختيارهما تم بناء على علاقة عاطفية استمرت حوالي العام، وتمت الموافقة على اقتران كل منهما بالآخر عن قناعة ورضا تامين، بعد دراسة كل منهما لشخصية الآخر وطباعه، وهما راضيين عن هذا الاختيار، كما ترى الزوجة أن طريقة الاختيار هذه، والتي كانت ذاتية

تماماً، قد أثرت إيجاباً في حياتهما الزوجية، فهما لم يواجها خلافات حادة في هذه العلاقة الزوجية، وكانت وجهة نظرهما متطابقة حيال اغلب المستجدات الأسرية، ولم يكن هناك الكثير من الخفايا في شخصية أي منهما بالنسبة للآخر، فهما قد تدارسا طباع كل منهما للآخر من خلال العلاقة التي سبقت الزواج، مما أدى لسير حياتهما الزوجية بدون منغصات تذكر على سعيد شخصية الزوجين.

خ- التوافق الاجتماعي:

إن علاقة الحالة (أ) وزوجها بالآخرين والمحيط الاجتماعي لا تشوبها المشكلات، فتدخل الآخرين في شؤونهما هو بحدود دنيا، وبسبب اختيارهما الذاتي لبعضهما البعض وتوافقهما الفكري والجنسي والوجداني الانفعالي، فإن لديهما محيطاً اجتماعياً موداً، أصدقاء مشتركون عموماً، وبالنسبة لأسلوب تربية الأبناء، تشير الحالة (أ) أنهما لايعانيان أي خلافات في هذا الأمر كونهما متفقان على مبادئ الحياة الزوجية والأسرية منذ البداية.

1-2-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-2-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

بناء على المقابلة الإكلينيكية للحالة (أ) يتبين أن لديها قناعات دينية تبنتها بعد مرورها بفترة من البحث والاستكشاف، وهذه القناعات بعضها نهائي، وبعضها الآخر غير نهائي، قابل للنقاش لديها، وذلك لعدم وضوحه أصلاً.

هذه القناعات التي شكلتها الحالة (أ) تأثرت نوعاً ما بآراء الزوج حيناً وأثرت فيه حيناً آخر، كما أثر الأصدقاء نوعاً ما، ولكن في النهاية لم تخضع الحالة (أ) لأي ضغوط لتغيير هذه القناعات، وهي ترى أن هذه القناعات قوية وثابتة لديها، وأنها لن تتخلى عن هذه القناعات التي أثرت على سلوكها وانعكست على كثير من تصرفاتها.

ب- الاتجاهات السياسية:

تبنت الحالة أ قناعاتها السياسية بعد فترة بحث واستكشاف، وهذه القناعات والالتزامات قوية، تأثرت بها ببعض المحيطين ولكنها ناقشتها واستكشفتها بنفسها، وهي غير مستعدة للتخلي عن هذه القناعات بسهولة، تحت ضغط أحد، لكنها يمكن أن تغيرها بناء على قراءات جديدة ومعطيات جديدة كون السياسة موضوع متغير.

ج - فيما يتعلق بالاختيار المهني:

لقد شغلت الحالة أ بالمهنة التي يمكن أن تعمل بها مستقبلاً، وفكرت بعدد من المهن التي تتناسب مع ميولها وذلك منذ بداية دراستها الثانوية، وقررت في البداية دراسة الفرع العلمي في المرحلة الثانوية، وبحثت بنفسها عن متطلبات المهن التي فكرت بها من حيث الكفاءة والدراسة الجامعية والدرجات المطلوبة لدراسة الفروع المطلوبة ووضع المهن في سوق العمل ومردود المهنة ومتطلبات الدوام فيها، وقد استعانت في سبيل الحصول على المعلومات بالأصدقاء والمعارف وشبكة المعلومات على الانترنت ووسائل الإعلام وغير ذلك، وبعد هذا البحث والاستكشاف حددت الحالة أ فرع الدراسة الجامعية للوصول إلى خيارات مهنية أكثر تحديداً لتختار منها المهنة المناسبة لها والتي ترغب بمزاومتها، ولم

تخضع في ذلك لضغوط الأهل، وإن كانت قد استشارتهم في ذلك وكانت لديهم الرغبة في دراسة فرع جامعي آخر، كما أنها ناقشت الأمر مع الشريك (خطيبها)، ولكنها اتخذت قرارها باختيارها المهني بنفسها.

من خلال دراسة إجابات الحالة أ على الأسئلة المتعلقة بالهوية يمكن القول أنها قد مرت بفترات استكشاف ودرست بدائل معينة وكونت قناعات محددة في معظم الموضوعات المتعلقة بالمجال الإيديولوجي والاجتماعي، في محاولة غير مباشرة منها على الإجابة على السؤال المقلق للمراهق في مرحلة تشكل هويته: من أنا، وماذا سأكون، وما هو الدور الذي سألعبه مستقبلاً. وتتميز استكشافات والتزامات الحالة أ بما يلي:

ت- العمق والاتساع بالموضوعات التي تتطلب التزامات وتعهدات كالدين والسياسة والزواج واختيار الشريك والصدقة والاختيار المهني وغيرها.

ث- الانفتاح نحو البدائل والخبرات المتاحة في الموضوعات المستكشفة (السياسة والدين واختيار المهنة...).

ج- قناعاتها نهائية وقوية جاءت بعد تفكير عميق فيما يتعلق بالموضوعات المهنية واختيار شريك الحياة.

ح- قناعات قوية وغير نهائية فيما يتعلق بموضوعات أخرى كالسياسة.

2- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة أ:

سيتم تحليل النتائج وفق ما يلي:

1- الأسرة: وتضم:

أ- صورة الأب.

ب- صورة الأم.

ت- الأسرة عموماً.

2- الجنس: ويضم

أ- الاتجاه نحو النساء.

ب- الاتجاه نحو العلاقات الجنسية.

3- العلاقات الانسانية:

أ- الأصدقاء والمعارف.

ب- الزملاء في العمل والدراسة.

ت- الرؤساء والمشرفون.

ث- المرؤوسين.

4- تصور الذات

أ- المخاوف.

ب- مشاعر الإثم.

ت- الأهداف.

ث- القدرات.

ج- الماضي.

ح- المستقبل.

1- الأسرة:

أ- صورة الأب: العلاقة بين الحالة أ ووالدها علاقة متميزة تقوم على تقديم الدعم والمساندة من قبل الأب، وأن التواصل بينهما كبير، حيث يبدي قدراً كبيراً من الاهتمام بكل ما يتعلق بابنته، ويتابع حياتها الخاصة والعامّة مع وجود حدود يلتزم بها لإعطائها الثقة والطمأنينة إلى وجود حدود من الحرية الشخصية لها، وأنه لا يقتحم حياتها الخاصة مع وجوده قريباً منها دائماً لتقديم المساعدة عند الحاجة، كما يبدو أن صورة الأب لديها هي صورة نموذج وقدوة للعطاء ورمزاً للأمان، فهو لم يضع مصلحته الشخصية بمواجهة مصلحة الأسرة بشكل عام، ومصلحة كل فرد من أفرادها بشكل منفصل، وكان راعياً حقيقياً لهذه الأسرة بكل مكوناتها.

ب- صورة الأم: صورة الأم لديها هي صورة الأم المحبة والمعطاءة والمضحية، وهي مصدر الحنان لديها، كما أنها الحزن الدافئ الآمن بالنسبة إليها، التواصل بينهما دائم حتى في حال البعد، فهي دائماً الخوف عليها حتى بعد زواجها واستقرارها، أحياناً تشعر الحالة أ أن هذا الخوف المبالغ بدرجة يحملها عبئاً كبيراً، تشعر أنها مديونة لأمها ولا تعرف كيف ترد لها بعض جمائلها، إنها صورة الإنسان الكامل لديها.

ج- الأسرة عموماً: يتضح أن الحالة أ قد نمت في أسرة منحتها الكثير من الحب والدفء العاطفي، ووفرت لها الفرصة للنمو النفسي السليم، لتحقيق شخصيتها المستقلة، ولتأكيد ذاتها، وبالتالي كان لأسرتها دوراً رئيساً وهاماً في توفير المناخ الإيجابي لحل أزمة الهوية لديها وتحقيق رتبة أعلى من رتب الهوية، الذي ظهر من خلال تطبيق المقياس السيكومتري عليها ومن خلال توصلها إلى إجابات لأسئلتها حول الدور الذي ستلعبه مستقبلاً، وما هي عليه الآن، وتظهر الصورة الإيجابية لأسرة الحالة أ من خلال إجاباتها على العبارات المذكورة آنفاً من المقياس ومن خلال حديثها الإيجابي عن أسرتها.

ولاشك أن لكلا الوالدين دوراً هاماً وفاعلاً في تكوين هذه الصورة الإيجابية خلال المراحل الأولى من حياة الحالة أ من خلال تقديم كل أشكال الدعم والمساندة، وسيادة جو المودة والتآلف والتعاون بين أفراد الأسرة.

2- الجنس:

أ- الاتجاه نحو النساء: الحالة أ تنتظر نظرة إيجابية نحو أبناء جنسها بشكل عام، وهذه الصورة الإيجابية التي أثرت صورة الأم لدى الحالة أ في رسمها، تجعل الحالة أ تشعر بالاعتزاز لانتمائها إلى هذا الجنس، كما أثرت صورة والدها الإيجابية لديها في تكوين اتجاه إيجابي نحو الجنس الآخر، وساهمت العلاقة الجيدة والتوافق الزوجي لديها في تكوين هذه الصورة الإيجابية.

ب- الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: يتبين أن الحالة أ لها نظرة ايجابية نحو الجنس بشكل عام، متأثرة بذلك بجو الانفتاح والمناخ الايجابي الذي عاشته ضمن أسرتها، الأمر الذي وفر لها الفرصة لمناقشة الأمور الجنسية مع والدتها العطوفة المحبة.

من جهة أخرى تدرك الحالة أ دوافعها الجنسية منذ بداية مراهقتها، وهذا الإدراك لدوافعها الجنسية رغم انفتاحها على مناقشته أسرياً كان مقلقاً لها على الصعيد النفسي والجسدي نوعاً ما، فهي مع علمها بأهمية إشباع هذه الدوافع غير أن تربيته الشرقية، وأعراف مجتمعها تجعلها أكثر قناعة بعدم قدرتها على إشباعها إلا عن طريق الزواج، ولذلك تعتبر أن العلاقة العاطفية التي نشأت بينها وبين زوجها الحالي وبشكل مبكر من حياتها، كانت في احد جوانبها بسبب هذه الدوافع، كما كانت تمثل لها نوعاً من الإشباع العاطفي والجنسي (إلى حد ما) المسموح اجتماعياً وشرعياً، كما أن نجاح العلاقة العاطفية وتوجيهها بالزواج جعل الحالة أ تدرك الدوافع الجنسية بشكل إيجابي لدى أي فرد.

ومن خلال مقياس التوافق الجنسي والمقابلة الإكلينيكية للحالة أ حول موضوع التوافق الجنسي، يتبين أنها تحقق توافقاً جنسياً جيداً مع زوجها، وهما يحصلان على أقصى إشباع جنسي ممكن بينهما، كما يناقشان حياتهما الجنسية بوضوح وبصراحة، وينظران للعلاقة الجنسية أنها علاقة نبيلة وضرورة لتحقيق الصحة النفسية، وهذا ناتج عن اتجاهاتها الايجابية السابقة نحو العلاقة الجنسية، ورتبة الهوية التي حققتها (الانجاز).

3- العلاقات الإنسانية:

أ- الأصدقاء والمعارف: يتبين أن لدى الحالة أ القدرة على التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية المختلفة، ومنها علاقات الصداقة، من خلال المشاركة معهم وتفهمهم والتفاعل الايجابي معهم ومشاركة المشكلات والهموم، وهذه العلاقات تمنحها الشعور بالسعادة والأمان وتشبع لديها الدوافع الاجتماعية الأساسية، وهي تفضل علاقات الصداقة القائمة على الاحترام المتبادل.

ب- الزملاء في العمل والدراسة: الحالة أ ذات علاقات اجتماعية جيدة، وفيما يتعلق بزملاء الدراسة لا تفضل الحالة أ التوسع في علاقاتها، وإنما تحافظ على الحد الأدنى من العلاقة الاجتماعية، تفضل الحالة أ أن تكون علاقاتها قائمة على الاحترام المتبادل، ولديها علاقات زمالة مجبرة على احترامها كونهم شركاؤها في الجلسات العملية لدراستها، وهي تحترم هذه العلاقات حتى لو لم تكن مريحة، لديها أسلوب خاص في التعامل مع زملاء الدراسة وهذا الأسلوب قد يكون غير مرضٍ للبعض منهم لكنها لا تستطيع التخلي عنه وإن كانت تحاول، فهي ذات دبلوماسية ضعيفة أي أنها تحب أن تكون مباشرة غالباً، وهذا يؤثر أحياناً على علاقتها بزملائها، فيراها البعض منهم جافة أو فظة أو حتى وقحة كما تصف هي الأمر، وقد تبدو أحياناً أخرى فوقية أو متعالية في التعامل معهم، وهذه النظرة تحاول تصحيحها لكنها لا تفلح أحياناً.

الرؤساء والمشرفون: يبدو أن الحالة أ تتعامل مع أساتذتها (الرؤساء كونها غير عاملة) تتعامل معهم باحترام، وهذا ما اعتادت عليه منذ مراحل دراستها الأولى.

وترى الباحثة أن هذا ربما يكون انعكاساً لعلاقتها بأفراد أسرتها وخاصة الأب والأم، إذ يظهر من خلال الحوار معها أن العلاقة بين أفراد الأسرة عموماً والأبوين خصوصاً قائمة على الاحترام، وأنها اكتسبت احترام الكبير من خلال تنشئتها الاجتماعية.

ت- المروءيين: تبدو الحالة أ واثقة بنفسها، ولديها القدرة على العمل ضمن فريق، وبذل الجهد من أجل النجاح في العمل، وهي يقدر من يعمل من أجلها، ولديها القدرة على التغيير، وهي يحب الأدوار القيادية مع حرصها على التعاون بين جميع فريق العمل أو المجموعة التي تعمل ضمنها.

4- تصور الذات:

أ- المخاوف: وفقاً لما أكملت به الحالة 1 العبارات رقم (7، 22، 37، 52) من اختبار ساكس، وطبقاً لما جاء في حوارها حول هذا الموضوع، يتبين أن لدى الحالة أ بعض المخاوف من اهتزاز صورتها أمام الآخرين وخاصة الأهل والزوج ثم الأصدقاء المقربون، كما أن لديها مخاوفاً تتعلق بفقدان الأصدقاء، وخاصة الأبوين، وقد يكون ذلك عائداً بحسب رأي الباحثة إلى شدة تعلق الحالة بالوالدين والرعاية الخاصة التي نالتها منهما، واعتمادها عليهما منذ الصغر وكونهم مصدر الأمان لديها كما ورد في حوارات سابقة لها " صورة الأب وصورة الأم" ، كما أن خوف الحالة من فقدان احترام الآخرين لها أو اهتزاز صورتها أمامهم يعود إلى مشاعر التفرد والتميز اللتان تشعر بهما، وتقدير الذات العالي الذي نلمسه من حواراتها.

كما أن الخوف من فقدان المكانة لدى الأهل والزوج يعود إلى شدة الاعتزاز بالنفس، والتقدير الكبير لكل من الأهل أولاً فالزوج ثانياً، فهي تخاف المساس بمكانتهم هم من خلال اهتزاز صورتها، ومن جهة أخرى يعود إلى الإحساس بأنها مديونة لهؤلاء الذين قدموا لها الكثير خلال مراحل حياتها وهو نوع من الاعتراف بالجميل الذي تخاف مقابلته بالنكران ولو كان غير حقيقي.

ب- مشاعر الإثم: الحالة أ لم تمر بأزمات واضحة تركت لديها مشاعر إثم قوية، ومع ذلك يظهر من إجاباتها وحوارها أنها أعطت الثقة الكبيرة لمن لا يستحقها مما سبب لديها شيء من ردود الفعل السلبية تجاه الأصدقاء، يظهر ذلك من خلال تقليص مساحة الأصدقاء، والاقتران على عدد محدود منهم وخاصة منهم أصدقاء الطفولة، وهذا ما يتضح من خلال الحوارات المعروضة سابقاً للحالة أ.

ت- الأهداف: يتبين أن الحالة أ لديها شعور عالي بالثقة بالنفس، وأنها حددت أهدافها بالنجاح في مجالات حياتها المختلفة، وهذه الثقة بالنفس والتقدير العالي للذات مصدره نجاحها في تحديد ذاتها وتحقيق هويتها على مختلف المجالات الاجتماعية والإيديولوجية وتحديد دورها وهدفها المهني واختيار شريك حياتها وتوافقها الزوجي مع هذا الشريك، والتزام قناعات إيديولوجية مختلفة، كما أنها تدرك هويتها الجنسية وراضية بدورها الأنثوي، وذلك تكون قد انتقلت من مرحلة أزمة الهوية إلى مرحلة أعلى طبقاً لمفهوم إريكسون في النمو (الإحساس بالألفة مقابل العزلة).

ث- **القدرات:** الحالة أ لديها قدرات متعلقة بتحديد الأهداف والعمل ضمن فرق أو جماعات، ولديها القدرة على القيادة والسيطرة، وتسعى للتميز والانفراد، كما أنها لا تفضل الخضوع للظروف التي تعاكس أهدافها، بل تسعى نحو أهدافها مستفيدة من نقاط القوة والدعم والمساندة المقدمين لها من محيطها الأسري والزواجي.

ج- **الماضي:** يتبين أن لدى الحالة أ ذكريات محببة عن طفولتها تشعرها بالحنين نحو تلك المرحلة، وقد يكون ذلك تعبيراً عن الحب والحنان اللذان تلقتهما من والديها في طفولتها، كما تذكر أيام عطف وحب جديها في طفولتها والدلال الذي تلقته منهما

ح- **المستقبل:** لدى الحالة أ تفاؤلاً كبيراً بالمستقبل، وثقة بالقدرة على تحقيق أهدافها وخياراتها الدراسية والمهنية، وإيمانها بأنها ستحصد نتائج علاقاتها الجيدة، وثمره جهدها، ومن جهة أخرى تظهر حاجة الحالة أ لاستمرار الدعم والمساندة ممن تحبهم وتتعلق بهم، وهي مطمئنة إلى مستقبلها الزواجي نتيجة اختيارها الصحيح على حد تعبيرها، ونتيجة ما تعيشه من توافق تام مع زوجها.

الصورة الإكلينيكية للحالة أ:

وفقاً للمقابلة الإكلينيكية مع الحالة أ، ومن تحليل نتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل، يمكن رسم الحدود الإكلينيكية لشخصيتها كما يلي:

- إن الحالة أ قد حققت هويتها بمجالها الاجتماعي والإيديولوجي، وفق الموضوعات التي طرحت عليها، فقد مرت بفترة من البحث والاستكشاف واختبار البدائل إلى أن توصلت إلى قناعات تبنتها والتزمت بها، مع انفتاحها على البدائل الجديدة في حال وجودها في بعض الموضوعات (السياسية)، وهذا يعود إلى نمو الحالة أ ضمن مجال أسري منفتح، ذو حدود مرنة، قدم لها الدعم والمساندة ووفر لها مناخاً ملائماً للبحث والاستكشاف واختبار البدائل واختيارها بما يتناسب مع قدراتها وميولها.

- تحقيق الحالة أ لهويتها في أكثر هذه الرتب نضجاً (رتبة الانجاز)، وتجاوزها لأزمة الهوية بنجاح، أعطاهما القدرة على الانتقال إلى المرحلة السادسة من مراحل النمو حسب نظرية إريكسون (الإحساس بالألفة مقابل العزلة)، حيث تبدو راغبة في صهر هويتها مع هوية الآخرين ومستعدة لإقامة علاقات حميمية أي القدرة على الالتزام بزمالكات ومشاركات ملموسة، ومن ناحية ثانية جهدت في سبيل تحقيق نوع من الاستقلالية والحرية، وقد توجت علاقاتها الناضجة بالجنس الآخر بالزواج، وحققت التوافق الزواجي بكافة أبعاده.

- الحالة أ حققت التوافق الزواجي بأبعاده الأربعة حسب مقياس التوافق الزواجي المطبق في البحث، ورغم الزواج المبكر للحالة، فإن تحقيق هويتها أثر إيجاباً على توافقها الزواجي، فقد تم اختيارها للشريك بطريقة ذاتية وبدون ضغوط من الأهل، وهي تعيش نوعاً من الاستقلالية في حياتها الزوجية بدون تدخل الأهل والمعارف.

- الحالة أ منطوية، ذكية، واثقة بنفسها، لديها القدرة على تحديد أهدافها الحياتية، والمثابرة وبذل الجهد لتحقيق هذه الأهداف، قادرة على العمل ضمن فرق وجماعات العمل، لديها اتجاه نحو القيادة

والسيطرة، كما أنها تتمتع بمهارات التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، مع رسمها لحدود تضيق من هذه العلاقات وفق معايير اختارتها نتيجة خبرات سابقة في هذا المجال، وأهم هذه المعايير هي الندية والاحترام المتبادل.

- صورة الحالة أ كما تدركها لدى الآخرين تبدو في بعض جوانبها متعالية أو مسيطرة أحياناً، وهذا يسبب لديها بعض القلق مع محاولة تعديل هذه الصورة لدى الآخرين.

- تحتاج الحالة أ إلى استمرار الدعم والمساندة من قبل المحيطين بها، من الزوج والأسرة التي استمرت العلاقة معها بشكل قوي رغم الزواج والانفصال بالسكن، كما تحمل الحالة أ بعض المخاوف كالخوف من فقدان المكانة أو اهتزاز الصورة أمام هؤلاء المقربين، وهذه الحاجة للدعم والمساندة يتفق مع نتائج دراسة محمد السيد عبد الرحمن (1998) بأن الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة من إنجاز الهوية الاجتماعية، يظهرون درجة أكبر من الحاجة للجماعة ومساندتها، وليس بالضرورة أن يتصفوا بالدبلوماسية في التعامل مع الآخرين.

- لدى الحالة أ قدرة عالية على توكيد الذات، حيث تميل للتحدي والمثابرة، وتتصف بالنشاط والفعالية والقدرة على اتخاذ القرار واستقلاليته.

بالنتيجة تبدو الحالة أ انبساطية، منفتحة، طموحة، نشيطة وفعالة، منطقية، تغلب التفكير العقلاني على العاطفة، تتسم بالثبات والرصانة، قوية الشخصية، قادرة على القيادة والتأثير في الآخرين، تحتاج إلى الدعم والمساندة.

ويبين الملحق رقم /10/ محتوى الحوار مع الحالة أ / أ /

ثانياً - حالة الهوية الملغقة الحالة (ب)

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (ب):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الفكري:

يبدو أن الحالة (ب) تحقق مع زوجها التوافق الفكري إلى حد ما فهي تقول أنها تتلاقى معه في الأفكار والميول والاهتمامات، وإن كان لكل منهما بعض الاهتمامات الخاصة به، كما أنهما يتشاركان في بعض القرارات الأسرية، وهما يحاولان أن يكون الحوار بينهما وسيلةً لحل المشكلات وإن لم يطبق ذلك بشكل دائم.

ب- التوافق الوجداني الانفعالي:

كما أن الزوجين متوافقين وجدانياً، حيث يشتركان في نظرتهم للحياة، كما أن كلا الزوجين يحترم مشاعر الزوج الآخر ويقدرها، وكل منهما يجد السعادة بوجود الآخر إلى جانبه، مع وجود نوع من الخوف المقلق لدى الزوجة، يعود إلى تجربة الانفصال الذي حدث بين أبويها، والمشاعر السلبية التي تحملها تجاه العلاقة الزوجية انعكاساً لتلك التجربة.

ت- التوافق الجنسي:

يبدو أن الحالة (ب) تحقق التوافق الجنسي مع زوجها، ويعيشان معاً حياة جنسية هادئة قد يشوبها بعض المنغصات بسبب تأثر الحالة بـ بتجربة والدتها مع والدها الذي هجرها بعد سنوات من الحياة المشتركة التي كانت تبدو للجميع حياة سعيدة ومتوافقة على جميع الأصعدة، هذا الأثر السلبي في حياة ب يتجلى في عدم توافق الرغبة الجنسية لكلا الزوجين بعض الأوقات وبالتالي إحساسها بأنها تجامله أو أنها مرغمة (معنوياً) على تلبية رغبته الجنسية رغم عدم وجود رغبة لديها، وتشعر أحياناً أن زوجها يشعر بأنها لا تشاركه العلاقة الزوجية برغبة كاملة، ومع ذلك فكل منهما يحرص على الوصول إلى أقصى إشباع عاطفي جنسي للآخر، كما أنهما يناقشان حياتهما الجنسية وكل ما يتعلق بها بكل وضوح وصراحة، وتذكر الحالة ب أنها تجاوزت الخجل والحرج من مناقشة أي أمر يتعلق بالحياة الجنسية مع زوجها، وهي سعيدة بذلك وتشعر بأن ذلك يعطيها نوعاً من الأمان والاطمئنان والثقة بعلاقتها الزوجية، وترى الحالة ب أن العلاقة الجنسية بينهما تعبير عن علاقة الحب بينهما، وتؤدي بهما إلى راحة نفسية وجسدية معاً.

بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية:

هناك اتفاق بين الزوجين حول هذه المبادئ لنشوءهما في نفس البيئة تقريباً.

ث- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

كان الاختيار الزوجي بين الحالة (ب) وزوجها اختياراً ذاتياً، تم عن طريق معرفة شخصية وعن رضا وقناعة تامين من كل منهما، وقد جاء الاقتران بينهما بعد علاقة عاطفية، وقد أخذت قراراً بالموافقة على الاقتران به بشكل فردي دون ضغط من الأهل اللذين لم يعارضوا وكان لديهم أيضاً نفس القناعة بهذا الارتباط، رغم وجود نقاش حول بعض المواضيع للوصول إلى هذه القناعة، كان هناك ضغوط من الأصدقاء وبعض الأقارب حول هذا الاختيار ولكن الحالة ب استطاعت إقناعهم باختيارها، ومن لم تستطع إقناعه تجاهلت رأيه تماماً. وترى الحالة ب أن هذا الاختيار كان موفقاً وقد أثر إيجاباً في حياتهما الزوجية، من ناحية الخلافات الزوجية والأسرية، واشتركتها بالكثير من وجهات النظر حول الحياة الزوجية بشكل عام.

ج- التوافق الاجتماعي:

أما عن علاقة الحالة (ب) وزوجها بالآخرين والمحيط الاجتماعي فإن علاقاتهما الاجتماعية جيدة عموماً ولديهما أصدقاء مشتركين، ولكل منهما أصدقاء خاصين به مع معرفة الطرف الآخر بحدود هذه الصداقة وبحيث لا تؤثر هذه العلاقات الاجتماعية على حياتهما الزوجية، وبدون تدخل من الآخرين في هذه الحياة، وعلى ما يظهر من حوار الحالة ب فإنها تعاني وزوجها من بعض التدخل من الأهل الذي يأخذ أحياناً طابع المنافسة لشغل حيز أكبر لديهما والتأثير بالآراء أو وجهات النظر أكثر من أهل الطرف الآخر، لكن الزوجين يتفهمان تماماً هذه القضية ويحاولان استيعابها وعدم تركها تؤثر في مجرى حياتهما الزوجية، ولكن لا يخلو الأمر من بعض الآثار أحياناً

وبالنسبة لأسلوب تربية الأبناء، تشير الحالة (ب) أنهما لا يعانين أي خلافات في هذا الأمر كونهما متفقين على مبادئ الحياة الزوجية والأسرية منذ البداية.

1-2-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-2-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

بناء على المقابلة الإكلينيكية للحالة (ب) يتبين أن لديها بعض القناعات الدينية التي تبنتها بعد مرورها بفترة من البحث والاستكشاف، ولكن بالنسبة لأغلب الموضوعات الدينية فإن الحالة ب لم تكون قناعات خاصة بها حولها وهي لازالت في مرحلة التفكير والبحث حولها وبالنسبة للقناعات التي تبنتها فهي غير نهائية على الأغلب أي يمكن تغييرها في حال حصولها على معطيات جديدة حول هذه الموضوعات.

هذه القناعات التي شكلتها الحالة (ب) والتي تأثرت بآراء الزوج ، كما أثر بها الأصدقاء نوعاً ما، ليست قوية أو نهائية، وقد تتخلى عن هذه القناعات، وقد أثرت على سلوكها وانعكست على كثير من تصرفاتها وأثرت على فهمها لكثير من القضايا والمواضيع الاجتماعية والشخصية، والفكرية.

ب- الاتجاهات السياسية:

اهتمت الحالة ب بالمواضيع السياسية ومرت بفترة من البحث والاستكشاف، ولكنها لم تتبنى قناعات نهائية حول أغلب المواضيع السياسية التي بحثت حولها، وقد تأثرت الحالة ب خلال مرحلة البحث والاستكشاف هذه ببعض المحيطين بها من الأهل والأصدقاء، وحصلت على معلوماتها أيضاً من وسائل الإعلام والاتصالات وبعض القراءات، ولم تشكل الحالة ب قناعات خاصة بها حول المواضيع السياسية باستثناء بعض القناعات حول الأحداث الجارية كموضوع فلسطين والصراع العربي الصهيوني والموقف من حرب العراق، وهذه القناعات كما تذكر الحالة ب غير ثابتة يمكن أن تتخلى عنها فيما إذا توافرت لها المعطيات الجديدة.

ت- فيما يتعلق بالاختيار المهني:

لقد شغلت الحالة ب بالمهنة التي يمكن أن تعمل بها مستقبلاً، وفكرت بالعديد من المهن التي يمكن أن تعمل بها، وغيرت قرارها أكثر من مرة، وكان لديها حيرة في اختيار الفرع الدراسي الجامعي الذي يمكن أن تلتحق به، فرغم درجاتها الجيدة في الشهادة الثانوية فهي قد دخلت في البداية أحد الفروع الجامعية العلمية (الهندسة الزراعية) ثم غيرت هذا الفرع وانتقلت لدراسة التربية، وهذا يدل بحسب رأي الباحثة على قلق الحالة وعدم قدرتها على اتخاذ قرار فيما يخص مستقبلها المهني، وهي رغم بحثها واستكشافها إلا أنها لم تتمكن من الوصول إلى تحديد المهنة التي تتناسب مع ميولها، حتى أنها لم تحدد ميولها المهنية بشكل كامل ومحدد، وبالتالي انتقلت من رغبة مهنية إلى أخرى، ولكنها أخيراً توصلت إلى المهنة التي ترى أنها الأقرب إلى ميولها وإمكاناتها، وبناء على ذلك انتقلت لدراسة التربية وعلم النفس وهي الآن في السنة الثانية منها، مع أنها أضاعت سنة بدراسة الهندسة الزراعية وسنة أثناء الحمل والولادة. وقد حصلت على معلوماتها عن المهنة التي تود امتنانها من الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة وزملاء الجامعة وبعض العاملين في هذا المجال.

من خلال دراسة إجابات الحالة ب على الأسئلة المتعلقة بالهوية يمكن القول أنها قد مرت بفتترات استكشاف ودرست بدائل معينة ولكنها لم تستطع الوصول إلى قناعات محددة وتبني التزامات معينة في معظم الموضوعات المتعلقة بالمجال الإيديولوجي والاجتماعي، ولا زالت في فترة الاستكشاف بالنسبة لأغلب الموضوعات المتعلقة بهذين المجالين، وإن كان هناك بعض القناعات التي حددتها أو تبنتها ولكنها لا تزال قناعات مبهمة أو غير

واضحة وغير ثابتة، ولكن من جهة أخرى استطاعت الوصول إلى قناعات حددتها وتبنتها في بعض الموضوعات المتعلقة بالمجال الإيديولوجي كالمهنة، والاجتماعي كاختيار شريك الحياة. وبالتالي يتضح أن الحالة ب وافية بأنها ما زالت في مرحلة الاستكشاف بالنسبة لبعض الموضوعات (الدينية، السياسية، الصداقة) وأنها كونت قناعات قوية بناء على فترة من الاستكشاف الطويل، والتفكير العميق بالنسبة لبعض الموضوعات الأخرى (اختيار المهنة، اختيار شريك الحياة، العلاقة مع الجنس الآخر).

وتتميز استكشافات والتزامات الحالة ب بما يلي:

- العمق والاتساع بالموضوعات التي كونت فيها التزامات وتعهدات كاختيار شريك الحياة واختيار المهنة.

- العمق والاتساع في الاستكشاف والبحث في بعض الموضوعات التي لم تتخذ فيها تعهدات واضحة، كالسياسة والدين.

- تكوين تعهداتها والتزاماتها بعد مرحلة من التفكير العميق والبحث المضني، والذي جعلها تعيش حالة من القلق اثناء فترة الاستكشاف.

- تعهداتها قوية وثابتة، ومقاومة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة.

- تتصف بعض تعهداتها بالغموض والضعف بالنسبة للموضوعات كالدين والسياسة.

- الانفتاح نحو البدائل والخبرات المتاحة في الموضوعات المستكشفة (السياسة والدين واختيار المهنة...).

- قناعاتها نهائية وقوية جاءت بعد تفكير عميق فيما يتعلق بالموضوعات الدينية واختيار شريك الحياة والصداقة.

- قناعات قوية وغير نهائية فيما يتعلق بموضوعات أخرى كالسياسة واختيار المهنة.

وهذا ينطبق مع مقاله موس (Meeus) حول صفات معلقى الهوية، ومع ما وصفه مارشيا (1967) للأفراد معلقى الهوية " بأنهم هؤلاء الأفرج المنشغلون حالياً باتخاذ قرارات مع تعهدات غامضة وغير واضحة".

(Marcia, 1967, 119)

2- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة ب:

1- الأسرة:

- صورة الأب: من خلال إجابات الحالة ب على العبارات في اختبار ساكس لتكملة الجمل، ومن خلال حوار الحالة ب حول هذا الموضوع أثناء مقابلتها الشخصية، يتبين أن صورة الأب لديها صورة سلبية نوعاً ما، في الوقت الحاضر ويعود ذلك إلى تجربة الانفصال بين والديها والتي تسبب بها الأب في نظرها، أما قبل هذه التجربة فقد كانت صورته مختلفة لديها، حيث كان مثلاً للأب الحنون المعطاء والمهتم والذي يقدم الدعم والمساندة، ومن ناحية العلاقة الحالية بينهما فهي تتسم بالسلبية والتواصل بينهما قليل نوعاً ما، حيث عاشت مع والدتها بعد أن انفصل الأب عن العائلة وتزوج بامرأة أخرى، ومع ذلك تعترف لوالدها ببعض الفضل فهو لم يقصر من ناحيتهم مادياً، وترك لهم المنزل وانتقل إلى منزل آخر ليعيش به مع زوجته الجديدة التي لا ترتبط بها الحالة ب بأية علاقة مباشرة، ولا تكن لها

سوى مشاعر الكره، ويتسم الحوار والمناقشة بينهما بالعقم والعدائية من جانب الحالة ب حيث ينتهي غالباً بمشكلة ويتركز حول اتهامها له بالأنانية وعدم المسؤولية تجاه عائلته وتفضيله رغباته الشخصية على مصلحة بيته وزوجته وأولاده، وتبدو الحالة ب من خلال هذه الصورة السلبية للأب مفقداً للأمن والاطمئنان، وبحاجة للدعم والمساندة، كما يظهر من حوارها أنها كانت شديدة التعلق بوالدها حيث شعرت بالفراغ الذي تركه غيابه في حياتها وشخصيتها.

صورة الأم: صورة الأم لديها هي صورة الأم المضحية الصبورة المحبة والمعطاءة، وتعتبرها مثلاً لقيادة الأسرة في ظروف صعبة، وتشعر تجاهها بالاحترام الشديد، وترى أنها ضحت بحياتها في سبيل أبنائها، واستطاعت رغم الظلم الذي أوقعه عليها والدها أن تربي أبنائها تربية حسنة وناجحة، كما ترى الحالة ب بأمرها صورة الأم الجبارة المتحملة للألم التي تظهر ابتسامتها من وراء قلبها المجروح، وتراها شخصاً حكيماً قادراً على تقديم المساندة والمساعدة لمن يحتاجها، ومن جهة أخرى تراها بشكل غير معنٍ إنساناً ضعيفاً مظلوماً لم تستطع الحفاظ على بيتها وزوجها، مع أنها لا تحملها مسؤولية ما حدث، إلا أنها غير راضية عن طريقة تقبل والدتها للأمر واستسلامها له، وترى الباحثة أن هذه النظرة المتناقضة للأم تأتي في سياق تعليق الهوية لدى الحالة ب التي استكشفت ودرست وبحثت ولكن لم تصل إلى تبني قناعة ثابتة تجاه بعض الأمور، وهذا الموضوع يدخل ضمن المجال الاجتماعي للهوية.

الأسرة عموماً: الحالة ب تتذكر أسرتها التي نشأت في وسطها وتصفها بالأسرة الرائعة الدافئة التي تقدم الحنان والدعم والمساندة، هذه الأسرة التي قدمت مناخاً نفسياً ووظيفياً لنمو شخصية سوية، ولكن ما إن حدث وتزوج الأب من امرأة أخرى تاركاً منزل الأسرة حتى انقلبت المعايير لدى الحالة ب، فهي ترى أن ذلك زاد من علاقات الارتباط والتآلف والتعاون بين أفراد الأسرة الآخرين إلا أنه خلف لديها جرحاً معنوياً كبيراً أثر على تطورها النفسي، واثراً على نمو الهوية لديها، ويبدو أن هذا الحدث شكل علامة فارقة في حياتها، وأدى بها إلى إعادة صياغة لمعاييرها وطريقة اتخاذ قراراتها مما جعلها تبدو مترددة حيال الموضوعات الأساسية في حياتها لا تستطيع اتخاذ قرار حيالها، رغم قدرتها على البحث والاستكشاف وإيجاد البدائل المختلفة، إن ما يرسم الصورة الإيجابية لأسرة الحالة ب هو الأم بدورها الفاعل والأخوة الأكثر تعاطفاً وتآلفاً، وما يعكس الصورة السلبية لديها هو الأب والصورة السلبية التي ترسمها له الحالة ب، وتبدو الحالة ب من هذه الزاوية في حنين دائم لطفولتها التي كانت خلالها الصورة عن الأسرة صورة إيجابية تماماً كأسرة داعمة دافئة حنونة.

2- الجنس:

- **الاتجاه نحو النساء:** وفقاً لما أكملت فيه الحالة ب العبارات المتعلقة بهذا الموضوع في اختبار ساكس، وحسب ما جاء في حوارها حول هذه الموضوعات، يظهر أن نظرتها إلى بنات جنسها من النساء تتذبذب بين النظرة الإيجابية وبين النظر إليهن كمخلوقات ضعيفة تحتاج إلى الدعم والمساندة، وربما أثرت شخصية والدتها في هذه النظرة إلى النساء، فهي من جهة رأت في والدتها مثال المرأة القوية التي استطاعت الوصول بأسرتها إلى شاطئ الأمان والتغلب على مشكلة أساسية في حياتها، مما جعل الحالة ب تنظر إلى النساء نظرة إيجابية وتعزز بانتمائها إلى هذا الجنس، وتارةً أخرى ترى في والدتها مخلوقاً ضعيفاً مستسلماً رضيت

بظلم والدها لها دون مقاومة أو اتخاذ موقف أو حتى عقاب وبذلك تنظر إلى النساء نظرة سلبية لا تتمنى أن تكون منهن ، كما أثرت صورة والدها السلبية لديها في تكوين اتجاه سلبي نوعاً ما نحو الجنس الآخر، وساهمت العلاقة الجيدة والتوافق الزوجي لديها في تغيير هذه الصورة السلبية أحياناً.

- **الاتجاه نحو العلاقات الجنسية:** يتبين أن الحالة ب ليس لها اتجاهات سلبية نحو الجنس بشكل عام، وأنها ترى في العلاقات الجنسية الصحيحة أمراً محبباً ذو نتائج ايجابية، وهي تبدو من خلال إجاباتها متأثرة بتجربة والدتها لذلك يتبينها تعكس خوفاً من الانفصال أو من مجهول من جهة أخرى تدرك الحالة ب دوافعها الجنسية، وهي ترى أن هذه الدوافع أصبحت مشبعة بعد زواجها تماماً، فحياتها الجنسية مستقرة وسعيدة وتصل بها إلى الحياة النفسية والجسدية السوية، أما قبل الزواج فقد سببت لها هذه الدوافع قلقاً فرغماً بعض العلاقات العاطفية أثناء الدراسة والتي كانت تلبى بعض هذه الدوافع إلا أن دوافعها الجنسية بقيت بدون إشباع بشكل عام بسبب التربية الشرقية وأعراف المجتمع والقيم الأخلاقية التي تحول بين الفتاة وبين إشباع هذه الدوافع بشكل مباشر، كما أن الحالة ب نمت ضمن أسرة سمحت لها بمناقشة حياتها الجنسية ضمن التقاليد الممكنة وبذلك كانت تناقش هذه الحياة مع والدتها التي كانت إلى حد كبير أحد القيود على إشباع الدوافع الجنسية بل وأحياناً تنقل لها الخوف من هذه الدوافع معتبرة أن كبتها وعدم التفكير بها هو أمر أخلاقي حتمي، ونتيجة للعلاقة العاطفية المبكرة مع الزوج حققت الحالة ب بعض الإشباع لدوافعها الجنسية بشكل ما دون الوصول إلى ممارسة العلاقة الجنسية الكاملة،

ومن خلال مقياس التوافق الجنسي والمقابلة الإكلينيكية للحالة ب حول موضوع التوافق الجنسي، يتبين أنها تحقق توافقاً جنسياً جيداً مع زوجها، وهما يحصلان على الإشباع الجنسي المقبول من كليهما، كما يناقشان حياتهما الجنسية بوضوح وبصراحة، وينظران للعلاقة الجنسية أنها علاقة نبيلة وضرورة لتحقيق الصحة النفسية، مع وود لعض المخاوف لدى الحالة ب.

3- العلاقات الإنسانية:

- **الأصدقاء والمعارف:** لدى الحالة ب القدرة على التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية المختلفة، ومنها علاقات الصداقة، ولديها القدرة على التفاعل مع هؤلاء الأصدقاء ومشاركتهم مشكلاتهم، والسماح لهم بمشاركتها مشكلاتها، وهي تعتبر هؤلاء الأصدقاء كنزاً ثميناً يستحق بذل كل جهد للحفاظ عليهم، ترغب في صداقة الإناث أكثر من الذكور، وتى أن الإناث أكثر إخلاصاً من الذكور، وتفضل أن تكون العلاقة بينها وبين أصدقائها قائمة على الاحترام المتبادل والإيثار وتكره الأنانية، وترى الباحثة أن تفضيلها للإناث للصداقة وكره الأنانية يعود إلى صورة الأب الأناني غير المخلص

الزملاء في العمل والدراسة: الحالة ب ذات علاقات اجتماعية جيدة، كما أن علاقات الزمالة لديها جيدة ولكنها ليست ثابتة فهي لم تجد في زمالة الدراسة الجامعية أساساً لعلاقة طويلة، ولكن قد تجد أصدقاء مع مرور سنوات الدراسة الجامعية المقبلة، علاقاتها بزملاء الدراسة جيدة ولكنها ذات سقف محدد لا يتعدى حدود الواجب، ولا تفضل الخوض في مواضيع خاصة، ولكنها تشارك في الكثير من الحوارات الممكن أن تفتح بحضورها وتبدي فيها رأياً وتدلي بحججها كما أن المواضيع العلمية الدراسية تأخذ الكثير من وقتها في

الجامعة وتشارك فيها مع زملائها، ولديها في نفس الفرع الجامعي إحدى صديقات الدراسة الثانوية وهي التي شجعتها على تغيير دراستها من هندسة الزراعة إلى علم النفس، وهي سعيدة بوجودها معاً وتحاول الاستعاضة بها عن صداقات جديدة في الجامعة.

ويظهر من خلال العبارات الأخيرة من هذا الحوار تأثير صورة الأب السلبية لدى الحالة ب على علاقاتها الاجتماعية.

- **الرؤساء والمشرفون:** يبدو أن الحالة ب تتعامل مع الرؤساء (المدرسين) باحترام وتقدير، ولديها القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي في الآخرين، والتأثير فيهم، وهي تحب أن تبدو في عيونهم مؤثرة وفاعلة وهذا يعطيها حافزاً ودافعاً للإنجاز والنجاح، ودافعاً لأن تترك بصمة في كل عمل تقوم به، وتشعر بمحبة مدرسيها لها، وهي وإن كانت مقتنعة بهذا إلا أنها لا تصرح بقول ذلك، وهذا مما يميز الأفراد ذوي الهوية المعلقة.

- **المروءسين:** تبدو الحالة ب متعاونة وراغبة بالعمل الجماعي، وتعتبر نفسها قادرة على القيادة ولديها القدرة على حل المشكلات وتحمل الأعباء ويمكن تحمل مسؤولية من هم دونها سناً ومرتبته في الدراسة أو العمل أو الأسرة، ومن حوارها في الفقرة السابقة يتبينها تتحمل أعباءً أسرية وتتصدى لمشكلات الأسرة وتبذل جهداً لنيل ثقة الآخرين ومحبتهم.

4- تصور الذات:

- **المخاوف:** يتبين أن الحالة ب رغم تأملها لذاتها وافكارها ومشاعرها، لا تزال غير مدركة لذاتها بشكل واضح، وتجد الكثير من الغموض في بعض الأفكار التي تراودها، وتحمل أفكاراً متناقضة عن نفسها، وتحمل مخاوفاً بشأن صورتها أمام الآخرين وخوفاً من فقدان المكانة بين محبيها ومعارفها، وكذلك تخشى فقدان مكانتها في أسرتها التي تربت فيها، وترى الباحثة أن ذلك ربما يعود إلى الخوف من الحالة التي وصلت إليها العلاقة مع والدها وتخشى أن تؤثر هذه الحادثة على صورتها وأسرتها أمام الآخرين، وهي تتصرف وكأنها فقدت والدها وتخشى فقدان والدتها.

مشاعر الإثم: يتبين أن الحالة ب لديها ثقة كبيرة بنفسها، وإن كانت تخفي خلفها بعض المخاوف، هذه الثقة تجعلها تبرر لنفسها أي إهمال أو تقصير وتلقي بالمسؤولية على بعض أشخاص أو ظروف محيطها بها، وهنا تلقي الحالة ب باللوم على والدها وتحمله مسؤولية ما تحسه من تقصير، فالمشكلة التي تسبب بها والدها (من وجهة نظرها) هي السبب في أي تراجع أو تقصير في دراستها أو في اختيارها المهني أو الدراسي، وتعتبره السبب وراء ضياع سنة دراسية كاملة عندما سجلت في فرع دراسي وانتقلت منه لآخر، والأهم هو ما تشعر به تجاه زوجها المبكر فرغم كونها متوافقة زواجياً، وراضية عن اختيارها الزوجي، إلا أنها تشعر بأنها قد تزوجت باكراً جداً، وأنها كان يمكن لها أن تغير مسيرة حياتها كلياً لولا هذا الزواج المبكر، وأنها كانت لتعيش حياتها بشكل آخر، وهي هنا تحمل ظروفها الأسرية مسؤولية هذا الزواج المبكر، دون أن تلقي باللوم أو الإحساس بالذنب تجاه نفسها.

ونراها هنا و بنوع من التوافق مع نفسها تتخلص من المشاعر السلبية تجاه نفسها أو الشعور بالذنب لتلقي باللوم على الآخرين والتبرير لنفسها حول هذا الموضوع الذي يزعجها.

- **الأهداف:** الحالة ب لم تصل إلى وضع أهداف محددة وواضحة تشمل جوانب حياتها كافة، رغم تفكيرها العميق في الكثير من هذه المواضيع، ويتضح ذلك من خلال بحثها عن الاستقرار والتميز وتحقيق السعادة بدون تحديد موضوعات هذا التميز أو الاستقرار، ومن خلال بحثها عن محبة الآخرين يبدو أنها تجد سعادتها في أشياء خارجة عن ذاتها دون التفكير بأن استقرارها ينبع من ذاتها وعدم استقرارها يأتي من عدم قدرتها على اتخاذ قرارات حول الموضوعات الأساسية في حياتها، وأن السعادة يجب أن تتبع من سلوكها المبني على قناعات ثابتة وأكيدة تحدد دورها في الحياة بشكل عام.

القدرات: الحالة ب لا تملك القدرة الكاملة للسيطرة على الظروف السيئة المحيطة بها، وهي بذات الوقت تدرك أن عليها بذل الجهد لمواجهة هذه الظروف، ورغم ارتباكها فإنها غير مستسلمة تماماً ويمكنها أحياناً قلب هذه الظروف لمصلحتها ، مما يعكس تصميماً داخلياً لديها للوصول إلى التميز الذي تتمناه وتصر عليه، كما أن تفكير الحالة ب بأسرتها وشعورها أنها تحتاجها دائماً يشكل نقطة ضعف لديه وهاجساً تعيش من خلاله قلقاً اجتماعياً يؤثر على استفادتها من قدراتها لصنع واقع أفضل لها.

الماضي: لدى الحالة ب ذكريات محببة عن طفولتها تشعرها بالحنين نحو تلك المرحلة، وتتمنى عودة أيام طفولتها التي كانت تشعر بهما بمحبة وجمال ابويها، فهي تحن للأيام التي كان فيها والدها لهم وحدهم لا يشاركونهم فيه أحد آخر (حسب تعبيرها)، وهذا الحنين للطفولة يعكس رغبة دفينية لديها بالارتداد النكوصي لديها للعودة إلى تلك المرحلة التي كانت تعيش فيها بكنف الوالدين معاً، معبرة بذلك عن المشكلات النفسية التي عانتها وتعانيها من مشكلة زواج والدها بامرأة أخرى.

المستقبل: يتبين أن لدى الحالة ب تفاؤلاً بالمستقبل رغم شعورها ببعض الأسى من حادثة زواج الأب، وهي تتشد بناء اسرة مترابطة متحابية، تعبر من خلال إجابتها على البند (35) عن انعكاس شعورها بالخيبة والأسى مما حدث لأسرتها وتعبر عن أملها وتصميمها على المحافظة على أسرتها الحالية مترابطة بعيدة عن كل ما يفككها ويصيب أفرادها بما أصابها، وتأمل بقدرتها على حماية هذه الأسرة من انفصال يحدث بينها وبين زوجها أو أية حادثة تلحق الأذى بكيان هذه الأسرة، كما تعكس إجاباتها من جديد اعتمادها على محبة الآخرين وحاجتها لهذه المحبة وبذل الجهد لتبقى صورتها إيجابية بنظر المحيطين الذين تحبهم كيلا تهتز صورتها كما اهتزت صورة والدها بنظرها، وتأمل أن تبقى على اتفاق وتوافق تام مع زوجها وتصمم على توفير السعادة لكل أفراد الأسرة.

الصورة الإكلينيكية للحالة ب:

وفقاً للمقابلة الإكلينيكية مع الحالة ب، ومن تحليل نتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل، يمكن رسم الحدود الإكلينيكية لشخصيتها كما يلي:

- إن الحالة ب لا زالت في مرحلة البحث والاستكشاف فيما يتعلق بالموضوعات (الدينية والصدقة واختيار المهنة) بينما توصلت إلى تعهدات واضحة بالنسبة لاختيار شريك الحياة والعلاقة مع الجنس الآخر، وهناك بعض التعهدات الغامضة غير الواضحة (السياسية)، ويبدو أن الحالة ب غير مدركة لنفسها تعاني من بعض المخاوف المتعلقة بحياتها الحالية أو المستقبلية.

- الحالة ب مترددة في اتخاذ القرارات الهامة في حياتها، يدل على ذلك ترددها في مجال المهنة.
- الحالة ب أكثر استغراقاً بذاتها وتأملها لنفسها و يبدو لديها بعض العزلة للاستغراق بهذا التفكير.
- الحالة ب تحقق التوافق الزوجي بإبعاده (الفكري والوجداني الانفعالي والاجتماعي والجنسي) وبشكل متفاوت بين بعد وآخر.
- فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي: لدى الحالة ب القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الفعالة، ولكن مع المقربين من المحيطين بها، كما تتصف بالإخلاص بصداقاتها المنتقاة والقليلة والقدرة على بناء علاقات الزمالة والعمل ورسم الحدود الواضحة لها، رغم عدم ثبات سقف علاقات الصداقة لديها حتى الآن أي يمكن بناء علاقات صداقة جديدة إذا توفرت شروطها، قدرة على التأثير بمحيطها وشديدة التأثير بالمحبين والمفضلين لديها، ولديها خوف على هؤلاء المقربين وخوف على صورتها أمامهم، وهي ترفض العلاقات الاجتماعية غير القائمة على الاحترام المتبادل والود والإخلاص، ويأتي تركيزها على صفة الإخلاص كرد فعل على مشاعرها السلبية تجاه والدها الذي ترك العائلة ليتزوج من امرأة أخرى نافية صفة الإخلاص عنه.
- تبدو الحالة ب ذكية متقدمة الذهن، مما يساعدها على الاجتهاد والانجاز والتفوق في دراستها رغم إحساسها العالي والمبالغ به بمشكلاتها الأسرية، ولديها شغف بالاطلاع على كل ما هو جديد وخاصة في مجال العلوم الإنسانية.
- الحالة ب بحاجة إلى الدعم والمساندة الدائمين ممن تحبهم، يظهر ذلك من خلال الحنين الدائم لطفولتها التي كانت خلالها الصورة عن الأسرة صورة ايجابية تماماً كأسرة داعمة دافئة حنونة.
- الحالة ب من خلال هذه الصورة السلبية للأب مفتقدةً للأمن والاطمئنان، وبحاجة للدعم والمساندة، كما يظهر من حوارها أنها كانت شديدة التعلق بوالدها حيث شعرت بالفراغ الذي تركه غيابه في حياتها وشخصيتها.
- كما ترى الحالة ب بأمها صورة الأم الجبارة المتحملة للألم التي تظهر ابتسامتها من وراء قلبها المجروح، وتراها شخصاً حكيماً قادراً على تقديم المساندة والمساعدة لمن يحتاجها، ومن جهة أخرى تراها بشكل غير معطن إنساناً ضعيفاً مظلوماً لم تستطع الحفاظ على بيتها وزوجها، مع أنها لا تحملها مسؤولية ما حدث، إلا أنها غير راضية عن طريقة تقبل والدتها للأمر واستسلامها له، وترى الباحثة أن هذه النظرة المتناقضة للأب تأتي في سياق تعليق الهوية لدى الحالة ب التي استكشفت ودرست وبحثت ولكن لم تصل إلى تبني قناعة ثابتة تجاه بعض الأمور، وهذا الموضوع يدخل ضمن المجال الاجتماعي للهوية.
- إن زواج الأب من امرأة أخرى شكل علامة فارقة في حياتها، وأدى بها إلى إعادة صياغة لمعاييرها وطريقة اتخاذ قراراتها مما جعلها تبدو مترددة حيال الموضوعات الأساسية في حياتها لا تستطيع اتخاذ قرار حيالها، رغم قدرتها على البحث والاستكشاف وإيجاد البدائل المختلفة.

- الحالة ب رغم تأملها لذاتها وأفكارها ومشاعرها، لا تزال غير مدركة لذاتها بشكل واضح، وتجد الكثير من الغموض في بعض الأفكار التي تراودها، وتحمل أفكاراً متناقضة عن نفسها، وتحمل مخاوفاً بشأن صورتها أمام الآخرين وخوفاً من فقدان المكانة بين محبيها ومعارفها، وكذلك تخشى فقدان مكانتها في أسرتها التي تربت فيها، وترى الباحثة أن ذلك ربما يعود إلى الخوف من الحالة التي وصلت إليها العلاقة مع والدها وتخشى أن تؤثر هذه الحادثة على صورتها وأسرتها أمام الآخرين، وهي تتصرف وكأنها فقدت والدها وتخشى فقدان والدتها.

- حققت الحالة ب نوعاً من التوافق مع الذات للتخلص من المشاعر السلبية تجاه نفسها أو الشعور بالذنب لتلقي باللوم على الآخرين والتبرير لنفسها حول الموضوعات التي تزعجها.

- لدى الحالة ب تصميم داخلي للوصول إلى التميز الذي تتمناه وتصر عليه، كما أن تفكير الحالة ب بأسرتها وشعورها أنها تحتاجها دائماً يشكل نقطة ضعف لديه وهاجساً تعيش من خلاله قلقاً اجتماعياً يؤثر على استفادتها من قدراتها لصنع واقع أفضل لها.

- الحنين للطفولة يعكس رغبة دفينية لدى الحالة ب للارتداد النكوصي لديها للعودة إلى تلك المرحلة التي كانت تعيش فيها بكنف الوالدين معاً، معبرة بذلك عن المشكلات النفسية التي عانتها وتعانيها من مشكلة زواج والدها بامرأة أخرى.

بالنتيجة تبدو الحالة ب أكثر ميلاً إلى الانبساطية، طموحة، نشيطة وفعالة، تحب الآخرين ولديها القدرة على إقامة العلاقات الفعالة والدافئة معهم بشروط الاحترام المتبادل والصدق والإخلاص، ولديها القدرة على التأثير في الآخرين كما تتأثر بمن حولها من المحبين، تحتاج إلى الدعم والمساندة، كما تبدو عاطفية، حساسة، مترددة وقلقة، ومندفة أحياناً.

ويبين الملحق رقم /11/ محتوى الحوار مع الحالة ب/.

ثالثاً- حالة الهوية المنغلقة الحالة (ج)

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (ج):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الفكري:

التوافق الزوجي الفكري غير محقق بين الحالة (ج) وزوجها، فهما غير متلاقين في الأفكار والميول والاهتمامات بشكل كبير، هناك بعض الجوانب المشتركة بينهما لكنها لا ترقى إلى التوافق الفكري بينهما، ولكلٍ منهما ميوله واهتماماته الخاصة به، ويحترم خصوصية هذه الأفكار، والزوج من النوع المتسلط فيما يتعلق بالقرارات الأسرية، فينفرد باتخاذها معتبراً نفسه المسؤول الوحيد عن الأسرة، وعلى الباقي تنفيذ ما يراه مناسباً، ولذلك فإن حل المشكلات الأسرية لا يتم غالباً عن طريق الحوار بسبب العقلية الديكتاتورية للزوج، ونظرتة الخاصة لهذا الأمر.

ب- لتوافق الوجداني الانفعالي:

الزوجان غير متوافقين وجدانياً، فنظرة الزوجة للحياة نظرة ذات صبغة رومانسية نوعاً م، بينما الزوج يحاكم الأمور من وجهة نظر مادية نفعية تماماً وبمنظار جامد وفق خط واحد كما يرى الأمور هو فقط، ومع أن الحالة ج طالبة جامعية وتحب المطالعة فإنها مقيدة بكتبها الدراسية وبعض الكتب الأخرى التي لا يعترض عليها الزوج وهذه النقطة بالذات هي مصدر قلق وضغط على الحالة ج، رغم أن الزوج خريج جامعي ولكنه لا يهتم للأمور الثقافية العامة، ومن هنا ترى الحالة ج أن لا يشتركان في نظرتهم للحياة، وأن السعادة التي تشعر بها بوجودهما معاً هي سعادة تقليدية، حتى أنها لا تعرف إن كانت تشعر بهذه السعادة أم لا، وكذلك لا تستطيع الحكم فيما إذا كان الزوج يشعر بهذه السعادة فطريقة تعبيره غير مفهومة بالنسبة إليها، أو أنه لا يعبر عن ذلك مطلقاً وعليها استنتاج ذلك بنفسها وهي عاجزة غالباً عن ذلك، فالزوج لا يبدو سعيداً عندما يكونان معاً، بنفس الطريقة عندما يلتقي بأهله أو بوالدها أو بأصدقائه لمقربين أو حتى عندما يداعب طفلها.

ت- التوافق الجنسي:

يبدو أن الحالة (ج) وزوجها يعيشان حياة زوجية وجنسية تقليدية، لا يبحثان فيها عن التوافق أكثر مما يبحثان فيها عن رضا ظاهري، غاية هذه الحياة تلبية الغرائز وإنجاب الأطفال، وهذه هي السعادة التي يجدها في الحياة الجنسية بينهما، الحالة ج تدرك هذه الحقيقة وتعتبر أن تلبية رغبات الزوج هو الواجب الزوجي على المرأة أولاً، وتجد لذتها في تلبية رغبة الزوج، أما التوافق الجنسي فهو غير محقق بينهما، فمناقشة الحياة الجنسية غير ممكنة وتعتبر من الأمور المنافية للأخلاق وهكذا تربا كل منهما في أسرته وهو مؤمن بهذه الفكرة تماماً، ولا يبحثان فيما إذا كان كل طرف منهما يحقق أقصى إشباع جنسي للآخر أم لا، فالزوجة تفعل ما تستطيع ليكون الزوج راضياً جنسياً، وهي لا تعرف إن كانت راضية عن حياتها الجنسية، وهي بذلك متأثرة بتربية والديها لها، فالأم قد عززت لديها فكرة أن سعادة المرأة بما تحققه من رضا للزوج، ولذلك فإنها على استعداد دائم لتلبية رغبة الزوج بغض النظر عن وجود رغبة لديها أم لا، وبغض النظر عن تحقيق هذه الرغبة أو إشباع الدافع الجنسي، فالحياة الجنسية بين الزوجين هي حياة جسدية فقط ولا تحقق أي وظيفة نفسية

ث- بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية:

هناك اتفاق بين الزوجين حول هذه المبادئ لنشئهما في نفس البيئة تقريباً، وتعتبر التربية الدينية من أهم المقومات التي عززت اقتران الزوج بالحالة ج، فهو ينتمي إلى بيئة متدينة ومحافظه جداً، وكان معياره الأول للاختيار هو النشأة الدينية للفتاة التي سيقترن بها، ولذلك كان اختياره للحالة ج من نفس الحي الذي يقطنه ومن نفس البيئة الدينية، وتجد الحالة ج نفسها متفقة مع الزوج في المبادئ الدينية الأساسية وفي الممارسة، حتى أنها تشعر بأن ذلك امتداد لحياتها السابقة في أسرته، وهذا مبعث راحة لها ولزوجها، كما أن الحالة ج تعتبر زوجها قدوة لها فيما يخص المور الدينية.

ث- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

كان الاختيار الزوجي بين الحالة (ج) وزوجها اختياراً عن طريق الأهل، لم يكن بينهما أي معرفة سابقة، وقام الزوج بطلب يدها للزواج عن طريق أهلها مباشرة بدون معرفة شخصية بينهما، وبعد ذلك استشيرت من

الأهل وتمت المعرفة وبعدها الزواج مباشرة بعد فترة خطوبة قصيرة سبقها عقد القران بينهما، ولم تناقش الحالة ج بهذا الزواج وجاء مفاجئاً بالنسبة إليها، إذ كانت ترغب بإكمال دراستها أولاً قبل كل شيء ولكن إرادة الوالدين أجبرتها على الزواج وبدت وكأنها مقتنعة بالأمر وكان رجاؤها الوحيد السماح لها بإكمال دراستها الجامعية بعد الزواج وهو ما وافق عليه الزوج بدون قناعة منه نزولاً عند رغبة ذوي الحالة ج، وبعد الزواج حاول الزوج إقناعها بالتخلي عن دراستها محتجاً بدورها التربوي وعملها في المنزل وتربية طفلها وعدم الحاجة لعملها مستقبلاً، لكنها أصرت محتجة بشرطها قبل الزواج لإتمام دراستها فزل عند رغبتها وتخشى من عدم استمراره بهذه الموافقة مستقبلاً في حال تعدد الأطفال وزيادة أعبائها المنزلية

ج- التوافق الاجتماعي:

أما عن علاقة الحالة (ج) وزوجها بالآخرين والمحيط الاجتماعي فإن علاقاتها الاجتماعية محدودة ومشتركة على الأغلب، وهذه العلاقات الاجتماعية قائمة على أساس صداقة الزوج ثم أصبحت عائلية بالإضافة إلى العلاقة القوية مع أسرتي الزوجين وأقربهما، العلاقة الأقوى هي مع أهل الزوج من إخوته وأقاربه الآخرين، وهذه العلاقات غير واسعة، إذ يضع الزوج معايير صارمة نوعاً ما للعلاقات الاجتماعية للأسرة، ومع ذلك للحالة ج بعض الصديقات منذ أيام دراستها الأولى، وعلاقتها الأقوى استمرت مع إحدى الصديقات والتي بقيت مصرّة على صداقتها، والزوج يتفهم هذه الرغبة ولا يعترض عليها وهي تسكن نفس الحي وفي نفس السنة الدراسية الجامعية، ونلاحظ من حوار الحالة ج تمسكها بعلاقاتها القديمة المميزة رغم موافقتها الكاملة على معايير الزوج للعلاقات الاجتماعية، وتقبلها لهذه العلاقات، ومن ناحية تدخل الآخرين، يلاحظ على الزوج محاولة عزل أسرته الصغيرة عن الآخرين، إلا أن أهله أقدر على التأثير في الكثير من جوانب حياتها الأسرية وخاصة والدّة الزوج، إذ لها مكانة مميزة لديه وهي ذات كلمة مسموعة عنده ولديها فضول للتدخل في جوانب حياتهم الأسرية كانجاب الأطفال ودراسة الزوجة وعلاقاتها وغيرها.

ح- وبالنسبة لأسلوب تربية الأبناء:

تشير الحالة (ج) أنهما لا يعانيان أي خلافات في هذا الأمر، إلا ماتعانيه الزوجة من تدخل والدّة الزوج أحياناً وهي مجبرة على ذلك بحكم دراستها الجامعية واضطرارها لترك طفلها لدى أسرة زوجها خلال فترة غيابها عن الكنزل.

1-2-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-2-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

بناء على المقابلة الإكلينيكية للحالة (ج) يتبين أن لديها قناعات دينية تبنتها بدون بحث وتفكير عميق، فمنذ طفولتها تأثرت الحالة ج بالاتجاهات الدينية لوالديها، ودفعت للتفكير بالموضوعات الدينية، وتلقت هذه القيم والمفاهيم من الوالدين أولاً وتبنتها بدون محاكمة عقلية، وفيما بعد التحقت بالدروس الدينية بناء على توجيه الأهل وبتأثير رفيقات المدرسة والحي، لتتلقى المعلومات الدينية من مصدر واحد يتفق مع آرائهم وقناعاتهم، وخلال هذه الدروس الدينية أيضاً تلقت المعلومات الدينية والتزمت بها وتبنتها بدون تفكير عميق وبدون محاولة نقد

صحتها أو مناسبتها لها، حيث اعتبرت ما تلقىه مدرسة الدين قناعات خاصة بها ولا تحتاج إلى تفكير، وبعد الزواج استمر تلقي الحالة ج لمعلومات دينية من زوجها وتبنت هذه القناعات دون تفكير أيضاً، وبالنتيجة يتبين لدى الحالة ج التزاماً بالموضوعات الدينية بدون استكشاف وبحث ودراسة بدائل، وهذه القناعات لا تتميز بالقوة وعرضة للتأثير من قبل الآخرين لأن تكوينها لم يتم عن طريق البحث والاستكشاف والدراسة، وهذه القناعات التي تبنتها ترجمتها في سلوكها تحت تأثير الأهل والزوج فيما بعد".

ب-الاتجاهات السياسية:

ليس لدى الحالة ج بشكل عام اهتمامات بالمواضيع السياسية، وقد تأثرت بذلك بجوها الأسري إذ لم يكن لدى الوالدين والأسرة بشكل عام اهتماماً بالمواضيع السياسية، وكل ما تعرفه الحالة ج عن الموضوعات السياسية تلقته من التلفزيون أو من الآخرين المؤثرين بحياتها، وكونت بعض القناعات تحت هذا التأثير بدون أي عناء من البحث ومحاولة الاستكشاف، وتدرك الحالة ج أن آرائها السياسية ليست قوية ويمكن تغييرها بسهولة، لأنها تبنتها بدون تفكير عميق، وبعد الزواج استمر ابتعاد الحالة ج عن الموضوعات السياسية بسبب اتجاهات الزوج المشابهة لاتجاهات الوالدين أيضاً، فهو غير مهتم بالأمر السياسي حتى بالنسبة للبرامج التلفزيونية فهو لايفضل متابعة مثل هذه البرامج ويكتفي بنشرات الأخبار بين الحين والآخر.

ت-الاختيار المهني:

منذ دراستها الثانوية فكرت الحالة ج بالمهنة التي يمكن أن تعمل بها، وكانت تحلم بأن تدرس فرعاً جامعياً لتعمل في النهاية بمهنة تناسبه، فهي تحب مهنة الصيدلة كثيراً، وهي متفوقة في دراستها مما يؤهلها لدراسة هذا الفرع الجامعي، ولكن ومنذ أن كانت في نهاية المرحلة الثانوية، دفعت من قبل الأهل للتفكير بمهنة واحدة فقط يمكن القبول بها من قبلهم وهي مهنة التدريس، ولذلك اختارت الفرع الجامعي الذي سيوصلها لممارسة هذه المهنة ودرست فرع التربية- معلم صف، وكانت تريد دراسة الأدب الانكليزي إلا أنها واجهت اعتراض والدها على ذلك وكان أمامها إما دراسة الشريعة أو الأدب العربي أو معلم الصف، فاختارت معلم الصف لتعمل مدرسة مستقبلاً في حال أكملت دراستها، وبالتالي فإن مهنة المستقبل تم اختيارها بضغط مباشر من الأهل وبناء عليه اختارت التخصص الدراسي الجامعي الذي ستقوم بدراسته.

1-2-2-المجال الاجتماعي:

أ- الاتجاه نحو الصداقة:

يبدو أن الحالة ج اتخذت أصدقائها منذ صغرها بناء على توجيهات والديها، وهي لم تفكر في كيفية اختيار هؤلاء الأصدقاء، إذ أن والديها كان لهما الدور الأول في تحديد نوعية الأصدقاء الذين يمكن أن تتخذهم الحالة ج، وقد قامت باختيار أصدقائها بناء على معايير الأهل ورغبتهم، إذ أن كل رفيقة لها لم تجد موافقة من أهلها تخلت عنها، وبذلك أصبح أصدقاء الحالة ج ممن يوافق عليهم والداها، وعليه فإن تخليها عن الكثير من صديقاتها خلال مراحل الدراسة المختلفة يمكن تفسيره على هذا الأساس إذ لم تفكر في طريقة اختيار الأصدقاء أولاً، ولم تحاول الاستمرار مع صديقة لا يوافق الأهل عليها ثانياً، ومع ذلك فلدى الحالة ج صديقات ممن نلن رضا الأهل استمرت صداقتها معهن منذ الدراسة الابتدائية وحتى الآن، وخاصة صديقتها في الجامعة التي سبق

وتحدثت عنها في أحد حواراتها المذكورة سابقاً، وهي تشعر بالراحة حيال اختيار هؤلاء الأصدقاء، وإن كانت تشعر بالأسف لتخليها عن البعض نتيجة عدم موافقة أهلها، والسبب في هذا الأسف ما كانت تراه من صفات مريحة جداً في هؤلاء الأصدقاء، ومن جهة أخرى فالأهم لدى الأهل هو كون الأصدقاء من الإناث حصراً، ولا يمكن إقامة أية علاقة صداقة أو غيرها مع أي من الذكور، حتى وإن كان من الأقرباء، وقد اعتادت الحالة ج هذا الأمر وتقبلته تماماً.

ب- اختيار شريك الحياة :

لم تفكر الحالة ج بالطريقة المثلى لاختيار شريك الحياة، ويبدو أنها تبنت قناعات والديها بهذا الخصوص، فهم عبروا أكثر من مرة أمامها بشكل غير مباشر بأن أفضل الأساليب وأنفعها وأكثرها قرباً من الشرع والدين، ما كان سائداً عبر مئات السنين من اختيار الأهل لشريك الحياة لكل من الشاب والفتاة، وتعرفت الحالة ج على رأي والديها حول هذا الأمر بأكثر من مرة ومناسبة، فعند زواج أخيها الأكبر كانت هي ممن شاركوا باختيار زوجة الأخ بطريقة تقليدية بعد رحلة بحث قامت بها النساء في العائلة، وكذلك الأمر بالنسبة لأختها الكبرى فقد تم تزويجها بنفس الطريقة وبدون معرفة مسبقة منها بالزوج، وهكذا توصلت الحالة ج إلى قناعة بأن هذا الأسلوب هو الأفضل بدون عناء تفكير منها، والتزمت بهذه القناعة المفروضة من قبل والديها وإن كان هذا الفرض جاء بغير الطريقة المباشرة، وترى الحالة ج أن اختيارها الزوجي بهذا الشكل أمر طبيعي، ويطابق العرف الاجتماعي السائد في مثل بيئتها، وأنها تبنت هذه القناعة من والديها بكل سلاسة ورضا منها، وهي لا ترى نفسها قد تغير بهذا الأسلوب طالما هو متوافق مع رأي أسرتها ومتطابق مع قناعاتها هي.

ت- العلاقة مع الجنس الآخر:

التزمت الحالة ج بالأعراف السائدة في بيئتها من جهة العلاقة مع الجنس الآخر، هذه الأعراف التي تلقفتها من خلال تنشئتها الأسرية في أسرة محافظة جداً، ترى العلاقة بين الشاب والفتاة أمراً مشيناً، فكما ورد على لسان الحالة ج في حوار سابق، فإن علاقة الصداقة مع الذكور ممنوعة تماماً حتى بالنسبة للأقرباء، وهكذا تبنت الحالة ج هذه القناعة من خلال التزامها بالمعايير والقواعد التي حددتها أسرتها وبدون إبداء أي نوع من الاعتراض أو محاولة المناقشة أو الحوار، وبلغت قوة التزام الحالة ج بهذه القواعد حداً يجعلها تشعر بالذنب في حال صدف ولم يتفق سلوكها مع هذه المعايير والقواعد تماماً.

من خلال دراسة إجابات الحالة ج على الأسئلة المتعلقة بالهوية يمكن القول أنها لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها، وهي لم تمر بأية أزمة حقيقية خبرتها، وأنها لا تحب التفكير، وإن فكرت فإن تفكيرها مقيد بالاتجاه المفروض عليها من والديها والأشخاص المؤثرين في حياتها، ونلاحظ أن الحالة ج خاضعة في تفكيرها لسلطة الآخرين المؤثرين بحياتها كما في الموضوعات الدينية واختيار شريك الحياة، والعلاقة مع الجنس الآخر، والصداقة، وأنها في حال حاولت الحصول على معلومات، فغن معلوماتها سطحية وتتلقاها دون التفاعل معها ونقد صحتها أو خطئها، كما في الموضوعات السياسية.

فالحالة ج قد كونت قناعاتها وآرائها والتزمت بها بالشكل الذي فرضت عليها من قبل الوالدين ومن دون استكشاف حقيقي، وتتميز تعهدات والتزامات الحالة ج بما يلي:

- هذه التعهدات مبنية على آراء الآخرين ومعتقداتهم، وليس على استكشاف وتفكير، وتتسم بالجمود والتصلب بالنسبة لبعض الموضوعات كالموضوعات الدينية، واختيار شريك الحياة والتعامل مع الجنس الآخر.

- تتميز بعض هذه التعهدات بأنها بنيت على أساس قناعات وآراء الشخص المؤثرين وأنها قابلة لبعض التغيير، لأنها جاءت لنيل رضا واستحسان هؤلاء الأشخاص كالأصدقاء، وذلك كما في الموضوعات السياسية.

- بعض هذه القناعات تتصف بالتذبذب كما في موضوع الصداقة.

- تعهداتها قوية وثابتة، وغير قابلة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة.

وهذا ينطبق مع ما وصفه مارشيا (1967) للأفراد منغلقى الهوية " بأنهم هؤلاء الأفراد الذين لم يخبروا أزمة هوية، ولديهم التزامات وتعهدات محددة من قبل الوالدين". (Marcia, 1967, 119)

وينطبق مع ماجاء في صفات منغلقى الهوية بأنهم يتصفون بـ " المعاناة من ضعف الثقة بالنفس، وضعف درجة الاستقلالية، وضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية". (عبد المعطي، 1993، ص29)

2- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة ج:

1- الأسرة:

صورة الأب: يظهر أن صورة الأب لديها صورة غير محددة تماماً، فهي تراه إنساناً جيداً وقدوة حسنة دينياً وأخلاقياً، وقويًا، ولكنها تدركه من جانب غير معن بأنهم متسلط ديكتاتوري، يفرض رأيه عليها بقوة، تفتقد لحنانه وشعورها بأبوتها وعطفه واهتمامه، ومن جهة التواصل فالتواصل بينهما سلبي تماماً، لا يوجد حوار بينهما، ولا تتذكر الحالة ج أنه أخذ رأيها في أي موضوع يخصها حتى زواجها فأما من نقلت إليها رغبة شاب بالزواج منها وأخبرتها إرادة والدها بزواجها منه، لا تتذكر الحالة ج متلاً أنه قبلها مرة واحدة منذ السادسة من عمرها، يقوم التواصل بينهما على أساس الفرض وتوجيه الأوامر من قبله والطاعة التامة من قبلها

صورة الأم: صورة الأم لديها هي صورة الأم الفاضلة القوية القادرة على تنفيذ سياسة الأب التسلطية بدون أي مشكلات معه، وهي ملتزمة دينياً ومرجع للأبناء في الكثير من الموضوعات الاجتماعية والأخلاقية وموضوع العلاقات الاجتماعية المختلفة، ومن ناحية التواصل بينهما فهناك إمكانية للمناقشة والحوار والاعتراض من قبل الحالة ج على ما تنتقله لها الأم من تعليمات وأوامر من الأسرة، ولكن هذا الحوار والاعتراض ما هو إلا نوع من التنفيس قبل إعلان الالتزام الكامل من قبل البنت المطيعة، فالأم قادرة على اقناعها دوماً بصوابية رأي الأب ووجوب تنفيذ رغباته دون اعتراض حقيقي، ويظهر من خلال حوار الحالة ج أن الأم لها نفس الأسلوب التسلطي في التعامل مع أفراد الأسرة ولكنها تبقى أقرب للأبناء وأكثر تواصلًا من الأب بحكم وجودها الدائم في المنزل، وترى الحالة ج في أمها صديقة من حيث قدرتها على مناقشة بعض مشكلاتها معها ولكنها في النهاية غير قادرة على حل المشكلات المتعلقة بالقواعد الصارمة للأسرة، وبالتالي فإن التواصل غير صحي من الناحية النفسية ولا يصل بالحالة إلى الاستقرار وتحقيق الأهداف منه، ومن ناحية أخرى ترى الحالة ج في أمها مظلومة مغلوب

على أمرها تجاه الزوج في الكثير من المشكلات، تحمل حباً وحناناً كبيرين لأبنائها وإن كانت غير قادرة على إيصال هذا الحنان لهم بشكل صحيح.

الأسرة عموماً: يتضح أن الحالة ج قد نمت في أسرة صارمة، ووفقاً لمعايير جامدة تقوم على الطاعة، ينتفي فيها الحوار البناء ويستخدم نوع من العقاب المعنوي لضمان طاعة الأفراد لقواعد الوالدين الصارمة والتسلطية. ويتميز التواصل في الأسرة بأنه تواصل قائم على الإكراه وفرض الأوامر، وتقديم الحب المصطنع المشروط بالطاعة التامة، وفي مثل هذا الجو الأسري يستحيل نمو الشخصية المستقلة للأفراد، وهذا ما نراه لدى الحالة ج بأنها مبتورة افردة لاتستطيع التصرف بتلقائية، ولا يمكنها مخالفة الأوامر خاضعة لسلطة الطرف الأقوى (الوالدين) وتتبنى آراؤه ورغباته وتلبي أوامره، لتجنب أي عقاب معنوي يمكن أن يفرضه الطرف القوي.

2- الجنس:

الاتجاه نحو النساء: تبدو نظرتها إلى بنات جنسها ليست نظرة ايجابية، ومهما بذلت المرأة من جهد تبقى النظرة إليها أقل من الرجل وأن قيمة انجازاتها تبقى أقل، وتظهر ايجابية المرأة لديها إذا ما قارنت بين والدتها ووالده، فالتسلطية تبدو أقل بكثير، والإنسانية في التعامل تظهر أكبر بكثير.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: الحالة لديها أفكار سلبية عن الجنس بشكل عام، وهذا بسبب تربيته المتزمتة جداً في المنزل، فالعلاقات مع الذكور ممنوعة منذ البداية وهذا ولد لديها نظرة سلبية تجاه الذكور بشكل عام، إضافة إلى التعليمات الصارمة للوالدين والتوجيهات السلبية خلال التنشئة الأسرية، جعل الحالة ج تنظر للجنس على أنه غول مخيف، وأية محاولة للتفكير به هي خروج عن النسق الأخلاقي والديني، وأن عقابه شديد على أساس مخالفة الأحكام الشرعية، وكما لمسنا من الحالة ج خلال حوارها عن الحياة الجنسية مع زوجها يتبين أن الحالة ج نشأت على فكرة أن ممارسة الجنس مع الزوج هو فقط لإرضاء الزوج وتلبية حاجاته ورغباته بغض النظر عن رغباتها هي، وبالتالي كان الجنس دائماً مصدر خوف وقلق لها، حتى بعد زواجها.

3- العلاقات الإنسانية:

الأصدقاء والمعارف: تحب العلاقات مع الآخرين ولكن بحذر وضمن نطاق صغير، وذلك يعود إلى التربية المحافظة والمتشددة التي تلقته، فالقواعد الأسرية الوالدية حددت لها نطاق علاقاتها ضمن إطار ضيق ومعايير صعبة، كما جاء في حوارها حول الصداقة في محور الهوية الاجتماعية.

الزملاء في العمل والدراسة: يظهر أن الحالة ج ذات علاقات اجتماعية محدودة، وكذلك الأمر بالنسبة لعلاقات الزمالة لديها، وهي بذلك تتأثر بتربيتها المتشددة التي منعتها من العلاقة مع الجنس الآخر، ولذلك يتبين علاقات الزمالة لديها مع الإناث فقط، وهي تفضل العلاقات القائمة على الصدق والإخلاص، ويجب أن تحقق معايير خاصة كأن تكون ملتزمة دينياً وذات نسق أخلاقي وسلوك معين، ولذلك فهي تتجنب تماماً حتى العلاقات المفروضة عليها مع الزملاء فتلجأ إلى الزميلات للمشاركة في الواجبات الدراسية المكلفة بها، مع عدم مشاركة الزملاء الذكور، وهذا يسبب لها الكثير من الإحراج والشعور ببعض النقص رغم قناعاتها الملتزمة بها، والتي لم تتبناها بناء على خبراتها واستكشافاتها ولكن بناء على القواعد المفروضة من والديها وبيئتها الاجتماعية

المحيطة بها، فجميع زميلاتها اللواتي ترتبط بهن بعلاقات متبادلة ينتمين تقريباً لنفس البيئة مع الاختلاف في الدرجة

الرؤساء والمشرفون: يبدو أن الحالة ج تآثرت بتربيتها المنزلية فيما يتعلق بالخضوع للسلطة الأعلى، فالمناخ الأسري السلطوي الذي عاشت به، جعلها تتقبل سلطة من هم أعلى منها، وهذا يتضح في احترامها لجميع من هم أكبر منها سناً واعتبارهم الأكثر خبرة ومعرفة منها، ومنهم مدرسيها في المدرسة والجامعة وزوجها وأصدقائه وأقاربهم.

المروسيين: تبدو الحالة ج مفتقدة للعلاقات الإنسانية التي تقدر قيمة الإنسان وأحاسيسه ومشاعره، وتتمنى لو أن القواعد الأسرية الصارمة والأمور والقرارات المتخذة بشأنها لو كانت تحمل مضموناً أكثر إنسانية وتفهماً، وهنا تنعكس آثار التربية الأسرية المتسلطة التي نشأت الحالة ج في كنفها، وسوء التكيف النفسي التي خلفتها هذه السلطوية على شخصيتها، والتي تبدو أنها غير متقبلة لها بذاتها ولكن من غير إدراك منها.

4- تصور الذات:

المخاوف: يتبين أن الحالة ج لديها خوف سببه الانغلاق على الذات الذي تسببت به تربيتها المتمزقة، والتي زرعت فيها الخوف من كل جديد ومجهول، تظهر الحالة ج من خلال إجاباتها خوفاً من الآخرين وخوفاً من العلاقات الاجتماعية المفاجئة أو الواسعة والجديدة، كما تظهر خوفاً من تحمل المسؤولية، وهذا يعود إلى المناخ الأسري غير الصحي الذي نشأت فيه الحالة ج والذي أدى إلى القصور في نمو شخصيتها بشكل سوي بحيث تستطيع الاعتماد على نفسها ومواجهة المشكلات الحياتية اليومية التي يمكن أن تتعرض لها، وكذلك تظهر تربيتها الدينية المتشددة من خلال لجوئها إلى الصلاة عند كثرة مخاوفها، بمعنى رؤيتها القدرية للأشياء والأحداث.

مشاعر الإثم: يتبين أن الحالة ج مدركة لضعفها وقصور شخصيتها وغير راضية عن القناعات التي فرضت عليها من قبل والديها وتبنتها وسلكت وفقها، وهي ترى أن هذ القناعات أجبرتها على بعض السلوكات التي وضعتها في مواقف محرجة جداً وخاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الجنس الآخر، وعدم قدرتها على اتخاذ قرارات خاصة بها، وخضوعها التام لما أملي عليها من قبل والديها خلال السنوات الطويلة من عمرها، ولذلك فهي تحمل مشاعر اثم تجاه نفسها، وتعيش مشاعر متناقضة حيال والديها، فمن جهة هي خاضعة لهما كلياً حتى بمشاعرها وتحس نحوهما بالحب والاحترام وتحس بالذنب تجاه والدها إذا ما خالفت قواعده وتعليماته الصارمة، ومن جهة أخرى تشعر بما تعانيه من صعوبات نتيجة تنشئتها الاجتماعية في ظل هذه الظروف الأسرية، وما أنتجه ذلك من ضعف في شخصيتها جعلها تبدو صغيرة اعتمادية قلقة عاجزة عن أي سلوك لا يتوافق مع منظومتها التربوية المتشددة، وغير قادرة على تحمل أية مسؤولية.

الأهداف: يتبين أن الحالة ج تشعر بالنقص في شخصيتها وعدم الاستقلالية، وتسعى لنيل رضى الآخرين في محيطها، كما تسعى لتقيق ذاتها وتقوية شخصيتها، ويظهر من إجاباتها نظرتها القدرية للأمور، وسعيها نحو تعويض ما تشعر به من ضعف بنيل رضا الآخرين ولو على حساب حياتها.

القدرات: يتبين أن الحالة ج لا تملك القدرات اللازمة لاثبات ذاتها التي تجعلها أحد أهدافها الصريحة أو الضمنية، ليبقى هذا الهدف مجرد أمنية، فهي أكثر ميلاً للانسحاب والتجنب، وهذا يعكس تربيته الأسرية القائمة على القسر والإجبار وفرض الأوامر، مما جعلها تبدو غير قادرة على تحمل المسؤوليات وإن كانت ترجو ذلك، فهي تظهر حاجتها لأسرتها وزوجها بشكل دائم كمظهر للاعتمادية وعدم الاستقلالية والعجز عن اتخاذ القرار والحاجة للقيادة من قبل الغير.

الماضي: يتبين أن الماضي لدى الحالة ج يحمل لها ذكريات محببة عن طفولتها تشعرها بالحنين نحو تلك المرحلة، وتظهر رغبة نكوصية لدى الحالة ج بالعودة نحو تلك المرحلة كردة فعل على الفشل في الكثير من جانب حياتها النفسية، ويظهر ذلك من أمنيتها بعودة الماضي للقيام بتغييرات كثيرة هذه التغييرات هي التي لا ترضى عنها في حياتها العادية، وهذا يظهر عجزاً في شخصية الحالة ج عن امتلاك الإرادة الحقيقية لهذا التغيير، مما يؤكد مجدداً انغلاق الهوية لدى الحالة ج .

المستقبل: يتبين أن لدى الحالة ج تفاؤلاً بالمستقبل، وإن كان هذا التفاؤل غير مبني على أية معطيات واقعية، فالحالة ج خاضعة تماماً لقيم وقناعات والديها والتي اكتسبتها من خلال جوها الأسري السلطوي، وغاية أحلامها المستقبلية أن تستطيع إكمال تعليمها الجامعي، والعمل بعد التخرج، وبما أن الأصل أن يكمل الطالب دراسته بعد تسجيله في الجامعة فإن هذا يعكس خوفاً لدى الحالة ج بالصعوبات التي تعترضها نتيجةً لعدم استقلاليتها ولعجزها عن اتخاذ القرار بأهم الأمور التي تتعلق بحياتها، وهذا ناتج بالتأكيد عن استسلامها للقناعات والأوامر المفروضة عليها خلال وجودها في أسرتها وخلال حياتها الزوجية الحالية، إذ لا يظهر في حوار الحالة ج أي إشارة إلى دور إيجابي للزوج يمكن أن يساعدها على تنمية شخصيتها وتوكيد ذاتها، مما يشير إلى الأثر السلبي للأسلوب الذي تم من خلاله الإختيار الزوجي بين الحالة ج وزوجها.

الصورة الإكلينيكية للحالة ج:

وفقاً للمقابلة الإكلينيكية مع الحالة ج، ومن تحليل نتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل، يمكن رسم الحدود الإكلينيكية لشخصيتها كما يلي:

إن الحالة ج لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها، وهي لم تمر بأية أزمة حقيقية خبرتها، وأنها لاتحب التفكير، وإن فكرت فإن تفكيرها مقيد بالاتجاه المفروض عليها من والديها والأشخاص المؤثرين في حياتها، ونلاحظ أن الحالة ج خاضعة في تفكيرها لسلطة الآخرين المؤثرين بحياتها كما في الموضوعات الدينية واختيار شريك الحياة، والعلاقة مع الجنس الآخر، والصدقة، وأنها في حال حاولت الحصول على معلومات، فإن معلوماتها سطحية وتتلقاها دون التفاعل معها ونقد صحتها أو خطئها، كما في الموضوعات السياسية.

- فالحالة ج قد كونت قناعاتها وآرائها والتزمت بها بالشكل الذي فرضت عليها من قبل الوالدين ومن دون استكشاف حقيقي.
- التعهدات مبنية على آراء الآخرين ومعتقداتهم، وليس على استكشاف وتفكير، وتتسم بالجمود والتصلب بالنسبة لبعض الموضوعات كالموضوعات الدينية، واختيار شريك الحياة والتعامل مع الجنس الآخر.

- تعهداتها قوية وثابتة، وغير قابلة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة.
- ضعف الثقة بالنفس، وضعف درجة الاستقلالية، وضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية.

- الحالة ج قد لا تتسم بدرجة عالية من الذكاء، ولديها نقص في الدافعية وينقصها القدرة على المبادأة في القيام بأي عمل، وربما يعد ذلك مؤشراً على عدم نجاحها في الأعمال التي تتطلب المبادأة والابداع، ولكن يمكن أن تتجح في الأعمال القائمة على الأسلوب التقليدي والثابت والروتيني.
- غير قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تعترضها وحلها، مما جعلها تعتمد على الآخرين في حل هذه المشكلات، وهذا يدل على تبعيتها وعدم قدرتها على الاستقلالية، وحاجتها الدائمة إلى الآخرين ومساعدتهم.

- لا تبدو ذات تأثير ملموس بالآخرين، وربما ينبئ ذلك بعدم وجود مكانة متميزة بينهم.
- ليس لديها القدرة على التفكير العملي الشكلي، مما دفعها إلى تجنب التفكير في الكثير من المشكلات، وأضعف قدرتها على الاستكشاف الحقيقي المبني على التحليل ووضع الفرضيات والمفاضلة بين البدائل الممكنة واختيار الأنسب منها، وبما تناسب مع قدراتها وإمكاناتها، وهذا دفعها إلى تبني قناعات جاهزة وجامدة من الآخرين، وكان احد العوامل وراء تصنيفها برتبة الهوية المنغلقة.

- قدرتها على التفاعل مع الآخرين المحيطين بها ضعيفة، وتتسم بالسلبية والانسحاب، كما تميل إلى الاستسلام والخنوع، والسعي خلف إرضاء الآخرين، وهذا مؤشر على خضوعها لهم وتبنيها لقناعاتهم.
- تابعة وغير استقلالية، انسحابية وغير قادرة على المواجهة والكفاح والمثابرة والاستمرار، تلجأ إلى الانسحاب والاستسلام في مواجهة مشكلاتها الشخصية والاجتماعية.

- ليس لديها القدرة على تحمل المسؤولية، بل تسعى إلى تنفيذ الأوامر بحرفية وطاعة تامة.
- ثققتها بنفسها ضعيفة، ولا تشعر بتميزها، ومفهومها عن ذاتها سلبي، كما أن تقديرها لذاتها منخفض، وغير راضية عن نفسها، وبالتالي يمكن أن يؤثر ذلك إلى تدني أدائها في جميع مجالات الحياة.
وبالنتيجة يمكن القول أن الحالة ج: شخصية انطوائية، تفكيرها تقليدي وطوحها محدود، ثققتها بنفسها ضعيفة ومفهومها عن ذاتها سلبي، تابعة غير قادرة على الاستقلالية، غير قادرة على إقامة العلاقات الحميمة والدافئة، تحتاج إلى الدعم والمساندة من الآخرين، وتتأثر بهم وتخضع لهم، وغير ثابتة انفعالياً، وتوافقها الزواجي غير محقق.

ويبين الملحق رقم /12/ محتوى الحوارم الحالة /ج/.

رابعاً - حالة الهوية المنغلقة الحالة (د)

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (د):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الزوجي الفكري:

من خلال حوار الحالة د وإجاباتها على أسئلة المقابلة المقيدة يتبين أن التوافق الزوجي الفكري بين الحالة (د) وزوجها غير محقق، فليس بينهما أية ميول أو اهتمامات مشتركة، وأفكارها مختلفة تماماً عن أفكاره، ولم يقف الأمر عند حدود الأفكار بل انعكس على سلوك كل من الزوجين تجاه الآخر، فليس هناك احترام لخصوصية هذه الأفكار أو اهتمام بها أو مراعاتها، بل يسعى كل طرف لإثبات صوابية مايراه، وخطأ الآخر تماماً ووجوب أن يبني سير العائلة على هذا الرأي أو ذلك، والمشكلات الكثيرة رغم قصر فترة الزواج تدل على غياب أي لغة للحوار لمحاولة حل هذه المشكلات، بل يقوم كل طرف بتغليب تصعيد المشكلة واتباع أسلوب العناد.

ب- التوافق الوجداني الانفعالي:

الزوجان غير متوافقين وجدانياً، فالمشكلات تطغى على حياتهما تقريباً، ولا يقضيان معاً أوقاتاً ممتعة، ولا يعبر أي منهما للآخر عن مشاعر الحب، كما لا يشعران بالسعادة في حال كونهما معاً.

ت- التوافق الجنسي:

يبدو أن التوافق الجنسي بين الحالة (د) وزوجها غير محقق، فهما يعيشان حياة زوجية وجنسية تقليدية، لا يحققان فيها أي توافق وإنما غاية هذه الحياة تلبية الغرائز وإنجاب الأطفال، ويتبين من إجابات الحالة د على أسئلة المقابلة المقيدة، أن العلاقة الجنسية بينهما لا تشكل نقطة خلاف بشكل ظاهري، ولكن بنفس الوقت لا تحقق هذه العلاقة الجنسية الرضا لكلا الزوجين، مما يدل على تأثيرها العميق على حياتهما بشكل سلبي، فالحياة الجنسية بينهما لا تشكل نقطة لقاء واستمتاع وراحة جسدية ونفسية معاً، وهكذا تصبح ممارسة مثل هذه العلاقة من باب الواجب فقط، كما أن ممارسة الحياة الجنسية لا تحقق الإشباع الجنسي والعاطفي لكليهما، مما ينعكس سلباً على حياتهما الزوجية.

ث- بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية:

يبدو أن الحالة د غير مهتمة بالمواضيع الدينية اصلاً، ولديها بعض المعلومات والسلوكيات التي اكتسبتها خلال حياتها من الأهل والأصدقاء والمجتمع المحيط وبعض وسائل الإعلام، أما الزوج فلديه قناعاته الخاصة به والتي لا تكتثر بها الزوجة، وهذا مثار خلاف بينهما، والأمر ليس اختلافاً على المبادئ الدينية، وإنما لامبالاة تامة من قبل الحالة تؤدي إلى جرح مشاعر الزوج من هذا الجانب، وهو جانب هام لدى كل فرد، وبالتالي يؤدي هذا الاستهتار إلى زيادة حدة المشكلات بين الزوجين.

ج- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

كان الاختيار الزوجي بين الحالة (د) وزوجها اختياراً عن طريق الأصدقاء، تم التعارف بينهما عن طريق صديقة لها بعد أن أبدى إعجابه بها، وكان قرار الحالة د سريعاً بقبولها الاقتران بهذا الشاب تحت ضغط آراء أصدقائها، وبدون دراسة معمقة للتكافؤ بينهما أو التوافق المحتمل، وهذا مؤشر على تشتت هوية الحالة د، وهذا الأسلوب للإختيار الزوجي ترك أثراً سلبياً كبيراً على التوافق بين الزوجين، إذ رأينا أن هذا التوافق غير محقق بكافة أبعاده المقاسة حسب الأداة المستخدمة في هذا البحث.

ح- التوافق الاجتماعي:

أما عن علاقة الحالة (د) وزوجها بالآخرين والمحيط الاجتماعي فإن علاقاتهما الاجتماعية المشتركة محدودة جداً، وهناك بعض التأثير السلبي من هؤلاء الأصدقاء على حياتهما الزوجية، فلكل منهما أصدقائه الخاصين، وهؤلاء الأصدقاء يعززون الخلافات والمشكلات الموجودة بين الزوجين، في البداية حاول الزوجان إقامة علاقات مشتركة ولكن نتيجة الخلافات المتكررتبينهما لم ينجحا بذلك، وعاد كل منهما لصدقائه الخاصة منها القديمة ومنها جديدة.

ث- بالنسبة لأسلوب تربية الأبناء: تشير الحالة (د) أنهما لا يعانيان أي خلافات في هذا الأمر، فهما لا يناقشان هذه المسألة ولا يهتمان بها، فلهيما مشكلات أكبر، وولدهما لازال رضيعاً والاهتمام به من مسؤوليات الأم فقط، وهي تعتبره همها الأكبر ولولاه لما استمرت بحياتها الزوجية، وبنفس الوفت تحمل مشاعر متناقضة تجاهه، فمن جهة هو كل شيء بالنسبة إليها في الوجود، ومن جهة أخرى تحس بالأسى لوجوده إذ لولا ذلك لكانت حرة بتغيير حياتها وإنهاء زواجها، وهذا يؤكد مرة أخرى الهوية المشتتة للحالة د.

2-1- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-1-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

بناء على المقابلة الإكلينيكية للحالة (د) يتبين أنها لم تتبنى قناعات دينية محددة ولم تمر بفترة استكشاف أو أي تفكير حول هذه المواضيع، كما تؤكد في حوارها السابق حول التوافق الزوجي، فهي تعالج كل موضوع عندما تمر بموقف يتعلق به، وهي تسعى للحصول على المعلومات الآنية المتعلقة لاموضوع الآني الطارئ دون أن تكلف نفسها عناء البحث عن أصول تساؤلاتها من مصادر أساسية، وليس لديها ثقة بمن تسألهم على أنهم مصادر حقيقية لهذه المعلومات، تساؤلاتها سطحية تتعلق بأحداث الحياة اليومية كاللباس أو التليق على سلوك أحد، رغم أنها لا تقبل نقداً لسلوكها من وجهة نظر دينية، وإذا ما حصلت على معلومة أو أجوبة لتساؤلاتها، فليس من الضرورة أن تلتزم بما توصلت إليه.

ب- الاتجاهات السياسية:

إن اهتمام الحالة د بالمواضيع السياسية اهتمام سطحي وعارض، فهي لم تشغلها الموضوعات السياسية بشكل جدي، ولم يتولد لديها تساؤلات حقيقية حول هذه الموضوعات، ولا تتعدى المعلومات التي حصلتها عن كونها آراء متفرقة ومعارف ناقصة، ولم تصل إلى قناعات حقيقية حول هذه الموضوعات، وإنما لديها قناعات ضعيفة غير

ثابتة لأن تكوين هذه القناعات غير حقيقي، وكذلك ليس لديها التزامات حول الموضوعات السياسية، وقد كونت مجموعة من الآراء حول مواضيع متفرقة تتعلق بأحداث الساعة، كما تأثرت ظاهرياً بالحراك الطلابي في المدرسة والجامعة تجاه قضايا سياسية تعنيهم، ولكن بدون قناعات ثابتة منها، وأي اهتمام أبدته الحالة د كان محاولة لتوكيد ذاتها وإثبات وجودها أمام الآخرين. وهذه السطحية واللامبالاة من صفات مشتتة الهوية.

ت- فيما يتعلق بالاختيار المهني:

يبدو أن تفكير الحالة د بالمهنة التي يمكن أن تعمل بها، كان تفكيراً عشوائياً غير مبني على أسس محددة، طرحت تساؤلات ولكنها لم تبحث وتستكشف بناء على تفكير عميق وأسس محددة في سبيل الوصول إلى إجابات واضحة تتبناها، فتوقفت عند طرح التساؤلات، دون البحث والاستكشاف، وكان تفكيرها بالمهنة وفق معايير مختلفة غير ثابتة، فأحياناً وفق المقبول اجتماعياً وأحياناً وفق الدخل المادي للمهنة وأحياناً أخرى وفق الرغبة أو القدرات، وهكذا لم تتبنى الحالة د فئات محددة حول المهنة والعمل.

2- المجال الاجتماعي:

أ- الاتجاه نحو الصداقة:

يبدو أن الحالة د اختارت أصدقائها بدون تدخل الأهل، أو توجيههم وخاصة في المراحل المتقدمة من دراستها وبعد عملها المؤقت، وهذا الاختيار للأصدقاء لم يكن وفق معايير محددة سلفاً لديها، وإنما لكل حالة على حدا ووفق الظروف، وأغلب الأصدقاء الحاليين لديها هم أصدقاء من خلال العمل، لكنها تترتاح لوجودهم وتحتاج رؤيتهم وهم غالباً يتشابهون معها في المشكلات أو التوجهات ويحققون لها بعض دوافعها، ولأصدقائها تأثير عليها كما وجدنا في حالة عدم التوافق الزوجي إذ يتدخلون بحياتها الزوجية نوعاً ما، برغبتها هي ومن كثرة شكاواها، واطلاعهم على بعض معاناتها الزوجية، وتذكر الحالة د أن الأصدقاء من الأهمية بمكان لديها بحيث لا تستطيع الاستغناء عنهم وعن دورهم الهام في حياتها، ولكن تستطيع إضافة أصدقاء جدد لتتخلى عن القدامى في حال أدوا لها نفس الدور.

ب- اختيار شريك الحياة:

لم تفكر الحالة د عميقاً بالطريقة الأمثل لاختيار شريك الحياة، فهي لم تتوصل لقناعة أيهما أفضل لها هل الاختيار عن طريق الأهل والأصدقاء أم عن طريق معرفة شخصية وعلاقة ذاتية، ورغم أنها حاولت المقارنة بين الأسلوبين إلا أن مقارنتها كانت سطحية ولا ترقى إلى الدراسة والاستكشاف الجدي، والتوصل إلى قناعات يمكن تبنيها، ويبدو من حوارها أنها لم تتوصل لهذه القناعات ولكنها عند الممارسة اختارت الزوج عن طريق الأصدقاء وبدون معرفة حقيقية له، ووجدت أن اختيارها لم يكن موفقاً فتوصلت إلى قناعة بعد التجربة أن أسلوبها بالاختيار لم يكن صحيحاً، ولعلها تعني أن اختيارها للشخص لم يكن موفقاً وأن ذلك لا يصل إلى القناعة بأن الأسلوب بحد ذاته مناسب أم لا، فلو أنها وفقت بحياتها الزوجية لما توصلت إلى النتيجة ذاتها.

من خلال دراسة إجابات الحالة د على الأسئلة المتعلقة بالهوية يمكن القول أنها لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها بشكل جدي وعميق، وكان تفكيرها سطحيًا وعرضيًا، متعلقًا بالظروف الراهنة التي تمر بها، وهي لم تمر بأية أزمة حقيقية خبرتها، وكان استكشافها عرضيًا، وتوقفت عند

مرحلة طرح التساؤلات دون الوصول إلى مرحلة الاستكشاف أو دراسة البدائل والتوصل إلى قناعات محددة وواضحة حول الموضوعات المطروحة يمكن تبنيها والالتزام بها.

وتتميز تعهدات والتزامات الحالة د بما يلي:

- هذه التعهدات غير قائمة على تفكير واستكشاف جدي، ولذلك هي تعهدات غير قوية وغير ثابتة، وقابلة للتغيير وهي رهن بالظروف

-تفتقر للواقعية والمنطقية لأنها ارتبطت بالتجربة كما في اختيار شريك الحياة.

-بعض هذه القناعات تتصف بالتذبذب كما في موضوع الصداقة.

وهذا ينطبق مع ما وصفه مارشيا (1967) للأفراد مشتتي الهوية الهوية " بأنهم لم يملوا بأزمة هوية، ولم يكونوا هوية بعد، ولم يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات، وربما يفشلون في

الالتزام بايديولوجية ثابتة". (Marcia, 1967)

وينطبق مع ما جاء في صفات مشتتي الهوية بأنهم يتصفون بـ " النمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف ". (المجنوني، 2001، ص31)، كما يتصفون بانخفاض تقدير الذات مقارنة بالرتب الأخرى، وأنهم أكثر ميلاً للعنوان والجناح (المنيزل، 1994، ص147).

5- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة د:

1- الأسرة:

صورة الأب: تبدو صورة الأب لديها صورة سلبية، وتراه مثلاً للأب اللامبالي، الذي لايهتم لأسرته وأبنائه ومستعد لبيعهم مقابل أي مصلحة شخصية، إنسان مادي التفكير والسلوك ومهملاً تماماً لواجباته الأسرية، وغير قادر على قيادة الأسرة وتوجيه الأبناء أو تقديم أي نصح لهم، وتعتبر نفسها قد أنجزت إنجازاً حقيقياً بنشأتها في هذا الوسط السيئ واستطاعتها الوصول إلى هذا المستوى، وتحمل الحالة د مسؤولية فشلها لوالدها، فبالنسبة للزواج لم يكن له أي دور إيجابي بل ترى أنه وافق على هذا الزواج بسرعة وبدون مناقشة ليربح نفسه منها، وبالنسبة للدراسة تحمله مسؤولية عدم تقديم مصروفها اللازم للدراسة مما اضطرها للعمل على حساب دراستها، كما أن الأب بذهن الحالة د مشوش الرأي، متذبذب ليس له أي ثبات على رأيه، دليله هو مصلحته المباشرة فقط، والتواصل بين الحالة د ووالدها يتسم بالسلبية والجمود وانعدام الثقة به، وهذا التواصل لا يتسم بأي دفء عاطفي ولا يقدم أي إحساس بالأمان لها، هذا التواصل كان له أثره السلبي على الحالة د في كل مجالات حياتها.

صورة الأم: صورة الأم لديها ليست أفضل بكثير من صورة الأب في الجانب السلبي من هذه الصورة،

فهي صورة فيها الكثير من الازدواجية، ترى الأم مظلومة ومغلوب على امرها بأنانية الأب ولامبالاته بالأسرة وشؤونها، وقسوته ومشاعره المتبلدة، ومن جهة أخرى تلومها على ضعفها وعدم وقوفها بوجه الأب إلى جانب أبنائها، فالأم غالباً ما تكون سلبية إزاء تصرفات الوالد اللإنسانية، ولا تأخذ أي موقف يعبر عن رفضها لهذا

الواقع المؤلم لها ولأطفالها، إلى درجة أنها خرجت خارج إطار دورها الأمومي ولم يعد لها أي سيطرة على أبنائها فأصبحت تهددهم بإخبار والدهم على أي خطأ يرتكبونه، وهذا أزعجهم وجعل الصورة تزداد سلبيةً.

الأسرة عموماً: يتضح أن أسرة الحالة د اسرة مفككة نوعاً ما، الأب فيها لا يقود الأسرة بما يحقق مصلحة أفرادها، يتصرف وفقاً لأهوائه ورغباته، وهو إلى ذلك له سلطة الأمر والنهي، مما أدى بأفراد الأسرة إلى إظهار الحب المصطنع والولاء الكاذب القسري، التفاعل الأسري غير سوي وغير صحي، ويقوم على الالتزام وليس الالتزام، فالأسرة لاتقدم أي دعم معنوي أو مادي لأبنائها، مما جعلهم يسعون للبحث عنه خارج إطار الأسرة.

ويتميز التواصل في الأسرة بأنه تواصل قائم على الاجبار وفرض الأوامر، وتقديم الحب المصطنع المشروط بالطاعة التامة، وفي مثل هذا الجو الأسري يستحيل نمو الشخصية المستقلة للأفراد، وهذا ما نراه لدى الحالة د بأنها مبتورة الإرادة لاتستطيع التصرف بتلقائية.

2- الجنس:

الاتجاه نحو النساء: يتبين أن نظرتها إلى النساء نظرة سلبية، فهي ترى المرأة مخلوقاً ضعيفاً مستسماً تابعاً للرجل تبعية عبودية نتيجة الحاجة الاقتصادية وأعراف المجتمع، تعكس بذلك نظرتها لوالدتها والضعف الذي رأتها فيها بمواجهة والدها وسلوكه، وتبدو الحالة د متناقضة تجاه هذا الضعف، فهي ترغب بالتمرد على هذا الضعف الأنثوي، من خلال مواجهة زوجها والتمرد على والدها وسلطته بلجوئها إلى العمل لتأمين الدخل المادي اللازم لها ولأخواتها أثناء دراستها الجامعية، ومن جهة أخرى نراها مستسلمة لضعفها وتبعيتها، يظهر ذلك من خلال استمرار حياتها الزوجية تحت ضغط الظروف والأعراف الإجتماعية، وهي بعد زواجها كانت تأمل أن يساعدها زوجها وعلاقتها بزوجها على التخلص من هذه النظرة السلبية للمرأة والتي عززها والدها بتصرفاته، لكنها خذلت بما عاشته من تبعية جديدة، ولذلك نراها على استعداد للانتقام من جنس الرجل المتمثل بزوجها ووالدها.

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية: تظهر الحالة د تعاني من حرمان الحب بين الرجل والمرأة، يظهر ذلك من خلال حوارها عما عاشته في منزل أسرتها (الأب والأم) ومما عايشته مع زوجها، وهذا الحرمان انعكس في اتجاه سلبي نحو الجنس بشكل عام، كما عزز هذا الاتجاه انعدام التوافق الزوجي الجنسي بينها وبين زوجها كما ورد في حوارها في المحور الأول، ويظهر من حوارها أنها لاتزال مفتقدة لهذا الحب الذي يجمع الزوجين، وتعتبر أن العلاقة الجنسية لايمكن أن تكون علاقة ناجحة محققة الراحة الجسدية والنفسية معاً ما لم تكن قائمة على الحب، كما يبدو أن الحالة د قد أشبعت الدافع الجنسي لديها بشكل أو بآخر قبل الزواج وأثناءه وإن لم تصرح بذلك بشكل مباشر مما جعلها قادرة على المقارنة بين علاقة جنسية قائمة على الحب وعلاقة جنسية مؤقتة أو عابرة لاهدف لها سوى اشباع الغريزة، وبالنتيجة لاترى الحالة د في الجنس شيئاً محرماً أو ممنوعاً أو يستحق الذم شريطة اقترانه بالحب والصدق.

3- العلاقات الإنسانية:

الأصدقاء والمعارف: يظهر أن الحالة د تحب العلاقات مع الآخرين ولكن بحذر، ولديها اصدقاء تتواصل معهم وتشاركهم مشكلاتها وهمومها، كما يشاركونها همومهم، وهؤلاء الأصدقاء لهم أهميتهم في حياة الحالة د وتجد فيهم تعويضاً عما افتقدته من اهتمام ودعم في أسرتها السابقة والحالية.

الزملاء في العمل والدراسة: وفقاً لما أكملت به الحالة د العبارات رقم (13، 28، 43، 58) وطبقاً لما ورد في حوارها حول هذا الموضوع يتبين أن الحالة د ذات علاقات اجتماعية جيدة نوعاً ما، وخاصة في مجال العمل إذ أنه وكما رأينا في المحور الأول (الصدقة) أغلب أصدقائها من مجال عملها أو ما يتعلق به، وتبدو الحالة د قادرة على التواصل الجيد في مجال عملها، منفتحة في علاقات العمل، ومقبولة من قبل زملائها، وهي بذلك تعوض عن المناخ الأسري المفكك ذو العلاقات غير السوية كما رأينا فيما يتعلق بالأسرة، أما في مجال الدراسة فإن الحالة د لا تفضل علاقات الزمالة فيها، فهي تراها غير مجدية وتذكرها بعلاقات أسرتها، ولذا فعلاقتها في الجامعة تقتصر على الحد الأدنى المطلوب.

الرؤساء والمشرفون: يبدو أن الحالة د تائرت نوعاً ما بالسلطة المتمثلة بالوالد المستهتر الذي لا يعير اهتماماً لمصلحة مرؤوسيه (الأولاد والزوجة) ، وأصبح الأب يمثل بالنسبة إليها نموذج السلطة السلبي، وواجهت الحالة د نموذجاً آخر من السلطة يتمثل بأساتذتها في المدرسة والجامعة، وأمام هذا النموذج من السلطة حاولت الحالة د إخفاء كرهها للنموذج الأول باحترام أساتذتها واستجلاب محبتهم واحترامهم، إلا أن التأثير السلبي للنموذج الأول انسحب لديها على النموذج الايجابي لكرهها لهذا النوع من السلطة مظهرةً بذلك الصورة السلبية لوالدها لديها، اما في العمل فقد تماهت الحالة د مع نوع جديد من السلطة مثل بالنسبة إليها نموذجاً إيجابياً تماماً لم تتأثر أمامه بالاتجاه السلبي لها نحو سلطة الوالد، إذ استطاعت كسب محبة واحترام المشرفين والرؤساء في العمل، وترك الاهتمام بها من قبلهم ومن قبل زملاء واصدقاء العمل، ترك أثراً إيجابياً استطاعت أن توظفه بشكل جيد.

المرؤوسين: تبدو الحالة د متأثرة نوعاً ما بالعلاقات غير السوية في أسرتها، إلا أنها ومع الوقت استطاعت بناء علاقات جيدة مع الزملاء في العمل، وكأنها تحاول التخلص من آثار المناخ الأسري غير السوي الذي عاشت خلاله، وتعويض ما كانت تفتقده.

4- تصور الذات:

المخاوف: يبدو أن الحالة د لديها مخاوف تتعلق بالمستقبل، ومخاوف تتعلق بكونها غير محددة لأهدافها وغير مدركة لذاتها بشكل جيد، ولديها مخاوف من المجهول، تعبر عنه بالخوف من الظلمة، ويمكن القول أن هذه المخاوف تتعلق بشكل أساسي بنوع التربية التي تلقتها الحالة د في طفولتها والتي كانت غالباً تربية عشوائية، وتربية ينقصها الكثير من الحب والرعاية والاهتمام، وفي هذا المناخ الأسري غير السوي لم تستطع الحالة د تنمية شخصية سوية محددة لأهدافها تسعى في سبيل تحقيق هذه الأهداف، كما نشأت غير واثقة بنفسها، مترددة في خطوات حياتها، وارتجالية باتخاذ قراراتها.

مشاعر الإثم: تظهر لدى الحالة د مشاعر بالذنب تجاه نفسها ناتجة عن مشاعر الكراهية التي تحملها تجاه والدها، كما أن الحالة د غير راضية عن بعض السلوكات التي والقرارات التي اتخذتها، وخاصة فيما

يتعلق بزواجها، كما تشعر بالذنب تجاه طفلها وتشعر بانها ظلمته بوجوده في هذا المناخ الأسري والاجتماعي المحيط به، وتحمل خوفاً من المستقبل بشأنه.

الأهداف: يبدو أن الحالة د ليس لديها أهداف محددة وواضحة تطمح إليها، وهذا يعود إلى عدم التزامها بنسق قيمي واخلاقي معين بسبب تشتت هويتها، كما أن عدم تحقيقها للأمن والاستقرار النفسي جعلها مشتتة لاتستطيع تحديد ماتريد أو مايرضي رغباتها أو لا تستطيع التعبير عن هذه الرغبات بشكل مباشر، فغاية ما تطمح إليه هو تحقيق المكانة التي افقدتها والمن والاستقرار اللذين حرمت منهما منذ طفولتها، كما تبدو الحالة د انفعالية تعيش لحظتها بكل أبعادها دون أية حسابات مستقبلية، تتميز برودة فعلها المباشرة تجاه أي موقف مع استعداد تام لتغيير رأيها في أي لحظة حسب الموقف أو احساسها بالموقف.

القدرات: يظهر أن الحالة د ينفصها القدرات اللازمة لتحقيق ذاتها وتحديد أهدافها ومواجهة مشكلاتها باستراتيجية مدروسة وواضحة، وليس لديها القدرة على استنباط الحلول الناجعة واختيار الأساليب الأنسب لحل هذه المشكلات.

الماضي: يبدو الماضي لدى الحالة د مؤلماً وذو ذكريات مؤلمة، فهي تشعر بالمرارة الأسلوب الذي تم تنشئتها به، ومن لامبالاة والدها وإهماله، ومن خلال المناخ الأسري غير السوي الذي نشأت خلاله لم تنمو شخصيتها بشكل يمكنها من التخطيط لحياتها وتحديد أهدافها، واتخاذ القرارات اللازمة لسير حياتها بما يكفل لها الأمان والاستقرار، وتبدو الحالة د بحاجة إلى حنان وأمان واهتمام افقدتها خلال طفولتها ومعيشتها بين أفراد أسرتها، كما تفتقد الاستقلالية والتفرد والإحساس بالمكانة وتقدير الذات.

المستقبل: يظهر لدى الحالة د تفاؤل بالمستقبل، ولكن هذا التفاؤل يخفي وراءه خوفاً وقلقاً من هذا المستقبل، خوفاً من الوحدة والعودة إلى العزلة والنبذ وفقدان الاهتمام، وهذا الخوف الكامن لدى الحالة د ينبع من تدني تقدير الذات وفقدان الثقة بالنفس من جهو وبالآخرين من جهة أخرى بسبب المناخ الأسري غير السوي الذي نشأت خلاله.

الصورة الإكلينيكية للحالة د:

وفقاً للمقابلة الإكلينيكية مع الحالة د، ومن تحليل نتائج اختبار ساكس لتكملة الجمل، يمكن رسم الحدود الإكلينيكية لشخصيتها كما يلي:

- إن الحالة د أنها لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها بشكل جدي وعميق، وكان تفكيرها سطحياً وعرضياً، متعلقاً بالظروف الراهنة التي تمر بها، وهي لم تمر بأية أزمة حقيقية خبرتها، وكان استكشافها عرضياً، وتوقفت عند مرحلة طرح التساؤلات دون الوصول إلى مرحلة الاستكشاف أو دراسة البدائل والتوصل إلى قنوات محددة وواضحة حول الموضوعات المطروحة يمكن تبنيها والالتزام بها
- الحالة د لم تكتشف ذاتها بعد، كما أنها لم تستكشف قدراتها ولا يوجد لديها ثوابت في حياتها، يقوم سلوكها على ردات الفعل المباشرة على الحدث أو الموقف دون التفكير بتأثير ردات الفعل هذه على حياتها المستقبلية.

- ليس لديها استراتيجيات أو قناعات محددة حول الموضوعات الأساسية في الحياة، وإنما لديها بعض الشعارات الواسعة في محاولة منها لتوكيد ذاتها.
- لدى الحالة د الكثير من التخبط والعشوائية والارتجالية في المواقف مما يجعلها بالإضافة إلى القصور في نمو شخصيتها وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت والموقف المناسبين، يجعلها تتلون بأي شخصية، وبأي أسلوب، دون الحفاظ على جوهرها الذي لم تستطع تحديده بعد.
- ليس لدى الحالة د استقلالية في شخصيتها، وتبدو بحاجة دائمة للتواصل مع الآخرين، مما يمكننا من الحكم عليها بأنها شخصية اعتمادية.
- تتصف الحالة د بالمنطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للإنفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف.
- الانخفاض في تقدير الذات.
- تبدو الحالة د بأنها مبتورة الإرادة لاتستطيع التصرف بتلقائية.
- تفنقر التزامات الحالة د للواقعية والمنطقية لأنها ارتبطت بالتجربة كما في اختيار شريك الحياة.
- تفنقر الحالة د إلى التفكير العملياتي الشكلي، مما يجعلها غير قادرة على التعامل بنجاح مع مشكلاتها الحياتية، كما جعلها غير قادرة على تحديد ذاتها وهويتها، وأثر على مكانتها لدى الآخرين.
- تتأثر بالآخرين وبآرائهم بسهولة (وخاصة أصدقائها المقربين)، مما يعني أنها سهلة الاستنارة من قبل الآخرين.
- تخاف من تحمل المسؤولية، مما يدل على شخصيتها التابعة في قراراتها وسلوكها، حائرة ومشوشة، وينقصها الشعور بكفاية الذات، فهي بحاجة دائمة إلى دعم الآخرين ومساندتهم، وهي تقي حياتها غالباً على أساس وجهات نظر الآخرين.
- تفنقر للمعنى والهدف في حياتها، كما تعاني من الفراغ الروحي، ولا تتبنى أي نسق قيمي وشخصي واجتماعي، كل ذلك جعلها تخشى الشيخوخة وتخاف من المستقبل ومن نفسها.
- ضعف تقديرها لذاتها، وعدم رضاها عن نفسها، جعلها تشعر بضعف قدراتها وإمكاناتها على إعادة تشكيل حياتها من جديد بعدما عانت من مشكلات كبرى.
- المناخ السري غير السوي الذي نشأت فيه، أضعف قدرتها على المثابرة وقلل من دافعيها، وجعلها أكثر ميلاً للإنسحاب.
- وبالنتيجة تبدو الحالة د: شخصية مشتتة، ذات طموح محدود، علاقاتها سطحية وغير عميقة وغير مستمرة، اعتمادية تحتاج للآخرين وتتأثر بهم، وتفنقر للمساندة والمساعدة والدعم، ثقها بنفسها ضعيفة، ومفهومها عن ذاتها سلبي، لا تستطيع مواجهة مشكلاتها وتعتمد على الظروف لحل هذه المشكلات، تتسم بدرجة ضعيفة في الثبات الانفعالي، ليس لديها القدرة على التوافق الزواجي بشكل جيد ودال.

تخلص الدراسة الإكلينيكية إلى أن الصورة الأكثر إيجابية للبناء النفسي كانت لصالح الرتب الأكثر نضجاً من رتب الهوية (المنجزة والمعلقة)، وصورة البناء النفسي الأكثر سلبية لصالح الرتب الأقل نضجاً من رتب الهوية (المنغلقة والمشتتة).

وبين الملحق رقم /13/ محتوى الحوار مع الحالة د/.

بمقارنة نتائج الدراسة السيكومترية مع نتائج الدراسة الإكلينيكية يتبين مايلي:

الصورة الإكلينيكية للحالة (أ) منجزة الهوية: إن الحالة أ قد حققت هويتها بمجالها الاجتماعي والإيديولوجي، وفق الموضوعات التي طرحت عليها، فقد مرت بفترة من البحث والاستكشاف واختبار البدائل إلى أن توصلت إلى قناعات تبنتها والتزمت بها

تحقيق الحالة أ لهويتها في أكثر هذه الرتب نضجاً (رتبة الانجاز)، وتجاوزها لأزمة الهوية بنجاح، أعطتها القدرة على الانتقال إلى المرحلة السادسة من مراحل النمو حسب نظرية إريكسون (الإحساس بالألفة مقابل العزلة)، حيث تبدو راغبة في صهر هويتها مع هوية الآخرين ومستعدة لإقامة علاقات حميمية أي القدرة على الالتزام بزمالات ومشاركات ملموسة، ومن ناحية ثانية جهدت في سبيل تحقيق نوع من الاستقلالية والحرية، وقد توجت علاقتها الناضجة بالجنس الآخر بالزواج، وحققت التوافق الزوجي بكافة أبعاده.

الحالة أ حققت التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة حسب مقياس التوافق الزوجي المطبق في البحث، ورغم الزواج المبكر للحالة، فإن تحقيق هويتها أثر إيجاباً على توافقها الزوجي، فقد تم اختيارها للشريك بطريقة ذاتية وبدون ضغوط من الأهل، وهي تعيش نوعاً من الاستقلالية في حياتها الزوجية بدون تدخل الأهل والمعارف.

الحالة أ منطقية، ذكية، واثقة بنفسها، لديها القدرة على تحديد أهدافها الحياتية، والمثابرة وبذل الجهد لتحقيق هذه الأهداف، قادرة على العمل ضمن فرق وجماعات العمل، لديها اتجاه نحو القيادة والسيطرة، كما أنها تتمتع بمهارات التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، مع رسمها لحدود تضيق من هذه العلاقات وفق معايير اختارتها نتيجة خبرات سابقة في هذا المجال، وأهم هذه المعايير هي الندية والاحترام المتبادل.

صورة الحالة أ كما تتركها لدى الآخرين تبدو في بعض جوانبها متعالية أو مسيطرة أحياناً، وهذا يسبب لديها بعض القلق مع محاولة تعديل هذه الصورة لدى الآخرين.

تحتاج الحالة أ إلى استمرار الدعم والمساندة من قبل المحيطين بها، من الزوج والأسرة التي استمرت العلاقة معها بشكل قوي رغم الزواج والانفصال بالسكن، كما تحمل الحالة أ بعض المخاوف كالخوف من فقدان المكانة أو اهتزاز الصورة أمام هؤلاء المقربين.

لدى الحالة أ قدرة عالية على توكيد الذات، حيث تميل للتحدي والمثابرة، وتتصف بالنشاط والفعالية والقدرة على اتخاذ القرار واستقلاليته.

بالنتيجة تبدو الحالة أ انبساطية، منفتحة، طموحة، نشيطة وفعالة، منطقية، تغلب التفكير العقلاني على العاطفة، تتسم بالثبات والرصانة، قوية الشخصية، قادرة على القيادة والتأثير في الآخرين، تحتاج إلى الدعم والمساندة.

وهذه النتيجة تنسجم مع نتائج الدراسة السيكومترية، التي بينت بدايةً أن الحالة (أ) منجزة الهوية، وتبين من خلال افرضيات البحث أن منجزى الهوية قد حققوا التوافق الزوجي بجميع أبعاده (الفرضية الأولى)، كما أن منجزى الهوية يميلون إلى الاختيار الذاتي لشريك الحياة.

الصورة الإكلينيكية للحالة (ب) معلقة الهوية: إن الحالة ب لا زالت في مرحلة البحث والاستكشاف فيما يتعلق بالموضوعات (الدينية والصداقة واختيار المهنة) بينما توصلت إلى تعهدات واضحة بالنسبة لاختيار شريك الحياة والعلاقة مع الجنس الآخر، وهناك بعض التعهدات الغامضة غير الواضحة (السياسية)، ويبدو أن الحالة ب غير مدركة لنفسها تعاني من بعض المخاوف المتعلقة بحياتها الحالية أو المستقبلية.

الحالة ب مترددة في اتخاذ القرارات الهامة في حياتها، يدل على ذلك ترددها في مجال المهنة.

الحالة ب أكثر استغراقاً بذاتها وتأملها لنفسها ويبدو لديها بعض العزلة للاستغراق بهذا التفكير.

الحالة ب تحقق التوافق الزوجي بأبعاده (الفكري والوجداني الانفعالي والاجتماعي والجنسي) وبشكل متفاوت بين بعد وآخر.

فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي: لدى الحالة ب القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الفعالة، ولكن مع المقربين من المحيطين بها، كما تتصف بالإخلاص بصداقاتها المنتقاة والقليلة والقدرة على بناء علاقات الزمالة والعمل ورسم الحدود الواضحة لها، رغم عدم ثبات سقف علاقات الصداقة لديها حتى الآن أي يمكن بناء علاقات صداقة جديدة إذا توفرت شروطها، قادرة على التأثير بمحيطها وشديدة التأثير بالمحبين والمفضلين لديها، ولديها خوف على هؤلاء المقربين وخوف على صورتها أمامهم، وهي ترفض العلاقات الاجتماعية غير القائمة على الاحترام المتبادل والود والإخلاص، ويأتي تركيزها على صفة الإخلاص كرد فعل على مشاعرها السلبية تجاه والدها الذي ترك العائلة ليتزوج من امرأة أخرى نافية صفة الإخلاص عنه.

تبدو الحالة ب ذكية متقدمة الذهن، مما يساعدها على الاجتهاد والانجاز والتفوق في دراستها رغم إحساسها العالي والمبالغ به بمشاكلتها الأسرية، ولديها شغف بالاطلاع على كل ما هو جديد وخاصة في مجال العلوم الإنسانية.

الحالة ب بحاجة إلى الدعم والمساندة الدائمين ممن تحبهم، يظهر ذلك من خلال الحنين الدائم لطفولتها التي كانت خلالها الصورة عن الأسرة صورة إيجابية تماماً كأسرة داعمة دافئة حنونة.

الحالة ب من خلال هذه الصورة السلبية للأب مفتقدةً للأمن والاطمئنان، وبحاجة للدعم والمساندة، كما يظهر من حوارها أنها كانت شديدة التعلق بوالدها حيث شعرت بالفراغ الذي تركه غيابه في حياتها وشخصيتها.

كما ترى الحالة ب بأمها صورة الأم الجبارة المحتملة للألم التي تظهر ابتسامتها من وراء قلبها المجروح، وتراها شخصاً حكيماً قادراً على تقديم المساندة والمساعدة لمن يحتاجها، ومن جهة أخرى تراها بشكل غير معن إنساناً ضعيفاً مظلوماً لم تستطع الحفاظ على بيتها وزوجها، مع أنها لا تحملها مسؤولية ما حدث، إلا أنها غير راضية عن طريقة تقبل والدتها للأمر واستسلامها له، وترى الباحثة أن هذه النظرة المتناقضة للألم تأتي في سياق تعليق الهوية لدى الحالة ب التي استكشفت ودرست وبحثت ولكن لم تصل إلى تبني قناعة ثابتة تجاه بعض الأمور، وهذا الموضوع يدخل ضمن المجال الاجتماعي للهوية.

إن زواج الأب من امرأة أخرى شكل علامة فارقة في حياتها، وأدى بها إلى إعادة صياغة لمعاييرها وطريقة اتخاذ قراراتها مما جعلها تبدو مترددة حيال الموضوعات الأساسية في حياتها لا تستطيع اتخاذ قرار حيالها، رغم قدرتها على البحث والاستكشاف وإيجاد البدائل المختلفة.

الحالة ب رغم تأملها لذاتها وأفكارها ومشاعرها، لا تزال غير مدركة لذاتها بشكل واضح، وتجد الكثير من الغموض في بعض الأفكار التي تراودها، وتحمل أفكاراً متناقضة عن نفسها، وتحمل مخاوفاً بشأن صورتها أمام الآخرين وخوفاً من فقدان المكانة بين محبيها ومعارفها، وكذلك تخشى فقدان مكانتها في أسرتها التي تربت فيها، وترى الباحثة أن ذلك ربما يعود إلى الخوف من الحالة التي وصلت إليها العلاقة مع والدها وتخشى أن تؤثر هذه الحادثة على صورتها وأسرتها أمام الآخرين، وهي تتصرف وكأنها فقدت والدها وتخشى فقدان والدتها.

حققت الحالة ب نوعاً من التوافق مع الذات للتخلص من المشاعر السلبية تجاه نفسها أو الشعور بالذنب لتلقي باللوم على الآخرين والتبرير لنفسها حول الموضوعات التي تزعجها.

لدى الحالة ب تصميم داخلي للوصول إلى التميز الذي تتمناه وتصر عليه، كما أن تفكير الحالة ب بأسرتها وشعورها أنها تحتاجها دائماً يشكل نقطة ضعف لديه وهاجساً تعيش من خلاله قلقاً اجتماعياً يؤثر على استفادتها من قدراتها لصنع واقع أفضل لها.

الحنين للطفولة يعكس رغبة دفينية لدى الحالة ب للارتداد النكوصي لديها للعودة إلى تلك المرحلة التي كانت تعيش فيها بكنف الوالدين معاً، معبرة بذلك عن المشكلات النفسية التي عانتها وتعانيها من مشكلة زواج والدها بامرأة أخرى.

بالنتيجة تبدو الحالة ب أكثر ميلاً إلى الانبساطية، طموحة، نشيطة وفعالة، تحب الآخرين ولديها القدرة على إقامة العلاقات الفعالة والدافئة معهم بشروط الاحترام المتبادل والصدق والإخلاص، ولديها القدرة على التأثير في الآخرين كما تتأثر بمن حولها من المحبين، تحتاج إلى الدعم والمساندة، كما تبدو عاطفية، حساسة، مترددة وقلقة، ومندفعة أحياناً.

وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج الدراسة السيكومترية لرتبة التعليق للهويتين الاجتماعية والايديولوجية التي بينت أن هذه الرتبة ترتبط بالتوافق الزوجي ارتباطاً إيجابياً، كما أن أصحاب هذه الرتبة من الطالبات المتروجات كن أكثر ميلاً لاختيار شريك الحياة اختياراً ذاتياً.

الصورة اكلينيكية للحالة (ج) الهوية المنغلقة: إن الحالة ج لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها، وهي لم تمر بأزمة حقيقية خبرتها، وأنها لاتحب التفكير، وإن فكرت فإن تفكيرها مقيد بالاتجاه المفروض عليها من والديها والأشخاص المؤثرين في حياتها، ونلاحظ أن الحالة ج خاضعة في تفكيرها لسلطة الآخرين المؤثرين بحياتها كما في الموضوعات الدينية واختيار شريك الحياة، والعلاقة مع الجنس الآخر، والصدقة، وأنها في حال حاولت الحصول على معلومات، فإن معلوماتها سطحية وتلقاها دون التفاعل معها ونقد صحتها أو خطئها، كما في الموضوعات السياسية.

فالحالة ج قد كونت قناعاتها وآرائها والتزمت بها بالشكل الذي فرضت عليها من قبل الوالدين ومن دون استكشاف حقيقي.

التعهدات مبنية على آراء الآخرين ومعتقداتهم، وليس على استكشاف وتفكير، وتتسم بالجمود والتصلب بالنسبة لبعض الموضوعات كالموضوعات الدينية، واختيار شريك الحياة والتعامل مع الجنس الآخر. تعهداتها قوية وثابتة، وغير قابلة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة. ضعف الثقة بالنفس، وضعف درجة الاستقلالية، وضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية.

الحالة ج قد لا تتسم بدرجة عالية من الذكاء، ولديها نقص في الدافعية وينقصها القدرة على المبادأة في القيام بأي عمل، وربما يعد ذلك مؤشراً على عدم نجاحها في الأعمال التي تتطلب المبادأة والابداع، ولكن يمكن أن تتجح في الأعمال القائمة على الأسلوب التقليدي والثابت والروتيني.

غير قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تعترضها وحلها، مما جعلها تعتمد على الآخرين في حل هذه المشكلات، وهذا يدل على تبعيتها وعدم قدرتها على الاستقلالية، وحاجتها الدائمة إلى الآخرين ومساعدتهم. لاتبدو ذات تأثير ملموس بالآخرين، وربما ينبئ ذلك بعدم وجود مكانة متميزة بينهم.

ليس لديها القدرة على التفكير العملي الشكلي، مما دفعها إلى تجنب التفكير في الكثير من المشكلات، وأضعف قدرتها على الاستكشاف الحقيقي المبني على التحليل ووضع الفرضيات والمفاضلة بين البدائل الممكنة واختيار الأنسب منها، وبما تناسب مع قدراتها وإمكاناتها، وهذا دفعها إلى تبني قنوات جاهزة وجامدة من الآخرين، وكان احد العوامل وراء تصنيفها برتبة الهوية المنغلقة.

قدرتها على التفاعل مع الآخرين المحيطين بها ضعيفة، وتتسم بالسلبية والانسحاب، كما تميل إلى الاستسلام والخنوع، والسعي خلف إرضاء الآخرين، وهذا مؤشر على خضوعها لهم وتبنيها لقناعاتهم.

تابعة وغير استقلالية، انسحابية وغير قادرة على المواجهة والكفاح والمثابرة والاستمرار، تلجأ إلى الانسحاب والاستسلام في مواجهة مشكلاتها الشخصية والاجتماعية.

ليس لديها القدرة على تحمل المسؤولية، بل تسعى إلى تنفيذ الأوامر بحرفية وطاعة تامة.

ثقتها بنفسها ضعيفة، ولا تشعر بتميزها، ومفهومها عن ذاتها سلبي، كما أن تقديرها لذاتها منخفض، وغير راضية عن نفسها، وبالتالي يمكن أن يؤشر ذلك إلى تدني أدائها في جميع مجالات الحياة.

وبالنتيجة يمكن القول أن الحالة ج: شخصية انطوائية، تفكيرها تقليدي وطوحها محدود، ثقتها بنفسها ضعيفة ومفهومها عن ذاتها سلبي، تابعة غير قادرة على الاستقلالية، غير قادرة على إقامة العلاقات الحميمة والدافئة، تحتاج إلى الدعم والمساندة من الآخرين، وتتأثر بهم وتخضع لهم، وغير ثابتة انفعالياً، وتوافقها الزواجي غير محقق.

وهذه الصورة تتسجم مع نتائج الدراسة السيكومترية للهوية المنغلقة ببعديها (الاجتماعي والإيديولوجي) من حيث التوافق الزواجي واختيار شريك الحياة.

- الصورة الإكلينيكية للحالة (د) مشتتة الهوية: إن الحالة د أنها لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم

تفكر في الموضوعات المطروحة عليها بشكل جدي وعميق، وكان تفكيرها سطحياً وعرضياً، متعلقاً بالظروف الراهنة التي تمر بها، وهي لم تمر بأية أزمة حقيقية خبرتها، وكان استكشافها عرضياً،

- وتوقفت عند مرحلة طرح التساؤلات دون الوصول إلى مرحلة الاستكشاف أو دراسة البدائل والتوصل إلى قنوات محددة وواضحة حول الموضوعات المطروحة يمكن تبنيها والالتزام بها
- الحالة د لم تكتشف ذاتها بعد، كما أنها لم تستكشف قدراتها ولا يوجد لديها ثوابت في حياتها، يقوم سلوكها على ردات الفعل المباشرة على الحدث أو الموقف دون التفكير بتأثير ردات الفعل هذه على حياتها المستقبلية.
- ليس لديها استراتيجيات أو قنوات محددة حول الموضوعات الأساسية في الحياة، وإنما لديها بعض الشعارات الواسعة في محاولة منها لتوكيد ذاتها.
- لدى الحالة د الكثير من التخبط والعشوائية والارتجالية في المواقف مما يجعلها بالإضافة إلى القصور في نمو شخصيتها وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت والموقف المناسبين، يجعلها تتلون بأي شخصية، وبأي أسلوب، دون الحفاظ على جوهرها الذي لم تستطع تحديده بعد.
- ليس لدى الحالة د استقلالية في شخصيتها، وتبدو بحاجة دائمة للتواصل مع الآخرين، مما يمكننا من الحكم عليها بأنها شخصية اعتمادية.
- تتصف الحالة د بالمنطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للإنفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف.
- الانخفاض في تقدير الذات.
- تبدو الحالة د بأنها مبتورة الإرادة لاتستطيع التصرف بتلقائية.
- تفتقر التزامات الحالة د للواقعية والمنطقية لأنها ارتبطت بالتجربة كما في اختيار شريك الحياة.
- تفتقر الحالة د إلى التفكير العملي الشكلي، مما يجعلها غير قادرة على التعامل بنجاح مع مشكلاتها الحياتية، كما جعلها غير قادرة على تحديد ذاتها وهويتها، وأثر على مكانتها لدى الآخرين.
- تتأثر بالآخرين وبآرائهم بسهولة (وخاصة أصدقائها المقربين)، مما يعني أنها سهلة الاستثارة من قبل الآخرين.
- تخاف من تحمل المسؤولية، مما يدل على شخصيتها التابعة في قراراتها وسلوكها، حائرة ومشوشة، وينقصها الشعور بكفاية الذات، فهي بحاجة دائمة إلى دعم الآخرين ومساندتهم، وهي تقي حياتها غالباً على أساس وجهات نظر الآخرين.
- تفتقر للمعنى والهدف في حياتها، كما تعاني من الفراغ الروحي، ولا تتبنى أي نسق قيمي وشخصي واجتماعي، كل ذلك جعلها تخشى الشيخوخة وتخاف من المستقبل ومن نفسها.
- ضعف تقديرها لذاتها، وعدم رضاها عن نفسها، جعلها تشعر بضعف قدراتها وإمكاناتها على إعادة تشكيل حياتها من جديد بعدما عانت من مشكلات كبرى.
- المناخ السري غير السوي الذي نشأت فيه، أضعف قدرتها على المثابرة وقلل من دافعيتها، وجعلها أكثر ميلاً للإنسحاب.

وبالنتيجة تبدو الحالة د: شخصية مشتتة، ذات طموح محدود، علاقاتها سطحية وغير عميقة وغير مستمرة، اعتمادية تحتاج للآخرين وتتأثر بهم، وتفترق للمساعدة والمساعدة والدعم، ثقفتها بنفسها ضعيفة، ومفهومها عن ذاتها سلبي، لا تستطيع مواجهة مشكلاتها وتعتمد على الظروف لحل هذه المشكلات، تتسم بدرجة ضعيفة في الثبات الانفعالي، ليس لديها القدرة على التوافق الزوجي بشكل جيد ودال.

تتسجم هذه الصورة لحالة الهوية المشتتة مع نتائج الدراسة السيكومترية المبينة من خلال فرضيات البحث، من حيث التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة.

ويبين الجدول التالي ملخصاً لنتائج الدراسة الإكلينيكية لكلٍ من الحالات الأربع المدروسة:

جدول رقم 68

ملخص نتائج الدراسة الإكلينيكية لحالات الهوية الأربع المدروسة

البند	الحالة أ	الحالة ب	الحالة ج	الحالة د
التوافق الفكري	تحقق مع زوجها التوافق الفكري.	تحقق مع زوجها التوافق الفكري إلى حد ما.	التوافق الزوجي الفكري غير محقق	التوافق الزوجي الفكري بين الحالة (د) وزوجها غير محقق، فليس بينهما أية ميول أو اهتمامات مشتركة
التوافق الوجداني	متوافقين وجدانياً	الزوجين متوافقين وجدانياً	الزوجان غير متوافقين وجدانياً، فالمشكلات تطغى على حياتهما تقريباً	الزوجان غير متوافقين وجدانياً، فالمشكلات تطغى على حياتهما تقريباً
التوافق الجنسي	تحقق التوافق الجنسي بشكل جيد مع زوجها.	تحقق التوافق الجنسي مع زوجها، ويعيشان معاً حياة جنسية هادئة قد يشوبها بعض المنغصات	أن الحالة (ج) وزوجها يعيشان حياة زوجية وجنسية تقليدية، لا يبحثان فيها عن التوافق أكثر مما يبحثان فيها عن رضا ظاهري،	يبدو أن التوافق الجنسي بين الحالة (د) وزوجها غير محقق، فهما يعيشان حياة زوجية وجنسية تقليدية، لا يحققان فيها أي توافق
التوافق الاجتماعي	علاقة الحالة (أ) وزوجها بالآخرين والمحيط الاجتماعي	علاقاتها الاجتماعية جيدة عموماً ولديهما أصدقاء مشتركون، ولكل	علاقاتها الاجتماعية محدودة ومشتركة على الأغلب، وهي قائمة	علاقاتها الاجتماعية المشتركة محدودة جداً، وهناك بعض التأثير

لا تشوبها المشكلات، فتدخل الآخرين في شؤونهما هو بحدود دنيا	منهما أصدقاء خاصين به	على أساس صداقة الزوج ثم أصبحت عائلية	السلبى من هؤلاء الأصدقاء على حياتهما الزوجية
المبادئ الدينية	توصل الزوجان إلى اتفاق من نوع ما حول هذه المبادئ، رغم عدم اتفاقهما الأولي حولها.	اتفاق بين الزوجين حول هذه المبادئ لنشوءهما في نفس البيئة تقريباً	هناك اتفاق بين الزوجين حول هذه المبادئ لنشوءهما في نفس البيئة تقريباً، وتعتبر التربية الدينية من أهم المقومات التي عززت اقتران الزوج بالحالة ج
الاختيار الزوجي	كان الاختيار الزوجي بين الحالة (أ) وزوجها اختياراً ذاتياً، تم عن طريق معرفة شخصية دون تدخل أحد بهذا الاختيار	الاختيار الزوجي بين الحالة (ب) وزوجها اختياراً ذاتياً، تم عن طريق معرفة شخصية	كان الاختيار الزوجي بين الحالة (د) وزوجها اختياراً عن طريق الأصدقاء
الاتجاهات الدينية	لديها قناعات دينية تبنتها بعد مرورها بفترة من البحث والاستكشاف، وهذه القناعات بعضها نهائي، وبعضها الآخر غير نهائي، قابل للنقاش لديها، وذلك لعدم وضوحه أصلاً.	بالنسبة لأغلب الموضوعات الدينية فإنها لم تكون قناعات خاصة بها حولها وهي لازالت في مرحلة التفكير والبحث حولها وبالنسبة للقناعات التي تبنتها فهي غير نهائية	لديها قناعات دينية تبنتها بدون بحث وتفكير عميق، فمنذ طفولتها تأثرت الحالة ج بالاتجاهات الدينية لوالديها، ودفعت للتفكير بالموضوعات الدينية

<p>إن اهتمام الحالة د بالمواضيع السياسية اهتمام سطحي وعارض، فهي لم تشغلها الموضوعات السياسية بشكل جدي، ولم يتولد لديها تساؤلات حقيقية حول هذه الموضوعات</p>	<p>ليس لدى الحالة ج بشكل عام اهتمامات بالمواضيع السياسية، وقد تأثرت بذلك بجوها الأسري إذ لم يكن لدى الوالدين والأسرة بشكل عام اهتماماً بالمواضيع السياسية</p>	<p>اهتمت الحالة ب بالمواضيع السياسية ومرت بفترة من البحث والاستكشاف، ولكنها لم تتبنى قناعات نهائية</p>	<p>تبنيت الحالة أ قناعاتها السياسية بعد فترة بحث واستكشاف، وهذه القناعات والالتزامات قوية، تأثرت بها ببعض المحيطين ولكنها ناقشتها واستكشفتها</p>	<p>الاتجاهات السياسية</p>
<p>يبدو أن تفكير الحالة د بالمهنة التي يمكن أن تعمل بها، كان تفكيراً عشوائياً غير مبني على أسس محددة، طرحت تساؤلات ولكنها لم تبحث وتستكشف بناء على تفكير عميق وأسس محددة في سبيل الوصول إلى إجابات واضحة تتبناها</p>	<p>دفعت من قبل الأهل للتفكير بمهنة واحدة فقط يمكن القبول بها من قبلهم وهي مهنة التدريس، ولذلك اختارت الفرع الجامعي الذي سيوصلها لممارسة هذه المهنة ودرست فرع التربية- معلم صف</p>	<p>فكرت بالعديد من المهن التي يمكن أن تعمل بها، وغيرت قرارها أكثر من مرة</p>	<p>فكرت بعدد من المهن التي تتناسب مع ميولها وذلك منذ بداية دراستها الثانوية، وبعد البحث والاستكشاف حددت فرع الدراسة الجامعية للوصول إلى خيارات مهنية أكثر تحديداً لتختار منها المهنة المناسبة لها</p>	<p>الاختيار المهني</p>
<p>يبدو أن الحالة د اختارت أصدقائها بدون تدخل الأهل، أو توجيههم وخاصة في المراحل المتقدمة من دراستها وبعد عملها المؤقت</p>	<p>اتخذت أصدقائها منذ صغرها بناء على توجيهات والديها، وهي لم تفكر في كيفية اختيار هؤلاء الأصدقاء</p>	<p>اختارت أصدقائها بدون تدخل الأهل، وبناء على معاييرها الذاتية ومعايير الأسرة.</p>	<p>اختارت أصدقاءها بناء على رغبتها ومعاييرها الشخصية مع مراقبة الأهل بدون تدخل مباشر منهم</p>	<p>الاتجاه نحو الصداقة</p>
<p>لم تفكر الحالة د عميقاً بالطريقة الأمثل لاختيار شريك الحياة، فهي لم</p>	<p>لم تفكر بالطريقة المثلى لاختيار شريك الحياة، و تبنيت</p>	<p>الاختيار الزوجي بين الحالة (ب) وزوجها اختياراً ذاتياً، تم عن</p>	<p>كان الاختيار الزوجي بين الحالة (أ) وزوجها اختياراً</p>	<p>اختيار الشريك</p>

<p>تتوصل لقناعة أيهما أفضل لها هل الاختيار عن طريق الأهل والأصدقاء أم عن طريق معرفة شخصية وعلاقة ذاتية</p>	<p>قناعات والديها بهذا الخصوص، بأن أفضل الأساليب وأنفعها وأكثرها قرباً من الشرع ، ماكان سائداً عبر مئات السنين من اختيار الأهل لشريك الحياة لكل من الشاب والفتاة</p>	<p>طريق معرفة شخصية وعن رضا وقناعة تامين من كل منهما</p>	<p>ذاتياً، تم عن طريق معرفة شخصية دون تدخل أحد بهذا الاختيار</p>	
<p>العلاقة مع الجنس الآخر محرمة بناء على التربية الأسرية</p>	<p>التزمت الحالة ج بالأعراف السائدة في بيئتها من جهة العلاقة مع الجنس الآخر</p>	<p>لها علاقات محدودة</p>	<p>علاقاتها محققة ومتوازنة</p>	<p>العلاقة مع الجنس الآخر</p>
<p>هذه التعهدات غير قائمة على تفكير واستكشاف جدي، ولذلك هي تعهدات غير قوية وغير ثابتة، وقابلة للتغيير وهي رهن بالظروف تفنقر للواقعية والمنطقية لأنها ارتبطت بالتجربة كما في اختيار شريك الحياة. بعض هذه القناعات تتصف بالتذبذب كما في موضوع الصداقة.</p>	<p>هذه التعهدات مبنية على آراء الآخرين ومعتقداتهم، وليس على استكشاف وتفكير، وتتسم بالجمود والتصلب بالنسبة لبعض الموضوعات كالموضوعات الدينية، واختيار شريك الحياة والتعامل مع الجنس الآخر. تتميز بعض هذه التعهدات بأنها بنيت على أساس قناعات وآراء الشخصاخاص المؤثرين وأنها قابلة</p>	<p>العمق والاتساع بالموضوعات التي كونت فيها التزامات وتعهدات كاختيار شريك الحياة واختيار المهنة. العمق والاتساع في الاستكشاف والبحث في بعض الموضوعات التي لم تتخذ فيها تعهدات واضحة، كالسياسة والدين. تكوين تعهداتها والتزاماتها بعد مرحلة من التفكير العميق والبحث المضمني، والذي جعلها تعيش حالة من القلق اثناء فترة الاستكشاف.</p>	<p>أ- العمق والاتساع بالموضوعات التي تتطلب التزامات وتعهدات كالسدين والسياسة والزواج واختيار الشريك والصداقة والاختيار المهني وغيرها. ب- الانفتاح نحو البدائل</p>	<p>تتميز استكشافات والتزامات الحالة أ بما يلي:</p>

<p>للبعض التغيير، لأنها جاءت لنيل رضا واستحسان هؤلاء الأشخاص كالأصدقاء، وذلك كما في الموضوعات السياسية. بعض هذه القناعات تتصف بالتذبذب كما في موضوع الصداقة. تعهداتها قوية وثابتة، وغير قابلة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة.</p>	<p>تعهداتها قوية وثابتة، ومقاومة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة. تتصف بعض تعهداتها بالغموض والضعف بالنسبة للموضوعات كالدين والسياسة. الانفتاح نحو البدائل والخبرات المتاحة في الموضوعات المستكشفة (السياسة والدين واختيار المهنة...). قناعاتها نهائية وقوية جاءت بعد تفكير عميق فيما يتعلق بالموضوعات المهنية واختيار شريك الحياة والصداقة. قناعات قوية وغير نهائية فيما يتعلق بموضوعات أخرى كالسياسة والمهنة.</p>	<p>والخبرات المتاحة في الموضوعات المستكشفة (السياسة والدين واختيار المهنة...). قناعاتها نهائية وقوية جاءت بعد تفكير عميق فيما يتعلق بالموضوعات المهنية واختيار شريك الحياة. قناعات قوية وغير نهائية فيما يتعلق بموضوعات أخرى كالسياسة</p>	<p>نتائج اختبار ساكس صورة الأب</p>
<p>تبدو صورة الأب لديها صورة سلبية، وتراه مثلاً للأب اللامبالي</p>	<p>صورة الأب لديها صورة غير محددة تماماً، فهي تراه إنساناً جيداً وقدوة حسنة دينياً وأخلاقياً، وقوياً، ولكنها تدركه من جانب غير معن بأنه</p>	<p>صورة الأب لديها صورة سلبية نوعاً ما</p>	<p>العلاقة بين الحالة أوالدها علاقة متميزة تقوم على تقديم الدعم والمساندة من قبل الأب، وأن التواصل بينهما كبير</p>

	متسلط ديكتاتوري		وصورة الأب لديها هي صورة نموذج وقدوة للعطاء ورمزاً للأمان	
صورة الأم	صورة الأم لديها هي صورة الأم الفاضلة القوية القادرة على تنفيذ سياسة الأب التسلطية بدون أي مشكلات معه، وهي ملتزمة دينياً ومرجع للأبناء في الكثير من الموضوعات والاجتماعية والأخلاقية	صورة الأم لديها هي صورة الأم المضحية الصبورة المحببة والمعطاءة، وتعتبرها مثلاً لقيادة الأسرة في ظروف	صورة الأم لديها هي صورة الأم المحبة والمعطاءة وهي مصدر الحنان لديها، كما أنها الحزن الدافئ الأمن بالنسبة إليها، التواصل بينهما دائم حتى في حال البعد	
الأسرة عموماً	أسرة الحالة ج اسرة نوعاً ما، الأب فيها لا يقود الأسرة بما يحقق مصلحة أفرادها، يتصرف وفقاً لأهوائه ورغباته، وهو إلى ذلك له سلطة الأمر والنهي	تتذكر أسرته التي نشأت في وسطها وتصفها بالأسرة الرائعة الدافئة التي تقدم الحنان والدعم والمساندة، هذه الأسرة التي قدمت مناخاً نفسياً ووظيفياً لنمو شخصية سوية	الحالة أ قد نمت في أسرة منحتها الكثير من الحب والدفء العاطفي، ووفرت لها الفرصة للنمو النفسي السليم، لتحقيق شخصيتها المستقلة، ولتأكيد ذاتها	
الاتجاه نحو النساء	نظرتها إلى بنات جنسها ليست نظرة ايجابية	نظرتها إلى بنات جنسها من النساء تتذبذب بين النظرة الايجابية وبين النظر إليهن كمخلوقات ضعيفة تحتاج إلى الدعم والمساندة	تتظر نظرة ايجابية نحو أبناء جنسها بشكل عام، وهذه الصورة الايجابية أثرت صورة الأم في رسمها	
الاتجاه	الحالة د تعاني من	الحالة ب ليس لها	لها نظرة ايجابية	

<p>حرمان الحب بين الرجل والمرأة</p>	<p>سلبية عن الجنس بشكل عام، وهذا بسبب تربيتها المتمتمة جداً في المنزل، فالعلاقات مع الذكور ممنوعة منذ البداية وهذا ولد لديها نظرة سلبية تجاه الذكور بشكل عام</p>	<p>اتجاهات سلبية نحو الجنس بشكل عام، وأنها ترى في العلاقات الجنسية الصحيحة أمراً محبباً ذو نتائج ايجابية</p>	<p>نحو الجنس بشكل عام، متأثرة بذلك بجو الانفتاح والمناخ الايجابي الذي عاشته ضمن أسرتها، الأمر الذي وفر لها الفرصة لمناقشة الأمور الجنسية مع والدتها العطوفة المحبة. كما تدرك الحالة أ دوافعها الجنسية منذ بداية مراهقتها</p>	<p>نحو العلاقات الجنسية</p>
<p>تحب العلاقات مع الآخرين ولكن بحذر، ولديها اصدقاء تتواصل معهم وتشاركهم مشكلاتها وهمومها</p>	<p>تحب العلاقات مع الآخرين ولكن بحذر، وضمن نطاق صغير، وذلك يعود إلى التربية المحافظة والمتشددة التي تلقتها</p>	<p>لديها القدرة على التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية المختلفة، ومنها علاقات الصداقة</p>	<p>لديها القدرة على التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية المختلفة</p>	<p>العلاقات الإنسانية</p>
<p>ذات علاقات اجتماعية جيدة نوعاً ما، وخاصة في مجال العمل</p>	<p>ذات علاقات اجتماعية محدودة، وكذلك الأمر بالنسبة لعلاقات الزمالة لديها</p>	<p>ذات علاقات اجتماعية جيدة، كما أن علاقات الزمالة لديها جيدة ولكنها ليست ثابتة فهي لم تجد في زمالة الدراسة الجامعية أساساً لعلاقة طويلة</p>	<p>ذات علاقات اجتماعية جيدة، وفيما يتعلق بزملاء الدراسة لا تفضل التوسع في علاقاتها، وإنما تحافظ على الحد الأدنى من العلاقة الاجتماعية،</p>	<p>الزملاء في العمل والدراسة</p>

الرؤساء والمشرفون	تتعامل مع أسانذتها (الرؤساء كونها غير عاملة) تتعامل معهم باحترام، وهذا ما اعتادت عليه منذ مراحل دراستها الأولى	تتعامل مع الرؤساء (المدرسين) باحترام وتقدير، ولديها القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي في الآخرين، والتأثير فيهم	تأثرت بتربيتها المنزلية فيما يتعلق بالخضوع للسلطة الأعلى، فالمنهاج الأسري السلطوي الذي عاشت به، جعلها تتقبل سلطة من هم أعلى منها	تأثرت نوعاً ما بالسلطة المتمثلة بالوالد المستهتر الذي لا يعير اهتماماً لمصلحة رؤوسيه (الأولاد والزوجة)، وأصبح الأب يمثل بالنسبة إليها نموذج السلطة السلبي
المرؤوسين	الحالة أوثقة بنفسها، ولديها القدرة على العمل ضمن فريق، وبذل الجهد من أجل النجاح في العمل، وهي نقدر من يعمل من أجلها	تبدو الحالة بمتعاونة وراغبة بالعمل الجماعي، وتعتبر نفسها قادرة على القيادة ولديها القدرة على حل المشكلات	مفتقدة للعلاقات الإنسانية التي تقدر قيمة الإنسان وأحاسيسه ومشاعره،	الحالة متأثرة نوعاً ما بالعلاقات غير السوية في أسرتها، إلا أنها ومع الوقت استطاعت بناء علاقات جيدة مع الزملاء في العمل
تصور الذات المخاوف	لدى الحالة أ بعض المخاوف من اهتزاز صورتها أمام الآخرين وخاصة الأهل والزوج ثم الأصدقاء المقربون، كما أن لديها مخاوفاً تتعلق بفقدان الأعراف، وخاصة الأبوين	الحالة ب رغم تأملها لذاتها وافكارها ومشاعرها، لا تزال غير مدركة لذاتها بشكل واضح، وتجد الكثير من الغموض في بعض الأفكار التي تراودها، وتحمل أفكاراً متناقضة عن نفسها	لديها خوف سببه الانغلاق على الذات الذي تسببت به تربيتها المترتبة، تظهر الحالة ج من خلال إجاباتها خوفاً من الآخرين وخوفاً من العلاقات الاجتماعية المفاجئة	لديها مخاوف تتعلق بالمستقبل، ومخاوف تتعلق بكونها غير محددة لأهدافها وغير مدركة لذاتها بشكل جيد، ولديها مخاوف من المجهول، تعبر عنه بالخوف من الظلمة
مشاعر الإثم	لم تمر بأزمات واضحة تركت لديها مشاعر إثم قوية، ولكن يظهر أنها أعطت الثقة الكبيرة	الحالة ب لديها ثقة كبيرة بنفسها، وإن كانت تخفي خلفها بعض المخاوف	مدركة لضعفها وقصور شخصيتها وغير راضية عن القناعات التي فرضت عليها من قبل والديها	لدى الحالة د مشاعر بالذنب تجاه نفسها ناتجة عن مشاعر الكراهية التي تحملها تجاه والدها، كما أنها غير راضية عن

بعض السلوكات التي والقرارات التي اتخذتها، وخاصة فيما يتعلق بزواجها	وتبنتها وسلكت وفقها		لمن لا يستحقها مما سبب لديها شيء من ردود الفعل السلبية تجاه الأصدقاء	
ليس لديها أهداف محددة وواضحة تطمح إليها، وهذا يعود إلى عدم التزامها بنسق قيمى وأخلاقي معين بسبب تشنت هويتها	تشعر بالنقص في شخصيتها وعدم الاستقلالية، وتسعى لنيل رضى الآخرين في محيطها	لم تصل إلى وضع أهداف محددة وواضحة تشمل جوانب حياتها كافة،	لديها شعور عالي بالثقة بالنفس، وأنها حددت أهدافها بالنجاح في مجالات حياتها المختلفة	الأهداف
ينقصها القدرات اللازمة لتحقيق ذاتها وتحديد أهدافها ومواجهة مشكلاتها باستراتيجية مدروسة وواضحة	لا تملك القدرات اللازمة لإثبات ذاتها التي تجعلها أحد أهدافها الصريحة أو الضمنية، ليبقى هذا الهدف مجرد أمنية، فهي أكثر ميلاً للانسحاب والتجنب	لا تملك القدرة الكاملة للسيطرة على الظروف السيئة المحيطة بها، وهي بذات الوقت تدرك أن عليها بذل الجهد لمواجهة هذه الظروف	لديها قدرات متعلقة بتحديد الأهداف والعمل ضمن فرق أو جماعات، ولديها القدرة على القيادة والسيطرة، وتسعى للتميز والانفراد	القدرات
لدى الحالة د مؤلماً وذى ذكريات مؤلمة، فهي تشعر بالمرارة الأسلوب الذي تم تشنتها به، ومن لامبالاة والدها وإهماله	الماضي لديها يحمل لها ذكريات محببة عن طفولتها وتظهر رغبة نكوصية لديها بالعودة نحو تلك المرحلة	لديها ذكريات محببة عن طفولتها تشعرها بالحنين نحو تلك المرحلة، وتتمنى عودة أيام طفولتها	لدى الحالة أ ذكريات محببة عن طفولتها تشعرها بالحنين نحو تلك المرحلة	الماضي
لديها تفاؤل بالمستقبل، ولكن هذا التفاؤل يخفي وراءه خوفاً وقلقاً من هذا المستقبل، خوفاً من الوحدة والعودة إلى العزلة والنبد وفقدان الاهتمام	لديها تفاؤل بالمستقبل، وإن كان غير مبني على أية معطيات واقعية، فهي خاضعة تماماً لقيم وقناعات والديها	لدى الحالة ب تفاؤل بالمستقبل رغم شعورها ببعض الأسى من حادثة زواج الأب، وهي تنشد بناء أسرة مترابطة متحابية	لدى الحالة أ تفاؤل كبير بالمستقبل، وثقة بالقدرة على تحقيق أهدافها وخياراتها الدراسية والمهنية	المستقبل

<p>إن الحالة د أنها لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها بشكل جدي وعميق، وكان تفكيرها سطحياً وعرضياً، متعلقاً بالظروف الراهنة التي تمر بها، وهي لم تمر بأزمة حقيقية خبرتها، وكان استكشافها عرضياً، وتوقفت عند مرحلة طرح التساؤلات دون الوصول إلى مرحلة الاستكشاف أو دراسة البدائل والتوصل إلى قنوات محددة وواضحة حول الموضوعات المطروحة يمكن تبنيها والالتزام بها الحالة د لم تكتشف ذاتها بعد، كما أنها لم تستكشف قدراتها ولا يوجد لديها ثوابت في حياتها، يقوم سلوكها على ردات الفعل المباشرة على الحدث أو الموقف دون التفكير بتأثير</p>	<p>إن الحالة ج لم تمر بفترة استكشاف حقيقي، ولم تفكر في الموضوعات المطروحة عليها، وهي لم تمر بأزمة حقيقية خبرتها، وأنها لاتحب التفكير، وإن فكرت فإن تفكيرها مقيّد بالاتجاه المفروض عليها من والديها والأشخاص المؤثرين في حياتها، ونلاحظ أن الحالة ج خاضعة في تفكيرها لسلطة الآخرين المؤثرين بحياتها كما في الموضوعات الدينية واختيار شريك الحياة، والعلاقة مع الجنس الآخر، والصدقة، وأنها في حال حاولت الحصول على معلومات، فإن معلوماتها سطحية وتتلقاها دون التفاعل معها ونقد صحتها أو خطئها، كما في الموضوعات السياسية.</p>	<p>ويبدو أن الحالة ب غير مدركة لنفسها تعاني من بعض المخاوف المتعلقة بحياتها الحالية أو المستقبلية. - مترددة في اتخاذ القرارات الهامة في حياتها، يدل على ذلك تردها في مجال المهنة. - أكثر استغراقاً بذاتها وتأملها لنفسها ويبدو لديها بعض العزلة للاستغراق بهذا التفكير. - تحقق التوافق الزوجي بإبعاده (الفكري والوجداني الانفعالي والاجتماعي والجنسي) وبشكل متفاوت بين بعد وآخر. تتصف بالإخلاص بصدقها المنتقا والقليلة والقدرة على بناء علاقات الزمالة والعمل ورسم الحدود الواضحة لها، رغم عدم ثبات سقف علاقات الصداقة لديها حتى الآن أي يمكن بناء علاقات صداقة جديدة إذا توفرت شروطها، قادرة على التأثير بمحيطها وشديدة التأثر بالمحبين</p>	<p>إن الحالة أ قد حققت هويتها بمجالها الاجتماعي والإيديولوجي، وفق الموضوعات التي طرحت عليها، فقد مرت بفترة من البحث والاستكشاف واختبار البدائل إلى أن توصلت إلى قنوات تبنتها والتزمت بها تحقيق الحالة أ لهويتها في أكثر هذه الرتب نضجاً (رتبة الانجاز)، وتجاوزها لأزمة الهوية بنجاح، أعطتها القدرة على الانتقال إلى المرحلة السادسة من مراحل النمو حسب نظرية إريكسون (الإحساس بالألفة مقابل العزلة)، حيث تبدو راغبة في صهر هويتها مع هوية الآخرين ومستعدة لإقامة علاقات حميمة أي القدرة</p>	<p>الصورة الإكلينيكية</p>
--	---	--	---	---------------------------

<p>ردات الفعل هذه على حياتها المستقبلية. ليس لديها استراتيجيات أو قناعات محددة حول الموضوعات الأساسية في الحياة، وإنما لديها بعض الشعارات الواسعة في محاولة منها لتوكيد ذاتها. لدى الحالة د الكثير من التخبط والعشوائية والارتجالية في المواقف مما يجعلها بالإضافة إلى القصور في نمو شخصيتها وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت والموقف المناسبين، يجعلها تتلون بأي شخصية، وبأي أسلوب، دون الحفاظ على جوهرها الذي لم تستطع تحديده</p>	<p>- قد كونت قناعاتها وآرائها والتزمت بها بالشكل الذي فرضت عليها من قبل الوالدين ومن دون استكشاف حقيقي. التعهدات مبنية على آراء الآخرين ومعتقداتهم، وليس على استكشاف وتفكير، وتتسم بالجمود والتصلب بالنسبة لبعض الموضوعات كالموضوعات الدينية، واختيار شريك الحياة والتعامل مع الجنس الآخر. تعهداتها قوية وثابتة، وغير قابلة للتغيير، في المواضيع التي حددت فيها التزامات واضحة. ضعف الثقة بالنفس، وضعف درجة الاستقلالية، وضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية. الحالة ج قد لا تتسم بدرجة عالية من</p>	<p>والمفضلين لديها، ولديها خوف على هؤلاء المقربين وخوف على صورتها أمامهم، وهي ترفض العلاقات الاجتماعية غير القائمة على الاحترام المتبادل والود والإخلاص، ويأتي تركيزها على صفة الإخلاص كرد فعل على مشاعرها السلبية تجاه والدها الذي ترك العائلة ليتزوج من امرأة أخرى نافية صفة الإخلاص عنه. تبدو الحالة ب ذكية متقدة الذهن، مما يساعدها على الاجتهاد والانجاز والتفوق في دراستها رغم إحساسها العالي والمبالغ به بمشاكلتها الأسرية، ولديها شغف بالاطلاع على كل ما هو جديد وخاصة في مجال العلوم الإنسانية. الحالة ب بحاجة إلى الدعم والمساندة الدائمين ممن تحبهم، يظهر ذلك من خلال الحنين الدائم لطفولتها التي كانت خلالها الصورة عن</p>	<p>على الالتزام بزمالات ومشاركات ملموسة، ومن ناحية ثانية جهدت في سبيل تحقيق نوع من الاستقلالية والحرية، وقد توجت علاقتها الناضجة بالجنس الآخر بالزواج، وحققت التوافق الزوجي بكافة أبعاده. الحالة أ حققت التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة حسب مقياس التوافق الزوجي المطبق في البحث، ورغم الزواج المبكر للحالة، فإن تحقيق هويتها أثر إيجاباً على توافقها الزوجي، فقد تم اختيارها للشريك بطريقة ذاتية وبدون ضغوط من الأهل، وهي تعيش نوعاً من الاستقلالية في حياتها الزوجية بدون تدخل الأهل والمعارف.</p>
---	---	--	---

<p>بعد.</p> <p>ليس لدى الحالة د استقلالية في شخصيتها، وتبدو بحاجة دائمة للتواصل مع الآخرين، مما يمكننا من الحكم عليها بأنها شخصية اعتمادية. تتصف الحالة د بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف. الانخفاض في تقدير الذات. تبدو الحالة د بأنها مبتورة الإرادة لاستطيع التصرف بتفانٍ. تفتقر التزامات</p>	<p>الذكاء، ولديها نقص في الدافعية وينقصها القدرة على المبادرة في القيام بأي عمل، وربما يعد ذلك مؤشراً على عدم نجاحها في الأعمال التي تتطلب المبادرة والابداع، ولكن يمكن أن تنجح في الأعمال القائمة على الأسلوب التقليدي والثابت والروتيني.</p> <p>غير قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تعرضها وحلها، مما جعلها تعتمد على الآخرين في حل هذه المشكلات، وهذا يدل على تبعيتها وعدم قدرتها على الاستقلالية، وحاجتها الدائمة إلى الآخرين ومساعدتهم.</p> <p>لا تبدو ذات تأثير ملموس بالآخرين، وربما ينبئ ذلك بعدم وجود مكانة متميزة بينهم.</p> <p>ليس لديها القدرة على</p>	<p>الأسرة صورة ايجابية تماماً كأسرة داعمة دافئة حنونة.</p> <p>الحالة ب من خلال هذه الصورة السلبية للأب مفتقدة للأمن والاطمئنان، وبحاجة للدعم والمساندة، كما يظهر من حوارها أنها كانت شديدة التعلق بوالدها حيث شعرت بالفراغ الذي تركه غيابه في حياتها وشخصيتها.</p> <p>كما ترى الحالة ب بأمرها صورة الأم الجبارة المتحملة للألم التي تظهر ابتسامتها من وراء قلبها المجروح، وتراها شخصاً حكيماً قادراً على تقديم المساندة والمساعدة لمن يحتاجها، ومن جهة أخرى تراها بشكل غير معلن إنساناً ضعيفاً مظلوماً لم تستطع الحفاظ على بيتها وزوجها، مع أنها لا تحملها مسؤولية ما حدث، إلا أنها غير راضية عن طريقة تقبل والدتها للأمر واستسلامها له، وترى الباحثة أن هذه النظرة المتناقضة للأمر</p>	<p>الحالة أ منطقية، ذكية، واثقة بنفسها، لديها القدرة على تحديد أهدافها الحياتية، والمثابرة وبذل الجهد لتحقيق هذه الأهداف، قدرة على العمل ضمن فرق وجماعات العمل، لديها اتجاه نحو القيادة والسيطرة، كما أنها تتمتع بمهارات التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، مع رسمها لحدود تضيق من هذه العلاقات وفق معايير اختارتها نتيجة خبرات سابقة في هذا المجال، وأهم هذه المعايير هي الندية والاحترام المتبادل.</p> <p>صورة الحالة أ كما تدركها لدى الآخرين تبدو في بعض جوانبها متعالية أو مسيطرة أحياناً، وهذا يسبب لديها بعض القلق مع محاولة</p>
---	--	---	---

<p>الحالة د للواقعية والمنطقية لأنها ارتبطت بالتجربة كما في اختيار شريك الحياة. تفنقر الحالة د إلى التفكير العملياتي الشكلي، مما يجعلها غير قادرة على التعامل بنجاح مع مشكلاتها الحياتية، كما جعلها غير قادرة على تحديد ذاتها وهويتها، وأثر على مكانتها لدى الآخرين. تتأثر بالآخرين وبآرائهم بسهولة (وخاصة أصدقائها المقربين)، مما يعني أنها سهلة الاستنارة من قبل الآخرين. تخاف من تحمل المسؤولية، مما يدل على شخصيتها التابعة في قراراتها وسلوكها، حائرة ومشوشة، وينقصها</p>	<p>التفكير العملياتي الشكلي، مما دفعها إلى تجنب التفكير في الكثير من المشكلات، وأضعف قدرتها على الاستكشاف الحقيقي المبني على التحليل ووضع الفرضيات والمفاضلة بين البدائل الممكنة واختيار الأنسب منها، وبما تناسب مع قدراتها وإمكاناتها، وهذا دفعها إلى تبني قناعات جاهزة وجامدة من الآخرين، وكان احد العوامل وراء تصنيفها برتبة الهوية المنغلقة. قدرتها على التفاعل مع الآخرين المحيطين بها ضعيفة، وتتسم بالسلبية والانسحاب، كما تميل إلى الاستسلام والخضوع، والسعي خلف إرضاء الآخرين، وهذا مؤثر على خضوعها لهم وتبنيها لقناعاتهم. تابعة وغير استقلالية، انسحابية وغير قادرة على المواجهة والكفاح</p>	<p>تأتي في سياق تعليق الهوية لدى الحالة ب التي استكشفت ودرست وبحثت ولكن لم تصل إلى تبني قناعة ثابتة تجاه بعض الأمور، وهذا الموضوع يدخل ضمن المجال الاجتماعي للهوية. إن زواج الأب من امرأة أخرى شكل علامة فارقة في حياتها، وأدى بها إلى إعادة صياغة لمعاييرها وطريقة اتخاذ قراراتها مما جعلها تبدو مترددة حيال الموضوعات الأساسية في حياتها لا تستطيع اتخاذ قرار حيالها، رغم قدرتها على البحث والاستكشاف وإيجاد البدائل المختلفة. - لا تزال غير مدركة لذاتها بشكل واضح، وتجد الكثير من الغموض في بعض الأفكار التي تراودها، وتحمل أفكاراً متناقضة عن نفسها، وتحمل مخاوفاً بشأن صورتها أمام الآخرين وخوفاً من فقدان المكانة بين محبيها ومعارفها،</p>	<p>تعديل هذه الصورة لدى الآخرين. تحتاج الحالة أ إلى استمرار الدعم والمساندة من قبل المحيطين بها، من الزوج والأسرة التي استمرت العلاقة معها بشكل قوي رغم الزواج والانفصال بالسكن، كما تحمل الحالة أ بعض المخاوف كالخوف من فقدان المكانة أو اهتزاز الصورة أمام هؤلاء المقربين. لدى الحالة أ قدرة عالية على توكيد الذات، حيث تميل للتحدي والمثابرة، وتتصف بالنشاط والفعالية والقدرة على اتخاذ القرار واستقلاليته. بالنتيجة تبدو الحالة أ انبساطية، منفتحة، طموحة، نشيطة وفعالة، منطقية، تغلب التفكير العقلاني على</p>
--	---	---	--

<p>الشعور بكفاية الذات، فهي بحاجة دائمة إلى دعم الآخرين ومساندتهم، وهي تقي حياتها غالباً على أساس وجهات نظر الآخرين.</p> <p>تفتقر للمعنى والهدف في حياتها، كما تعاني من الفراغ الروحي، ولا تتبنى أي نسق قيمي وشخصي واجتماعي، كل ذلك جعلها تخشى الشيخوخة وتخاف من المستقبل ومن نفسها.</p> <p>ضعف تقديرها لذاتها، وعدم رضاها عن نفسها، جعلها تشعر بضعف قدراتها وإمكاناتها على إعادة تشكيل حياتها من جديد بعدما عانت من مشكلات كبرى.</p> <p>المناخ السري غير السوي الذي نشأت فيه، أضعف قدرتها على المثابرة وقلل من دافعيتها، وجعلها أكثر ميلاً للإنسحاب.</p>	<p>والمثابرة والاستمرار، تلجأ إلى الانسحاب والاستسلام في مواجهة مشكلاتها الشخصية والاجتماعية.</p> <p>ليس لديها القدرة على تحمل المسؤولية، بل تسعى إلى تنفيذ الأوامر بحرفية وطاعة تامة.</p> <p>ثقتها بنفسها ضعيفة، ولا تشعر بتميزها، ومفهومها عن ذاتها سلبي، كما أن تقديرها لذاتها منخفض، وغير راضية عن نفسها، وبالتالي يمكن أن يؤشر ذلك إلى تدني أدائها في جميع مجالات الحياة.</p> <p>وبالنتيجة يمكن القول أن الحالة ج: شخصية انطوائية، تفكيرها تقليدي وطوحها محدود، ثققتها بنفسها ضعيفة ومفهومها عن ذاتها سلبي، تابعة غير قادرة على الاستقلالية، غير قادرة</p>	<p>وكذلك تخشى فقدان مكانتها في أسرتها التي تربت فيها، وتخشى أن تؤثر هذه الحادثة على صورتها وأسرتها أمام الآخرين، وهي تتصرف وكأنها فقدت والدها وتخشى فقدان والدتها.</p> <p>حققت الحالة ب نوعاً من التوافق مع الذات للتخلص من المشاعر السلبية تجاه نفسها أو الشعور بالذنب لتلقي باللوم على الآخرين والتبرير لنفسها حول الموضوعات التي تزعجها.</p> <p>لدى الحالة ب تصميم داخلي للوصول إلى التميز الذي تتمناه وتصر عليه، كما أن تفكير الحالة ب بأسرتها وشعورها أنها تحتاجها دائماً يشكل نقطة ضعف لديه وهاجساً تعيش من خلاله قلقاً اجتماعياً يؤثر على استفادتها من قدراتها لصنع واقع أفضل لها.</p> <p>الحنين للطفولة يعكس رغبة دفينة لدى الحالة ب للارتداد النكوصي لديها</p>	<p>العاطفة، تتسم بالثبات والرصانة، قوية الشخصية، قادرة على القيادة والتأثير في الآخرين، تحتاج إلى الدعم والمساندة.</p>
---	---	---	--

<p>وبالنتيجة تبدو الحالة د: شخصية مشتتة، ذات طموح محدود، علاقاتها سطحية وغير عميقة وغير مستمرة، اعتمادية تحتاج للآخرين وتتأثر بهم، وتفتقر للمساندة والمساعدة والدعم، ثقته بنفسها ضعيفة، ومفهومها عن ذاتها سلبي، لا تستطيع مواجهة مشكلاتها وتعتمد على الظروف لحل هذه المشكلات، تتسم بدرجة ضعيفة في الثبات الانفعالي، ليس لديها القدرة على التوافق الزواجي بشكل جيد ودال.</p>	<p>على إقامة العلاقات الحميمية والدافئة، تحتاج إلى الدعم والمساندة من الآخرين، وتتأثر بهم وتخضع لهم، وغير ثابتة انفعالياً، وتوافقها الزواجي غير محقق.</p>	<p>للعودة إلى تلك المرحلة التي كانت تعيش فيها بكنف الوالدين معاً، بالنتيجة تبدو الحالة ب أكثر ميلاً إلى الانبساطية، طموحة، نشيطة وفعالة، تحب الآخرين ولديها القدرة على إقامة العلاقات الفعالة والدافئة معهم بشروط الاحترام المتبادل والصدق والإخلاص، ولديها القدرة على التأثير في الآخرين كما تتأثر بمن حولها من المحبين، تحتاج إلى الدعم والمساندة، كما تبدو عاطفية، حساسة، مترددة وقلقة، ومندفة أحياناً</p>		
---	---	---	--	--

مقترحات البحث

بينت نتائج البحث بشكل عام أن الأفراد منجزي الهوية أكثر توافقاً في حياتهم الزوجية، وأنهم أقدر على اختيار شريك الحياة وفق معايير خاصة بهم، كما أنهم أكثر قدرة على اختيار مهنة المستقبل بعد تحديد عدد من البدائل بما يتناسب مع ميولهم وامكاناتهم، وانطلاقاً من ذلك تقدم الباحثة المقترحات التالية:

- توجيه الآباء والمؤسسات التربوية إلى كيفية التعامل مع المراهقين بشكل يضمن فهمهم وتوفير الظروف المناسبة لنموهم بالاتجاه الإيجابي.
- وضع برامج إرشادية وتوجيهية للمراهقين والشباب تساعد على الاختيار الزوجي وفق معايير إيجابية تسهل عملية التوافق الزوجي مستقبلاً.
- توجيه المؤسسات التربوية للعمل على فهم أعمق للبناء النفسي للشباب كل حسب رتبة الهوية الخاصة به، للتأكيد على الجوانب الإيجابية من هذا البناء النفسي المرتبطة بالجوانب الإيجابية من رتب الهوية وهي الحالات الأكثر نضجاً (رتبة الإنجاز - رتبة التعليق) واستثمارها بالشكل الأمثل للوصول بالفرد إلى أقصى إمكاناته، والتنبه إلى الجوانب السلبية من البناء النفسي المرتبطة برتب الهوية الأقل نضجاً (الانغلاق - التشتت) والعمل على تحسين هذه الجوانب، من خلال بناء برامج إرشادية تساعد المراهقين على تحديد هويتهم واستثمار طاقاتهم إلى أقصى حد.
- توجيه المؤسسات التربوية لتدعيم العوامل المساعدة على نمو هوية الأنا، والتقليل من العوامل المعيقة لهذا النمو، من خلال وضع برامج إرشادية ملائمة.
- العمل على وضع برامج إرشادية وتدريبية للشباب تساعد على الاختيار الصحيح لشريك الحياة بما يحقق لهم أفضل توافق زواجي مستقبلاً.
- العمل على إقامة الدورات التدريبية للمرشدين النفسيين التربويين ليكونوا قادرين على تقديم الإرشاد اللازم للمراهقين في المدارس بما يضمن النمو النفسي السليم لهم والمساعدة على حل أزمة الهوية لديهم بالشكل الإيجابي.
- العمل على تفعيل الإرشاد المهني في المدارس بما يساعد الطلبة على تحديد معاييرهم الصحيحة لاختيار مهنة المستقبل بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم واسعداداتهم مما يساهم في تشكل الهوية لدى هؤلاء الطلبة.

ملخص البحث باللغة العربية

يتكون البحث من خمسة فصول، الفصل الأول: التعريف بموضوع البحث، ويتضمن عرضاً لمشكلة البحث وأهميته وأهدافه وحدوده ومنهجه وأسئلته، كما يلي:

مشكلة البحث

تحاول الدراسة الحالية الكشف عن رتب الهوية لدى أفراد عينة البحث والكشف عن طبيعة العلاقة بين الاختيار والتوافق الزوجي.

وبذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما علاقة رتب الهوية بمجالها (الإيديولوجي والاجتماعي) بكل من الاختيار والتوافق الزوجي.

أهمية البحث

تتحدد أهمية هذا البحث في جانبين هما:

الأهمية النظرية للبحث

- تعرف العلاقة بين رتب الهوية وأسلوب الاختيار الزوجي.
- تعرف العلاقة بين رتب الهوية والتوافق الزوجي.
- تعرف العلاقة بين التوافق الزوجي وأسلوب الاختيار الزوجي.
- إن هذا البحث قد يقدم فائدة علمية تربوية تسهم بإضافة جديدة إلى ما هو متاح من أدبيات ومعلومات نظرية متعلقة بمتغيراته، وجمع هذه المعلومات وإتاحتها للباحثين والمهتمين.
- على الرغم من وجود العديد من الدراسات في العالم العربي في مجال تشكل الهوية ورتبها، فإن هذا المجال ما زال قاصراً في المجتمع المحلي نظراً لعدم التطرق إلى دراسته إلا ما ندر (على حد علم الباحثة).

الأهمية العملية التطبيقية للبحث

يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث من قبل المؤسسات التربوية في وضع برامج إرشادية وتوجيهية تسهم في:

- تدعيم العوامل المساعدة على نمو هوية الأنا، والتقليل من العوامل المعيقة لهذا النمو.
- مساعدة الشباب على فهم أعمق للبناء النفسي كلاً حسب رتبة الهوية الخاصة به، مما يساعد المؤسسات التربوية على التأكيد على الجوانب الإيجابية من هذا البناء النفسي المرتبطة بالجوانب الإيجابية من رتب الهوية وهي الحالات الأكثر نضجاً (رتبة الإنجاز - رتبة التعليق) واستثمارها بالشكل الأمثل للوصول بالفرد إلى أقصى إمكاناته، والتنبه إلى الجوانب السلبية من البناء النفسي المرتبطة برتب الهوية الأقل نضجاً (الانغلاق - التشتت) والعمل على تحسين هذه الجوانب.
- مساعدة الشباب على الاختيار الزوجي وفق معايير إيجابية تسهل عملية التوافق الزوجي مستقبلاً.
- توجيه الآباء والمؤسسات التربوية إلى كيفية التعامل مع المراهقين بشكل يضمن فهمهم وتوفير الظروف المناسبة لنموهم بالاتجاه الإيجابي.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة توزع رتب الهوية لدى أفراد عينة البحث.
- معرفة الأساليب الأكثر شيوعاً في اختيار شريك الحياة لدى أفراد عينة البحث.
- معرفة العلاقة بين رتب الهوية وبين التوافق الزوجي لدى أفراد عينة البحث.
- معرفة العلاقة بين رتب الهوية وبين أسلوب الاختيار الزوجي لدى أفراد عينة البحث.
- معرفة العلاقة بين درجة التوافق الزوجي وبين الأساليب المستخدمة في اختيار الشريك لدى أفراد عينة البحث.
- فهم البنى النفسية للطلبات الجامعيات الأعلى درجة في كل رتبة من رتب الهوية: المنجزة والمعلقة والمنغلقة والمشتتة وذلك من خلال الدراسة الإكلينيكية.

منهج البحث

لإنجاز البحث تم استخدام المنهجين التاليين:

- المنهج الوصفي التحليلي، لإجراء الدراسة الميدانية، حيث يعد المنهج الأكثر ملائمة لظروف هذه الدراسة (الميدانية) من أجل الوصول إلى النتائج التي تسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من البحث.
- المنهج الإكلينيكي (منهج دراسة الحالة) لإجراء الدراسة الإكلينيكية، والذي يعتمد في جوهره على دراسة فرد واحد ويتم خلاله استخدام طرق ومصادر متعددة لجمع المعلومات.

عينة البحث:

- تألفت عينة البحث من /511/ طالبة جامعية متزوجة من الطالبات الجامعيات في جامعة تشرين بمحافظة اللاذقية، وهي عينة مقصودة تم اختيارها وفقاً لشروط البحث.
- كما تم اختيار الطالبة ذات الدرجة الأعلى بالنسبة لكل رتبة من رتب الهوية لتكون موضوعاً لدراسة الحالة (الدراسة الإكلينيكية).

أدوات البحث:

1- المقياس الموضوعي لرتب الهوية (الصورة الثالثة المعدلة):

- Objective Measure Of Ego Identity Status (EOMEIS-2)** وهي من إعداد آدمز وبينيون (Adams&Bennion) في عام 1986، وقام بتعديلها محمد السيد عبد الرحمن وتقنينها على البيئة المصرية عام 1998، وذلك بعد أن قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس وحساب الثبات له، للتأكد من إمكانية اعتماده كأداة في البحث وبما يناسب مجتمع البحث.

2- مقياس التوافق الزوجي: من إعداد الباحثة.

3- أدوات دراسة الحالة: تم استخدام الأدوات التالية لإجراء الدراسة الإكلينيكية "دراسة الحالات":

المقابلة المقننة: من إعداد الباحثة.

اختبار ساكس لتكملة الجمل " اختبار إسقاطي": وهو من إعداد جوزيف م. ساكس

فرضيات البحث:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الرتب الخالصة للهوية (الاجتماعية والايديولوجية) ودرجة التوافق الزوجي بأبعاده المختلفة لدى أفراد عينة البحث.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السكن (ريف/مدينة).
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السنة الدراسية.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والايديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي.
- 9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغيرات (العمر - الاختصاص الدراسي - السكن - عدد سنوات الزواج - وجود أطفال لدى الزوجين).

أسئلة البحث

- 1- ما هي حالات الهوية الاجتماعية والايديولوجية (الرتب الخالصة، والرتب الانتقالية، والرتب المنخفضة التحديد) الأكثر انتشاراً لدى أفراد عينة البحث، وما نسب انتشارها؟
 - 2- ما رتب الهوية الاجتماعية والايديولوجية الخالصة (إنجاز الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية) الأكثر انتشاراً لدى أفراد عينة البحث، وما نسب انتشارها؟
 - 3- ما مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد عينة البحث؟
 - 4- ما هو أسلوب اختيار الشريك الأكثر انتشاراً لدى أفراد عينة البحث، وما نسب انتشاره؟
- وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري للبحث، المؤلف من: موضوع الهوية من جوانبها المختلفة، وفقاً لنظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، والتركيز على المرحلة الخامسة منها والتي تتشكل الهوية خلالها، وتضمن عرضاً لمفهوم الهوية وأبعادها ووظيفتها وأبعادها ومكوناتها.
- كما تضمن هذا الفصل عرضاً لمفهوم التوافق الزوجي والاختيار الزوجي، متضمناً مفهوم التوافق وخصائصه، ومفهوم الزواج من حيث مفهومه وتعريفه قانونياً وفقهياً واجتماعياً ونفسياً، والدوافع إلى الزواج وأشكاله ووظائفه،

ومن ثم عرضاً لمفهوم التوافق الزوجي والعوامل المؤثرة فيه، والاختيار الزوجي كأحد هذه العوامل ونظريات الاختيار الزوجي واساليبه.

أما **الفصل الثالث**: فقد تضمن عرضاً لأهم الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بموضوعي الهوية والتوافق الزوجي وتعقيباً على هذه الدراسات السابقة

وتضمن **الفصل الرابع إجراءات البحث ومنهجه**، حيث تناول أدوات البحث، إعدادها، تحكيمها، التأكد من صلاحيتها، وتضمن **الفصل الخامس نتائج البحث**، الإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفرضيات وتفسيرها، وتلى ذلك مقترحات البحث، وأخيراً ملخصاً للبحث باللغتين العربية والإنكليزية، ثم عرضاً لمراجع البحث وملاحقه.

ملخص البحث باللغة الإنكليزية

The research summary in English

The research contents of five chapters, The first chapter is: defining the research subject, and it includes the research problem, importance, aims, theories, method, terms, instruments, and its limits, which are displayed the following in this chapter.

The research problem (Issue):

The recent research tries to discover the identity status among the members sample, and it tries to recognize the relationship between the identity and the marital choice and adjustment, therefore the research issue is defined by this question: " What is the relationship between the identity status (ideological, interpersonal) and both of marital choice and adjustment, among the members research sample.

The research importance:

The theory importance:

- Defining the relationship between the identity status and marital choice way.
- Defining the relationship between the identity status and marital adjustment.
- Defining the relationship between the marital adjustment and marital choice way.
- This research may present educational scientific benefit that contributes to add a new knowledge, to the available theory information that related to the research variables, to be available to researchers.
- The researches that are interesting in the identity and its statuses.
- The research results can be depended in putting the youth advertising programs, and the special guidance programs that dealing with the youth problems in the late adolescent period.

The research aims:

- Defining the distribution of the identity statuses among the members of the research sample.
- Defining the most common ways of marital choice among the members of the research sample.
- Defining the relationship between the identity status and marital adjustment among the members of the research sample.
- Defining the relationship between the identity status and marital choice way, among the members of the research sample.

- Defining the relationship between the marital adjustment, and marital choice ways, among the members of the research sample.
- Understanding the psychological constructions of the university students of the high degrees in every identity status, by the clinical study.

The research methodology

The research form required depending on the analyzing describing method, which presented the most suitable circumstances to this research, and participate in achieving the aims obtained this research.

Researcher, also used the clinical method for carrying the clinical study.

The research sample:

The research sample consisted of /511/ married students families from Teshreen University in Lattakia city, this sample is a categorical intended sample, and it choosed according to research conditions, also the student of highest degree in every identity status, is choosed to be object of the clinical study.

Research instrument:

- The objective measure of the ideological interpersonal identity, that Adams and others considered on Eriksen theory in the psychological interpersonal development, according to Marcia categories to the fourth identities and has proceeded what requires of modification to suit the recent research, the member of its statements (64) statements, distributed on the ideological interpersonal identity and its status.
- The marital adjustment measure: prepared by researcher.
- Enactment interview: prepared by researcher.
- Sax measurer for complement sentences: prepared by Josif. M. Sax.

Research questions:

- What is the ideological interpersonal identity status (pure- low defining- transition) that exists among members of the research sample, why?
- What is the pure ideological interpersonal identity status (achievement, moratorium, foreclosure, diffusion) that exists among members of the research sample, why?
- What is the level of marital adjustment among members of the research sample?

The second chapter: included the identity subject from different sides, according Eriksen theory in the psychological interpersonal development, concentrating on its fifth period cause it's the identity period, then exposure to the identity notion crisis and its relationship with the

psychological alienation, also this chapter contained the recognizing the identity notion and its forming way, and the identity status and the helpful factors in the identity development. Also, this chapter handles the marital adjustment concept, including concept of adjustment, marriage, and the defining of marital adjustment, its forms and functions, and factors that effect in, then the chapter handles the subject of marital choice as a factor effects in marital adjustment, and theories of marital choice, and its ways.

The third chapter: contained the local Arabic and foreign studying that related to the research subject, and the place of the recent study, and the advantage from it.

also, the chapter demonstrates the Research hypothesis which are:

- 1- There is no connection relationship of statistical significance between the pure identity status degree (ideological interpersonal) and the degree of marital adjustment for the sample members.
- 2- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in pure identity status(ideological interpersonal) according to the marital choice way variable.
- 3- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in pure identity status(ideological interpersonal) according to the studying changes variable.
- 4- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in pure identity status(ideological interpersonal) according to the stay (city/ country)variable.
- 5- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in pure identity status(ideological interpersonal) according to the classified study variable.
- 6- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in pure identity status(ideological interpersonal) according to the child existing variable.
- 7- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in pure identity status(ideological interpersonal) according to the marriage period variable.
- 8- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in the marital adjustment, according the marital choice variable.
- 9- There are no differences of statistical significance in the average degree for the sample members, in the marital adjustment, according the (age- studying changes- stay- marriage period- child existing) variables.

The forth chapter:

The second part of research: included research procedures and its method it handled the instruments of research, its honesty and fixable guides, and its applicable.

The five chapter handled the research results, through answering the research questions, and checking its theories, discussing and explaining its results.

Adding to displaying some suggestions, finally there are summaries in Arabic and English, then there is a showing of research references, and its appendixes.

المراجع

أولاً- المراجع العربية

- إبراهيم، زكريا (1986). الزواج والاستقرار النفسي، مكتبة مصر، ط3، القاهرة.
- أبو حطب، فؤاد؛ صادق، أمال (1991). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أبو حطب، فؤاد؛ صادق، أمال (1994). علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة.
- أبو مصطفى، نظمي عودة والنجار، محمد (1998) . مقدمة في الصحة النفسية ، مكتبة الطالب الجامعي بجامعة الأقصى ، غزة.
- أبو موسى، سمية محمد جمعة (2008). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الأشول، عادل عز الدين (1989). استبيان التوافق الزوجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أغبارية، سوسن إبراهيم (2005). أثر تطور أزمة هوية المراهقين الفلسطينيين على تحصيلهم الدراسي واغترابهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الإمارة، سعد (2004). أزمة المراهقة وآثار التغيرات في الشخصية، مجلة النبأ، العدد70، عن الإنترنت موقع www.Annabaa@annabaa.Org
- الببلاوي، فيولا (1987). مقياس الرضا الزوجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- البحيري، عبد الرقيب (1990). هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة دراسة في ضوء نظرية إريكسون، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد(12) ، ص165.
- بدر، يحيى مرسي (1999) . الإدراك المتغير للشباب المصري ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- بلان، كمال؛ بركات، مطاع؛ نعيمة، رغداء (2006). الصحة النفسية للطفل، دار الروضة، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- بله، فاديا (2007). الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وعلاقتها بحالات الهوية- دراسة ارتقائية كLINIكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- البلوي، محمد سليمان(2003). تشكل الهوية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- بنا، ناديا إميل (1976). مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزوجي واختيار القرين، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم علم النفس.

- جابر، عبد الحميد جابر (1990). نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الجرابية، أنور (2001). أزمت المراهقة، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، 12(48)، مركز الدراسات النفسية والنفسية- الجسدية.
- الجسماني، عبد العلي (1994). علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- حدية، المصطفى (1996). التنشئة الاجتماعية والهوية، ترجمة محمد بن الشيخ، منشورات كلية الآداب، الرباط.
- حمزة، غسان منير (2002). الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
- حمصي، أنطون (1991). أصول البحث في علم النفس، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- خليل، محمد محمد بيومي (1990). سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- الخولي، سناء (1983). الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الداهري، صالح حسن (2008). الإرشاد الزوجي والأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- دخان، نبيل كامل (1997). التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين من الخارج في المرحلة الإعدادية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- دسوقي، راوية محمود حسين (1986). التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم علم النفس، الزقازيق.
- دسوقي، كمال محمد (1976). علم النفس ودراسة التوافق، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ط3.
- الربابعة، جعفر (1994). العلاقة بين إدراك أسلوب الرعاية الوالدية ونمو الهوية النفسية والجنس لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- ربيع، محمد شحاتة (1977)، أصول الصحة النفسية، مطبعة الجبلوي، القاهرة.
- زايد، أحمد (2006). سيكولوجيا العلاقات بين الجماعات- قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- زهران، حامد عبد السلام (1985). التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط3.
- الساعاتي، سامية حسن (1982). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النجاح، بيروت.
- سعود، ناهد شريف (1999). مشكلات التفاعل الزوجي وعلاقتها باضطرابات العلاقات الزوجية- دراسة ميدانية في مدينة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، دمشق.
- سلامة، أحمد عبد العزيز (1970). اختبار ساكس لتكملة الجمل، دار النهضة العربية، القاهرة.

- السيد، محمد؛ الدسوقي، راوية (1988). التنبؤ بالتوافق الزوجي، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة.
- شحاتة، حسن (2003) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، لبنان.
- شقير، زينب محمود (2000). الشخصية السوية والمضطربة، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
- الشيخ، دعد (2006). الطالب المراهق وأزمة الهوية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، (2)4، 91-120.
- صالح، غسان (2009). الدور التكاملي للأسرة مع مؤسسات المجتمع الأخرى في التربية على المواطنة، ورقة عمل مقدمة في ورشة عمل اقليمية حول حقوق الإنسان والمواطنة في المناهج التعليمية، الشارقة.
- طه، فرج عبد القادر (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح للنشر، الكويت.
- الظاهر، زكريا وآخرون (1999). مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة الثقافة، عمان.
- عبد الحميد، جابر (1990). نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد (2001). نظريات النمو، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد (1998-أ). مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتها المراهقة والرشد المبكر، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد (1998-ب). دراسات في الصحة النفسية (التوافق الزوجي، فعالية الذات، الاضطرابات النفسية السلوكية)، الجزء الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد (1998-ج). نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد؛ الدسوقي، راوية (1988). التنبؤ بالتوافق الزوجي، في بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية والمعلومات، الجيزة.
- عبد العزيز، هالة سيد (1998). التوافق الزوجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء من 10-12 سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- عبد الفتاح، كاميليا (1998). المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (1991). التنشئة الأسرية واثرها في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 14.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (1993). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 25.
- عبد المعطي، حسن مصطفى؛ حسين، راوية محمود (1993). التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والإكتئاب، مجلة علم النفس، العدد (28)، السنة السابعة، الهيئة المصرية للكتاب، ص ص 6-

- عبد المعطي، حسن مصطفى؛ قناوي، هدى محمد (2001). علم نفس النمو، ج1، ط1، دار قباء، القاهرة.
- عريفج، سامي (1993). علم النفس التطويري، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.
- عسكر، عبدالله (1994). الصدام الإيديولوجي وهوية الذات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- عسيري، عبير محمد حسن (2003). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- علاونة، ربيعة (2011). رتب الهوية لدى الشباب الجزائري، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة عباس فرحات، سطيف، الجزائر.
- علي، لينا (2007). رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عليان، فؤاد (2004). فن التعامل مع المراهقين والمراهقات، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- عمر، سهير (1987). اضطراب التكيف لدى المرأة العاملة وعلاقته باضطراب التكيف في حياتها العائلية، دراسة في التحليل النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- العنزري، فرحان بن سالم بن ربيع (2009). دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العوا، عادل (1991). تحديث الأسرة والزواج، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2000). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد 30، ص 183.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001). المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا في المراهقة والشباب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ص ص 221-255.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (29)،
- فهمي، مصطفى (1997) : التوافق الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخافجي، القاهرة. قديح، رمضان (2004). مبادئ الإرشاد والصحة النفسية، مكتبة القادسية للنشر والتوزيع، خان يونس
- فهمي، مصطفى (1967). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- القذافي، رمضان محمد(1993) الخصية- نظرياتها- اختباراتهما- أساليب قياسها، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
- قناوي، هدى وعبد المعطي، حسن مصطفى (2001). علم نفس النمو ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- كاتبي، محمد عزت عربي(2004) تسلط الزوج وأثره في التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- كحالة، عمر رضا (1985). الزواج، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- كفاي، علاء الدين (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي، حورس للطباعة والنشر، ط1، القاهرة.
- كوتر، بيتر (2010) الحب والكره والحسد والغيرة- التحليل النفسي للانفعالات، ترجمة سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
- كونسن، بيتر(2010). البحث عن الهوية" الهوية وتنشئتها في حياة إيريك إيركسون"، ترجمة سامر رضوان، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
- المجنوني، عبد المحسن عبد الله (2001). تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- محمد، عادل عبد الله (1990).تطبيق مقياس مارشيا للمقابلة الشخصية لدراسة أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، العدد (11)، ص ص 134 - 198.
- محمد، عادل عبد الله (1991). دراسة مقارنة في تقدير الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، السنة العاشرة، العدد 14.
- محمد، محمد جاسم (2004). النمو والتطور في رياض الأطفال، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- محمود، عبدالله جاد(2006). التوافق الزوجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (60).
- مخائيل، مطانيوس (1999). اختبارات الذكاء والشخصية، الجزء الثاني، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- مخائيل، مطانيوس (2001). القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- مرسي، أبو بكر مرسي محمد (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- مرسي، صفاء إسماعيل و المغربي ،الطاهرة محمود (2005) منبئات التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، مجلة دراسات نفسية المجلد الخامس عشر، العدد الأول، جامعة القاهرة

- مرهج، ريتا (2001). أولادنا من الولادة حتى المراهقة، منشورات أكاديميا، بيروت.
- معاليقي، عبد اللطيف (1996). المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة، شركة المطبوعات، بيروت، ط1.
- المفدى، عمر بن عبد الرحمن(1992). أزمة الهوية في المراهقة حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية- دراسة مقارنة للطفولة والمراهقة والشباب، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد الرابع.
- مكاي، علي محمد (1990). الأنتروبولوجيا الاجتماعية ودراسة التغير والبناء الاجتماعي ،مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة
- المليجي، عبد المنعم والمليجي، حلمي (1971). النمو النفسي، الطبعة الرابعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- المهيني، غنيمة يوسف (1981). الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي، مكتبة العلاج، الكويت.
- المنيزل، عبدا لله فلاح (1994). أزمة الهوية دراسات مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، مجلة دراسات، المجلد 21، العدد 1.
- موسى، عبدالله عبد الحي (1980). دراسات وبحوث في علم النفس، دار الثقافة، القاهرة.
- ميكشيللي، أليكس (1993). الهوية، ترجمة علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، ط1.
- الهيل، أمينة إبراهيم حسن (1996). دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزوجي لدى المرأة القطرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.
- ولي، باسم محمد؛ محمد، محمد جاسم (2004). المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- وستر مارك، إدوارد (بلا تاريخ). الزواج، ترجمة عبد الحميد يونس، مطبعة المحلة الجديدة، القاهرة.
- يوسف، عبد الفتاح (1994). دينامية صراع الأدوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الإمارات دراسة نفسية اجتماعية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد (5)، السنة (3)، ص ص 61-94.

- Abraham, K. (1983). The Relation Between Identity Status And Locus Of Control Among Rural High School Students. The journal of Early Adolescence. 3(3).SAGE Publications.
- Abraham, K. (1984). Ethnic Differences In Identity Development, Paper Preseted At The Annual Meeting Of The National Council Of Family Relations. SanFrancisco.
- Adams, G.R, Abraham, K. g, & Marksfrom, C.A(1987): The relationship between identity development and self-consciousness during middle and late adolescence, Journal of developmental Psychology, VOL (19).
- Adams, G.R, Binnion, l & Huh, K(1989): Objective measurement of ego-identity status; A reference manual, copyright.
- Adams, G.R, Jones, R. (1981): Female Adolescents Ego Development: Age Comparisons and Childrearing Perceptions: The Journal of Early Adolescence . SAGE Publications 1(4).
- Adams, G.R, Shea,J., and Fitch, s. (1982): Ego Stage and Identity Status Development, Across – Sequential Analysis. The Journal of Early Adolescence . SAGE Publications 1(4).
- Adams, G (1998). The objective measure of egoidentity status, arefrence manual.
- Adjustment in older Adolescents to , The journal of genetic & psychology, 165 , 3 ,250-271.
- April ,C & Taos (2005) Factor in The Marital of Relation ships in a changing
- Baldwin, D., Moses, L. (1996). The Ontogeny of Social Information Gathering. Child Development. 67(5).
- Barton , j , N & Lawraa , A , G (2002) Emotional security and Cognitive Appraisals Mediate The Relationship Between parents Marital Conflict and
- Bee, H., and Bjorklund, B. (2004). The Journey of Adulthood. (5th ed.). New Jersey, Pearson E/ducation, Inc.
- Bell, Robert K. (1975): Marriage And Family Interaction, Home Wood, Dosey Press.
- Bergnner, Raymond(1998). Therapeutic approaches to problems of meaning lessness, American journal of psychotherapy, VOL (52), No (1), p.p 72-87.
- Bernard, Jessie (1964). The Adjistment of Married Mates, in Hand Book Of Marriege and The Family, Harold Christensen (ed), Chicago: Rand Mc nally Company.
- Berzonsky, Michael. , Lombardo, J. (1983):Pubertal Timing and Identity Crisis: A Preliminary Investigation., The Journal of Early adolescence, 3(3), SAGE Publications.
- Berzonsky, Michael. D, Rice, Kennenth. G & Neimeyer, Greg. J(1990): Identity status and self- construct: process X structure interaction, Journal of adolescence, VOL(13), NO. (3).

- Birch, A. (1997): *Developmental Psychology From Infancy To Adulthood*. Ed2. macmillan.press 1td. London.
- Bluestein, David. L & Palladion. E (1991): Self and identity in late adolescent A Theoretical and empirical integration, *Journal of Adolescent Research*, VOL(6), NO. (4).
- Bootzin. R., Bower, Zajonc, R. and Hall, E. (1986). *Psychology Today, An Introduction*. (6th ed.), New York, Mcgraw- Hill.
- Carlson, D.L (1986): Identity status- its relations to psychological adjustment and academic achievement, unpublished master, thesis, Uni. Of Wisconsin.
- Cella, David. F, Dewolfe, Alan. S, & Fitzgibbon, Marian (1987): Ego- identity status identification and decision making style in the late adolescents, *Journal of Adolescence*, VOL(22), No. (88).
- Clare, M, S. et al (2003) Marital conflict and children's Adjustment :Parental Hostility and children's interpretations as Mediators, social development. 12., 2. 149- 161
- Davies, p, et.al (1999) the interplay Between Maternal Depressive symptoms and marital Distress in the prediction of Adolescent Adjustment, *journal of marriage and the family*, 61, Issue, 1.
- Davies, P, et. al (1999) The interplay Between Maternal depressive symptoms and marital distress in the prediction of Adolescent Adjustment, *journal of marriage and the family*, 61, Issue, 1.
- Erikson, E.H. (1959): *Identity And The Life Cycle*. Psychological Issues, v1, n1. International universities press, New York.
- Erikson, E.H. (1963): *Child hood And Society*. 2ed. W. W. Norton.
- Erikson, E.H. (1968): *Identity Youth And Crisis*. w.w. Norton Company. Inc. New York.
- Frank, Susan, Pirsch, Lisa A. & Wright Virginia (1990): Late adolescents: perceptions of their relationships with their parents: Relationship among Deidealisation, Autonomy, Relatedness, and Insecurity and Implications for adolescent adjustment and ego-identity status, *Journal of youth and adolescence* VOL (19), no (6)..
- Fregeau, D., Barker, M. (1986). A measurement of The Process of Adolescence: Standardization and Interpretation. *Adolescence*. 21.913-91
- Hofman, Kees G. (1970): Marital Adjustment and Inter Action Related to Individual Adjustment of Spouses in clinic and monadic Families, *Dissertation abstracts International* 3/, 52987, B.
- Huurre, T. (2000). *Psychosocial Development and Social Support Among Adolescents with Visual Impairment*, Academic Dissertation. University of Tampere. Retrieved.
- Jackson, E. Dunham, R, and Kidwell, J. (1990): The effect of gender and of family cohesion and adaptability on identity status. *Journal of Adolescent Research*. 5(2). SAGE Publications 161-174.
- Kail, R. (2004). *Children and Their Development*, (3rd ed.). New Jersey: Pearson Education, Inc.

- Kalpana .D.Bharambe, Mr.Pravin.A.Baviskar (2013): A study of marital adjustment in relation to some psycho-socio factor, International Journal of Humanities and Social Science Invention ISSN (Online): 2319 – 7722, ISSN (Print): 2319 – 7714 www.ijhssi.org Volume 2 Issue 6 || June. 2013|| PP.08-10
- Kroger, Jan (1990): Ego structuralization in late adolescence as seen through early memories and ego identity status, Journal of Adolescence, VOL 13(1), P.P 114-167.
- Landis, J. T & Landys, M. g. (1973). Building a Successful Marriage, Englewood Cliffs, New Jersey, Prentice-Hall.
- Marcia, J.E. (1967): Ego Identity Status: Relationship To Change In Self-Esteem, General Maladjustment, And Authoritarianism. Journal Of Personality. No.35, Issue 1, 118-133.
- Meville, K, (1977): Marriage and Family Today, New York: Random House.
- Muuss, R.E. (1990). Adolescent: behavior and society, Cram Hill publishing company, New York.
- Newman, P. and Newman, B. (1983). Principles Of Psychology, (1st ed.), Illinois, The Dorsey press.
- Papini, Dennis. R, Micka, Jill. C& Barnett, Jawanda. K (1989): Perceptions of intrapsychic and extra psychic functioning as bases of adolescent ego- identity statuses, Journal of adolescent Research, VOL. 4 (4).
- Pervin, L.A (1993): Personality. (Theory and research) ed6. John Wiley, Sons, inc.rutgers, the state university.
- Scholl, G. (1986). Growth and Development, In: Scholl, G, T (Edt)., Foundation Of Education For Blind And Visually Handicapped Children And Youth. , New York: American Foundation For The Blind, Inc.
- Society : A Taiwan 1 case study - international social work 40, 3, ,325 – 336
- Streitmatter, J. (1987): The Effect of Gender and Family Status on Ego Identity Development among Early Adolescents. The Journal of Early Adolescence. SAGE Publication. 7920, 179-189
- Vander Zanden, J. (1993). Human Development. (5th ed.). New York, McGraw-Hill.
- Wallace, P. M & Gottlp, L, H. (1990): Marital adjustment during the transition to parenthood stability and predictors of change, journal of marriage and the family, Vol. 52, No 1.
- Williamson, R. C, and Locke, H, G, (1958): Marital adjustment, a factor analysis study, American Sociological Review, Vol. 33.

الملاحق

الملحق رقم 1 المقياس الموضوعي لرتب الهوية

عزيزتي الطالبة/ عزيزي الطالب:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي نود أن نعرف وجهة نظرك فيها، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة باهتمام، وتأكد من أنك تستجيب للعبارة ككل وليس لجزء منها، وذلك باستخدام مدى الاستجابات الذي يتراوح بين (موافق تماماً) إلى (غير موافق إطلاقاً)، ووضح إلى أي درجة تعبر هذه العبارات عن انطباعك عن نفسك، وتذكر أننا مهتمين فقط بالكيفية التي تعكس أو لا تعكس بها هذه البنود كيف تدرك تفكيرك ومشاعرك في الوقت الحالي.

مع الرجاء عدم ترك أية عبارة دون إجابة. الرجاء ملء المعلومات التالية أولاً:

الجنس:..... الكلية:..... السنة الدراسية:.....

شاكرين تعاونكم

م	العبارات	موافق تماماً	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقاً
1.	لم أختبر بعد المهنة التي أرغب حقاً في العمل بها، وأعمل الآن في أي مجال يتاح لي.						
2.	لا أشعر بالحاجة إلى البحث في المسائل الدينية، فأنا لا أجد فيها ما يشغلني.						
3.	أفكاري عن دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، تتطابق تماماً مع أفكار والدي.						
4.	لا يوجد أسلوب معين في الحياة يجذبني أكثر من غيره.						
5.	ما زلت أبحث عن ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.						
6.	أشترك أحياناً في بعض الأنشطة الترفيهية، ولكنني لا أفعل ذلك بمبادرة مني.						
7.	لم أفكر في أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم، فأنا غير مهتم بذلك.						
8.	أعتقد أنه من المهم أن أحدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية، بالرغم من أن السياسة من الأمور التي لا أثق بها.						
9.	ما زلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص، والوظائف التي تناسبني.						
10.	لا أفكر كثيراً في المسائل الدينية، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي.						
11.	أحاول أن أحدد الطريقة التي تناسبني في تقسيم مسؤوليات الزواج.						
12.	أبحث عن أسلوب الحياة الذي يناسبني، ولم أجده بعد.						
13.	أختار أصدقائي المقربين على أساس تشابههم معي في قيم معينة.						
14.	أمارس أنشطة ترفيهية متعددة، محاولاً البحث عن تلك التي تمتعني وأندمج فيها.						
15.	اخترت الأسلوب الذي يناسبني للتعامل مع الجنس الآخر						
16.	السياسة لا تثير اهتمامي، وليس لدي ميول						

م	العبارات	موافق تماماً	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقاً
	سياسية محددة.						
17	حدد والدي المهنة التي يريدانها لي، لذلك لم يشغلني هذا الأمر.						
18	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرد بها الشخص ذاته، وأنا متأكد من مدى إيماني.						
19	لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، فهذا الأمر لا يشغلني كثيراً.						
20	اخترت لنفسي أسلوب الحياة الذي يناسبني، وليس باستطاعة أحد أن يجعلني أبدله.						
21	يعرف والداي أفضل أسلوب يمكنني به أن أختار أصدقائي المقربين.						
22	اخترت عن قناعة ورضا الأنشطة الترفيهية التي أمارسها بانتظام.						
23	لا أفكر كثيراً في مسألة التعامل مع الجنس الآخر، وأتقبل هذا الأمر كما هو.						
24	أتشابه مع بقية الناس في الأمور السياسية، وأتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها.						
25	لأهتم بالبحث عن العمل المناسب لي، لأنني قادر على التكيف مع أي عمل متاح.						
26	أريد أن أتخذ قراراً في معنى بعض المسائل الدينية، ولكنني لم أعل ذلك بعد.						
27	أخذت أفكارني عن دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية من أسرتي، ولم أبحث عن مزيد من تلك الأفكار.						
28	اكتسبت أسلوبني في الحياة من أسرتي، وأنا مقتنع تماماً به.						
29	ليس لدي أصدقاء مقربين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.						
30	لا أهتم بالبحث عن نشاط ترفيهي معين لأمارسه بانتظام.						
31	أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، ولم أحدد بعد الأسلوب الذي						

م	العبارات	موافق تماماً	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقاً
	يناسبني.						
32	لا أستطيع تحديد الأفكار أو الأحزاب السياسية التي يجب أن أتبعها إلا بعد أن أفهمها جميعاً.						
33	أعرف تماماً طبيعة المهنة التي أريدها.						
34	وجهة نظري عن بعض المسائل الدينية كالحلال والحرام مثلاً، تتغير باستمرار.						
35	حددت الدور الذي يناسبني تماماً في العلاقة الزوجية.						
36	أحاول أن أكتشف ذاتي، وأن أتناقش مع الآخرين من أجل إيجاد أسلوب الحياة الذي يناسبني.						
37	أختار فقط الأصدقاء الذين يوافق عليهم والدي.						
38	أحب ممارسة نفس الأنشطة الترفيهية التي تمارسها أسرتي ولم أفكر في شيء غيرها.						
39	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي.						
40	أتفق مع أسرتي في بعض الأفكار السياسية وأختلف معهم في البعض الآخر.						
41	حدد والداي العمل الذي يجب أن ألتحق به، وسوف أتبع ما حددها سابقاً.						
42	إنني أفهم جيداً المسائل الدينية التي أؤمن بها.						
43	فكرت كثيراً في الدور التي يلعبها الأزواج في العلاقة الزوجية، وأحاول اتخاذ قراري المناسب في ذلك.						
44	إن أسلوب الحياة الذي يتبعه والداي يناسبني و لا أحتاج لغيره.						
45	كونت علاقات صداقة عديدة ولدي الآن فكرة واضحة عن الصفات التي يجب توافرها في صديقي.						
46	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية حددت من بينها ما أستمتع به حقاً.						
47	أسلوبي في التعامل مع الجنس الآخر ما زال						

م	العبارات	موافق تماماً	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقاً
	يتطور .						
48	لست مقتنعاً بمعتقداتي السياسية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.						
49	أنا على يقين من صحة توجهي المهني.						
50	أمارس شعائري الدينية في نفس المكان (مسجد أو كنيسة) الذي ترتاده أسرتي، دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.						
51	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات في علاقة الزواج، وأعرف تماماً الطريقة التي تناسبني في ذلك.						
52	ليس لدي أسلوب محدد في الحياة، وأحب الاستمتاع بالحياة عموماً.						
53	ليس لدي أصدقاء مقربين، وأحب فقط أن أجد نفسي بين مجموعة من الناس.						
54	مارست أنشطة ترفيهية متعددة، على أمل أن أجد منها ما أستمتع به حقاً.						
55	أعرف بالضبط الأسلوب المناسب بالنسبة لي للتعامل مع الجنس الآخر.						
56	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية، تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.						
57	لا أستطيع أن أحدد المهنة التي ينبغي أن أمارسها لأن هناك احتمالات كثيرة حول هذا الأمر.						
58	في المسائل الدينية، أفعل ما يفعله والداي وأترك ما يتركاه.						
59	لا أفكر كثيراً في دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية نظراً لأن الآراء حول هذا الأمر كثيرة.						
60	اختبرت ذاتي جيداً، وكونت لنفسي أسلوباً مناسباً في الحياة.						
61	أحاول أن أحدد بدقة ما تعنيه الصداقة بالنسبة لي.						

م	العبارات	موافق تماماً	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق إطلاقاً
62	أخذت أنشطتي الترفيهية من أسرتي ولم أجرب غيرها.						
63	أتعامل مع أشخاص محددین من الجنس الآخر یوافق علیهم والداي.						
64	أتفق مع الناس من حولي بالأفكار والمعتقدات السياسية.						

الملحق رقم 2
أسماء المحكمين للمقياس الموضوعي لرتب الهوية

م	اسم المحكم	المرتبة العلمية	الاختصاص	القسم والكلية
1	د. سامر رضوان	أستاذ	صحة نفسية	قسم الإرشاد النفسي كلية التربية- جامعة دمشق
2	د. عيسى علي	أستاذ	تربية مقارنة	قسم التربية المقارنة- كلية التربية- جامعة دمشق
3	د. أمينة رزق	أستاذ	علم نفس تربوي	قسم علم النفس كلية التربية- جامعة دمشق
4	د. مطاع بركات	أستاذ مساعد	صحة نفسية	قسم الإرشاد النفسي كلية التربية- جامعة دمشق
5	د. أحمد الزعبي	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي	قسم الإرشاد النفسي كلية التربية- جامعة دمشق
6	د. محمد عماد سعدا	أستاذ مساعد	علم نفس صناعي	قسم علم النفس كلية التربية- جامعة دمشق
7	د. ياسر جاموس	مدرس	تقويم وقياس	قسم التقويم والقياس كلية التربية- جامعة دمشق

الملحق رقم 3 مقياس التوافق الزوجي بصورته الأولى

الأستاذ الدكتور:

المحترم.

تقوم الطالبة بإعداد دراسة بعنوان "رتب الهوية وعلاقتها بكل من أسلوب الاختيار والتوافق الزوجي" لنيل درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي، وفي سبيل ذلك قامت بإعداد مقياس التوافق الزوجي. أرجو من سيادتكم الاطلاع على المقياس وتقييمه وإبداء رأيكم وملاحظاتكم حوله، للاستفادة من هذه الملاحظات لتعديله بما يتناسب والغرض المرجو منه.

شاكرة جهودكم

الطالبة

دلال عمار

مقياس التوافق الزوجي

1. التوافق الفكري

م	العبارات	مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية				
		أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1.	نشترك معا في عمل أشياء كثيرة					
2.	هناك تقارب فكري بيننا					
3.	ينتهي النقاش بيننا إلى مشاجرة					
4.	لا نختلف على مبدأ احترامنا					
5.	نشعر أننا نتخاطب بلغة واحدة و ننطق بلسان واحد					
6.	يتذكر زوجي الجوانب السلبية في شخصيتي أكثر من الجوانب الايجابية					
7.	يغلف العقل والتفهم والتفاهم حواراتنا					
8.	تتقارب أفكارنا وتتلاقى ميولنا واهتماماتنا					
9.	نتبادل الأفكار ونسرح بخيالنا معاً					
10.	لا أتذكر أننا تلاقينا على رأي واحد يوماً ما					
11.	يشعر كل منا أنه في واد والثاني في وادٍ آخر					
12.	لغة الحوار بيننا مقطوعة					
13.	لا يقتنع كلا منا بتفكير الآخر					
14.	نتشارك في اتخاذ القرارات الأسرية					
15.	نشترك في نظرتنا إلى الحياة					
16.	يفتش كل منا عن أخطاء الآخر ويضخمها					
17.	نختلف في كثير من الأفكار					
18.	تتقارب في أفكارنا وتتلاقى في ميولنا واهتماماتنا					

2. التوافق الوجداني الانفعالي

م	العبارات	مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية				
		أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1.	نتبادل عبارات الحب والتقدير					
2.	يفاجئني زوجي من وقت لآخر بهدية					
3.	يعتبر كل منا الآخر فتى أحلامه					
4.	يتعمد زوجي جرح مشاعري					
5.	يحرص زوجي على إرضائي					
6.	سعادتي مقترنة بوجود زوجي					
7.	صار الخصام والهجر طابع حياتنا					
8.	زواجي سبب تعاستي					
9.	نتبادل أرق المشاعر وأعذبها					
10.	أتمنى لو تزوجت من شخص آخر					
11.	يحرص كل منا على إرضاء الآخر ويعتبره صدره الحنون					
12.	يستهزئ زوجي باهتماماتي ويصفها بالتافهة					

					13. يشعر كلانا بحاجته الشديدة للآخر
					14. يشعر كلانا بصدق عواطف الآخر تجاهه
					15. نشعر بالفرح والسعادة عندما نكون معاً

3- التوافق الجنسي:

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					1. استمتع بصحة زوجي	
					2. العلاقات الجنسية نقطة خلاف بيننا	
					3. أعامل زوجي كما أمرني الله	
					4. أشعر بالسعادة والرضا في علاقتي الجنسية	
					5. علاقتنا الجنسية تغلفها المشاعر النبيلة	
					6. يحرص كلانا على تحقيق أقصى إشباع عاطفي وجنسي للآخر	
					7. الجنس في حياتنا وسيلة شرعية مختلفة لغاية كبرى	
					8. نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح	
					9. يداعبني زوجي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معي	
					10. يمارس زوجي العلاقة الخاصة معي بغض النظر عن رغبتني	
					11. يفشل زوجي في إشباعي جنسياً	
					12. أعجز عن تلبية حاجات زوجي الجنسية كما يرغب	
					13. أخشى الفشل في حياتي الزوجية	

4. التوافق الاجتماعي

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					1. أتفق مع زوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية	
					2. ينتمي زوجي لأسرة تتفق مع أسرتي في عاداتها وتقاليدها	
					3. موافقتنا للاقتران جاءت عن رضا وقناعة	
					4. لا أختلف مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء	
					5. يشجعني زوجي على مشاركة الآخرين في مناسباتهم الاجتماعية	
					6. ننتمي أنا وزوجي إلى طبقة اقتصادية واحدة	
					7. ننتمي أنا وزوجي إلى طبقة اجتماعية واحدة	
					8. أنا وزوجي متقاربان في العمر	
					9. نختلف في أسلوب تربية الأبناء	
					10. نتقارب في عاداتنا وقيمنا وطباعنا	
					11. زوجي يفضل الخروج مع الأصدقاء	
					12. اختلاف العادات والتقاليد يؤثر على التفاهم بيننا	
					13. نعاني من مشكلات بسبب تدخل الآخرين في شؤوننا	
					14. يعتمد زوجي الحد من علاقتي مع أهلي	
					15. يضايقني وجود صديقات لزوجي	
					16.	
					17.	

الملحق رقم 4
أسماء المحكمين لمقياس التوافق الزوجي

م	اسم المحكم	المرتبة العلمية	الاختصاص	القسم والكلية
1	د. سامر رضوان	أستاذ	صحة نفسية	قسم الإرشاد النفسي كلية التربية- جامعة دمشق
2	د. عيسى علي	أستاذ	تربية مقارنة	قسم التربية المقارنة- كلية التربية- جامعة دمشق
3	د. أمينة رزق	أستاذ	علم نفس تربوي	قسم علم النفس كلية التربية- جامعة دمشق
4	د. مطاع بركات	أستاذ مساعد	صحة نفسية	قسم الإرشاد النفسي كلية التربية- جامعة دمشق
5	د. أحمد الزعبي	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي	قسم الإرشاد النفسي كلية التربية- جامعة دمشق
6	د. محمد عماد سعدا	أستاذ مساعد	علم نفس صناعي	قسم علم النفس كلية التربية- جامعة دمشق
7	د. ياسر جاموس	مدرس	تقويم وقياس	قسم التقويم والقياس كلية التربية- جامعة دمشق

الملحق رقم 5
مقياس التوافق الزوجي بعد التحكيم

1. التوافق الفكري

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					نشترك معا في عمل أشياء كثيرة	1.
					هناك تقارب فكري بيننا	2.
					ينتهي النقاش بيننا إلى مشاجرة	3.
					لا نختلف على مبدأ احترامنا	4.
					نشعر أننا نتخاطب بلغة واحدة وننطق بلسان واحد	5.
					يغلف المنطق والتفهم والتفاهم الحوار بيننا	6.
					تتقارب أفكارنا وتتلاقى ميولنا واهتماماتنا	7.
					نتبادل الأفكار ونسرح بخيالنا معاً نحو المستقبل المشترك	8.
					لا أتذكر أننا تلاقينا على رأي واحد يوماً ما	9.
					لغة الحوار بيننا مقطوعة	10.
					لا يقتنع كلا منا بأفكار الآخر الآخر	11.
					نتشارك في اتخاذ القرارات الأسرية	12.
					نشترك في نظرتنا إلى الحياة	13.
					نتلاقى في ميولنا واهتماماتنا	14.

2. التوافق الوجداني الانفعالي

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					نتبادل عبارات الحب والتقدير	1.
					يفاجئني زوجي من وقت لآخر بهدية	2.
					يعتبر كل منا الآخر فتى أحلامه	3.
					يتعمد زوجي جرح مشاعري	4.
					يحرص زوجي على إرضائي	5.
					سعادتي مقترنة بوجود زوجي	6.
					صار الخصام والهجر طابع حياتنا	7.
					زواجي سبب تعاستي	8.
					نتبادل المشاعر الرقيقة والعذبة	9.
					أتمنى لو تزوجت من شخص آخر	10.
					يحرص كل منا على إرضاء الآخر ويعتبره صدره الحنون	11.
					يستهيئ زوجي بأحاسيسي ويصفها بالتافهة	12.
					يشعر كلانا بحاجته الشديدة للآخر	13.
					يشعر كلانا بصدق عواطف الآخر تجاهه	14.
					تغمرنا السعادة عندما نكون معاً	15.

3- التوافق الجنسي:

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					استمتع بصحبة زوجي	14.
					العلاقة الجنسية نقطة خلاف بيننا	15.
					أعامل زوجي كما أمرني الله	16.
					أشعر بالسعادة والرضا في علاقتي الجنسية	17.
					علاقتنا الجنسية تغلفها المشاعر النبيلة	18.
					يحرص كلانا على تحقيق أقصى إشباع عاطفي وجنسي للآخر	19.
					الجنس في حياتنا وسيلة شرعية مختلفة لغاية كبرى	20.
					نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح	21.
					يداعيني زوجي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معي	22.
					يمارس زوجي العلاقة الخاصة معي بغض النظر عن رغبتني	23.
					يفشل زوجي في إشباعي جنسياً	24.
					أعجز عن تلبية حاجات زوجي الجنسية كما يرغب	25.
					أخشى الفشل في حيلتي الزوجية	26.

4. التوافق الاجتماعي

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					أتفق مع زوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية	1.
					ينتمي زوجي لأسرة تتفق مع أسرتي في عاداتها وتقاليدها	2.
					موافقتنا للاقتراح جاءت عن رضا وقناعة	3.
					أتفق مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء	4.
					يشجعني زوجي على مشاركة الآخرين في مناسباتهم الاجتماعية	5.
					ننتمي أنا وزوجي إلى طبقة اقتصادية واحدة	6.
					ننتمي أنا وزوجي إلى طبقة اجتماعية واحدة	7.
					أنا وزوجي متقاربان في العمر	8.
					نختلف في أسلوب تربية الأبناء	9.
					نتقارب في عاداتنا وقيمنا وطباعنا	10.
					زوجي يفضل الخروج مع الأصدقاء	11.
					اختلاف العادات والتقاليد يؤثر على التفاهم بيننا	12.
					نعاني من مشكلات بسبب تدخل الآخرين في شؤوننا	13.
					يتعمد زوجي الحد من علاقتي مع أهلي	14.
					يضايقني وجود صديقات لزوجي	15.

الملحق رقم 6 مقياس التوافق الزوجي بصورته النهائية

عزيزتي الطالبة:

بين يديك عدد من العبارات التي تهدف إلى التعرف على حياتك الزوجية ومدى توافقك فيها، فالرجاء المشاركة، إبداء رأيك والإدلاء بصدق وموضوعية ووضوح عن حقيقة شعورك، وما ينطبق عليك تجاه المعنى الذي تحمله كل عبارة من خلال اختيارك لإجابة واحدة فقط مناسبة لك بوضع علامة () في مكان الاختيار الذي ينطبق عليك ويعبر عن حقيقة شعورك. علماً أن هذه البيانات ستبقى سرية وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

ملاحظة:

- لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، فقط ما ستقومين باختياره هو الصحيح وسيتم الأخذ به واعتماده.
 - ليس هناك وقت محدد للإجابة فيوجد متسع من الوقت وفق ما تشائين للإجابة الصحيحة.
- شاكراً حسن تعاونكم

الرجاء ملئ البيانات التالية:

العمر:

عدد سنوات الزواج:

طريقة اختيارك كزوجة: عن طريق الأهل أو الأقراب

ذاتي (علاقة شخصية)

السكن: ريف مدينة

الكلية:

السنة الدراسية:

عدد الأولاد:

الباحثة

دلال عمار

كلية التربية

جامعة دمشق

مقياس التوافق الزوجي

م	العبارات	مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية				
		أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1.	نشترك معا في عمل أشياء كثيرة					
2.	هناك تقارب فكري بيننا					
3.	ينتهي النقاش بيننا إلى مشاجرة					
4.	لا نختلف على مبدأ احترامنا					
5.	نشعر أننا نتخاطب بلغة واحدة وننطق بلسان واحد					
6.	يغلف المنطق والتفهم والتفاهم الحوار بيننا					
7.	تتقارب أفكارنا وتتلاقى ميولنا واهتماماتنا					
8.	تتبادل الأفكار ونسرح بخيالنا معاً نحو المستقبل المشترك					
9.	لا أتذكر أننا تلاقينا على رأي واحد يوماً ما					
10.	لغة الحوار بيننا مقطوعة					
11.	لا يفتنح كلا منا بأفكار الآخر الآخر					
12.	تتشارك في اتخاذ القرارات الأسرية					
13.	نشترك في نظرتنا إلى الحياة					
14.	تتلاقى في ميولنا واهتماماتنا					
15.	تتبادل عبارات الحب والتقدير					
16.	يفاجئني زوجي من وقت لآخر بهدية					
17.	يعتبر كل منا الآخر فتى أحلامه					
18.	يتعمد زوجي جرح مشاعري					
19.	يحرص زوجي على إرضائي					
20.	سعادتي مقترنة بوجود زوجي					
21.	يتفهم كل منا مشاعر الآخر ويحترمها					
22.	زواجي سبب تعاستي					
23.	تتبادل المشاعر الرقيقة والعذبة					
24.	أتمنى لو تزوجت من شخص آخر					
25.	يحرص كل منا على إرضاء الآخر ويعتبره صدره الحنون					
26.	يشعر كلانا بحاجته الشديدة للآخر					
27.	يشعر كلانا بصدق عواطف الآخر تجاهه					
28.	تغمرنا السعادة عندما نكون معاً					
29.	يتفهم كل منا مشاعر الآخر ويحترمها					
30.	استمتع بصحبة زوجي					
31.	العلاقة الجنسية نقطة خلاف بيننا					
32.	أشعر بالسعادة والرضا في علاقتي الجنسية					
33.	علاقتنا الجنسية تغلفها المشاعر النبيلة					
34.	يحرص كلانا على تحقيق أقصى إشباع عاطفي وجنسي للآخر					
35.	نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح					
36.	يداعبني زوجي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معي					
37.	يمارس زوجي العلاقة الخاصة معي بغض النظر عن رغبتني					

مدى انطباق العبارة على حياتك الزوجية					العبارات	م
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً		
					يفشل زوجي في إشباعي جنسياً	.38
					أعجز عن تلبية حاجات زوجي الجنسية كما يرغب	.39
					أنفق مع زوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية	.40
					ينتمي زوجي لأسرة تتفق مع أسرتي في عاداتها وتقاليدها	.41
					موافقتنا للاقتراح جاءت عن رضا وقناعة	.42
					أتفق مع زوجي في كيفية اختيار الأصدقاء	.43
					يشجعني زوجي على مشاركة الآخرين في مناسباتهم الاجتماعية	.44
					ننتمي أنا وزوجي إلى طبقة اقتصادية واحدة	.45
					ننتمي أنا وزوجي إلى طبقة اجتماعية واحدة	.46
					أنا وزوجي متقاربان في العمر	.47
					نختلف في أسلوب تربية الأبناء	.48
					نتقارب في عاداتنا وقيمنا وطباعنا	.49
					يفضل زوجي الخروج مع الأصدقاء	.50
					يؤثر اختلاف العادات والتقاليد على التفاهم بيننا	.51
					نعاني من مشكلات بسبب تدخل الآخرين في شؤوننا	.52
					يتعمد زوجي الحد من علاقتي مع أهلي	.53
					يضايقني وجود صديقات لزوجي	.54

الملحق رقم 7

المقابلة الإكلينيكية المقيدة

1- المحور الأول، التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

- 1- هل تعتقد أنك وزوجك متقاربان في الأفكار والميول والاهتمامات؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 2- هل تتشاركين مع زوجك في اتخاذ الفرار من الأسرية؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 3- هل تعتمدان (أنت وزوجك) الحوار لحل مشكلاتكما؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 4- هل تعتقد أنكما تشتركان في نظرتكما إلى الحياة؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 5- هل تغمركما السعادة عندما تكونان معاً؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 6- هل يتفهم كل منكما مشاعر الآخر ويحترمها؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 7- هل تشكل العلاقة الجنسية نقطة خلاف بينكما؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 8- هل يحرص كل منكما على تحقيق أقصى إشباع عاطفي وجنسي للآخر؟ نعم/ لا. لماذا؟

- 9- هل تقومان معاً بمناقشة حياتكما الجنسية بصراحة ووضوح؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 10- هل تعيشان حياتكما الجنسية بما يحقق الرضا لكليكما؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 11- هل تتفقان حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 12- هل كانت موافقتكما للاقتران عن رضا وقناعة؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 13- هل كان اختياركما لبعضكما البعض عن طريق علاقة ذاتية؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 14- هل أثرت طريقة اختياركما على سعادتكما الزوجية سلباً أو إيجاباً؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 15- هل تتفقان في أسلوب تربية الأبناء؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 16- هل تعانيان من مشكلات بسبب تدخل الآخرين في شؤونكما؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 17- هل لديكما نفس الأصدقاء والمحيط الاجتماعي؟ نعم/ لا. لماذا؟

2- المحور الثاني، حالات الهوية:

1- المجال الإيديولوجي:

*- الاتجاهات الدينية:

- 1- هل كونت قناعاتك الخاصة حول الموضوعات الدينية؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 1- هل أثر والديك في تبنيك لهذه القناعات؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 2- هل تدخل أصدقاؤك أو معارفك في تبنيك لهذه القناعات؟ نعم/ لا. لماذا؟

3- هل يمكن أن تخيري هذه القناعات بسهولة؟ نعم/ لا. لماذا؟

4- هل أثرت قناعاتك هذه على سلوكك وتصرفاتك؟ نعم/ لا. لماذا؟

***- الاتجاهات السياسية:**

1- هل كونت آراء واتجاهات محددة حول القضايا السياسية التي تهتمك؟ نعم/ لا. لماذا؟

2- هل حصلت على هذه الآراء والقناعات من والديك؟ نعم/ لا. لماذا؟

أ- هل أثر والديك في اختيارك لهذه الآراء والاتجاهات؟ نعم/ لا. لماذا؟

ب- هل أثر أصدقاؤك أو معارفك في تبني هذه الآراء والاتجاهات؟ نعم/ لا. لماذا؟

ت- هل تعتقد أن هذه الآراء والاتجاهات يمكن أن تتغير بسهولة؟ نعم/ لا. لماذا؟

***- فيما يتعلق بالاختيار المهني:**

1- هل فكرت بعدد من المهن التي يمكن أن تناسبك؟ نعم/ لا. لماذا؟

2- هل لديك معلومات عن هذه المهن التي فكرت بها ومتطلباتها؟ نعم/ لا. لماذا؟

3- هل اتخذت قرارك النهائي حول المهنة التي عملت أو ستعمل بها مستقبلاً؟ نعم/ لا.

لماذا؟

4- هل أثر والداك أو أحد أفراد أسرتك في هذا الاختيار؟ نعم/ لا. لماذا؟

5- هل كان هناك معارضة من والديك أو المقربين منك حول قرارك المهني؟ نعم/ لا.

لماذا؟

ث- هل تستطيع التخلي عن هذا القرار بسهولة؟ نعم/ لا. لماذا؟

ج- هل تشعر بالثقة والراحة حول مستقبلك المهني؟ نعم/ لا. لماذا؟

2- المجال الاجتماعي:

***- الاتجاه نحو الصداقة:**

1- هل فكرت في الطريقة الأفضل لاختيار أصدقائك؟ نعم/ لا. لماذا؟

2- هل قمت بتكوين الصداقات المناسبة لك؟ نعم/ لا. لماذا؟

3- هل اعتمدت على والديك في اختيار هؤلاء الأصدقاء؟ نعم/ لا. لماذا؟

4- هل تشعر بالراحة حيال اختيارك لأصدقائك؟ نعم/ لا. لماذا؟

5- هل يمكنك التخلي عن علاقات الصداقة هذه بسهولة؟ نعم/ لا. لماذا؟

***- اختيار شريك الحياة:**

1- هل فكرت بالطريقة الأمثل لاختيار شريك الحياة؟ نعم/ لا. لماذا؟

2- هل اخترت أسلوبك لاختيار شريك الحياة؟ نعم/ لا. لماذا؟

- 3- هل اثر عليك والداك أو الأصدقاء أو المحيط عند اختيار شريك الحياة؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 4- هل نفذت قناعتك عند اختيارك لشريك الحياة؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 5- هل كان هناك محاولة من والديك أو أسرتك للتأثير عليك عند اختيارك شريك الحياة؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 6- هل يسهل عليك تغيير رأيك حول موضوع اختيار الشريك؟ نعم/ لا. لماذا؟

***- العلاقة مع الجنس الآخر:**

- 1- هل فكرت بكيفية التعامل مع الجنس الآخر؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 2- هل كان لديك تجارب حول هذا الموضوع؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 3- هل حصلت على معلوماتك من والديك، أو تجارب أحد أفراد أسرتك؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 4- هل كونت معايير حول التعامل مع الجنس الآخر؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 5- هل حاول المحيطون بك التأثير عليك حول هذا الموضوع؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 6- هل تشعر بالراحة لهذه المعايير وتسلق وفقها؟ نعم/ لا. لماذا؟
- 7- هل يسهل عليك تغيير هذه القواعد والمعايير؟ نعم/ لا. لماذا؟

الملحق رقم 8
اختبار ساكس لتكملة الجمل
اختبار ساكس لتكملة الجمل

وضعه

جوزيف م. ساكس

نقله إلى العربية

الدكتور أحمد عبد العزيز سلامة

بيانات شخصية

الاسم..... تاريخ الميلاد.....

الجنس..... التاريخ.....

المرحلة الدراسية..... الجهة المحولة.....

زمن الابداء..... دقيقة..... ساعة.....

.....

زمن الانتهاء..... دقيقة..... ساعة.....

.....

مدة الاختبار.....

التعليمات

فيمايلي سترون جملة ناقصة، اقرأ كل واحدة منها وأكملها بكتابة أول ما يرد إلى ذهنك، اعمل بأسرع ما تستطيع، إذا لم تتمكن من اكمال جملة ما، فارسم دائرة حول رقمها ثم عد إليها وأكملها فيما بعد.

الناشر

دار النهضة العربية

32 شارع عبد الخالق ثروت. القاهرة

القاهرة 1970

- 1- أشعر أن والدي قليلاً ما
- 2- عندما لاتكون الظروف إلى جانبي
- 3- لقد كنت أبغي دائماً أن
- 4- لو أنني كنت المسؤول الأول
- 5- يبدو أن المستقبل
- 6- الناس الذين هم أعلى مني
- 7- أنا أعلم أنها حماقة، ولكنني أخاف من
- 8- أشعر بأن الصديق الحق
- 9- عندما كنت طفلاً
- 10- فكرتي عن المرأة الكاملة
- 11- عندما أشاهد رجلاً وامرأة معاً
- 12- أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى
- 13- في عملي أنا الأكثر انسجاماً مع
- 14- أمي
- 15- أنا على استعداد لأن أقوم بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي
- 16- بودي لو أن أبي قام بمجرد
- 17- أعتقد أن عندي القدرة على
- 18- سأكون في سعادة تامة إذا
- 19- لو أن الناس عملوا من أجلي
- 20- إنني أتطلع إلى
- 21- في المدرسة، المدرسون الذين يدرسون لي
- 22- أكثر الأصدقاء لايعلمون أنني أخاف من
- 23- أنا لأحب الناس الذين
- 24- فيما قبل الحرب كنت
- 25- أظن أن معظم البنات
- 26- شعوري نحو الحياة الزوجية
- 27- أسرتي تعاملني كما لو
- 28- إن هؤلاء الذين أشتغل معهم
- 29- أنا وأمي
- 30- كانت أكبر غلطة ارتكبتها
- 31- أود لو أن أبي
- 32- أكبر نقطة ضعف عندي
- 33- الشيء الذي أطمح إليه سراً
- 34- الناس الذين يعملون من أجلي
- 35- في يوم من الأيام أنا

- 36- عندما أرى رئيسي قادماً
- 37- بودي لو تخلصت من الخوف من
- 38- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم
- 39- لو أنني عدت صغيراً كما كنت
- 40- أعتقد أن معظم النساء
- 41- لو كانت لي علاقات جنسية
- 42- معظم الأسر التي أعرفها
- 43- أحب أن أشتغل مع الناس الذين
- 44- أظن أن معظم الأمهات
- 45- حينما كنت صغيراً، كنت أحس بالذنب نحو
- 46- أشعر أن والدي
- 47- عندما يكون الحظ ضدي
- 48- عند اصدار الأوامر للغير، أنا
- 49- ان أكثر ما أبتغيه من الحياة
- 50- عندما تتقدم بي السن
- 51- الناس الذين أعدهم أعلى مني
- 52- تضطرنني مخاوفي أحياناً إلى أن
- 53- عندما لأكون بين أصدقائي
- 54- أوضح ذكرياتي عن أيام الطفولة
- 55- آخر ما أحبه في النساء
- 56- حياتي الجنسية
- 57- عندما كنت طفلاً، أسرّتي
- 58- الناس الذين يشتغلون معي، عادة
- 59- أنا أحب أمي، لكن
- 60- أسوأ ما فعلت في حياتي

الملحق رقم 9

النتائج الإجمالية لفرضيات البحث

الفرضية	النتيجة
الفرضية الأولى	<p>رتبة إنجاز الهوية: ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالتوافق الزوجي الكلي وبأبعاده الأربعة.</p> <p>رتبة تعليق الهوية الاجتماعية: ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالتوافق الزوجي الكلي، وأبعاده ما عدا بُعد التوافق الاجتماعي.</p> <p>رتبتي انغلاق وتشنت الهوية الاجتماعية: ترتبط ارتباطاً سلباً بالتوافق الزوجي الكلي وأبعاده الأربعة.</p>
	<p>رتبة إنجاز الهوية الإيديولوجية: ترتبط ارتباطاً إيجابياً ببُعد التوافق الوجداني الانفعالي، بينما لا ترتبط مع التوافق الزوجي الكلي وكذلك مع أبعاد التوافق الفكري والجنسي والاجتماعي.</p> <p>رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية: ترتبط إيجابياً مع بعدي التوافق الفكري والجنسي، ولا ترتبط مع التوافق الزوجي الكلي وكذلك مع بُعدي التوافق الوجداني الانفعالي والاجتماعي.</p> <p>رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية: ترتبط ارتباطاً سلباً فقط مع بُعد التوافق الفكري، ولا ترتبط مع التوافق الزوجي الكلي، وكذلك مع أبعاد التوافق الوجداني الانفعالي والجنسي والاجتماعي.</p> <p>رتبة تشنت الهوية الإيديولوجية: ترتبط سلباً مع كل من بعد التوافق الفكري والوجداني الانفعالي، ولا ترتبط بالتوافق الزوجي الكلي، وكذلك مع بعدي التوافق الجنسي والاجتماعي.</p>
الفرضية الثانية	<p>يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتبة إنجاز الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار الذاتي.</p> <p>لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كلٍ من رتبة انغلاق الهوية الاجتماعية ورتبة تعليق الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي (ذاتي/ عن طريق الأهل والأصدقاء).</p>
	<p>وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث في رتبة تشنت الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار عن طريق الأهل أو الأصدقاء.</p>
	<p>هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل من رتبتي إنجاز وتعليق الهوية الإيديولوجية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار الذاتي.</p>

	وجود فروق دالة إحصائياً في درجات أفراد عينة البحث في رتبة انغلاق الهوية الإيديولوجية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي وهذا الفرق لصالح ذوي الاختيار عن طريق الأهل أو الأصدقاء	
	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزواجي (ذاتي/ عن طريق الأهل والأصدقاء).	
الثالثة الفرضية	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي.	
الفرضية الرابعة	لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السكن (ريف/مدينة).	
	يوجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة البحث في رتبة إنجاز الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) تعزى لمتغير مكان السكن (ريف/ مدينة)، وهذا الفرق لصالح الأفراد ذوي السكن في المدينة.	
الفرضية الخامسة	لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية (الاجتماعية والإيديولوجية) الخالصة تعزى لمتغير السكن (ريف/مدينة).	
	لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية.	
	لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية.	
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.	
	لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية.	
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.	
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.	

الرابعة في رتبة الانغلاق للهوية الإيديولوجية.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الأولى.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثانية.	
لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية.	
لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية.	
لا يوجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثانية في رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثالثة.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الأولى والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الثالثة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الثالثة.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثانية والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.	
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في السنة الثالثة والأفراد في السنة الرابعة في رتبة تشتت الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد السنة الرابعة.	
لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في رتب الهوية الخالصة (الاجتماعية والإيديولوجية) تعزى لمتغير وجود أطفال لدى الزوجين.	السادسة الفرضية
هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الأولى والأفراد في الفئة الثانية في رتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.	السابعة الفرضية

	الأعلى.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الفئة الثانية والأفراد في الفئة الثالثة في رتبة تعليق الهوية الإيديولوجية، وهذا الفرق لصالح أفراد الفئة الثانية ذوي سنوات الزواج الأعلى.
الثامنة الفرضية	توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في التوافق الزوجي تعزى لمتغير أسلوب الاختيار الزوجي، وهذا الفرق هو لصالح ذوي الاختيار الذاتي بالنسبة لأبعاد التوافق الزوجي الأربعة وبالنسبة للتوافق الزوجي الكلي
التاسعة الفرضية	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 21 سنة فما فوق في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (23 سنة فما فوق) سنوات.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 21 سنة فما فوق في توافقهم الفكري، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (23 سنة فما فوق) سنوات
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الوجداني الانفعالي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الجنسي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم الجنسي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (23 سنة فما فوق).
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الاجتماعي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم الاجتماعي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة 23 سنة فما فوق.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (18-19) سنة وأفراد فئة (20-22) سنة في توافقهم الزوجي الكلي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة (20-22) سنة.
	هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في فئة (20-22) سنة وأفراد فئة 23 سنة فما فوق في توافقهم التوافق الزوجي الكلي، وهذا الفرق لصالح أفراد فئة 23 سنة فما فوق.
	هناك فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في توافقهم الزوجي تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي، وهذا الفرق لصالح الأفراد من الكليات العلمية.

وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في توافقهم الزواجي الكلي وتوافقهم الجنسي والاجتماعي تعزى لمتغير السكن (ريف/ مدينة)، وهذا الفرق لصالح الأفراد ذوي السكن في المدينة.
ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة البحث في توافقهم الفكري والوجداني الانفعالي تعزى لمتغير السكن.
هناك فروق بين متوسطات أفراد عينة البحث في توافقهم الفكري والوجداني الانفعالي والجنسي والاجتماعي، وتوافقهم الزواجي الكلي، حسب عدد سنوات الزواج

الملحق رقم 10

محتوى الحوار مع الحالة أ

حالة الهوية المنجزة

1- محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (أ):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الفكري:

عبرت عنه على النحو التالي: " أكثر الأوقات بشوف حالي عم فكر مثل زوجي تماماً بدون تنسيق بينا، بطرح فكرة معينة بيقتنع بسرعة فيها وكمان إذا طرح فكرة غالباً بشوف إنها بتتوافق مع فكرتي عن الموضوع نفسو، أكيد هيدا ما بيعني إنو القناعة إجت مجاملة بالعكس بناقش كل تفاصيلها، بس قصدي بنوصل لنفس القناعة بسرعة، ميولنا متقاربة في أغلب المواضيع والمجالات، يعني فيه أشياء مشتركة كثير باهتماماتنا ورغباتنا، وكمان عايشين شي مثل الديمقراطية يعني ماحدا مننا بياخذ قرار بيتعلق بالأسرة لوحده والتاني بدو يطبقو غصب عنو، أي شي أساسي أو مصيري بيخص عيلتنا الصغيرة بنتناقش فيه وكل واح بيعرض وجهة نظرو منيح وبنأخود القرار المناسب اللي بنرضاه فيه نحنا الاتنين، أكيد مافي شي اسمو ماوصلنا لاتفاق أي موضوع إذا في وجهتين نظر مختلفات أكيد في وجهة نظر حدا أقوى من وجهة نظر الثاني أو متساويات يعني متفقين، إذا كانت وجهة نظرو أقوى يعني في حجة أقوى وبالتالي بوصل معو لنفس القناعة لأنو الشغله ماهي عناد، وإذا كانت وجهة نظري هي الأقوى بوصلو لنفس القناعة، وهيك بناخود قرار مشترك، مثلاً نحنا فعلاً كنا عايشين بالضيقة وصار بدنا نسكن باللادقية (المدينة) كان في عندي تردد بالبداية لأنو أهلي جنبي هون وبيساعدوني بابني وشغلات تانيه، هو كان مجبر يكون قريب من شغلو، قعدنا وتناقشنا بالموضوع ووصلنا لقرار مشترك إنو نسكن باللادقية، ومشان الأولاد من أول ما تزوجنا ناقشنا الموضوع مع انو كان فيه عند كل واحد منا رأي مختلف عن الثاني بس بالنهاية وصلنا لقرار إنو نجيب ولد مع إنني لسه عم ادرس لأن الظروف مناسبة إلنا وفيه حدا يساعدنا فيه ودوامي بالجامعة ما رح يتأثر كثير لأنني ما مستعجلة عالترج فوراً وفعلاً هيك صار وجبنا ولد، تعذبت شوي بس ماوقفت دراستي ولا سنة لأنو هوي ساعدني كثير ووقف جنبي برعاية الطفل وأهلي كانوا جنبي ساعدوني كمان وتابعت دراستي بدون رسوب "

ب- التوافق الوجداني الانفعالي:

جاء على لسان الحالة (أ): " من ناحية مشاعري، الحقيقة كثير كثير هوي حريص أنو مايجرحني أبداً، طبعاً بيحترم أي مشاعر بتخصني، وأنا كمان حريصة إنو ما أرحل مشاعرو، يعني إذا واح منا عندو مشاعر معينة تجاه موضوع أو أي شي، الثاني بيعتبر إنو هادا شي مقدس مايبصير الاستهزاء فيها أو التقليل من أهميتها لأي سبب كان، وإذا صدف وغلط بغير قصد ووجه إهانة أو استخفاف بهيدي المشاعر، وحس إنو جرحو للطرف الثاني، مباشرة بيعتذر من قلبو وبيحسسو عن جد بالأسف من كل قلبو وما بيتركو حتى يروحلو زعلو، وغالباً ما بينكرر الموقف، بتذكر مرة كان عندنا أصدقاء رجل وزوجتو، الزوجة بتحب الشعر والأدب كثير وبتحب شاعرة

محددة وبتعتبرها مثل أعلى بالنسبة إليها بكثير مواضيع بالحياة، ولما طلعت على التلفزيون، مباشرة الزوج تطلع بمرتو وقلها "ليكي طلعت صاحبتك أنا ما بعرف ليشب تحترمها لهيدي رغم إنها مابتعرف شو الشعر أو الأدب لا كمان هيا قليلة أدب، أصلاً ما في أحش منها إلا اللي بيحبها"، بصراحة أنا حسيت أنو الزوجة راح يغمى عليها، وأنو أكبر إخراج إليها بحياتها، صارت تبكي، قالتلو: يمكن صرنا حاكيين مية مرة بالموضوع، ومافي داعي نتاقشو هلاً إدام العالم، وهاد شي شخصي، لاتحبا تصطفل، مابعرف شو بدي أحكي، زوجي تدخل بالموضوع وحكا إنو هادا شي غلط منو ومابيصير يجرح مشاعر زوجتو بهالشكل اللفظ وأنو هوي ما بيسمح لزوجتو إنو تستخف بمشاعرو أبدأ شو ما كانت هي المشاعر، وناقشو كثير لبينلو إنو غلطان بحقها، وإنو كل واح لازم يحترم مشاعر الثاني تماماً".

أكيد السعادة الكبيرة اللي بحسا لم بنكون مع بعض، وعندي يقين أكيد إنو هوي كمان بيكون سعيد جداً لمن بنكون مع بعض، يعني كيف بدي قللك، لما بيكون واح منا لوحدو مايبصدق يجي الثاني، ومع مين ماكان قاعد أو عم يتسلى بيحس أنو ناقصو أهم شي بحياتو، ولما بكون معاه ما بعرف كيف بروح الوقت بسرعة وما بحس أنو بدي شي ثاني ولا حدا ثاني، بحس إنو بيعطيني الثقة بكل شي والأمان تجاه كل شي".

"أنا وزوجي بنشوف أغلب الأمور بمنظار واحد تقريباً، نحنا من أول ما عرفنا بعض كان في أشياء مشتركة كثير بينا وبعد ما تزوجنا وقرينا لبعض أكثر شفنا أنو عندنا نقاط مشتركة بنظرتنا ورأينا حول كثير أمور ومع العشرة أكثر صار الوضع أشمل بالنسبة لأغلب الأمور، يعني آرائنا مشتركة تقريباً تجاه الأمور الحياتية الأسرية والاجتماعية وتقييمنا للأمور، أكيد ماهوي تطابق مية بالمية لكن اشتراك بالنسبة لأغلب المواضيع، علاقتنا بالآخرين وتقييمنا إلون نادراً نختلف فيا، أهمية أو عدم أهمية موضوع كمان نادراً نختلف فيا، بتصدقي حتى بالنسبة للأكل تقريباً مشتركين بالحب أو عدم الحب لكثير أكالات وكأنو كنا عايشين ببيت واحد من نحنا وصغار".

ت- بالنسبة للتوافق الجنسي:

تقول الحالة (أ): " بصراحة نحنا ما بنخجل من بعضنا البعض فيما يخص الجنس، من بداية حياتنا تفاهمنا تماماً على موضوع العلاقة الجنسية، وإنو كل واحد عندو رغباتو وحقوق يلبي هالحاجة، ومع الممارسة الفعلية للعلاقة صارت شيء مشترك بينا، يعني هيدا ماهوي شي حرام أو بيخجل أو بيخلي الطرف الثاني يحقر هييك رغبة عند شريكو، لا بالعكس نظرنا للعلاقة الجنسية إنها شي محترم وإنها تتويج لعلاقة الحب اللي بيناتنا، ولما بنمارسها بنعكس مشاعر الحب، من جهة ثانية مايبصير واح منا يخبي رغبتو الجنسية، وما في قيود على ممارسة هالعلاقة بالطريقة اللي بتريح كل طرف وبتحقلو السعادة مع الآخر، وهييك صار كل واح مننا هو مصدر السعادة الجنسية للطرف الآخر وهوي اللي يبلي رغبة الآخر تماماً.

ما عندنا شي مخبا أو مو ممكن نحكيه، بالعكس بنحكي كل شي بيخص الجنس حتى لو كلام سامعو أو قاريه أو شايفو، وأي مشكلة أو عتب فوراً بناقشا وما بنخيبا حتى ماتكبر وتصير نقطة خلاف ومشاكل بينا، كل الي بدي ياه جنسياً بحصل عليه من زوجي بكل رضا وبدون مجاملة بالعكس بكون شريك صادق، وبحس ومتأكدة إنني كمان عم حقلو السعادة والرضا من العلاقة الجنسية، لأنو مثل ماحكيت بنمارسها بلا خجل من بعض، وما

حدا فينا بيحس إنو عندو حاجة أو رغبة بدو يلببها خارج إطار العلاقة الزوجية، أو إنو يخبيا أو يكبتا، لأنو عندنا قناعة إنو هاد الشي بيأثر على نفسية وشخصية الشخص إذا ما لبي رغباتو وحاجاتو الجنسية بشكل صحيح وحلال، قصدي مع الطرف الآخر الزوج أو الزوجة، ومنشان هيك العلاقة الجنسية بينا عم تحقق إلنا الرضا والسعادة جسدياً ونفسياً، وعم تقرب بيناتنا وتزيد من قوة العلاقة الزوجية ومن حبنا لبعض، هلق صار مرات إنو نكون زعلانين من بعض شوي، أو تصير مشكلة بسيطة لسبب ما لأنو ما في علاقة زوجية أو أسرة ما بيصير فيها مشاكل معينة أو اختلاف أو خلاف صغير، بس ما حدا مننا بيستعمل العلاقة الجنسية ليحاسب الثاني أو يعاقبو، وكمان مابنمارس العلاقة الجنسية مجاملة للطرف اللي عندو رغبة، لأ بنحل مشكلتنا الجانبية أولاً وبنمارس حياتنا الجنسية بعدين، قصدي إنو الحاجة الجنسية بتخلينا كثير أوقات نقعد نحل مشكلتنا الجانبية حتى نوصل لسعادة ولذة بنعرفها من ممارسة العلاقة الجنسية، ومنشان هيك عم قول إنو العلاقة الجنسية بتقربنا من بعض وبتقوي علاقتنا الزوجية أكثر من إنو تكون نقطة خلاف بينا، لأنني ضد إنو حدا من الزوجين يستخدم الرغبة الجنسية عند الطرف الآخر ليعاقبو أو ينتقم منو لأنو هاد راح يخليه يحس إنو الزوج الآخر ما لبالو رغباتو أو يكبت هالرغبة وتصير خلافات بعدها".

ث - بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية

تقول الحالة (أ) حول هذا الأمر: " نحنا مو متعصبين دينياً، بس كل واحد مننا عاش بيبيئة مختلفة شوي حول النظرة للالتزام بالدين، نحنا الاتنين متدينين، لكن أهل زوجي عاشو فترة أطول بالريف وهنيك كان في تشدد أكثر من ناحية المظاهر الدينية يعني طلعة البنات وحدها وعمل البنات برا والعلاقة بين الشب والبنات... ، أهلي كانوا أقل تشدد من هيك، بس من لما عرفنا بعض هوي كان منفتح بس عندو مراعاة كبيرة لهي العادات، تناقشنا كثير حول هادا الأمر وتوصلنا لتفاهات كثير مريحة، يعني بالنسبة للمبادئ الأساسية بالدين نحنا متفقين تماماً، وبنراعي العادات الاجتماعية المتعلقة بالدين بس ما تأثر على حياتنا ومبادئنا نحنا وما يكون فيه خروج عن الأساسيات أبداً ولا نظهر وكأنو متمردين على المجتمع لا سمح الله، بالنهاية نحنا متفقين على المبادئ الدينية الأساسية ومتوافقين لحد كبير مع المجتمع المحيط وعاداتو وممكن نناقش مع بعضنا أي أمر ديني بدون خلافات.

أ - بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

تقول الحالة (أ) بهذا الخصوص: " تعرفنا على بعضنا بشكل شخصي، ونشأت بينا قصة حب واستمرت العلاقة العاطفية بيناتنا حوالي السنة بدون تدخل من حدا من أهلنا، طبعاً أهلي كانوا على علم بعلاقتي فيه، وكان كثير يزورنا بالبيت واحياناً نقعد نتناقش قدام أهلي أو لوحدنا أو بحضور أختي بكثير قضايا، وبعد ما خطبني صرنا نقعد أكثر ونتناقش بكل شي، وخلال هالفترة كل واحد مننا درس أخلاق الثاني وطباعو وشخصيتو تماماً وعرف سلبياتو وإيجابياتو ووجدنا كثير من آرائنا وصار إلنا اتجاهات مشتركة وآراء موحدة تجاه كثير قضايا، وصرنا نحكي شو بيحب الثاني وشو بيكره بكل شي بيخطر على بالنا، طبعاً كان لأهل كل واحد مننا آراء وما كنانكرها أو نتجاهلها، لكن كنا نناقش فيا وإذا فيه سلبيات كنا نحاول نتجاوزها ونقنعهن بوجهة نظرنا، ما حدا من أهلي قللي لاترتبني فيه أو حاول يقللي بلالك ياه أو مايبناسبك، بالعكس قالولي حياتك وإننت حرة فيا طبعاً بعد

ماتأكدوا من جدية الموضوع وأتو ضمن الأصول، وهنن عندن ثقة فيني، ومن جهة تانية كانو يلفنو نظري لبعض الملاحظات اللي شايفينا هنن وكثير كانو مبسوطين بعد ما يشوفو انو نحنا (أنا وزوجي حالياً) أخذنا بهبي الملاحظات أو صححنا أمر مضايقين، أما بالنسبة لأهلو كانو متحفظين شوي لحتى عرفوني منيح بعدين ما كان عندن أي اعتراض على علاقتنا وبعدين ارتباطنا، هالاختيار من قبلنا حسينا إنو حملنا مسؤولية لأنو لما بختار دون تدخل الأهل يعني أنا مسؤولة عن اختياري، يعني مشاكلي بدي حلها بنفسني دون تدخلهم كمان، هاد الشي خلانا ندرس بعض منيح ونتناقش بكل شي منيح ونحل نقاط الاختلاف اللي بينا، بعدين هاد انعكس على حياتنا الزوجية بطريقة حل مشاكلنا، كنا نتحاور ونتناقش بأي مشكلة ونحلها دون مانسمح تطلع لبرا حتى لأهلنا، أكيد ممكن يسمعو أو يكونو موجودين على بعض الخلافات، لكن مايدخلو بشكل سلبي أبداً بخلافاتنا، ولهيك كانت الخلافات تزول بسرعة وتتحل مشاكلنا، لما تزوجنا كنا راضيين عن خيارنا واختيارنا، وحسينا انو نحنا حققنا انجاز بحبنا لبعض وارتباطنا مع بعض وبعدين زواجنا من غير ما حدا يدخل فينا، وهالأ شفا إنو هالاختيار خلا حياتنا الأسرية وعلاقتنا الزوجية أكثر ايجابية لأنو ما في شي مخبا على بعض، نحنا بنعرف كل شي عن بعضنا من قبل الزواج فحالياً كثير مرتاحين بزواجنا".

ب- التوافق الاجتماعي:

تقول الحالة (أ): "ما عندنا مشاكل من الآخرين، أصلاً ماعم نسمح لحدا يتدخل بأمرنا، أكيد فيه تطفل أحياناً وهاد شي بيضايقنا، لكن فوراً بنحط حد للأمر وما بنخليه يأتُر على حياتنا، بسبب التفاهم الكبير اللي بيناتنا صار إلنا نفس الأصدقاء الأساسيين اللي بيشاركونا حياتنا الاجتماعية، طبعاً فيه لكل واحد مننا أصدقاء طيارين قصدي موأصدقاء بمعنى الكلمة بيجوز زملاء أو أكثر شوي، يعني زملاؤ بالشغل أو زملاء إلي بالجامعة، بس ماهنن أصدقاء أساسيين يعني مرحليين أو بوقت معين بس، المهم أصدقائنا صارو مشتركين بينا إما اختيار مشترك أو كل واحد عرف الثاني على أصدقائو القدامى وصارو مشتركين، أنا عندي صديقة من الطفولة بحبا كثير وكانت صديقة دراستي كمان، عرفت عليا من بداية علاقتنا ولما تزوجت عرفتنا على زوجا وصرنا أصدقاء، كمان هوي عندو أصدقاء قدامي، تعرفت عليون أول ما عرفتو بس لما تزوجو كمان تعرفنا على زوجاتن وصرنا أصدقاء. يمكن صار واضح إنو نحنا مشتركين بكل القرارات اللي بتخص العيلة، وأهم شي الأولاد، ما في أي خلاف بيناتنا على تربيتهن، أهم شي عندنا إنو نحنا اللي لازم نربيهن ونعلمهن اللي نحنا شايفينو وما حدا يدخل بطريقة التربية، هي متففين عليا تماماً وعم نطبقا عن جد، واللي قوى هاد الشي إنو صرنا بعداد بسكنا عن الأهل".

1-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-2-1- المجال الإيديولوجي:

ث- الاتجاهات الدينية:

تقول الحالة (أ) حول هذه الموضوعات الدينية: "المعلومات اللي حصلت عليها حول الكثير من الموضوعات الدينية، كان من خلال القراءة ومتابعة وسائل الإعلام، وفكرت كثير في بعض هي الموضوعات وكونت قناعات حول الكثير منها، يعني المواضيع اللي إلها علاقة بحياتنا اليومية والعلاقة مع الآخرين، وأهم شي عندي

قناعاتي حول علاقتي بالله، كل القناعات اللي تشكلت أكيد متناسبة مع الشرع بس ما خليت حدا يآثر فيني كثير يعني قناعاتي هي ماهي متطابقة مع قناعات أهلي، يمكن بالبداية تأثرت مثل أي طفل بآراء أهلي لكن لما كبرت بلشت إقرا وفكر واسمع وشوف وعامل الناس والتقي برجال دين أو متدينين، وهيك صار عندي قناعاتي الخاصة فيني".

وتقول الحالة (أ): " بالتأكيد أنا ماني عايشي وحدي، وخلال المناقشات مع الأصدقاء والمعارف والزملاء، وبعدين مع زوجي، كان في كثير محاولات حتى غير بعض قناعاتي، لكن هي القناعات كانت قوية وضلت ثابتة عندي، بعدين من خلال النقاش مع زوجي والعشرة الطويلة توصلنا لقناعات مشتركة، وبقي بعض القناعات الخاصة بكل واحد فينا دون ما يآثر على الطرف الثاني، وأكيد هالقناعات أثرت على تصرفاتي وسلوكي مع الآخرين، وأثرت بفهمي لكثير من القضايا والمواضيع الاجتماعية والشخصية، والفكرية".

ج - الاتجاهات السياسية:

تقول الحالة (أ): " كنت دائماً موجودة بجو مهتم بالسياسة والأحداث، أهلي إلهن توجهات سياسية واضحة من لما كنت صغيرة وأنا بعرف إنو بابا بيحضر اجتماعات ومسيرات وبيصير عندنا نقاشات بالبيت حول فلسطين ولبنان والعراق ومصر وغيرها، تأثرت كثير بهيدا الجو، واهتمت بالأحداث الجارية حولينا، بالبداية تأثرت بآراء أهلي، وبعدين أصدقائي، وقرأت واستمعت وشاهدت وسائل الإعلام كثير، يمكن نحنا بطبيعتنا شعب مسيس شوية، لذلك ماكان ممكن ابقى على الحياد تجاه الأحداث اللي عم تصير حولينا، من خلال قراءاتي ونقاشاتي ومتابعة وسائل الإعلام اللي صارت متوفرة بشكل كبير حتى انها اقتحمت حياتنا غصباً عننا، من خلال كل هيدا صار عندي آرائي الخاصة وقناعاتي اللي شكلتنا بنفسي، تأثرت فيها شوي بأهلي بس ما حدا فرض علي شي، وكنت أتناقش مع أصدقائي وبعدين زملائي بالجامعة وكنا نختلف وبيصير ضغط معنوي علي بسبب قناعاتي واتجاهاتي المختلفة عنهن أحياناً، بس قناعاتي اللي متأكدة منها كانت تخليني قوية بالنقاش وتعطيني ثقة بنفسي، منشان هيك أنا قناعاتي ثابتة واتجاهاتي محددة وما عندي استعداد تخلي عنها بسهولة إلا إذا صار فيه معطيات أو مواقف جديدة وقراءات وفهم جديد، لأنو أنا مؤمنة بمقولة إنو الثابت الوحيد بالسياسة إنو مافي ثوابت وكل شي متغير".

ج - فيما يتعلق بالاختيار المهني:

تقول الحالة أ بخصوص ذلك: أنا من لما كنت صغيرة، يمكن مثل كل الأولاد كنت قول بدي صير دكتورة وأحياناً قول بدي صير أنسة وغيرها، ولما كبرت شوي وصرت بصف العاشر فعلاً صرت فكر شو بدي صير بالمستقبل، يعني شو بدي اشتغل، شو المهنة اللي بحبها وبتناسبني، عندنا بالمجتمع اللي عايشه فيه، كل الأهل عموماً أو غالباً بيزرعو براس الولد خصوصاً إذا كان شاطر بالمدرسة إنو بدك تصير دكتور (طبيب) لأنو بتفكيرهن هي أفضل مهنة بالمجتمع وأرقى مهنة ويمكن أكثر مهنة بتجيب مصاري بذهنن، أنا مافكرت صير دكتورة (طبيبة) رغم إني كنت شاطرة بالمدرسة، ودخلت فرع علمي بالثانوي لأنني بحب المواد العلمية وكنت شاطرة فيا كثير وكنت متفوقة بالشهادة الإعدادية، وفعلاً بدأت فكر أكثر بالمهن وشو الدراسة اللازمة لكل مهنة، بس كان في مشكلة عندي وعند أغلب الطلاب إنو بنعرف المهن الرئيسية بكل فرع دراسي، يعني مثلاً الهندسة

بتصير مهندس والعلوم والرياضيات والفيزياء والكيمياء والآداب... بتصير مدرس، والحقوق بتصير محامي، والصيدلة بتصير صيدلاني، وغير فروع بتكون موظف أو بتبقى بلا شغل... صرت إسأل إدرس شوف إنتقي بحدا، المهم عرفت إنو في مهن كثير تفصيلية لدراسة الفروع الجامعية، ومن خلال دراستي الثانوية استهوتني دراسة البيولوجيا، وقررت إدرس علوم أو صيدلة، وبعد نجاحي بالثانوية درست علوم ولسا عم إدرسها، هدفي ماصير مدرسة علوم، لكن إني اعمل بمجالات ثانية متعلقة بالفرع مثل التحليل المخبري أو كمل دراسات عليا بتخصص محدد أو ادرس علم النسيج... أكثر من شغلة ممكن اتجه إليها ضمن هاد المجال، هلق أهلي كانوا بيتمنو لو درست طب أو صيدلة، ونصحوني وتناقشنا كثير ولما شافو إنو هي رغبتني تركوني على حريتني، وتناقشت انا وخطيبي بالموضوع وكان عندو راي ثاني بس اقتنع بوجهة نظري وشجعني، وهلق عم يشجعني اختص مخابر وكمل دراساتي العليا رغم زواجنا وأنو عندنا ولد، وأصدقائي ما حدا منهن اقتنع بدراستي هي وحاولو كثير اني ادرس فرع ثاني وجابو حجج كثير انو بدك تصيري مدرسة علوم وماإلو مستقبل هاد الفرع، لكن قناعتي كانت اشد، وما ني نادمة على خيارني، يمكن في شوية قلق بس أنا عندي ثقة إنني راح حدد مهنة مناسبة إلي خصوصاً اني بحب هاد الفرع الدراسي يللي صار هلاً فرع مهني إلي، وراح انجح بالمهنة الللي راح اشتغل فيها".

2- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة أ:

1- الأسرة:

أ- صورة الأب:

تقول الحالة أ: "بابا طول عمرو كان معطاء، كان دائماً قريب مني بتابع كل تفاصيلي من لمن كنت صغيرة، وكان يشجعني بكل مرحلة من مراحل حياتي، بدراستي واختيار أصدقائي ونشاطاتي، وما كان يقصر بأي موضوع بيخصني، وأي مساعدة بحتاجها كانت توصلني بدون ما يحسنني إنو ساوي شغلة كبيرة، عمرو ما فرض علي شي بدون ما يقنعني أولاً، بس كان يحاول يحسنني إنو أنا حرة فيني ساوي الللي بدني ياه بس بعرف إنو كان يتابعني من بعيد وإذا حس إنو في شي مو مناسب إلي كان يدخل بشكل لطيف، باختصار بابا قائد ممتاز لعيلتنا، ومعطاء وفهمان بأمر أسرتنا، ومضحى كبير".

2- العلاقات الإنسانية:

أ- الأصدقاء والمعارف:

تقول الحالة أ: "أنا بحب العلاقات الاجتماعية من لمن كنت صغيرة، ومن أيام المدرسة كونت علاقات صداقة لسا مستمرة لحد الآن وأقرب أصدقائي حالياً هنن صديقات دراستي الللي استمرت صداقتنا سنوات طويلة، وخلال الفترة الطويلة من علاقات الصداقة الللي بينا كنا سند لبعض، أعطوني كثير من الثقة بالنفس والإحساس بالأمان وخاصة لما كنت واجه مشكلة، لأنو الأصدقاء الحقيقيين يبينو وقت الشدة، بالمقابل أنا كنت دائماً مستعدة لتقديم أي مساعدة كانت صديقاتي يحتاجوها، وأحياناً على حساب راحتني، أو ممكن أوقع بمشكلة، أنا بحس أنو مافي شي بيإلي على صديقة طفولتي، أول أصدقائي يمكن كانت أمي الللي كانت أول حياتي على إطلاع بكل شي بيواجهني، ومع مرور السنين ونموي صرت بحاجة لخصوصية أكبر ولحدا من عمري نتبادل سوا مشاكلنا

ونناقش كل شي بيواجهنا، لأنو في أشياء موممكن الأهل مهما كانو قريبين يتفهموها، مو لأنها غلط لأ بس لأنو في اشياء جديدة بالحياة هنن ماتعودوا عليها، لهيك لازم يكون في حدا من عمرنا يتفهم هيك أشياء أو وسائل حياتية جديدة مثل وسائل الاتصال الجديدة والثقافة الجديدة والمعارف العلمية الجديدة ومظاهر الفن والثقافة وغيرها المتطورة مع الزمن.

أكثر شي بشوف إنو لازم يتحقق بيني وبين اصدقائي هوي الاحترام المتبادل والندية بالتعامل، مثلاً زوجي حالياً من أقرب أصدقائي ولما بعاملو كصديق بحب ينسى إنني زوجة أو امرأة قصدي يشيل من بالو النظرة السلبية المتوارثة للمرأة عند الرجل الشرقي بأنها ضلع قاصر".

ب- الزملاء في العمل والدراسة:

تقول الحالة أ عن ذلك: " ما بحب إنو علاقاتي تكون واسعة بالجامعة، إلي صديقات قلائل بتعامل معهن بأريحية، وما تبقى من زملائي وزميلاتي بفضل تكون علاقتي معهن رسمية، طبعاً في حد أدنى من العلاقة مفروض علينا جميعاً بحكم الدراسة والجلسات العملية المشتركة وإجراء التجارب في مجموعات عمل، وأنا بحترم هي العلاقات بشكل عام، عندي مشكلة إنني بظهر أحياناً غليظة أو بجوز حدا يسميها وقاحة وأنا برفض هالتسمية لأنني بصراحة بحب كون مباشرة بعلاقاتي وما جامل كثير، وهاد الشي عم يعطي انطباع للآخرين إنني فظة وغليظة وما بتعاشر أحياناً، ومن جهة ثانية لأنني محددة علاقاتي كمان بجوز يشوفوني متعالية، وهي النظرة ما بحبا وبتضايقتني، لهيك بحاول صححها بدون ماتأثر على مبدأي من ناحية العلاقات الاجتماعية وماعم تظبط معي دائماً، المهم أنا أهم شي عندي بالعلاقة هوي الاحترام المتبادل بين الطرفين، بجوز وضعي كوني متزوجة عم ياتر شوي على علاقاتي ويخليها محدودة رغم إنني أنا اجتماعية بطبعي، هيك بشوف حالي".

الملحق رقم /11/

محتوى الحوار مع الحالة (ب)

حالة الهوية الملغقة

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (ب):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الفكري:

تقول الحالة ب: " في افكار كثيرة مشتركة بيننا، بس أحياناً بيكون كل واحد مننا عندو تفكيرو الخاص، وأكد بنتناقش حول هي المواضيع إذا إجي وقتنا وأحياناً بنوصل لاتفاق حول فكرة معينة أو موضوع معين، بس كمان في أوقات بابنوصل لفكرة مشتركة وكل واحد بيحتفظ بقناعاتو، ميولنا متقاربة في مواضيع ومجالات كثيرة، يعني فيه أشياء مشتركة كثير باهتماماتنا ورغباتنا، و نحنا من أول زواجنا قررنا نكون متشاركين بالقرارات اللي بتخص البيت والأسرة، وبالفعل أهم القرارات الأسرية بنتناقش فيا وبنحاول يكون قرارنا واحد منشان نتحمل مسؤولية مشتركة عنها، أكيد نحنا مثل كل الأسر بنتعرض لمشكلات مختلفة ونحنا بنعتبر حالنا فهماين وممكن نحل مشكلاتنا بالحوار، هي استراتيجية اعتمدناها بالاتفاق بينا وأي مسكلة بتصير لازم نقعد نتحاور فيا لنعرف شو أسبابها وليش صارت وكيف ممكن نحلها، بجوز بعد ما تهذا أعصابنا شوي يعني بعد ما تبرد الأمور، لأنو إذا واحد معصب بجوز مافيه يناقش ويحاول يبين الثاني غلطان أو يدافع عن نفسو ويبرر سلوكه، الحقيقة مو دائماً بنوصل لحلول بس المهم نتحاور ونتناقش وما نلجأ لأساليب همجية بحل المشكلات.

اختلفنا منشان الأولاد بعد زواجنا بفترة، هوي ما كان بدو أولاد فوراً يعني بدو نتأخر شوي، لكن أنا كنت مصرة إنو نجيب ولد رغم أني لسا صغيرة وتجاوزت بكير كثير بالنسبة للي بعمري، وصارت مشكلة أخذت وقت كبير وبعدين اقتنع إنو نجيب ولد وفعلاً هيك صار، وهلاً أنا متلبكة كثير فيه وعم يآثر على دراستي، يمكن كنت مصرة يكون فيه أولاد من ضغط أمي وصديقاتي وأقربائي، ويمكن منشان ماجرب تجربة الانفصال اللي عاشتها أمي، ما بعرف رغم إنني بحب زوجي وبحبني كثير بس في شي بخليني اقلق شوي، إنو الرجال ممكن يساوو كل شي منشان نزوات صغيرة أو مصالح شخصية بدون ما يحسو شو ممكن تأثر على عيلتهن.

ب- التوافق الوجداني الانفعالي:

عبرت عنه الحالة (ب) على النحو التالي: " نحنا بنحترم مشاعر بعض، وأنا بداخلي ما بتمنى اجرح مشاعر زوجي أبداً ولا بأي شغلة صغيرة، بس أحياناً بدون ما فكر بحس إنني غلظت بحقو وبرجع بعنذر لأنو مو قصدي إجرحو، من جهة زوجي الحقيقة بحافظ على مشاعري بشكل كبير وما بيجرحني وخاصة أمام الآخرين، بيحترم مشاعري جداً، وبيظهرلي كل الحب والود وأنا بحس بصدق مشاعرو هي، أنا أكيد أبادله نفس الحب والمشاعر الطيبة والودية والصادقة، وإن كان عندي شكوك كثيرة حول وفاء الرجال بشكل عام".

أکید بحس بسعادة لما بنكون مع بعض أنا وزوجي، ومن جهته هوي بحسني أنو سعيد كثير وهوي معي، ويترجم هادا الشئ بتواجدو الكامل تقريباً بالبيت خارج وقت دوامه، ونادراً يقضي وقت مع حدا من أصدقائو أو زملاؤو إلا ضمن حدود الواجب الاجتماعي، وأنا ما بحب كون بأي مكان هوي مو موجود فيه، وما بصدق إيما أرجع عالييت وبين ما كنت".

"أنا وزوجي بنشوف أغلب الأمور بمنظار واحد تقريباً، نحنا من أول ما عرفنا بعض كان في أشياء مشتركة كثير بينا وبعد ما تزوجنا وقرينا لبعض أكثر شفنا أنو عندنا نقاط مشتركة بنظرتنا ورأينا حول كثير أمور ومع العشرة أكثر صار الوضع أشمل بالنسبة لأغلب الأمور، يعني آرائنا مشتركة تقريباً تجاه الأمور الحياتية الأسرية والاجتماعية وتقييمنا للأمور،".

ت- التوافق الجنسي:

تقول الحالة (ب): " العلاقة الجنسية بيناتنا كثير جيدة، ونحننا بنعتبر هيك علاقة شغلة طبيعية، وحاولنا نتفق من البداية إنو يكون كل شئ طبيعي بينا فيما يخص الجنس، بالبداية كان عندي شوية حرج او خجل من مناقشة الأمور الجنسية أو أي موضوع جنسي لكن مع الوقت وبمساعدة زوجي صرنا نناقش أي موضوع بدون حرج، وكل واحد منا بييسى إنو يحقق للتاني إشباع عاطفي أو جنسي للآخر، ومتفقين إنو نمارس العلاقة بوجود رغبة مشتركة وماتكون مفروضة من طرف على الطرف التاني، يمكن أنا عندي مشكلة صغيرة بهاد الموضوع، أحياناً بحس إنو الرغبة عندي راحت لما بفكر بأمي واللي صار فيها من ابي بعد حياة كنا شايفينها طيبة وسعيدة ومريحة، وكان ظاهر إنو علاقتهن الجنسية كانت جيدة وبابا كان راضي لأنو ماما ما كانت تقصر معو بأي شئ، ومع ذلك فجأة تركنا وترك ماما وتزوج بنت صغيرة وكأنو الأمر نزوة جنسية منه، وهيك لما بتذكر هاد الشئ بشوف حالي عم إجبر نفسي على ممارسة العلاقة الخاصة مع زوجي وبخاف إنو ما إرضيه تماماً، وبخاف إنو يحس بهاد الشئ، وأحياناً بحس إنو عارف إنو تقريباً عما جامل، طبعاً نحننا بينظر للعلاقة الجنسية إنها شئ محترم ولازم تكون نتيجة الحب، وما في قيود بيناتنا على ممارسة هالعلاقة بالطريقة اللي بتريح كل طرف وبتحققو السعادة مع الآخر، وهيك صار كل واح منا هو مصدر السعادة للطرف الآخر.

كل رغباتي الجنسية بحصل عليها وبلبيها عن طريق زوجي بكل رضا بالعكس بكون شريك صادق، وبحس ومتأكدة إنو كمان عم حققو السعادة والرضا من العلاقة الجنسية، رغم المشكلة اللي حكيت عنها، لأنو مثل ماحكيت بنمارسها بلا خجل من بعض، وما حدا فينا بيحس إنو عندو حاجة أو رغبة بدو يلبيها خارج إطار العلاقة الزوجية، أو إنو يخيبا أو يكبتا، وعندنا قناعة إنو كبت الحاجة الجنسية يؤدي إلى نتائج سلبية على نفسية وشخصية الشخص إذا ما لبي رغباتو وحاجاتو الجنسية بشكل صحيح وحلال، مع الطرف الآخر الزوج أو الزوجة، طبعاً العلاقة الجنسية بتحقق لنا الرضا والسعادة جسدياً ونفسياً، وعم تقرب بيناتنا وتزيد من قوة العلاقة الزوجية، يمكن أحياناً المشاكل العادية ممكن تأثر على علاقتنا الزوجية الخاصة يعني ممارسة الجنس وما بترجع الأمور بشكل جيد إلا بعد ما تتحل المشكلة الأسرية، ونحننا ما بنمارس العلاقة الجنسية مجاملة للطرف اللي عندو رغبة، وأحياناً الحاجة الجنسية بتخلينا كثير أوقات نقعد نحل مشكلتنا الجانبية حتى نوصل لسعادة ولذة من ممارسة العلاقة الجنسية، وهيك العلاقة الجنسية بتقربنا من بعض وبتقوي علاقتنا الزوجية أكثر".

ث- بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية:

تقول الحالة (ب) حول هذا الأمر: " نحنا ما عندنا تعصب ديني، لا حالياً ولا ضمن أسرة كل واحد فينا، الحقيقة نحنا من نفس البيئة تقريباً وعندنا مبادئ دينية مشتركة، البيئة تبعنا مفتحة نوعاً ما، وهيك هاد الأمر ما سبيلنا مشكلة ولا نقطة خلاف بيناتنا أبداً، الالتزام بالمبادئ الدينية الأساسية ويمكن ناقش أي أمر بيناتنا وأي شي بنشوفو أو نسمعوا أو نفكر فيه يمكن نقاشو حتى نوصل لنفس القناعة، وزوجي عندو ثقافة دينية جيدة وعندو القدرة على الحوار والافئاع وهاد الشي مريح بالنسبة إلي كثير وعندي ثقة بأراؤ وبرتاح للحوار معه حول الأمور الدينية"

ج- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

تقول الحالة (ب) معبرة عن ذلك: " معرفتنا لبعض اجت عن طريق الصدفة، لأنو رفيقو لأخو صديقتي وزميلتي بالمدرسة، تعرفنا على بعض أثناء زيارة مشتركة وبعد حوار يمكن كان أول مرة بعاند حدا ما بعرفو منيح، ومن بعدا صرنا صحاب وتطور الأمر لعلاقة عاطفية، أول شغلة واجهتنا سوا مشكلة رفيقتي وأخوها، لأنني عرفت بعدين إنو أخوها كان معجب فيني بدون حتى ما يخبر إختو، ورفيقتي كانت حاطتو ببالها، يمكن هي حكي مراهقين بس هيك صار، وهاد سبيلي بعض المشاكل مع أهلي من تدخل رفيقتي بالموضوع وتلفيق قصص وروايات، لكن ماما كانت عارفة بكل شي من البداية وخبرتها بكل تفاصيل اللي عم يصير معي، بابا كان ضد الاستمرار بسبب الحكي اللي طلع بس هوي حبو للشب كثير، وبعدين اقتنع إنو اختياري صح واصرارنا خالهن يعرفو إنو علاقتنا صادقة ونهايتها الزواج، من ناحية ثانية زوجي كان على علاقة عاطفية مع وحدة ثانية وكان في اتفاق جدي على الزواج، لكن فشلت علاقتهن بسبب أهلها وانتهى كل شي، الشي الجيد إنو خبرني بالقصة كاملة مع بداية علاقتنا وأنا استوعبت الموضوع تماماً حتى ما خليه يآثر علينا، هلق هوي شغلو ماكان منيح مع بداية معرفتنا لبعض، وهاد الشي سبيلي ضغوط من الأصدقاء والأقارب خوفاً من وضعو المهني والمادي، لكن تحسن شغلو شوي شوين وقاومنا هي الضغوط وكنا مصرين على الزواج، بصراحة المعرفة قبل الزواج بتريح بعدين بكثير أمور، يعني ما ني مضطرة اقضي وقت كبير لتتعرف على طباع بعض وندرس شخصيات بعض، كل هاد بعرفو قبل الزواج، طبعاً بيبقى أمور ما بتتعرف إلا بالعشرة الطويلة أو الحياة المشتركة بس بيبقى أسهل من إنو نتزوج حدا ما بعرفو عنو شي أو انفرض علينا فرض وبعدين نحنا وحظنا".

ح- التوافق الاجتماعي:

ورد على لسان الحالة (ب) بهذا الخصوص: "التدخل بحياتنا من قبل الآخرين قليل، أصلاً أصدقائنا إلهن حدود للتعامل معنا، هلق أحياناً ممكن يصير تدخل من قبلهم للمساعدة بحل مشكلة بيني وبين زوجي لكن هيك شي قليل الحدوث ومن نتائجو إنو نحنا بنلوم حالنا لأنو سمحنا لحدا يدخل ليحل مشكلاتنا وعلى أساس نحنا الفهمانيين يلي بنحل مشاكل الآخرين ويناخذ قرار إنو مانسمح لنفسنا نعيد هيك شي، أهلنا هنن المشكلة بالنسبة لهادا الموضوع يعني إنو الأهل يحاولو يدخلو بخصوصيات ابنائهم المتزوجين يمكن يكون شي طبيعي أو شائع بس مشكلتنا إنو كل واحد منا أهلو بيحاولو يبينو لأهل الطرف الثاني إنن هنن يلي كلمتهن مسموعة وهنن اللي بيستطيعو يآثروا أكثر ويناخذ برأين أكثر يعني هنن أكثر خوف علينا وعلى مصلحتنا وإنن هنن المحبوبين أكثر،

هاد الشي عم يشكلنا نوع من الضغط، لكن أهم شي إنو نحنا متفهمين هيك شي وما عم نخلي تدخلهن يآثرعلينا بشكل مباشر و وإن هنن المحبوبين أكثر، هاد الشي عم يشكلنا نوع من الضغط، لكن أهم شي إنو نحنا متفهمين هيك شي وما عم نخلي تدخلهن يآثرعلينا بشكل مباشر ونو أي واحد مننا يكون وسيلة بإيد أهلو ضد الثاني أو ضد حياتنا الأسرية وعم نتعامل مع الموضوع بشي من التطنيش، الأصدقاء تقريباً مشتركين بيناتنا يعني كل اللي أنا بعرفن عرفتن على زوجي وهوي كمان اللهم إلا الزملاء يللي ما هنن أصدقاء، هاد بشكل عام بس فيه عندي أصدقاء خاصين فيني هوي بيعرفهن لكن ما هنن أصدقاء إلو بمعنى الصداقة وهوي كمان إلو صديق خاص فيه مع إنو فيه زيارات على البيت لكن يمكن لأنو عازب ببيقى صديقو هوي بس بمعنى الصداقة، بالنسبة لتربية الأولاد نحنا ماعدنا مشكلة بأسلوب تربيتهن، متفقين تماماً ما حدا يتدخل بتربيتهن وهادا سبيلنا مشكلة مع الأهل يللي كل واحد ممن بدو يبين أديش بحبون أكثر ويحاول يجذبهن ناحيتو، بس نحنا عم نربي الأولاد إنو نحنا أهلون وإنو بيت جدهن بيحبون بنفس القدر ولازم الأولاد يحبون نفس الشي".

2-1-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

2-2-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

تقول الحالة (ب) حول هذه الموضوعات الدينية: " المعلومات اللي حصلت عليها حول الكثير من الموضوعات الدينية، كان من خلال القراءة ووسائل الإعلام ومن الأهل والأصدقاء والمعارف وبعدين من خلال زوجي ونقاشي معو، وفكرت كثير في بعض هي الموضوعات وكونت قنوات حول البعض منها، يعني المواضيع اللي إلهي علاقة بحياتنا اليومية والعلاقة مع الآخرين، وحول علاقتي بالله، لكن فيه كثير مواضيع ما حسنت شكل حولها قنوات أو قنوات نهائية يعني لسا عم فكر فيها وأحياناً عم تسبلي قلق، ومحتاجة كثير من المعلومات حولها أو تحليلها وأحياناً بتكون واضحة للآخرين بس أنا عم شوفها مبهمة أو غامضة، وهاد عم يسبب حوارات ساخنة مع زوجي يعني بيقول الأمر واضح كثير من بعد نقاش طويل حتماً بس ما عم أوصل لقناعة معينة اتبناها ويكون سلوكي مطابق إلهي، وبصراحة يمكن موضوع والدي وتركو إنا أثر على تفكيري بالمواضيع الدينية وغيرها لأنو كان بالنسبة إلهي مثل أعلى أو مصدر أو أي شي ثاني".

ب- الاتجاهات السياسية:

تقول الحالة (ب) حول قناعاتها السياسية: " أنا بحس إني بحب المواضيع السياسية وبهتم فيها، ما كتير عندي ثقافة سياسية لأنني اهتمت فيها مؤخراً يعني مو لما كنت صغيرة، المعلومات السياسية حصلت عليها من وسائل الإعلام ومن الجرايد أحياناً ومن المحيطين فيني، والوالدين ما كتير مهتمين بالسياسة ابلعكس كنا نختلف على برامج التلفزيون أنا بدي تابع أخبار أو برنامج سياسي وهنن بدهن مسلسلات، معلوماتي غير كاملة عن أي موضوع سياسي بس بشوف إنو الواحد بدو ينفعل بالأحداث الجارية إجباري عنو مثل قضية فلسطين وغزو العراق وحرب لبنان والأحداث الجارية بالبلدان العربية الثانية، بصراحة لسا ما كونت قنوات ثابتة عن المواضيع السياسية يعني بحس إني ممكن غير رأي حسب اللي عم يحاورني إذا كان قوي بحجة واضحة بقتت فوراً وأحياناً بتشوش بين عدة آراء بنفس الجلسة إذا كان فيه آراء مختلفة حول موضوع معين، أنا لسا عم فكر بالمواضيع السياسية وعم حاول اتبني قنوات خاصة فيني"

ت - فيما يتعلق بالاختيار المهني:

تقول الحالة ب بخصوص ذلك: أكيد فكرت بكثير مهن، وبعدين حددت عدة مهن وفكرت فيها كثير وحاولت اجمع معلومات عنها، من أهلي من أصدقائي من العاملين بالمجالات اللي بتخصص هي المهن، بس ما حسنت حدد مهنة معينة بدي ياها، لما نجحت بكلوريا كانت علاماتي جيدة بالفرع العلمي، ولكن كثير احترت شو بدي سجل بالجامعة، الكل حاول يدخل وينصحني وكل واحد مثل مايبحب هوي مومثل انا مابدي أو بيناسبني، الصراحة ماكنت بعرف شو بيناسبني، بالبداية كنت مفكرة من زمان بموضوع الهندسات ومنهن هندسة الزراعة، الهندسات الثانية بعد ما سألت عن العمل بعد التخرج ماعجبتي، يمكن الزراعة عجبتي شوي لأنو فيني افتح صيدلية زراعية وكنت مفكرة إنو أقرب للصيدلة البشرية، بعدين سجلت الفرع وبقيت سنة كاملة فيها لكن أثناء الدراسة اكتشفت إنو ميولي ما هيي الزراعة، وفكرت كثير وبحثت وشفيت الطلاب بالفروع الجامعية الثانية وخاصة القريبة من كليتنا وتناقشنا بنوع الدراسة فيها وشو بتضمن وشو المهن اللي بتنتج من دراستها، وبحثت بميولي، واكتشفت إنني بحب التعامل مع الناس والطلاب وذوي الاحتياجات الخاصة، وفعلاً قررت إنني انتقل لدراسة التربية وعلم النفس، وحالياً دراستي جيدة ونجحت بالسنة الأولى وأنا حالياً بالسنة الثانية منها، أنا مرتاحة لقراري الدراسي وقراري المهني ومبسوطة وما بعتمد إنني ممكن غير هيك قرار، طبعاً كان فيه معارضة لهيك قرار من الأهل وبعض الأصدقاء ومن خطيبي يللي صار زوجي، لكني اخدت قراري واستطعت اقنع الجميع فيه لأنني حسيت إنني ما رح انجح بمجال دراستي المهنية الأولى".

3- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة ب:

1- الأسرة:

- صورة الأب:

تقول الحالة ب: "أصعب شي يكون عندك ثقة كاملة بشخص، وتعتبرو أقرب شخص إليك وفجأة تحس إنو هوي أبعد واحد بالدنيا عنك، وتفقد الثقة فيه دفعة وحدة، بابا كان شخص كثير قريب إلي وكان كلامو عندي ثقة، كنت حس بحنيئو وعطفو من لما كنت صغيرة، وحياتو معنا كانت هنية كثير وعلاقتو بماما كانت جيدة، يمكن كان فيه مشاكل بس نحنا ما كنا نحس فيها أوما كنا نعرف مدلولاتها أو عمقها، بس حالياً لما بتذكرها بتأخذ عندي دلالة تانية وبشوفها مؤشرات للحالة اللي وصلنا إليها، حالياً بابا كثير بعيد عني وأحياناً بحس إنني لو كنت يتيمة الأب كان أحسن إلي، ما بتمنالو الموت أكيد بيبقى أبي وإله إيجابيات كثيرة بحياتنا، المهم حالياً بشوفو أحياناً بصراحة هوي دائماً بيحي عالبيت وبيسأل عننا وبشوف شو بدنا وبيحاول يناقشنا يقعد معنا يتقرب إلنا بس أنا بهرب منو كثير ولما بنقعد وبنناقش دائماً بجيب سيرة ظلمو لماما وزواجو من إمراة تانية، وبضلني عاكسو وبينتهي النقاش بيناتنا بمشكلة أو خلاف ويرجع باخد موقف سلبي منو، لسا عم فكر ليش هيك ساوي بماما يعني شو كان ناقصو كانت تأخذ بالها منو وتلبلو طلباتو وهي حلوة يمكن أنا بشوفها أحلى أم بالدنيا بس عن جد هي حلوة، كان بدو وحدة صغيرة يعني راح يركض ورا غريزوتو وشهواتو ومصلحتو وهوي رجل كبير مو مراهق، ونسي مصلحتنا نحنا، ما فيني شوف الموضوع غير هيك، أناني وضحي فينا مقابل أنانيتو ومصلحتو الصغيرة، حسيت إنني فقدت عمود البيت أو عمود حياتي، صرت حس بالخوف وأحياناً بالضياح، ولما بحتاج

مساندة شخص قوي ماكنت شوفها، رغم إنو ماما حاولت تعوضنا عن فقدو بيناتنا وحاولت تخلينا على علاقة طيبة معو وكانت تحاول تخلينا نشوف إيجابياتو وإنو تركلنا البيت نعيش فيه منشان مايزعجنا بوجود إمراة تانية معنا، وعم يقدم حاجاتنا المادية وغيرها، مع كل هاد ما في مبرر إلو وما فيي إنسا اللي ساواه معنا".

صورة الأم:

تقول الحالة ب في حوارها: "ماما إنسانة عظيمة وطيبة وحنونة، أعطتنا كل شي حبها وحنانها، وضحت منشانا نحن، كنت شوفها دائماً مثل الشجرة الخضرا صيف شتي تعطينا بدون ما تاخذ شي، كانت مع بابا معطاءة ومهتمة وما كانت تقصر معو بأي شي، الحقيقة هي جبارة بينت لما تركنا بابا وراح وتزوج وحدة تانية، وماما استمرت بالبيت كانو ما في شي وحاولت ما تخلينا نحس بغيابو، وأبدأ ما كانت تسمحنا نحكي عنو بشكل سلبي وكانت تحاول تفرجيننا إيجابياتو وإنو تركلنا البيت وراح يعيش مع زوجته ببيت ثاني منشان نحنا مانزعج من وجودها رغم إنو كان بإمكانو يعيش بنفس البيت الكبير، وإنو عم يأمن متطلباتنا المادية ويسال عنا نحنا الأولاد ويتابع حاجاتنا، بصراحة ماما كانت تظهر دائماً إنها قوية وماهي متأثرة وتضحك وتعيش معنا أفرحنا وحرنا ولكن أنا بعرفها كيف عم تنقطع من جوا لأنها حست بجرح كبير، أنا ما بعرف ليش ماما تصرفت بهي السلبية تجاه الأمر وتقبلتو واستسلمت إلو كأنو هي السبب أو كأنها هي المذنبة بهالموضوع، ماما كثير مسكينة لأنها تعرضت لهاد الظلم وضلت ساكتة وكان بإمكانها تاخذ موقف أقوى من هيك وكانت قادرة تمنع بابا من الاستمرار بزواجو، بس ليش هيك ما بعرف، يمكن من خوفها علينا وعلى البيت".

2- العلاقات الإنسانية:

- الأصدقاء والمعارف:

تقول الحالة ب: "إلي كثير أصدقاء وعشنا سوا حياة جميلة وأيام ما بتتسى، أفضل الأصدقاء عندي هنن صديقات طفولتي وصديقات الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية، في منهن استمرينا سوا من الابتدائي حتى الثانوي، وبصراحة بحب صداقة البنات أكثر لأنني بشوفهن أكثر إخلاص، والشب أناني بتهمو مصلحتو أولاً، أنا موقصدي الفارق الجنسي أو إني ضد صداقة البنات والشب لسبب جنسي أو أخلاقي، أبدأ بس مثل ما حكيت البنات مخلصه وماهي أنانية مثل الشب، وأكبر مثل بابا اللي كنت بعنبرو صديق إلي ولماما وفخواتي الكبار، شوفي شو ساوى بعد كل العمر اللي قضيناه سوا، أصدقائي الحقيقيين بشاركوني همومي وبشاركون مشاكلهن وبحسن إحكي كل شي قدامهن بدون حرج، وأبدأ ما أثر زواجي على علاقتي بصديقاتي القدامى وزوجي بيعرفهن كلهن وما حسسني بأي ضيق نتيجة علاقتي فيهن، وأنا كمان ما بخلي علاقتي بصديقاتي تأثر على حياتي الزوجية أو تكون على حساب بيتي وزوجي، أهم شش عندي بالصداقو هوي الصدق والصراحة والطيبة بالتعامل والاخترام المتبادل وعدم الأنانية، أنا مستعدة قدم لصديقتي كل شي بس ما حس إنها عم تستغلني أو تخدعني أو تفكر حالها عم تضحك علي، أول صديقة إلي كانت ماما وبعدين أختي الكبيرة ولما كبرت شوي كان بابا يعاملني بحنية وحسو صديق إلي، لكن بعدين ما عاد حس عندو مقومات الصداقة لأي حدا بصراحة حسيت إنو أناني وخداع وهي ماعي صفات صالحة لصديق، لكن ماما واختي استمريرت عاملهن أصدقاء ولما صارت المشكلة مع الماما وتزوج بابا وحدة تانية حسيت إنو ماما بحاجة لصديقة توقف معها بالمحنة تبعها وكنت حاول

كون هي الصديقة وهي كانت تحاول تحسني بقوتها وتعاملني كأمر وكأنو الأمر ردة فعل منها لتبين إنها ما انكسرت أو تأثرت بشي، زوجي قريب مني كثير وبتعامل كأصدقاء كثير أحيان لكن بيخلي هي كبدي سميته خط فاصل شوي ليحسني إنو طرف قوي شوي، وهاد الشي كان يضايقني لكن تعودت عليه وصرت لأقيلو عذر".

الزملاء في العمل والدراسة:

تقول الحالة ب عن ذلك: " أنا بالجامعة علاقتي مع الزملاء بالدراسة جيدة لكن محدودة، يعني بنتحاور سوا بنتناقش بأمر الدراسة وبالأمر العامة ولكن أموري الشخصية أو الخاصة بحب تضلها بعيدة عن الزملاء وبحاول تكون علاقتي معهن ضمن حدود معينة وماتكون واسعة وبنفس الوقت ما كون جافة أو جفصة أو غليظة، أنا ما شفت إنو الزمالة بالجامعة كونت إلي علاقات صداقة لحد الآن، ممكن بالمستقبل وصل لعلاقة صداقة مع حدا منهن لكن لحد الآن هي علاقات زمالة وبس، إلي صديقة بنفس الفرع الدراسي يعني معي بكلية التربية وهي سبقتني سنة لأنها سجلت تربية مباشرة بعد البكلوريا وأنا ضيعت سنة بالهندسة الزراعية، الحقيقة كان إلها دور إيجابي بنقلي للتربية لأنها صديقتي من أيام الدراسة الإعدادية وبحبها كثير، ومن خلالها تعرفت على فرع التربية وعلم النفس وحببتو ونقلت إلو، وهي الصديقة الزميلة كافية إلي بالجامعة كصديقة وطبعاً هي إلهما أصدقاء وهن زملاء مقربين بالنسبة إلي لكن ما صاروا أصدقاء. بيهمني بعلاقتي بالدراسة وبعدين بالعمل مثل علاقات الصداقة تبعيتي بيهمني الاحترام المتبادل، واحترام الخصوصية، يمكن أنا بفضل العلاقة مع الإناث أكثر من الذكور ويكون مرتاحة للتعامل معهن أكثر، لكن هاد ما بيعني إنني برفض علاقات الزمالة مع الذكور، أبداً لكن بأريحية أقل وبقيود أكثر".

- الرؤساء والمشرفون:

تقول الحالة ب حول ذلك: " أنا بحترم الناس الأكبر مني من صغري، ولما صرت بالمدرسة كنت شوف الأساتذة قذوة ومثل وشوفون شغلة كبيرة ولازم نحترمهم بشكل مطلق، وبعد ما كبرت صرت أحترم المدرسين والناس الأعلى مني، وأنا فيني شغلة إنني بحب أظهر مميزة عند أساتذتي ومدرسيني والناس الأكبر مني وبين رفاقتي كمان، وأنا ما بحب كون على الهامش بأي شغلة بدني اشتغلها أو أي حدث حولي، وهاد الشيب يخليني ابذل جهد حتى حقق هيك تميز وبطن كنت شاطرة ومحبوبة من قبل المدرسين بالمدرسة، ومن ردود فعل المدرسين وتعاملهم معي بطن انهن مبسوطين مني وشايفين عندي قدرات جيدة، حتى بالبيت كنت مميزة بالأسرة وكانت ماما وبابا يعتمدوا علي بكثير أمور أكثر من إخواتي الكبار، وإخواتي الأكبر مني علاقتي فيهن كثير جيدة حتى كانوا يأخذوا رأيي بمواضيع كثيرة ويعتمدوا علي لحل مشكلات والقيام بأعمال مع إنني أصغر، وكنت دائماً حافظ على علاقة الاحترام معاهن".

تصور الذات:

- المخاوف:

تقول الحالة ب في أحد حواراتها: " أحياناً بخاف من حالي ما بعرف من شو، في شي ماني فهمانتو بحالي، رغم إنني قوية عن جد بس بحس أحياناً بالضعف، هاد الشي حسيتو بعد ما كبرت شوي، يعني بعد ما صارت

الحادثة تبعنا وتزوج بابا، بخاف يصير شي يخلي الناس اللي بحبا تخجل مني، أو إنو رأي الآخرين يتغير فيني، بخاف على عيلتي كلها، ماما وإخواتي، بخاف على زوجي وابني إنو ما يعرفوني مضبوط، الحقيقة ما فيشي واضح خاف منو بس بحس في شي ممكن يصير، شي مجهول، في شي ما يعرفو منيح بحالي".

مشاعر الإثم:

تقول الحالة ب في أحد حواراتها حول الموضوع: " أنا ضيعت سنة دراسية كاملة من حياتي، السبب هوي الظروف النفسية السيئة يللي كنت عايشتها بسبب زواج بابا والمشكلة اللي خلقنا هبي، يومها ما كان عندي دافع لأي شي، ويمكن لولا وقوف اللي بحبوني جنبي كنت أهملت دراستي بالباكوريا وما كنت أستطعت سجل أي فرع جامعي، ومشأ نهيك ما احسنت اختار فرع دراسي مناسب إلي واضطريت غير بعد سنة وضيعها من عمري".

" يمكن زواجي على بكير غير كثير من الأشياء يللي كنت بحلم فيها، كل بنت بدھا تفكر بالزواج بالنهاية وإنها تختار زوج مناسب يحبها وتحبو وتكون راضية عن هادا الزواج، لكن بعد ماتكون عاشت حياتها وشبابها بين رفقاته، وأنا راضية عن اختياري لزوجي وبحبو وبحس إني ماني ندمانة لكن كنت بعيش حياة الشباب والعزوبية لأنو الزواج بيفرض قيود لازم نلتزم فيها من حيث العلاقات والحركة والدراسة وتحمل المسؤوليات والواجبات، وأنا متأكدة إنو لولا ظروف بيتنا يللي خربطها كلها زواج بابا والتأثير الكبير على كل حياتنا، لولا هيك ماكنت تزوجت بكير ويمكن زوجي كان انتظرني حتى خالص دراستي واختار عمل مناسب".

الأهداف:

حيث تذكر الحالة ب: " كل حياتي كنت بتمنى كون مميزة بالأسرة وبالمدرسة وبالجامعة وبين أصدقائي وعند زوجي، هلق بجوز مافيني كنت هيك دائماً بس مو أنا السبب دائماً يعني لولا الظروف السيئة يللي حطنا فيها زواج والدي ماكنت قصرت بالباكوريا وكنت عن جد مميزة وما كنت درست هيك بالجامعة رغم إني بحب فرعي حالياً، لكن كنت رح كون مميزة بشكل واضح هيك بشوف حالي، وما كنت تزوجت بكير وكنت فكرت بمستقبلي بشكل أفضل وكنت عرفت حدد شو بدي من البداية وحقق تميزي بشكل أفضل"

الماضي:

تذكر الحالة ب: " بطفولتي كنت شوف كيف كنا مع بعض، وكيف كان البابا والماما يدللوني كثير، أيامها كان بابا إلنا وحدنا ما حدا مشاركننا فيه، كنت حس بعطفو وحنانو ودلالو إلي وإخواتي وللماما، كانت الحياة بسيطة وبريئة وجميلة، ياريت ترجع هديك الأيام منشان نرجع مع بعض كلنا، ونرجع بابا إلنا ومانخلي اللي صار يصير بأي شكل، أيام سعادة وما فيها مشكلات، أبي وأمي متفاهمين عم ينامو بغرفة وحدة ونحنا ماعدنا هم إلا دراستنا ولعبنا ورفاقتنا، وماكنت اخجل من شي وكنت افتخر بأسرتنا وبوالدي بشكل كبير، زواجو شكل صدمة كبيرة إلنا".

الملحق رقم /12/

محتوى الحوار مع الحالة (ج)

حالة الهوية المنغلقة

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (ج):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختيار شريك الحياة:

أ- التوافق الفكري:

حيث تقول الحالة ج: " أنا وزوجي ما كثير فيه أفكار مشتركة بيناتنا، اصلاً ما بنتناقش كثير حتى كل واح منا يعرف أفكار الثاني وميوله، لكن من النقاشات العامة اللي بتصير بيناتنا أو مع الآخرين، ومن طريقة سلوكه وتصرفه بقارن بين افكاري وأفكارو وين اهتماماتي واهتماماتو فيشوف الفارق بيناتنا، وإنو كل واح منا عندو افكار خاصة فيه بعيدة عن أفكار الثاني واهتماماتو، بالنسبة للقرارات اللي بتخص الأسرة غالباً زوجي هوي اللي بياخدا بدون نقاش، أحياناً بيشاركني أو بيسألني عن رأيي بموضوع معين لكن بشكل عام بينفذ رغبتو ورأيه هوي، هوي متعود إنو الكلمة للرجل، وهاد الشي أنا تربيت عليه أصلاً عندنا بالبيت لأنو بابا نفس الشي تقريباً بعيلتنا، ولهيك الأمور ماشيه بعالشكل وما حاولت اعترض على هادا الأمر، مافيه شي اسمو حوار بشكل عام حتى إذا تحاورنا حول مشكلة معيني ما بتتحل إلا من وجهة نظرو هوي".

ب- لتوافق الوجداني الانفعالي:

حيث تذكر الحالة (ج): " أنا نظرتي للحياة نظرة رومانسية، بحب جمال الطبيعة كثير، بحب المطالعة والقصص الخيالية والرومانسية، وبحب الأفلام والمسلسلات الرومانسية، وقصص الحب، وبحب الورد والأطفال وكل شي حلو من خلق الله، لكن زوجي رغم إنو هوي خريج جامعي بيشوف الأمور من منظار مادي بحت، قصدي ما بيهتم للأمور المعنوية كثير يعني نفعي، لما بدي إدرس أكثر الأحيان بيراقب الكتب اللي عم إدرسها ولما بيشوف كتب غير الكتب الدراسية تبعيتي ما بينبسط وإذا كان الكتاب رواية أو قصة رومانسية بيعصب، والبرامج اللي ممكن نتابعها على التلفزيون كمان مو ممكن تكون من النوع اللي أنا بحبو يعني هوي مايبحب المسلسلات والأفلام يللي فيها حب ورومانسية".

" مابعرف إذا كنا سعداء لما بنكون مع بعض، يعني بحس سعادة تقليدية هيك لازم يكون لما بيكون الزوجين مع بعض، بصراحة ما بعرف أصلاً كيف هي السعادة يللي لازم حس فيها، ومن جهة زوجي ما بعرف إذا بيكون سعيد أم لا، لأنو تعبيرو عن مشاعرو صعب وغير واضح أو مايبعب، لكن لما بيكون عندنا أهلو أو أبي أو حدا من أصدقائو المقربين بيكون مبين عليه إنو مبسوط كثير او حتى سعيد أكثر من لما بنكون مع بعض، لما بيلعب ابنا الصغير كمان بيكون مبسوط أكثر من لما بنقعد نسهر مع بعض أو نتسلى سوا، يمكن ما في تسلية بتجمعنا سوا إلا الفرجة على التلفزيون وللبرامج اللي هوي بدو يهاها، بصراحة أنا بحترم مشاعرو كثير ومو ممكن إجرحها، يعني إذا شغلة فيه ومو عاجبتني أو ما بتتناسب مع العرف العام أو ساوى أي شي أو حكا شي حتى

لو ماكان عاجبني مو ممكن جيب سيرتها أو حسسوا إنو ساوى شغلة مو جيدة، لكن هوي ممكن يساوي هاد الشي ليثبت رجولتو وسلطتو، وهاد الشي مزعج إلي بشكل كبير

ت- التوافق الجنسي:

حيث تقول الحالة (ج): " العلاقة الجنسية بينا عادية، يعني أنا دائماً بلبى الرغبة الجنسية لزوجي، وبحس إنو راضي تماماً عن العلاقة الجنسية، لكن من جهتي أبداً ما بقصد عرفو إنو عندي رغبة خاصة فيني، لكن هوي ما بعرف إذا كان بحس بهيك شي ونحن بنمارس علاقة جنسية طبيعية، ولكن مستحيل نتناقش بشي اسمو الحياة الجنسية أو نجيب سيرة الجنس، الحكي بهيك شي من المحرمات وموبس من الممنوعات، تعلمت من ماما من أول حياتي إنو الزوجة واجبها الأول تلبية رغبة الزوج وتقال رضاه وما تخليه يحتاج يبحث عن رغباتو خارج البيت، بتمنى يكون في مجال نقعد ونناقش الأمور الجنسية بحرية وصراحة وطلاقة، وبتمنى نمارس العلاقة الجنسية عند وجود حاجة مشتركة بيناتنا، عمرنا مافكرنا بالأثر النفسي لممارسة العلاقة الجنسية ابداً نحنا يمكن بنشوفها بس علاقة جسد، بصراحة ما بعرف إذا كنت راضية عن حياتي الجنسية، أو يمكن ماعم عيش حياة جنسية حقيقية همي إرضاء زوجي تماماً وهمو تلبية حاجتو الجنسية أولاً بعدين بيفكر فيني، بتمنى فهمو مو المهم عدد مرات اللقاء الجنسي المهم كيفية ممارسة العلاقة والحب بالعلاقة، والوصول للذة حقيقية، بس بخاف يعتبرني بدون تربية وهاد بياثر على صورة أهلي وتربيتي إلنا بعيون زوجي والآخرين، تربيتي إنوا لحكي بالجنس ممنوع وبيجي يوم وبنلبي حاجتنا الجنسية بطريقة مسموحة وشرعية وأخلاقية، بنظر الكل إنو الجنس رغبات وانجاب أطفال ويمكن أنا اقتنعت بهالشي وماعاد عم فكر بغير هيك

ث- بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية:

فتقول الحالة (ج) حول ذلك: " أنا وزوجي من نفس الحي ومن نفس البيئة، ونحن أكثر شي متفقين عليه هو المبادئ الدينية، لأنو أصلاً لما كان زوجي بدو يرتبط أول معيار بحث عنو هوي التربية الدينية للبنات اللي بدو يرتبط فيها، ولما دلوه علي سأل عن التربية الدينية والتزامي وهوي بيعرف أهلي ويعرف التزامهم الديني، أصلاً نحنا عائلة متدينة ومحافظة جداً، وكمان زوجي من عائلة متدينة ومحافظة، أنا وزوجي ما بنختلف بأي شي بيخص الدين سلوك أو اعتقاد، وهاد الشي ريحنا نحنا الاتنين، وأنا بعنبر زوجي قدوة بهاد السلوك، وبنتناقش بالمبادئ الدينية العامة وبالأحرى كثير أحيان زوجي بيعطيني مبادئ وإرشادات حول هاي الأمور".

ث- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

تقول الحالة (ج) بهذا الخصوص: " زواجنا تقليدي تماماً، ما كان في أي معرفة بيني وبين زوجي، بعد ما نجحت بكلوريا وسجلت جامعة ومع بداية العام الدراسي، إجت ماما وقالت إجاكي عريس كثير كويس، جامعي وموظف وتاجر بنفس الوقت وخلوق ومتدين وسمعتو منيحه ومن نفس الحارة، بصراحة تفاجأت وقتلا لماما بس أنا مابدي اتزوج هلق بدي كمل دراستي، لكن القرار كان متخذ وقالتي طيب شوفيه بالأول وبعدين بنحكي، وبالفعل بعد ما كان آخذ الموافقة المبدئية من أهلي زارنا مع أهلو وقعدنا سواء، وأنا مااعترضت عليه كشخص بالعكس الصفات العامة إلو جيدة وأي بنت بنقبلو، بس أنا كان بدي كمل دراستي، وأنا عجبتو كثير وطلب من بابا بنفس الجلسة تحديد موعد للخطبة وبابا وعدو خير بدون مايعطيه جواب نهائي، وما احتاج الأمر لإقعدة

وحدة مع بابا حتى كان أخذ موافقتي، بس ترجيت بابا وماما يخلوني كمل دراستي بالجامعة وبعد إصرار من ماما وعدوني، ويمكن بابا أصر عليه بس قلو بكرة بس يصير عنكن أولاد بتترك الدراسة لوحدها وماعاد تقضى إلا لبيت وأولادها، وتمت الخطبة بعد أقل من شهر والزواج بعد الخطبة بشهرين بعد امتحانات الفصل الأول، وهيك تزوجنا بدون علاقة شخصية بيناتنا، طبعاً كنا نقعد سوا لوحدها لأنو كتبنا الكتاب مباشرة، يعني كنا نحكي حول البيت والأولاد والسلوك الصحيح وكان دائماً ينتقد سلوك بنات الجامعة ويرجع يقول طبعاً إنت موهيك إنتي مرباية تربية جيدة وخلوقة ومدينة، بعد الزواج ما حسيت إنني ندمانة أو ما تفاجأت بشي جديد فيه إلا محاولة تركي الدراسة ومارضيت أبداً وهوي لسا حطت بفكرو إنني راح إترك بس إجانا ولد ثاني وهو مصر نجيب ولد مباشرة، ويمكن مارح طول حتى اترك الجامعة للأسف، هالاختيار عن طريق الأهل أكيد ماكان حلمي، بالعكس كنت احلم اتعرف على شب كويس وحبو وتنتهي العلاقة بالزواج، يعني لو إنني تعرفت على زوجي هاد بشكل شخصي وحبينا بعض بدون الأهل كنت سعيدة جداً وكانت حياتي مختلفة هلق، يمكن كثير بنات بيتمنو يصيرلهن زواج مثل زوجي، وأنا ماني ندمانة بس موهيك كان حلمي".

ج- التوافق الاجتماعي:

ح- وبالنسبة لأسلوب تربية الأبناء:

تقول الحالة (ج): "الأصدقاء بحياتنا معدودين، والحقيقة أولاً هنن الأهل من أهلي وأهل زوجي، وأقاربنا، وفيه بعض الأصدقاء القدامى لزوجي وجميعهم متزوجين، واصبحت علاقتنا بهم عائلية، والأهم زوجي كثير متشدد بعلاقتنا مع الآخرين ومايحب التدخل بالأمر الخاصة إننا إلا بالنسبة لأمو هي الوحيدة يللي بتدخل بأي شي بحياتنا دون ما يزعل أو يعترض، يعني هي مميزة عندو وما بتترك شي إلا بدها تحط رأيها فيه وخاصة موضوع إنجاب الأطفال بدها يصير عندنا عشر ولاد بسنة وأهم شي عندها اترك دراستي واقعد بالبيت، ولما زوجي أقنعا باستمرار دراستي قالت بكرة بيصير عندها ولدين وتلاتة وبعدين لحالها بنقول ما فيني إدرس، وعمل المرأة عندها ممنوع تماماً وزوجي عندو نفس القناعة وهي الشئ يللي قالقني بشكل كبير هي إذا كملت دراستي، لكن أختو أنسة مدرسة وماحكيت إمو شي وهي الحجة مريحتي شوي، بالنسبة إلي عندي صديقات من أيام الدراسة ولسا عم اتواصل معهن، وخاصة رفيقتي المقربة من طفولتي وأيام الدراسة المختلفة ونجنا سوا بكلوري وسجلنا بالجامعة سوا، هي ما بحسن استمر بدون علاقتي معها وزوجي متفهم علاقتي فيها وما اعترض عليها لأنو بيعرفها وبيعرف أهلها منيح ساكنين بنفس الحارة، أما أسلوب تربية الأطفال فما فيه خلاف بيناتنا إلا من ناحية تدخل حماتي فيهن، وزوجي لايمكن يعترض على هاد الشئ، وأنا مضطرة اسكت لأنني عم حط ابني عندها لما بروح على الجامعة، الحقيقة ما عم نترك شي ما عم تتدخل فيه، وخايفة تكون عم تتدخل بنومة زوجي معي".

1-2-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-2-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

تقول الحالة (ج) حول هذه الموضوعات الدينية: " اهتمت بالأمر الدينية من طفولتي، لأن كل أسرتنا مهتمين فيها، وماما وبابا دفعوني باتجاه الالتزام بالدين، وبعدين وجهوني منشان احضر دروس الدين عند آنسة، وكان رفقاتي كلهن عم يحضروا الدروس، وخلال الدروس أي معلومة كانت الأنسة تعطينا هيي كنت اقتنع فيها، ولما ارجع عالبيت واحكي مع أهلي كان يشجعوني لقبول هي المعلومات، لأنو لازم يكون حدا كبير يعرف شو عم يصير، وبالبيت كمان كان أهلي يعطوني تعليمات ومعلومات بالدين كمان ما كنت ناقش فيها، ومن المصادر اللي كنت احصل منها على معلوماتي الدينية التلفزيون والكتب اللي بيحبيها بابا أو إخواني أو استعيرها بتوجيه من الأنسة أو باقتراح من رفقاتي، وهيك كونت معلومات حول الأمور والمواضيع الدينية واقتنعت فيها وصارت مبادئ عندي، هلق ممكن يصير نقاش مع الأصدقاء أو زوجي بشوف حالي ممكن غير قناعاتي لأنون عم يقنعوني، وفي شغلة إني رغم المعلومات اللي بعرفها بشوف إنو حجتني ضعيفة قدام اللي عم يناقشني، وبشوف حالي عم اقتنع من الآخرين بسرعة وارجع اتبنى قناعات جديدة، ومن ناحية تأثير هي القناعات على سلوكي أكيد اثرت بشكل كبير بعلاقتي بالآخرين وتصرفي معهم وحددت لباسي وطريقة تفكيري كلها ".
ب-الاتجاهات السياسية:

تقول الحالة (ج): " أنا ما بحب السياسة أصلاً، ولما كنت ببيت أهلي كمان هنن ما كانو مهتمين بالسياسة، حتى نشرة الأخبار ما كنا كثير نتابعها، وبابا كان يقول الله مريحنا ليش حتى نتعب حالنا، وكان يقول ما بيصير دين وسياسة مع بعض، لأنو السياسة كذب ونفاق وخداع خلوها لأهلها، مع هيك فيه أمور بتمسنا وبتمس حياتنا بشكل مباشر، مثل اغتصاب فلسطين واحتلال العراق وأحداث لبنان والمسيرات والمظاهرات اللي دائماً عم تصير، كل هادا بيخلي الواح شوي يهتم بالمواضيع، لكن انا اهتمامي سطحي وعندي بعض الآراء بصراحة حسب ما اسمع من الآخرين وما حاولت ابحت وادرس وفكر وكون قناعات خاصة فيني، وهي الآراء بتتغير حسب النقاش أو حسب الشخص اللي ممكن آخذ منو المعلومة".

ت-الاختيار المهني:

تقول الحالة ج بخصوص ذلك: " أنا كثير فكرت بمهن ممكن اشتغل فيها، وفكرت بعدين بمهنة بتناسبني كثير وحببتها كثير وهي مهنة الصيدلة، بحب دراستها والعمل فيها، وكنت متفوقة بالمدرسة وممكن حاول جيب العلامات اللازمة لدراستها، لكن من قبل البكلوريا صار نقاش مع أهلي، وبابا وإخواني ماكان بدهن ياني ادرس جامعة أبدأ بس لأنني شاطرة بالمدرسة وبعد تدخل أقارب إلنا اقتنع بابا إدرس شي شغلة تخليني صير مدرسة بالمستقبل، وتناقشنا كثير، وكان رأي بابا يللي آخذو من رأي إخواني الشباب إني إدرس شريعة أو أدب عربي، لكن لأنو دراسة الشريعة ما في إلا بالشام قالولي إدرسي أدب عربي، وهيك ماعاد اهتمت كثير بالبكلوريا ونجحت بعلامات جيدة وكان ممكن إدرس أدب إنكليزي وخبرت عيلتي بهادا الشئ، لكن بابا اعترض على هاد الشئ، وقلي ادرسي أدب عربي مثل ماحكينا بتصيري آنسة، لكن أنا ما بحبو، وإلي خال بيمون على بابا شوي،

أقنعني بدراسة التربية قسم معلم الصف، وكمان أقنع بابا بهاد الشى لأني بصير آنسة، واقتنع بابا وهيك درست معلم صف وإنشالله كمل دراستو".

1-2-2- المجال الاجتماعي:

أ- الاتجاه نحو الصداقة:

تذكر الحالة ج ذلك بقولها: " من لما كنت صغيرة، أهلي كانوا دائماً يوجهوني مشان رفقاتي، وكانو يسألوني دائماً عن رفقاتي الجدد وعن أهلهم ووين ساكنين وشو بيحكوا.. وبعدين كانوا يقولولي رافقيها وهي كويسة أو ماما لا تراقي هي البنات هي موكويسة وكسلانة وبكرا بتأذيكي، وهيك أنا ما فكرت كيف ممكن اختار أصدقائي، ما شفت حالي غير مختارتهن بناء على رغبة أهلي، وبعد ما كبرت كانت المعايير أوضح والتوجيهات والتعليمات أشد صرامة، بحيث إني ما استمر برفقة حدا بدون ما يعطوني الموافقة عليها، ومنشان هيك أنا تخليت عن رفقات كثير أثناء دراستي وكثير زعلانة على بعضهنظن لأنن عن جد بريحو وكثير حبيتون لكن أهلي هيك كان بدهن، مع هيك أنا إلي رفقات منيح وبحبن ومرتاحة إلهن، وفي منهن استمرت معاهن وقت طويل ولسا مستمرة صداقتي مع البعض لحد الآن، طبعاً أنا إلي رفيقة كثير كثير مميزة وبحبها، أنا وهيي بنفس السنة بالجامعة، وعلاقتي مستمرة معها بعد زواجي، كان أهلي عندهن شي أساسي إني ما رافق إلا البنات، يعني الصبيان وبعدين الشباب ممنوع تماماً حتى بالنسبة لأقاربنا، هلق ما بعرف إذا تدخل أهلي كان صح ولا غلط أفضل ولا أسوأ بس تعودت عليه وتقبلتو تماماً وما عندي مشكلة".

ب- اختيار شريك الحياة :

تقول الحالة ج بخصوص ذلك: " أنا ما فكرت كيف ممكن اختار شريك حياتي، يمكن كنت دائماً قول الله بيعتلي نصيب كويس، وبعدين أنا كونت قناعة إنو النصيب بيحي لعندي، وهيك لازم يصير، ودائماً كنت اسمع بابا وماما وبدروس الدين ومن صديقاتي المقربات إنو البنات ما لازم تقيم علاقة مع شب، وإنو الزواج قسمة ونصيب والاختيار لازم يصير مثل ما كان العمر كله عن طريق أهل الشاب اللي لازم يدورولو على بنت حلال مترباية وملتزمة وبتعرف ربا وخلوقة، والبنات الملنزمة واللي ما إلهما أي علاقات عاطفية بتكون مرغوبة للزواج أكثر والنصيب بيدور عليها، وهاد الشى إتأكد لما تزوج أخي الكبير، أنا وماما وإختي وإخالتني بحثنا عن بنت الحلال المناسبة إلو، وبعد ما دلونا على بنات كثير اخترنالو بنت بيت مترباية وملتزمة ورغم إنو أخي خريج معهد وموظف ولكن هي البنات ما درست إلا للصف السادس وبعدين أهلها طلعوها من المدرسة، وأخي كثير كان مبسوط ومقتنع فيها بغض النظر عن دراستها أو ثقافتها، وصدقاً ما عرفو بعض إلا بيوم طلبناها إلو رغم كان بامكانو يشوفها ويقعد معها من لما اخترناها أول مرة، وكمان بزواج إختي ما حسينا إلا نسوان من الحارة اللي جنبنا طالبين موعد من ماما ليحوا لعندنا يشوفو إختي وفهمنا القصد، وبالفعل بعد ثاني زيارة حددوا موعد لطلب إيدها للزواج من صهري حالياً وطبعاً العريس طلب يشوفها بحضورنا قبل الزواج وزارنا مرتين وبعدها قرر خطبتها وأهلي وافقو على هاد الأساس وزواجها ناجح جداً ومبسوطة، وهيك تكونت عندي قناعة بان أفضل أسلوب للزواج هوي الأسلوب التقليدي يللي أنا تزوجت على اساسو، وهي القناعة شايفي إنها صح طالما هيي متناسبة مع قناعات أهلي وزوجي والمجتمع المحيط فيني".

ت- العلاقة مع الجنس الآخر:

2- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة ج:

1- الأسرة:

صورة الأب:

تقول الحالة ج: " الحقيقة بابا إنسان بيحسس بالقوة والرجولة، وهو قدوة بالدين والأخلاق والحكمة، عم يتعب ليأمن كل شي بدنا ياه، هوي حكيم وبيستطيع يقود الأسرة بشكل جيد، حتى بياخذ القرارات الهامة بحياتنا بنفسو، يمكن هي الشغلة بعض الناس ببشوفوها شي موكويس لكن أنا بشوف إنها شغلة مريحة وبيستفيد الواحد من خبرة وحكمة الكبار، من ناحية التواصل ما في حوار بيناتنا، يعني مابتذكر إنو تناقشنا بأي شي بيخصني، حتى لما إجابني عريس بابا ما حكاني بالموضوع ولا أخذ رأيي أرسل ماما تخبرني وعلى اساس تاخذ رأيي وكمان تخبرني إنو بابا موافق يعني لازم وافق أنا كمان، الحوار بينا معدوم، يللي بدو ياه بيفرض علينا فرض، وما بتذكر إنني خالفتو بحياتي، حتى بدون ما يعرف بشوف حالي ماشيه على تعليماتو وأوامرو، وغالباً ماما بتتقلي أوامرو، الأهم إنني بحس إنو بابا عم يأمئنا حاجاتنا المادية لكن الاهتمام المعنوي ما بحس فيه، يعني ما بحس إنو بابا عندومشاعر، ما بتذكر آخر مرة ضممني فيها أو قبلني قبلة حنان، بشوفو مثل الجبل وبخاف منو، بشوف إنو ما بيعرف شي اسمو مشاعر أو ببشوفني إلا لحم ودم وما لازم إتاثر بشي واني جاهزة لطاعة أوامرو بأي شي بدو ياه، صرت شوف كلامو ورغباتو شي مقدس، من لما كنت صغيرة أي كلام كان يحكيه كنت اعتبرو صح تماماً لو كان عم يحكي بموضوع ما بيعرف عنو شي، وهاد الشي كبر معي لما كبرت وصرت شوف كل شي منه واجب ما ببصير النقاش فيه، حتى حنية بابا عمري ما شفتها تجاه ماما مع إنني ما شفتهم عم يتخانقو أصلاً ماما عمرها ما رفعت صوتها بوجهو أو خالفتو أو رفضتلو طلب على حد علمي، يعني بابا باختصار أب عملي بس ما إلو علاقة بالحب والمشاعر والاهتمام".

صورة الأم:

تقول الحالة ج في حوارها: " ماما إنسانة قوية ملتزمة وبتعرف كيف توجهنا حتى ما نغلط بحق أسرتنا وبحق حالنا وبحق الآخرين، أهم شي عندها ما يكون فيه خلافات بالأسرة وخاصة مع الأب اللي بتعتبرو قائد للأسرة وواجب الطاعة المطلقة من قبل الجميع، وبتعرف كيف تقنعنا بوجهة نظرو، يعني لما بدها توجهلي شي أمر من بابا وما كون راضية يمكن صيح واعترض وابكي وقول لا لكن هبي بعد كل هاد الاعتراض بتخليني فرغ كل هاد الغضب بس برجع وبنفذ الأوامر أو التعليمات اللي بدها ياه، هلق هبي عندها حب وحنان كبير إلنا لكن يمكن ما عندها الفرصة تتقل هاد الحنان إلنا، أحياناً بحس إنها مظلومة ومغلوب على أمرها وأحياناً بشوفها قوية كتبروهي اللي بدها هيك مو بس بابا، لكن هبي معاما دائماً وكثير أحيان بقعد معها وبشكلها شوية مشاكل بتصير معي من رفاقتي أو بالجامعة وبتسمعي منيح حتى لو ما قدمتلي حل بس برتاح لأنني متأكدة من حبها وخوفها علي، ماما ما عندها أهداف خاصة فيها حتى التسلاية ما بتساويها إلا ضمن حدود الواجب، هبي ملتزمة دينياً وكان إلها دور كبير بتوجهاتي الدينية والاجتماعية والأخلاقية وسلوكي الاجتماعي".

الأسرة عموماً

تقول الحالة ج : " عيلتنا مترابطة كثير، وكلنا لازم نسوي يللي بدو ياه البابا، ولا يمكن واح منا يساوي أي شي ما بدو ياه بابا أبداً، من جهتي ما بفكر خالف القواعد الصارمة للأسرة لأنني بعرف شو ممكن يصير، يعني بدني صير وحدة متمرده وبشوفوني شاذة ومنبوذة ولازم اتعاقب بأقسى العقاب، أكيد مو ضرب وشد شعر بس أصعب من هيك، إنني عاقبة وتافهة ووقحة وها الشي لا يمكن اتحملو، تعلمنا من لما كنا صغار إنو في خط واحد لازم نمشي عليه وهوي تعليمات البابا وإنو هوي الأقدر على قيادة عيلتنا بما يرضي الله، ودائماً بنخاف المخالفة مشان مانكون عم نخالف الله وهاد الشي ما بنتحملو أبداً، صار تفكيري موجه إنني ما لازم تعب حالي بالتفكير بأي شي بيخصني لأنو فيه حدا فهمان وحكيم عما يفكرلي ويخططلي حياتي ويعرف مصلحتي بشكل كبير. يمكن من أكثر الأموار اللي كنت اسمعها من صغري لحتى اتزوجت لاتساوي هيك، هادا غلط، عيب، أوعي تروحي أوعي تساوي، لأ، ما بيصير، ديرني بالك، انتبهني على حالك، لاتحكي، لاترفعي صوتك...، وهيك صرت شوف حالي مراقبة بكل لحظة حتى لو كنت لوحدي بالبيت أو خارج البيت، وانطبع جواتي إنني لازم ساوي يللي بيقولولي عليه وبس "

الزملاء في العمل والدراسة:

تقول الحالة ج عن ذلك: " أنا بالجامعة علاقتي محددة تماماً مع الزميلات الإناث، لأنو مثل ماحكيت إنو العلاقة مع الذكور ممنوعة تماماً، بصراحة أنا كنت مقتنعة بهاد الشي طول عمري، لكن لما صرت بالجامعة وصار مفروض علي حد أدنى من العلاقات مع الجميع بمن فيهم الذكور صرت حس بالحرج والخجل لما بينفرض علي هيك نوع من علاقات الزمالة أو علاقات التعاون وبضطر اهرب منها بطريقة واضحة قد ما حاولت خبيها يعني بدها تبقى مبينة للكل إنني ما بدني اتعامل مع الشباب وهاد الشيب يخليهن ينظروني نظرة إنني عندي نقص أو معقدة، حتى البنات اللي بدني اتعامل معاهن لازم يكونو من نفس البيئة تبغي ولازم يفكرو متلي، مو لأنو هيك تربيين لكن منشان يأنقدر نفهم ظروف بعض ونزاعياها، وهيك بتبقى علاقات الزمالة تبغييني محدودة ومحرجة وسبب قلق إلي، ورغم إنو صارت الخيارات أمامي لاختيار الزميلات ضيقة كثير بسبب القيود الكثيرة إلا إنني بفضل اختار الزميلات اللي عندهن صدق وإخلاص ولو كان العدد محدود".

الرؤساء والمشرفون

تقول الحالة ج حول ذلك: " أنا تعلمت من صغري إنني احترم الأكبر مني، وبعينهم أفهم وأكثر خبرة، لأنو عندنا بالبيت دائماً شعار مكرر ومحترم (الأكبر منك بيوم أعرف منك بسنة) وهيك صرت اعتبر كل الأكبر أفهم وأعرف، وخاصة أساتذتي فداً فداً يعتبر الاستاذ هوي الأفهم ولازم تكون كلمتو مسموعة لو كان على خطأ برأي الآخرين، مو بس بالدراسة بكل شي بالحياة، والأعلى مني بمراتب علمية كمان بشوف إنو رأبو لازم يكون محترم تماماً، وكانت دروس الدين قدوة إلي بهالمجال، لأنو كان في بنات أصغر مني بس أكثر معرفة وعلم ودراية ولهيك كنت احترمهن تماماً وهاد كان ينال إعجاب الأنسة فيني وتشجعني على هالشي دائماً، وبشوف إنو وجود الأكبر أو الأعلى مرتبة جنبي بيعطيني ثقة أكبر ويشجعني على الإنجاز لأنني بحاجة الناس توقف جنبي".

الملحق رقم /13/

محتوى الحوار مع الحالة (د)

حالة الهوية المشتتة

1- مناقشة وتحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية للحالة (د):

1-1- المحور الأول: التوافق الزوجي واختبار شريك الحياة:

أ- التوافق الزوجي الفكري:

حيث تقول الحالة د: " أنا وزوجي مافيه شي مشترك بيناتنا، أصلاً كيف تزوجنا بعض ما بعرف، كل شي تغير بعد الزواج، بالبداية كنا نتناقش نحكي، كنت حس إنو أفكارنا وحدة أو قريبة من بعضها، وكنت شوف إنو بنحب شغلات كثير سوا وإننا نفس الآراء تجاه المواضيع الممكن تواجهنا، لكن بعد الزواج تغير كل هاد، حياتنا فيها كثير مشاكل، ومشاكلنا يمكن تكون صغيرة لكن فوراً بتكبر لأنو ما بنقعد وبنفكر نحلها بالتفاهم والحوار، أي حوار هاد أي مشكلة عندنا بتأخذ أبعاد كبيرة وبتحانق ويمكن نبقي أسبوع ما نحكي مع بعض، وبعدين مين بدو يتنازل للتاني ويحكي بالأول ويصالح، وحتى كون صريحة مو زوجي هوي السبب دائماً يعني أنا كمان عنيدة، وكثير احيان بقرر إنني ما كبر المشكلة وراح استوعبها وبعدين بناقشو فيها بهدوء، لكن ما بشوف حالي غير عصبت وطلع خلقي وكبرت المشكلة، يمكن عم يستفزني مشا نهيك ما عم سيطر على أعصابي.

من ناحية القرارات الأسرية، كل واحد منا بوادي، بقلو غرب بيقلي شرق، بيقلي شرق بقلو غرب، يعني كل واحد بيساوي اللي بدو ياه بغض النظر عن الآخر، وطبعاً بالنهاية أغلب القرارات هوي بكون آخدها، هلق أحياناً بيسألني عن رأيي بموضوع معين، لكن يمكن ردة فعلي السريعة بتخليه يندم إنو سألني وبيرجع لرأيو هوي".

ب- التوافق الوجداني الانفعالي:

حيث تذكر الحالة (د): " أبدأ ما بحس إنو نحنا قريبين من بعض، يعني لما بنكون مع بعض أغلب وقتنا بيكون مشاكل، من وين بتخلق ما بعرف، لكن ما بنبدأ نقاش إلا وبينتهي بمشكلة، أحياناً بيبدأ الموقف رومانسي شوي وبيبدأ بيناتنا كلمات حب أو ود لكن بعد شوي بتطور الأمور وبتنتهي بمشكلة، بعدين من زمان كثير ما طلعتنا مشوار خاص مع بعض، ما رحنا سينما ولا منتزه ولا مطعم ولا حتى مشينا بالسوق أو الشوارع أو الحدائق مشوار خاص فيه حب، لما بنكون مع بعض ما بنعبر عن مشاعر حب، وما بحس إنو فيه سعادة عم تغمرنا، ما بعرف ليش ماتت كل المشاعر الطيبة بيناتنا، أصلاً نحنا ما كان فيه بيناتنا قصة حب قبل الزواج، يعني ماتعرفنا على بعض بشكل جيد، منشان هيك ما تطورت مشاعر حب بيناتنا، ويمكن لهيك زواجنا غير ناجح. "

ت- التوافق الجنسي:

حيث تقول الحالة (د): " الحقيقة العلاقة الجنسية بينا سيئة، يعني نحنا بنمارس هي العلاقة بغض النظر عن الرضا والسعادة اللي ممكن تحققون، أو من جهتي ما بدور على هي السعادة وما عدت حسيت فيها من زمان، وأحياناً بتمر شهور دون لقاء جنسي بناتنا، ورغم إنو لسا شباب بنتعامل مثل يللي عمرو تمانين سنة، ومشان هيك ما عم تحقق إننا هي العلاقة أي راحة جسدية أو نفسية، وبنبقى متوترين ومتحفرين للمشاكل دائماً.

ث- بالنسبة للمبادئ الدينية الأساسية:

تقول الحالة (د) حول ذلك: " أنا ما عندي اهتمامات دينية، وبالأصل بحياتي ما فكرت ادرس شي عن الدين ولا عقد حالي بهي الأمور لأنني شايفة إنو هالمواضيع هي بتوصل لتعقيدات كثيرة، مع إنو بعيلتنا كان فيه اهتمام بالدين لكن أنا ما اهتميت وأهلي ما جبروني على شي، بس عندي إيمان بالله وما بحب اعمل شغلات مسيئة حسب ما بشوف وهيك صار الدين عندي حالة خاصة فيني وبشوف إنو حالة خاصة بكل فرد، معلوماتي الدينية كتير قليلة وسطحية، وهي المعلومات شي عرفتو من البيت وشي من التلفزيون وشي من الأصدقاء بالصدفة أو من بعض المعارف أو الزملاء ومن أيام المدرسة من دروس الدين، زوجي عندو اهتمامات دينية، يعني ما هوي متعصب ومتدين بقوة، لكن بيصلي بالبيت أغلب الأحيان وبيصوم وبيقرأ كتب دين أو بيتابع برامج دينية عالتلفزيون، وأنا ما بهتم مشا نهيك بينزعج مني وبيعتبرني عم هينو أو اجرحو مشاعرو وهاد عم يسبب مشاكل بيني وبينو، وأنا بالحقيقة ما قصدي إجرح مشاعرو لكن مثلاً ما بهتم إذا كان صايم منغير قصد مني أو إذا كان عم يصلي، وأغلب هاد الشي بيكون فيه بالأصل زعل بيناتنا ومنشان هيك ما بنتبه شو عم يصير، وبتزداد المشاكل بيناتنا.

ج- بالنسبة لاختيار شريك الحياة:

تقول الحالة (د) بهذا الخصوص: " تعرفت على زوجي عن طريق صديقة إلي، لما خبرتني إنو فيه شاب مناسب معجب فيني وحابب يتعرف علي، وبالفعل تعرفت عليه لفترة قصيرة وبعد اتفاننا على الزواج طلبني من أهلي يللي ما عارضو وتركوني لاختياري، يمكن كانوا بدهن يتخلصو مني وبس بأي زواج لأي شاب، الحقيقة ما تعرفنا على بعض بشكل منيح، وما درسنا طباع بعض وماكنت حاسبة حساب عدم التوافق والمشاكل اللي ممكن تحدث بيناتنا مستقبلاً، هلق عرفت منيح الخطأ اللي ارتكبتو بهيك اختيار بدون معرفة صحيحة وبدون دراسة للشب اللي اخترتو، وهيك كان اختياري لزوجي اختيار خاطئ وكأنو حياتي تدمرت، الحقيقة أنا قبل الزواج كان فيه بحياتي قصة حب قوية كتير مع شب كتير كان مناسب، لكن مشاكل الأهل والوضع المادي الصعب إلو وأنا كنت سريعة بقراري أو ماعرفت كيف آخذ قرار، وضيعت الفرصة، كأنو النصيب غلاب".

ح- التوافق الاجتماعي:

ومما جاء على لسان الحالة د: " صداقاتنا المشتركة محدودة تماماً ومعدودة، أول زواجنا حاولنا نكون صداقات مشتركة عائلية، لكن مع الأيام زعم تكرار المشكلات بيناتنا وازدياد هالمشكلات انتهت الصداقات المشتركة ورجع كل واحد لأصدقاء، فيه أصدقاء قدامى وفيه صداقات كونها جديد، هو من خلال شغلو، وأنا بالجامعة وبرو الجامعة، والأصدقاء تبعنا ماعم يساعدونا على حل مشاكلنا بالعكس أنا شايفة إنو عم يزيدو هي المشاكل أولاً لأنو أصدقاء غير مشتركين وكثير أحيان الثاني ما بيكون مرتاح لوجودهن، ومن جهة ثانية كمان هنن بهدف تأكيد الصداقة بوافقو على كل التصرفات اللي بيساويها الواحد مننا تجاه الثاني، يعني أصدقائي بيشجعوني على مواقف تجاه زوجي لو كانت بتوصل لخلاف أكبر وأصدقاء زوجي بيشجعوه على مواقف تجاهي مهما كانت النتيجة، وهاد الش عم يزيد مشاكلنا وعم يخليني أنا تحديداً ما أشعر بصداقة حقيقية، ويزيد من غربتي مع الناس اللي عايشة معاهن".

1-2- المحور الثاني: حالات الهوية:

1-1-1- المجال الإيديولوجي:

أ- الاتجاهات الدينية:

تقول الحالة (د) حول هذه الموضوعات الدينية: " أنا ما اهتمت بالموضوعات الدينية، وما فكرت فيها، لأنني مثل ما حكيت ما بحب الدخول بهي التعقيدات، وأنا ممكن فكر بموضوع ديني إذا حصل حدث طارئ بدو تفسير معين، ممكن فكر فيه أو اسأل عنو وممكن الجأ لصديق أو أهلي وأحياناً كتاب معين، لكن ما عندي خلق إقرأ كتاب لهيك بحب المعلومة الجاهزة، وإذا وصلت لجواب مو ضروري التزم فيه لأنو الناس مو معصومين من الخطأ يعني يمكن أجوبتهم ممكن تكون غير صحيحة، ويمكن يكون رأي صح أكثر، بحب أعرف الصح من الغلط ببعض المواضيع، لكن أصعب شي عندي يربطو الدين باللباس، وأحياناً كنت اتناقش مع رفقاتي عن الموضوع هاد، لكن أنا ما عندي حجج وأدلة غير رأيي الشخصي لهيك ما كثير بقنع حدا بس انا كمان ما بتقبل، يمكن من باب العناد أو لأنني ما كثير مهتمة بالمواضيع أصلاً، أهلي شوي مهتمين بالموضوع الديني لكن ما فيهن عطوني قناعات واضحة وأنا ما كونت قناعات من عندهن وما التزمت بقناعاتهن، وحالياً أنا وزوجي نقطة خلاف بيناتنا المواضيع الدينية، لأنني ما بهتم لقناعاتو والتزاماتو الدينية، الحقيقة الحوار بالمواضيع الدينية صعب وبيخوف لأنو الواحد ما بيحسن يحكي اللي بدو ياه، بيخاف من ردة فعل الآخرين إذا حكا قناعات غلط من وجهة نظرهم أو بخاف تكون مخالفة للشرع بدون معرفة وتسبلي مشكلة أو يشوفوني كافرة أو ملحدة".

ب- الاتجاهات السياسية:

تقول الحالة (د): " اهتمامي بالأمر السياسي ماهوي عميق، يعني بالبيت عندنا ما كنا كثير نتأثر بالأحداث السياسية، كان همنا نعيش حياتنا اليومية بشكل مريح وروتيني، وكنت أحياناً تابع نشرة الأخبار وأعرف شوي عن الأحداث السياسية، وبعدين بالمدرسة كنا نطلع مسيرات وكنت شارك فيها بالأول كون مبسوسة بمشاركة رفقاتي وحس بشعور وطني حلو، بعدين حسيت إنو ما بيهمني الموضوع كثير، أكيد فكرت بشوية مواضيع مثل فلسطين واللي عم يصير فيها وشو عم يثير عندنا بالبلد، بس حتى أسماء الشخصيات السياسية الهامة ما كنت بعرفها ولا اهتم بالموضوع، بالجامعة كمان تأثرت شوي بالنقاشات اللي كانت تصير وشاركت كم مرة بالحركات الطلابية حول الأحداث اللي عن تصير، مثل حرب لبنان وغزة، لكن بصراحة ما كنت بعرف منيح شو عم يصير، وحاولت كون بعض الآراء الخاصة فيني حول هيي المواضيع لكن لأنني بالأصل ما كثير اهتمت كان الأمر صعب وما بتجي المعلومات هيك بين يوم وليلة، ومع هيك النقاش بالأمر السياسي أسهل بكثير من الأمور الدينية لأنو هون فيه الواحد يطرح آرائه الخاصة والشخصية حتى لو غلط تماماً بتبقى قناعات، وكنت شارك بالنقاشات مشان ما بين دائماً لامبالية أو جاهلة، بس ما عندي رأي محدد حول الأمور السياسية، وما عاد عندي القدرة لمتابعة هيي المواضيع والبحث فيها بوسط المشاكل اللي عم عيشها، لذلك اكتفيت إلا إذا جد شي أو انفرض عليي شارك بنقاش حول حدث معين".

ت- فيما يتعلق بالاختيار المهني:

تقول الحالة د بخصوص ذلك: " أنا فكرت بالمهنة اللي ممكن اشتغل فيها، يعني اسألت حالي شو ممكن اشتغل، شو المهنة اللي بدي يهاها أو المهنة اللي بتناسبني، وصرت فكر بالمهنة من ناحية دخلها المادي أولاً،

وأحياناً قول لأ، بدي مهنة مستواها الاجتماعي عالي، وبعدين قول طيب مو الأفضل انتقي مهنة بتناسب قدراتي وميولي، طيب أنا شو بدي، وأحياناً اتركها على الله، يعني شو بيصحي راح اشتغل، وبعدين بشوف، وبعدين قلت المهم أمن دخل ما يخليني احتاج لحداء، الحقيقة أهلي ما ساعدوني بهالموضوع، بس لما كنت صغيرة كانو يسألوني شو بدك تصيري بالمستقبل، وكنت كل مرة جاوب شكل، مرة دكتورة ومرة آنسة ومرة رقاصة ومرة ممثلة ومرة عالمة ومرة ممرضة، يعني حسب الشي اللي يكون متأثرة فيه ساعتها، ولا مرة فكرت أيامها أنا شو بدي صير بالضبط، واهلي دفعوني لأختار المهنة اللي فيها مصاري أكثر ويسرعة وبدون تعب، كان بدهن ياني ادرس معلمة بسنتين وصير آنسة واقبض راتب، ويمكن اعطي دروس خاصة للأطفال وجيب مصاري، ويمكن اشتغل شي بالعطلة، لكن أنا سجلت بالجامعة دون ما أعرف لوين بدي وصل، ولأنو أهلي ما اهتمو لمصروفي اشتغلت أثناء الدراسة لأنو فرعي الجامعي نظري ومومهم الحضور كثير، ولسا عم اشتغل محاسبة بشركة صغيرة براتب مقبول، وحتى بعد زواجي استمرت ويمكن هاد دفع زوجي لاختياري، والحقيقة شغلي هوي سبب معرفتو فيني وسبب زواجنا بعدين، ومنشان هيك حاسة إني صرت أكره هاد الشغل، ودراستي بالجامعة ما بعرف شو نهايتها المهنية، يمكن مدرسة يمكن مترجمة بمكتب خاص، يمكن وظيفة بشركة، يمكن مضيعة، ما بعرف عندي رغبة او ميل حالياً لكن هاد بيتغير حسب الظروف وصعوبتها وسهولتها، أصدقائي من المدرسة كان إلهن تأثير هنن خلوني فكر أحياناً بمستقبلي المهني وكنا نتناقش أحياناً بأحلامنا ورغباتنا المهنية، ولأنو دوامي قليل بالجامعة فزملاء الدراسة تأثيرهن قليل كثير بموضوع المهنة".

2- المجال الاجتماعي:

أ- الاتجاه نحو الصداقة:

تذكر الحالة د ذلك بقولها: " أنا اخترت أصدقائي بدون توجيه أهلي، أو تخلمهم بهاد الشي، يمكن ما كان يعجبهن تماماً بس كمان هنن ما كانو دايرين على تأثير أي شي عليي، بكافة الأحوال أصدقاء المدرسة علاقتي فيهن تقريباً خلصت بعد ما خلصت الثانوية إلا البعض منهن بتواصل معهن من وقت للتاني، واصدقائي حالياً من خلال عملي بالشركة، زملاء أو متعاملين أو إلهن علاقة بالعمل، وهالأصدقاء إلهون دور بحياتي بسمعوني وببشاركوني بمشاكلي وبيعرفو الخلاقات اللي بيني وبين زوجي وببشجعوني على موافقي معو، الحقيقة إلهن تأثير على حياتي الزوجية كثير ومثل ما حكيت إنو أحياناً عم يزيدو مشاكلنا بدون ما يحسوا أو بدون ما يكون عنهن نية لهاد الشي، وأنا بحس إنو ببحبوني وببشروا فيني، ولهيك ما بحسن اتخلي هن الأصدقاء ودورهم بحياتي لأنو عم يعوضوني عن دور الأهل والزوج والاهتمام اللي بحتاجو، يمكن ما كون مقتنعة بكل الأشخاص اللي مرافقتن يعني بيهمني يكون عندي أصدقاء بس إذا لقيت أفضل ممكن انسى القديم واتمسك بصديق جديد بيحفظني حاجاتي من هبي الصداقة وهاد مونكران أو جدد للصداقة بس نحنا بنكون صداقات حتى تريحنا وتحققنا الغاية منها فإذا لقينا هاد الشي عند واحد جديد والقديم ما عاد يعطي اللي بدنا ياه فشي طبيعي إني امسك بالجديد أكثر من القديم، يمكن رفقاتي فيه بيني وبينهن أشياء مشتركة بالتفكير بالمشاكل بالتوجهات والاهتمامات وما .في شي معقد يعني نحنا ما بنقضي الوقت نقاشات ثقافية وسياسية وعلمية، أبداً نحنا بنقضي وقتنا بمشاكلنا وببشلايتنا وبنحاول نعي وقتنا بشي يريحنا".

ب- اختيار شريك الحياة :

تقول الحالة د بخصوص ذلك: " أنا فكرت كيف ممكن اختار شريك حياتي، يعني كنت احلم ألتقي بشب متعلم وأحوالو جيدة وعندو بيت وشكلو مقبول، بس كيف بدي اختارو مابعرف، يعني لو اجاني هيك شب عن طريق أهلي أو حدا بعرفو أو قريب أو صديق أو تعرفت عليه بشكل شخصي ما في فرق عندي، أكيد تساءلت عن الفرق بين إني اختار لوحدي أو عن طريق حدا، لكن ما وصلت لجواب لأنني كنت راح اقبل بالشب اللي بيحمل المواصفات اللي حكيت عنها، وتناقشت مع رفقاتي بالمدرسة بهالموضوع لكن يعني ماكان نقاش وحجج وأدلة، كان وجهات نظر أو رغبات أو سمع أو حكايا، لهيك هاد الموضوع ما كان واضح عندي، ولما تزوجت بالطريقة شبه التقليدية يعني عن طريق حدا وبسرعة وبدون ما ندرس بعض منيح وشفيت إني حياتي الزوجية فاشلة، وصلت لقناعة إني اخترت الشخص غير المناسب، وإني البننت لازم تختار زوجها بعد ماتعفو منيح وتدرسو منيح وما تاخذ برأي الآخرين مين ماكانو يكونو وترجع لرأيها وبس، أكيد لو إني توقفت بزواجي ما كنت فكرت بهاد الأمر ولا ناقشتو ولا اعتبرت إني لازم فكر بأسلوب اختيار بس هيك صار معي، يعني تعلمت من تجربتي وهي أصعب شي، ممكن الواحد يستفيد من تجاربه ويصحح أخطاؤه لكن بمسألة الزواج بيكون الثمن غالي كتير".

3- تحليل نتائج اختبار ساكس للحالة د:

1- الأسرة:

صورة الأب:

تقول الحالة د: " بعمرى ما حسيت بالأبوة، أبي كل عمرو ما اهتم لنا أصلاً مو مهتم بشي بيخص أسرتو، همو كيف ممكن يجيب مصاري ويدبر حالو، مهمل بشكل كبير، أناني، لامبالي، مابعرف شو بدي أوصفو، بتذكر أختي الكبيرة احتاجت مرة مبلغ بسيط مشان المدرسة لكن هوي شافو كبير كتير ورفض يعطيها ياه، اضطرت تشتغل أسبوع منشان تأمين المبلغ من دون علم حدا من أهلي إلا أنا وأختي الثانية كنا نغطي عليها، عمري ما حسيت عاطفة منو، لك حتى كره، أي شي خالي من كل الأحاسيس، أحياناً كنت اشفق عليه، وكنت قلن لأخواتي ليش عم يركض مثل الحمم... ، بعذر بس كتير قهرنا بزمانو، ياريتو كان متسلط ومهتم فينا وضابط كل شي بالعيلة كان أحسن، هيك هوي متسلط ومتسامح ومتساهل ولامبالي وجبار وديكتاتور كل مع بعض، حنانو ماشفتو لحدا حتى لأمي اللي يمكن تعلمت منو شغلات كتير، العلاقة بيناتنا مثل الرسمية مايبينذكر إني إلو بنت إلا بالمناسبات المتباعدة وإلا إذا بدو شي مني، حتى بس صار فيه مشاكل بيني وبين زوجي ماعاد شفتو بيتنا، بالأصل من لما كنت ببيت أهلي كانت العلاقة بيناتنا مافيهما احترام، كنت احترموا أمام الآخرين بس، وهوي ما كان يهتم لأحوالي لظروفي لمشاكلي لدراستي، يعني التواصل بيناتنا مقطوع، علاقة مافيهما عاطفة ولا حنية ولا أمان ولا استقرار، منشانو صار عندي موقف سلبي تجاه الرجال، وإجا زوجي كملها".

صورة الأم:

تقول الحالة د في حوارها: " أُمِّي إنسانة طيبة ولكن ضعيفة، مظلومة مع بابا، وهي عانت نفس اللي عانيناه من ظلم بابا، المشكلة إنها كان بإمكانها تساوي شي توقف بوجه تنبهو، لكن ضعفها زاد من مأساتنا كلنا بما فيهن أُمِّي، منشان هيك أحياناً بلومها أكثر من بابا لأنها هي اللي لازم تكون الحنونة اللي تشعر فينا وبألمنا

وتساعدنا، صحيح هي خيفة منو، بس هوي كمان ما فيه يترك كل شي نحنا وماما والبيت، يعني لازم تكون ساوت شي إلنا بدل من موقفها السلبي تجاه أفعال ولا مبالاة بابا، لكن الله يسامحها ما بتعرف شو ساوت فينا، ماما من زمان مستقيلة من دورها بالبيت، حتى إنها صارت تحس ما عاد حدا يرد عليها، لذلك صارت لما حدا يساوي شي ما يعجبها كانت تهددنا بأبونا، ونقول هلق بس يجي أبوكن بتشوفو شو راح خليه يساوي فيكون، أو أوعى تعمل كذا بس يجي أبوك بتشوف، وهاد الشي خلانا نشعر فيها ضعيفة وما إلها دور كبير بحياتنا وخلانا نحس بنفور أكثر من بابا لأنو صار مصدر تهديد إضافي إلنا".

الأسرة عموماً:

تقول الحالة د : " أنا بحس إنو عيلتنا كثير مفككة، وهاد بسبب أبي اللي عمرو ما حسسنا بأنو مهتم بأمر العيلة وقائد حقيقي إلها، وإنو همو مصلحتنا مع بعض، همو مصلحتو وبس، لهيك علاقتنا فيه ما هي علاقة أب بأبنائه، وعمرنا ما حسينا بحبو وعمرنا ما حسينا بدعم العيلة وقوتها، وعمرنا ما حسينا إنو نحنا فينا نعتمد على أسرتنا لمواجهة مشكلاتنا وهمومنا وحاجاتنا ومتطلباتنا، قسوة بابا تجاهنا ولا مبالاته تجاه الأسرة أصعب من قسوة تسلط الأب بالنسبة إلنا هاد تسلط من نوع ثاني أصعب، ، ماما مثلنا مظلومة بالإضافة لضعفها، يعني ما عم تساوي شي تجاه تصرفات أبي وسلوكو، وكلنا عم نتحمل مشان ماتزداد المشاكل ويزيد بابا بتصرفاتو وماعم تحسن تخمرنا بحنان تعوضنا فيه عن حنان الأسرة كلها، ولأنو مافي حنان ودعم من جوا عيلتنا انجبرنا ندور عنو بمكان ثاني، كنت متألمي عوض عن هاد الجو الأسري بأسرتي الجديدة بعد زواجي، لأنو الأسرة المترابطة اللي بيحكمها الحب وبس هي حلم عندي، لكن الوضع ماكان كثير افضل مع زوجي اللي بدأت المشاكل معو بعد زواجنا بوقت قصير".

2- الجنس:

الاتجاه نحو النساء:

الاتجاه نحو العلاقات الجنسية:

تقول الحالة د حول ذلك: " الجنس بحد ذاته شي مو حرام ولا مستهجن، ولكن شرط أساسي فيه يكون قائم على الحب، المشكلة عندنا إنو الجنس حتى ضمن الزواج إلو هدف واحد هو إرضاء الزوج وإشباع غريزته شو ماكانت الطريقة والأسلوب، إذا كانت المرأة راضية ولا لأ، الرجل بدو المتعة وبس وما بيهمو إذا كانت المرة بتحبو ولا لأ، وكأنو ما بيحس بهاد الشي، وإذا المرة استمتعت ولا عمرها ما بيهمو، هيك كنت شوف وحس العلاقة بين بابا وماما من لما وعيت وصرت افهم بهي الأمور، ولما اتزوجت ما كنت متخيلة أوقع بنفس المشكلة كنت متألمة إنو نحب بعض أنا وزوجي ونمارس الحب حقيقةً مو الجنس بمعناه المجرد يللي وظيفتو المتعة السريعة وإنجاب الأولاد، لكن انصدمت إنو نفس الشي، وكأنو أغلب الرجال نفس الطبعة والطبيعة، هيك قدر المرأة بمجتمعنا، ومشكلتي إني ما ممكن مارس الجنس بشكل حقيقي بدون وجود الحب، وإلا صارت العلاقة حيوانية تماماً، ووظيفة الجنس لازم تكون تحقيق راحة نفسية للطرفين ويكونو متشابهين بهاد الأمر وفي تقارب كبير بيناتهم حتى يحققو هيك هدف عندها بيصير الجنس متعة حقيقية مو مثل ما عم يتمارس بين أغلب الأزواج".

3- العلاقات الإنسانية:

الأصدقاء والمعارف:

الزملاء في العمل والدراسة:

تقول الحالة د عن ذلك: " زملائي بعلمي بيحترموني وبيحبوني وهاد شي كثير ايجابي بالنسبة إلي، وأنا بنفس الوقت ببادلهم الحب والاحترام، وأغلب صداقاتي كونتها من خلال عملي، وأصدقائي هامين كثير إلي مثل ماحكيت، بجو العمل تبغي حسيت إني بعيلة تانية مختلفة عن عيلتنا واللي خلاني استمر بالعمل رغم الراتب القليل هوي ارتياحي بالجو يعني عوضني عن جو عيلتنا وحسيت اهتمام وحنية أكثر من البيتن حتى بعد زواجي بالفترة الأولى كنت ناوية اترك الشغل لأنفرغ لبيتي لكن بعدين حمدت الله وشكرتو إني ما تركت لأنني كمان ما ارتحت ولولا أصدقائي كنت ما بعرف شو صرلي، هلق بالجامعة الأمر بيختلف عن الشغل، يعني هنيك العلاقات عابرة وماهبي ناضجة، وبعدين دوامي قليل كثير بحكم زواجي وعملي، لهيك أنا علاقاتي كثير محدودة وكثير سطحية، لي كم زميلة بتواصل معاهن بس على الأغلب منشان ابقى على تواصل مع الجامعة وشو أخذنا وشو المقرر وهيك شغلتن بس بتبقى زمالة عابرة لكن ببحترم كل زملائي".